موسوعة الزُّبَير

د. عبدالباسط خليل محمد الدرويش



الجزء الأول

خطط مدينة الزُّبَير ومناخها



الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ _ ٢٠١٣ م



للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت ص.ب 25/309 الغبيري

تلفاكس : 541980 1 961+ خليوي ، 03/445510

e-mail ، daralrafidain@yahoo.com

موسوعة

الزُّبَير

تأليف الأستاذ الدكتور

عبد الباسط خليل محمد الدرويش

أستاذ الحديث وعلومه في كلية التربية / جامعة البصرة

الجزء الأول

خطط مدينة الزُّبَير ومناخها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الغني الحميد، ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ، وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ، فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (البروج: ١٣و١٤ و١٥و١٦)، خالق الجن والإنس فمنهم شقي أو سعيد، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له العزيز المجيد، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ذو الرأي السديد، والعقل الرشيد، بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمّة، وهو الشاهد الشهيد، صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم دائماً وأبداً حتى يكلَّ لساني ويبيد.

أما بعد:

فإن الشعوب تُعرف برجالها ونسائها، وتشتهر بزعمائها، وتظهر امتيازاتها بما دُوِّن من تاريخها، فالتاريخ يكشف خيرة الشعوب وأشرارها، وسيئات الناس وصالح أعمالها، وفي كلّ خير إذا اتعظنا به، فنبتعد عن السيئات ولا نطرُق أبوابها، ونعتبر بما أصاب الأمم بسبب شرّ أعمالها، ونترسم ما حققته لأجيالها، لنمشي على الدرب الذي عبدته عقلاؤها، ومشت الأجيال عليه بالأمس بكمالها، حتى تنهض أجيال اليوم لتلتحق بأجيال الأمس وتسير بركابها، وليصل أجيال الغد إلى سعادة الأمة ببلوغ ذروة حضارتها، وقد وعينا كلّ ما دار حولنا من أحداث جسام، وأهوال عظام، ولم يكن لنا ما نتسلّى به إلّا بمراجعة التاريخ (من السلوان وليس من

التسلية) إلّا بالرجوع إلى أمم سبقتنا قروناً طويلة، لننظر أآمنت فجزاها الله السعادة في الدنيا فنترسم خطاها؟. أم كفرت بأنعمه فعذبها ودمرها؟ وحذَّرنا السير وراءها، فنحن سنبتعد عنها كلّ الابتعاد، نرجو السلامة في الدنيا والآخرة، فنجد ذلك مُسطراً في القرآن الكريم، فكان سلوة قلوبنا من التفكير الممل، وجلاء صدورنا من الهمّ والحزن، فنأخذ من القرآن الكريم العبرة في سرد أحداث الأمم السابقة وقصص الأقوام البائدة، وهذا هو التاريخ، ولما كان القرآن الكريم هو الأصل الصحيح في الاعتماد عليه في نقل أخبار الأمم السابقة، فكان علينا أن نأخذ تأريخ الأمم بحذافيره من القرآن العظيم، ومن سنَّة خاتم الأنبياء والمرسلين، وهكذا فعل المؤرخون الأوائل، ودرج عليه الإخباريون الأماثل.

(قلت): إذا وعينا التأريخ واستلهمنا ما جاء به وأخذنا منه ما يصلح بعض أحوالنا، ويصحح لنا بعض مجرى حياتنا، من غير مساس بأحكام الله تعالى، عند ذلك نصل إلى الحضارة والتقدم والمدنية المنشودة، فالتاريخ هو باعث الأمم من سُباتها، وقائدها إلى طريق فلاحها، إن التزمت نهج ربّها وطبقت أحكام الله تعالى بحذافيرها.

ويعجز القلم أن يدوّن تاريخ مدينة بكل ما فيها، وبشتى المجالات، ولكني أظن أنني وفِّقتُ في غرضي لتدوين تاريخ الزُّبَير، ومهما دوَّن الناس عن الزُّبَير من أخبار وحوادث ستظل كلُّ كتبهم موقوفة على هذا الكتاب، لأنني جمعت فيه ما تناثر في بُطون الكتب والتي بعضها مفقودة اليوم، ومن الذين دوّنوا أخبار الزُّبَير ولم أعثر إلّا على شذرات مقتبسة منقولة منها في بعض المصادر وبعضها استفدت منها لأنها مطبوعة أو مخطوطة، وهي:

١ ـ الجزء التاسع من التحفة النبهانية للنبهاني فيما يخص الزُّبَير.

٢ ـ عنوان المجد في تاريخ البصرة ونجد لإبراهيم بن فصيح الحيدري. وفيه عن الزُّبَير.

٣ ـ النصرة في أخبار البصرة للأنصاري، وفيه بعض تراجم أهل الزُّبَير.

٤ ـ تاريخ ولاية البصرة لميرزا خان.

٥ ـ البصرة العظمى لسليمان فيضي.

٦ ـ مختصر تاريخ البصرة لعلي ظريف الأعظمي.

٧ ـ كتاب مسجد البصرة، لعبد القادر باش أعيان.

٨ ـ البصرة وأدوارها التأريخية له أيضاً، يقول في كتابه المذكور في المقدمة ص ٥: إنه سيؤلف كتاب البصرة العظمى وهو تاريخ كبير وفيه عن الزُّبَير، لكن لم يكمله كما في فحوى مقدمته السابقة الذكر.

٩ ـ موسوعة تاريخ البصرة (خُطط البصرة ج١).

١٠ ـ موسوعة تاريخ البصرة (الموسوعة التاريخية)، إصدار جامعة البصرة.

١١ ـ المختصر من تاريخ مدينة الزُّبَير في صور لمحمد بن عبدالحميد الحميدان.

١٢ ـ إمارة الزُّبَير بين هجرتين لعبدالرزاق عبدالمحسن الصانع وعبدالعزيز عمر العلي.

١٣ ـ الزُّبَير قبل خمسين عاماً ليوسف حمد البسام.

١٤ ـ ولاة البصرة ومتسلموها لإبراهيم بن عبدالله الغملاس

١٥ ـ الزُّبَير وصفحات مشرقة في تاريخها العلمي والثقافي، لعبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز الناصر.

١٦ ـ تاريخ الزُّبَير والبصرة لابن الغملاس تحقيق د. عماد عبدالسلام رؤوف.

وجميع هؤلاء المؤلفين في تاريخ الزُّبَير قد أخذ بعضهم عن بعض، وكرّر هذا ما ذكره ذاك مما يغير الأسلوب أو يوجزه أو ينقله حرفياً، وإني أعيد ما قالوه غير أني أُنقّح ما أظهروه، وأُصحح ما وقعوا فيه من هفوات، وأزيد على ما ذكروه بمواد جديدة غفلوا عنها أو تركوها لغرضٍ ما فلم يتطرقوا إليها، وأشرح ما أجملوه من موضوعات، ومطنباً لما أوجزوه، وموجزاً لما أسهبوا به، إذا اقتضى الأمر ذلك، فجاء كتاباً حافلاً مؤيداً لما ذكره من ألّف قبلي، مرضياً لمن يأتي بعدي، فجزى الله من سبقني، خير الجزاء، لأني جعلت كتبهم بستاناً أقتطف منه الزهر، وعلى منوالهم نسجتُ خيوط كتابي، أرجو من الله تعالى أن يحشرني معهم في جنة الخُلد مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

وقد اعتمدت على هذه المصادر والمصادر القديمة كما هو مبيَّن في قائمة المصادر، وأغلب مادة هذا التاريخ سجلتها من ذاكرتي التي اعتمدت في النقل على:

أ ـ أخبار الزُّبَير ذكرها بعض الرجال والنساء كبار السن.

ب ـ أخبار ذكرتها من ذاكرتي الخاصة.

ت ـ موضوعات حديثة سجلتها بنفسي.

ث ـ موضوعات سألت عنها المعنيين من مسؤولي الدولة وغيرهم من وجهاء الزُّبَير كمدراء المدارس وغيرهم من المدراء، إلّا أن مديرية الوقف في البصرة لم تزوّدني بالمعلومات المطلوبة والتي أحتاجها في البحث إلّا معلومات سطحية كأسماء الجوامع وأماكن وجودها فقط، وحصلت على

المعلومات بأسلوبي الخاص وزيارتي الميدانية لأماكن العبادة لكافة أطياف الشعب.

وقد قسمت هذا التاريخ إلى أربعة فصول، سيكون الأول: الحالة العمرانية بما فيها من خُطط الزُّبَير من حدود وموقع ودور وقصور ومساجد ونحوها، والثاني الحالة الاجتماعية من عادات في المأكل والمشرب والفرح والحزن ومطونات المجتمع وما يتبعه، وكان الفصل الثالث: الحالة الاقتصادية من صناعة وتجارة وزراعة وما يتبعها، والفصل الرابع: الحالة العلمية وما يتبعها من مدارس قديمة وحديثة وتراجم لعلماء وغيرهم وقسمت كُلّاً من هذه الفصول إلى مباحث حسب مواضيعها.

ثم إني آخذ الأخبار من أفواه الرجال في بعض الأحيان، ومن المصادر والمراجع في أحيان أخرى، فلا يعتب عليّ عاتب أو يُخطئني قارئ أني أقرُّ بذلك، كلا فلا أقرُّ بذلك، ولم أكن إلّا ناقلاً للخبر فحسب، فليقرأ أحدكم وليحكّم نفسه فإنه خبرٌ يحتمل الصدق والكذب، وليس شرطاً أن يكون الخبر الذي ينقله المؤلف يعبِّر عن رأيه إلّا اللهم إذا كان الخبر مخالفاً لشرع الله الحكيم فإني أُعقّب بعد الخبر بكلام مستدلاً بأدلة مقنعة على نفيه ودحضه حتى يسطع نور الحق الذي يؤيده كلّ الذوق الحكيم والقلب السليم.

وما ذكرتُ ذلك لأُباهي به وإنما ذكرتُ ذلك للتاريخ لينصف الناس بلدة ظُلمت من أقربائها، وليعرف الناس مدينة كانت مجهولة في مُخيلتهم ولا سيما العراقيون القاطنون في شمال وغرب وشرق العراق، لم يعلموا أن هناك بلدة وحدت الله تعالى ولا زال يصدح في كلِّ فجر أكثر من خمسة وأربعين صوتاً ينادي الله أكبر، إلى هؤلاء الزُّبَيريين الأوفياء أُسجل هذا

السفر، إلى هؤلا الرجال من الذرية الصالحة من نسل أولئك الرجال الذين تخرجوا من مسجد مدرسة رسول الله ﷺ، من ذرية الصحابة الكرام، ومن بلدة اثنين من العشرة المبشرين بالجنة أكتب هذا التاريخ رحمهم الله جميعاً، ووفق الجميع لما يحبّه ويرضاه إنه نعم الموفق الرزاق ذو القوة المتين.

في زُبير الخير في يوم الأحد

الأستاذ الدكتور

٢١/ جمادى الأولى/ ١٤٣٢هـ — أبو محمد

٢٣ / ٤/ ٢٠١١م — عبدالباسط خليل محمد الدرويش

تمهيد

تقع الزُّبَير في غربي البصرة الحالية، على مسافة ثمانية عشر كيلو متراً، وكانت المدينة القديمة واقعة في واد يقال له: وادي النساء، لأن النساء كن يذهبن إلى الوادي ويلتقطن منه الكَمْأة، ثم سُمي بوادي السباع قيل: إن امرأة اسمها - أسماء بنت دريم - مرّ بها - وائل بن قاسط - فرآها منفردة في خبائها، فهمَّ بها فقالت: والله لئن هممتَ بي لأدعن أسبعي، فقال: ما أرى في الوادي غيرك فصاحت بنيها - يا كلب، يا ذئب، يا فهد، يا دب، يا سرحان، يا سيد، يا سبع، يا ضبع، يا نمر - فجاؤوا يتعادون بالسيوف، فقال وائل: ما هذا إلّا وادي السباع، فلزم هذا الاسم ذلك الوادي، ولما دفن الزُّبَير رضي الله عنه في أرضه سُمي الزُّبَير.

وقد دخلها العثمانيون سنة ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م، عند سيطرتهم على البصرة، فبنوا مسجداً بجانب قبر الزُّبَير رضي الله عنه، إلى أن جاء أمر السلطان سليم الثاني سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م - بإنشاء قبتين على ضريحي الزُّبَير وطلحة رضي الله عنهما.

قلت: وفعله هذا معارض لحديث النبي ﷺ الذي رواه مسلم في صحيحه فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن أبي الزُّبَير عن جابر قال: (نهى رسول الله ﷺ أن يُجصص القبر وأن يُقعد عليه وأن يُبنى عليه)(١)، وقد ذكرت في كتابي إظهار المنة ما يوضح ذلك.

---

(١) صحيح مسلم ٢/٦٦٧، رقم الحديث ٩٧٠.

وبعد بناء مسجد الزُّبَير وضريحه، أخذ الناس ببناء بيوتهم حول المسجد ثم توسعت المدينة، وذلك لما وصل قسم من أهالي حريملة التابعة لبلدة الوشم السعودية، وأهالي حرمة التابعة لبلدة السدير السعودية بعد رحيلهم منها خوفاً من الهجوم عليهم من قبل القوات التابعة للشيخ محمد بن عبدالوهاب، فاستوطنوا مدينة الزُّبَير التي كانت تحت حكم يحيى الزهير، والزُّبَير مدينة تجارية لها اتصالات مع الكويت ونجد وإمارات الخليج العربي والهند والصين، إذ كان أكثر تجار البصرة آنذاك من الزُّبَير.

وكان أكثر سكان الزُّبَير على المذهب الحنبلي وبقية السكان خليط من الشافعية والمالكية وبعض الحنفية، حتى وصل عدد بناء المساجد في الوقت الحالي إلى أكثر من ٤٠ مسجداً تُقام فيها صلاة الفريضة ومنها خمسة عشر جامعاً تقام فيها صلاة الجمعة.

كما أن تجارتهم كانت في الخيول والجمال والغنم والسلع والأمتعة الشخصية كالغذاء والملابس وغيرها.

وكذا كان الكثير منهم يمتهن بيع الحصى والرمل والجص لكثرته في الزُّبَير لاحتياج الناس له في إنشاء البيوت بوصفه مواد أولية للبناء، كما يخرج قسم منهم وقت الربيع لجلب الكمأة من البرّ لبيعها وأكلها، ومنهم من يصطاد الجراد وكان من قبل لكثرته يبيعونه أو يأكلونه.

أما زراعتهم فكانت الزُّبَير مشهورة بزراعة الطماطة والقرع والبطيخ والرقي والبصل والثوم، ويُصدَّر أكثره إلى محافظات العراق، وقد كانت تجارتها في السمن والكمأة[1]، ولزيادة الفائدة يمكن تقسيم التاريخ إلى فصول ومن ثم تقسيمه إلى مباحث حسب موضوعاتها:

---

(١) إتحاف الأسرة بمعرفة تاريخ البصرة للمؤلف/ طبع مطبعة البصرة الفيحاء / الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٩م: ١/ ٢٦٤.

الفصل الأول

خطط الزُّبَير ومناخها

سنتحدث في الفصل عن المباحث الآتية:

المبحث الأول: حدود الزُّبَير وموقعها

المبحث الثاني: نفوس الزُّبَير ومساحتها

المطلب الأول: نفوس الزُّبَير

المطلب الثاني: مساحة الزُّبَير

المبحث الثالث: تأسيس قضاء الزُّبَير

المبحث الرابع: محلات الزُّبَير

المبحث الخامس: مواقع تاريخية بصرية زُبيريّة قديمة

المبحث السادس: قضايا زُبيريّة

المبحث السابع: دور الزُّبَير(البصرة القديمة)

المبحث الثامن: قصور الزُّبَير (البصرة القديمة)

المبحث التاسع: حمامات الزُّبَير(البصرة القديمة)

المبحث العاشر: أسواق الزُّبَير

المبحث الأول

حدود الزُّبَير وموقعها

أ ـ حدود الزُّبَير:

تحد مدينة الزُّبَير الحديثة: من الشمال قضاء القرنة ومحافظة ذي قار (الناصرية)، ومن الشرق قضاء القرنة والبصرة والفاو والخليج العربي، ومن الغرب محافظة ذي قار (الناصرية) والقادسية (الديوانية)، ومن الجنوب الكويت، وهذه خريطتها:



الخريطة المظللة هي مدينة الزُّبَير

ب ـ موقع الزُّبَير:

تقع الزُّبَير في غربي البصرة الحالية، على مسافة خمسة عشر كيلو متراً، وكانت المدينة القديمة واقعة في وادٍ يقال له: وادي النساء، لأن النساء كن يذهبن إلى الوادي ويلتقطن منه الكمأة، ثم سُمي بوادي السباع قيل: إن امرأة اسمها ـ أسماء بنت دريم ـ فمرّ بها ـ وائل بن قاسط ـ فرآها منفردة في خبائها، فهَمّ بها فقالت: والله لئن هممتَ بي لأدعن أسبعي، فقال: ما أرى في الوادي غيرك فصاحت بنيها ـ يا كلب، يا ذئب، يا فهد، يا دب، يا سرحان، يا سيد، يا سبع، يا ضبع، يا نمر ـ فجاؤوا يتعادون بالسيوف، فقال وائل: ما هذا إلّا وادي السباع، فلزم هذا الاسم ذلك الوادي، ولما دفن الزُّبَير رضي الله عنه سمي الزُّبَير.

المبحث الثاني
نفوس الزُّبَير ومساحتها

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: نفوس الزُّبَير

يبلغ نفوس الزُّبَير حسب تعداد سنة ١٩٧٧ ـ ١٩٨٧م: (١٧٤,١٥٧) وفي تعداد سنة ١٩٨٧ ـ ١٩٩٧م: (٠٧٣,١٨٨) وتعداد سنة ١٩٩٧ ـ ٢٠٠٩: (١٩٤,٠٧١)[(١)]. وهي موزعة على مناطق الزُّبَير في الجدول الآتي:

ت	المنطقة	العدد	ت	المنطقة	العدد	ت	المنطقة	العدد
١	الرشيدية	٢١٥٠	٦	حي الآثار	٣٠٠٠	١١	الدريهمية	٤٩٢١
٢	العرب	٨٠٠٠٠	٧	٧ نيسان	٤٠٠٠	١٢	حي المعلمين	٢٥٠٠
٣	الجمهورية	١٥٠٠٠	٨	المربد	١٥٠٠٠	١٣	دور الضباط	٣٥٠٠
٤	الجاهزة	١٢٠٠٠	٩	حي الأمير	١٠٠٠٠	١٤	حي الهادي	١٠٠٠٠
٥	حي العسكري	١٧٠٠٠	١٠	الكوت	١٢٠٠٠	١٥	حي الكمرك	٣٠٠٠

ليكون المجموع ١٩٤،٠٧١ نسمة.

(١) محافظة البصرة/ مجلس القسم البلدي في قضاء الزُّبَير/ تكرم بهذا عبدالرحمن جاسم ياسين حيث سأل المجلس وأدرج ذلك في بحث التخرج الذي قدمه لقسم الجغرافية في كلية التربية جامعة البصرة ص: ٢٣.

المطلب الثاني: مساحة الزُّبَير

تقع مدينة الزُّبَير في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة البصرة وتقع بين دائرتي (٢٩،٦ و٤٢،٣) شمالاً، وقوسي طول (دقيقة ٣٣، ودقائق ٤٦، و٤٧،٥٨).

تبلغ مساحة قضاء الزُّبَير: ١٠،٣٤٨،٢٤٤م٢، وهو يساوي ضعف أقضية البصرة الستة الباقية مجتمعة ويزيد عليها بقدر مساحة قضاء الفاو تقريباً والزيادة: ١،٣٢٧،٦٣٠م٢، ومساحة الأقضية في الوقت الحاضر قد قيست وضُبط قياس مساحتها ليصبح مجموع مساحة البصرة ١٩،١٦٨،٨٥٤ كم٢، موزعة على الأقضية كالآتي:

ت	اسم القضاء	المساحة بالكيلو متر مربع
١	البصرة	٩٩٧،١٥٩
٢	أبو الخصيب	١،٢٥٨،٥٣٨
٣	الفاو	١،٣٤٧،٥١٣
٤	القرنة	٢،٠٣٨،٥١٩
٥	المدينة	١،٠٥٧،٢٢٤
٦	شط العرب	٢،٠٢١،٥٦١
٧	الزُّبَير	١٠،٣٤٨،٢٤٤

إذ يبلغ مجموع مساحة الأقضية مجتمعة:

٨،٨٢٠،٦١٤، بينما مساحة الزُّبَير كما رأيت: ١٠،٣٤٨،٢٤٤كم٢، فمساحة الزُّبَير تفوق مساحة أقضية البصرة مجتمعة بـ: ١،٣٢٧،٦٣٠كم٢.

المبحث الثالث

تأسيس قضاء الزُّبَير

وقد دخلها العثمانيون سنة ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م، عند سيطرتهم على البصرة، فبنوا مسجداً بجانب قبر الزُّبَير رضي الله عنه، إلى أن جاء أمر السلطان سليم الثاني سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م - بإنشاء قبتين على ضريحي الزُّبَير وطلحة رضي الله عنهما.

وبعد بناء مسجد الزُّبَير وضريحه، أخذ الناس ببناء بيوتهم حول المسجد ثم توسعت المدينة، وذلك لما وصل قسم من أهالي حريملة التابعة لبلدة الوشم السعودية، وأهالي حرمة التابعة لبلدة السدير السعودية بعد رحيلهم منها خوفاً من الهجوم عليهم من قبل القوات التابعة للشيخ محمد بن عبدالوهاب، فاستوطنوا مدينة الزُّبَير التي كانت تحت حكم يحيى الزهير، والزُّبَير مدينة تجارية لها اتصالات مع الكويت ونجد وإمارات الخليج العربي والهند والصين، إذ كان أكثر تجار البصرة آنذاك من الزُّبَير.

وكان أكثر سكان الزُّبَير على المذهب الحنبلي وبقية السكان خليط من الشافعية والمالكية وبعض الحنفية، حتى وصل عدد بناء المساجد في الوقت الحالي إلى أكثر من ٤٠ مسجداً تقام فيها صلاة الفريضة ومنها خمسة عشر جامعاً تقام فيها صلاة الجمعة.

كما أن تجارتهم كانت في الخيول والجمال والغنم والسلع والأمتعة الشخصية كالغذاء والملابس وغيرها.

وكذا كان الكثير منهم يمتهن بيع الحصى والرمل والجص لكثرته في الزُّبَير لاحتياج الناس له في إنشاء البيوت بوصفه مواد أولية للبناء، كما يخرج قسم منهم وقت الربيع لجلب الكمأة من البرّ لبيعها وأكلها، ومنهم من يصطاد الجراد وكان من قبل لكثرته يبيعونه أو يأكلونه.

أما زراعتهم فكانت الزُّبَير مشهورة بزراعة الطماطة والقرع والبطيخ والرقي والبصل والثوم، ويُصدَّر أكثره إلى محافظات العراق، وقد كانت تجارتها في السمن والكمأة.

المبحث الرابع

محلات الزُّبير

كانت محلات الزُّبَير في سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م كالآتي:

١ ـ محلة ربيعة.

٢ ـ محلة المجصة.

٣ ـ محلة الجديدة.

٤ ـ محلة المسيل[١].

ثم أصبحت أربع محلات رئيسة وهي:

١ ـ محلة الكوت.

٢ ـ محلة الشمال.

٣ ـ محلة الزهيرية.

٤ ـ محلة الر شيدية.

ثم توسعت إلى:

١ ـ محلة الرشيدية الأولى، وتقع في الشمال الغربي من الزُّبَير وفيها

(١) ذكرت ذلك سجلات المحكمة الشرعية في البصرة في عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م.

جوامع عدة منها: الرشيدية والمزروع والذكير والصوالح ومدارس عدة منها: ثانوية صفية الإسلامية، للبنات، وثانوية الزُّبَير الإسلامية للبنين.

٢ ـ محلة الرشيدية الثانية، وتقع في شرق السوق وجنوب محلة الرشيدية الأولى ويوجد فيها مسجد الدروازة ومسجد الحصي والإبراهيم ومدرسة الزُّبَير الابتدائية، ومستوصف صحي يسمى مستوصف الحصي.

٣ ـ محلة الشمال، وتقع في شمال شرق الزُّبَير ومن مساجدها جامع مزعل والباطن، وفيها متوسطة الزُّبَير للبنات.

٤ ـ محلة الجمهورية الأولى، وتقع جنوب محلة الشمال وشمال محلة الجمهورية الثانية شرق الزُّبَير، وفيها مدرسة طلحة الابتدائية وثانوية مصعب بن عمير وفيها جامع الحنيف وابن لاحق والمجصة والنجادة والرواف، وفيها مستشفى العقيل.

٥ ـ محلة الجمهورية الثانية، وتقع جنوب محلة الجمهورية الأولى وشرق محلة الكوت وفيها جانب من السوق وجامع عمار بن ياسر.

٦ ـ محلة الزهيرية الأولى، وتقع شرق الجمهورية الثانية، وفيها جامع الزهيرية.

٧ ـ محلة الزهيرية الثانية، وتقع شرق محلة الزهيرية الأولى وغرب محلة الكوت، وفيها مسجد البسام وجامع الحنيف.

٨ ـ محلة الملايين، وتقع شرق الرشيدية الأولى في بداية الزُّبَير وهي محلة جديدة لا يمتلك بيتاً فيها إلّا أصحاب الملايين وفيها جامع العيسى وثانوية الشنقيطي للبنات، وهو حي جديد.

٩ ـ محلة الكوت، وتقع جنوب الزُّبَير وشرق الزهيرية الثانية وجنوب الجمهورية الأولى وفيها جامع الزُّبَير والقرطاس وسوق الجت والخضيري

والخال والسحلي والنقيب والسوق ومستشفى الزُّبَير ودوائر الدولة من محكمة وبلدية ومجلس بلدي.

١٠ ـ محلة ديم خزام، وتقع غرب الرشيدية الأولى وشمال الرشيدية الثانية وفيها جامع ديم خزام، وكراج الناصرية وثانوية غزة للبنات ومدرسة سومر الابتدائية للبنات ومتوسطة النجاة للبنين ومستوصف صحي للطلاب، وكانت المحلة عبارة عن منخفضٍ تجتمع فيه مياه الأنهار، وكان يحمل السيول التي أغرقت الرشيدية فحوّل مجراه من الباطن إلى شمال الزُّبَير حتى انتهى إلى جهة المسجد الجامع في البصرة.

١١ ـ محلة العرب الأولى، وتقع قرب كراج الناصرية وشرق محلة ديم خزام وشمال محلة الكوت، وشرق محلة المربد وفيها معمل للثلج وسوق الهرج وجامع المنتفك والبراك.

١٢ ـ محلة العرب الثانية، وتقع شمال محلة العرب الأولى، وفيها سوق سوادي وجامع زين العابدين ومحطة بنزين.

١٣ ـ محلة حي المعلمين، وتوسعت فصارت حي المعلمين الأولى والثانية، وتقع جنوب محلة الكوت وفيها جامع العوهلي ومتوسطة عدن.

١٤ ـ محلة حي الشهداء الأولى، وتقع جنوب حي المعلمين وهي جزء من الدريهمية يليها من جنوبها سكة قطار بغداد أم قصر، وفيها جامع الشهداء.

١٥ ـ محلة الجاهزة، وتقع شرق الجمهورية الثانية وغرب الزُّبَير وفيها جامع خالد بن الوليد. وهو حي جديد.

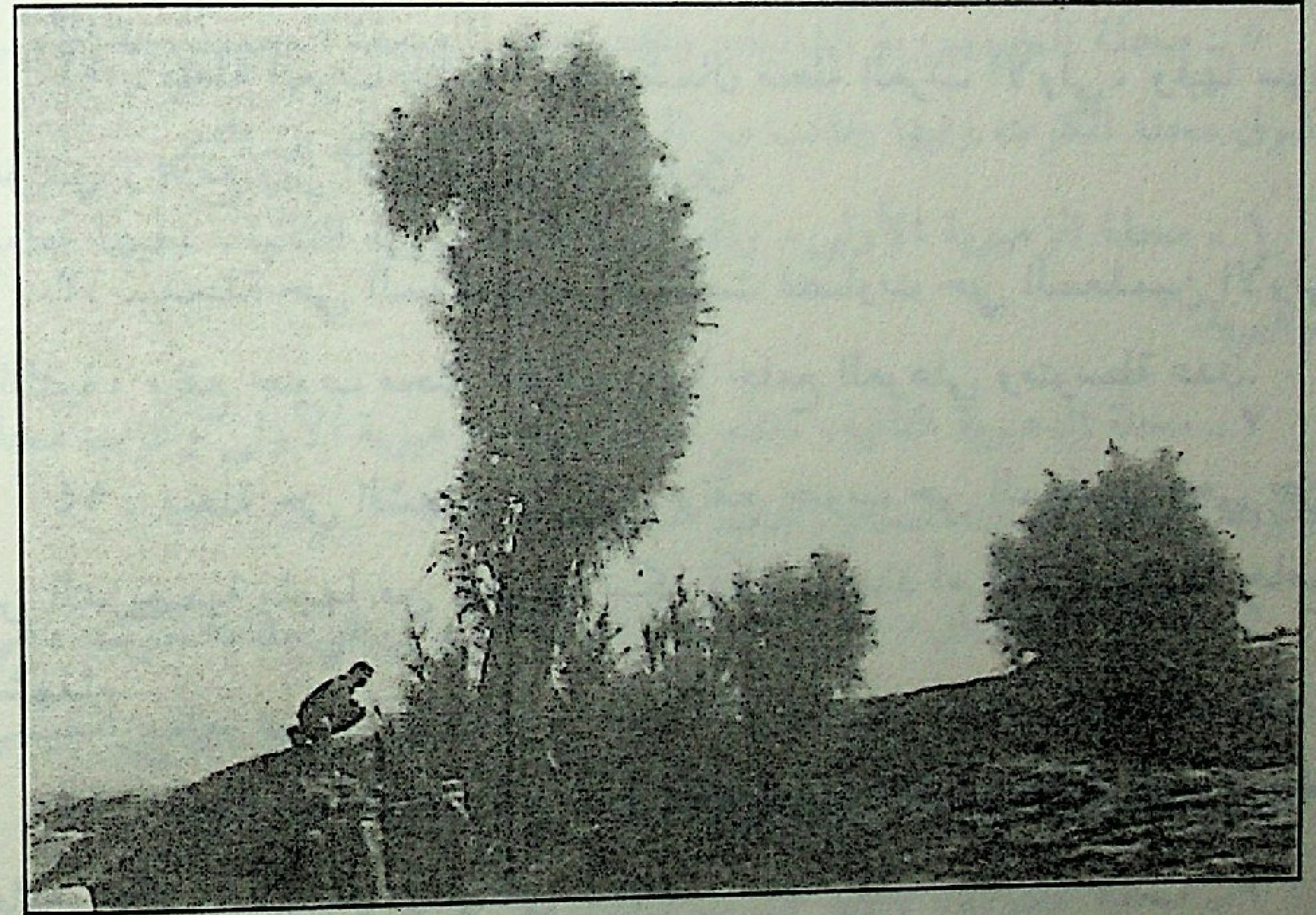
١٦ ـ محلة الحي العسكري، وتقع شرق محلة حي الشهداء وجنوب

الجاهزة، وفيها جامع أسامة بن زيد وثانوية الانتفاضة للبنات وسوق وهو حي جديد.

١٧ ـ محلة حي جاهزة الشهداء، وهو حي جديد لم يكتمل بناؤه يقع جنوب غرب حي الجاهزة وشمال غرب الحي العسكري وليس فيه بناية مهمة تذكر.

١٨ ـ محلة المربد، وهي كبيرة بحيث قسمت إلى المربد القديم والمربد الجديد وفيه جامع الصديق، وثانوية للبنات ومتوسطة.

١٩ ـ البرجسية، وتقع في غرب الزُّبَير وتحتوي على غابات من الأثل الذي مات أكثره، كما تضم دور العاملين في النفط وتوجد عيون نفط مستغلة وغير مستغلة فيها، كما يوجد فيها جامع البرجسية وهذا قسم من أثلها الذي صوِّر في ٢١/ ٣/ ٢٠١١م.



ومن أهم المناطق التي تتبع الزُّبَير:

١ ـ الشعيبة: وفيها جامع الشعيبة، وكانت قاعدة للإنكليز عندما استكملوا احتلال البصرة، وفيها اليوم مصفى الشعيبة، ومدارس، وتبعد عن الزُّبَير مسافة ستة كيلو مترات، ودارت فيها معركة بين الجيش العثماني والبريطاني في الحرب العالمية الأولى ١٣٣٣ ـ ١٣٣٧هـ/ ١٩١٤ ـ ١٩١٨م ـ وكانت نتيجتها اندحار الجيش التركي، وانهزمت القوات التركية وارتدت راجعة إلى الناصرية، فاتخذت القوات البريطانية الشعيبة مركزاً لها بموجب المعاهدة العراقية البريطانية سنة ١٩٣٠م، وفي الحرب العالمية الثانية ١٣٥٨ ـ ١٣٦٥هـ/ ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م ـ كانت مركزاً عسكرياً كبيراً مجهزاً بالمؤسسات العسكرية من مطارات ومخازن تحت الأرض ومعامل وحصون ومستشفيات، وبعد انتهاء الحرب بقيت الشعيبة قاعدة للطيران العسكري البريطاني، وفي سنة ١٩٥٥م ـ انسحبت القوات البريطانية من قاعدة الشعيبة. أما الشعيبة فصارت معسكراً لتدريب المشاة في الجيش العراقي الجديد.

قلت: وبعد الاحتلال الأمريكي سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م نُهب المعسكر بكل ما فيه من أسلحة وأمتعة، وصار المعسكر أرضاً قاحلة كأن الجراد تمكن منه فأكله وهُدمت أبنيته حاله حال أبنية الدولة العراقية في البصرة وأكثر المحافظات الجنوبية.

كما استمر مصفى الشعيبة في تصفية مشتقات النفط وتعبئة الغاز لسدِّ الحاجة المحلية.

٢ ـ أم قصر: كانت تُسمى الصابرية، وهي ناحية فيها ميناء وجامع ومدارس ومستشفى ومستوصفات وفيها القاعدة البحرية، وفيها سوق كبير

ومن أحيائها الهندية، والقاعدة، واليوم فيها سجن بوكا الذي بناه الأمريكان بعد احتلالهم العراق عام ٢٠٠٣م.

وأم قصر هي المدينة العراقية الوحيدة التي صمدت أمام الاحتلال الأمريكي والتحالف الصهيوني الجديد بعدها صمدت الفلوجة، وقد وصل الأمريكان إلى بغداد واحتلوها في لحظات وما زالت أم قصر عصية على الأعداء، فلما سمعوا بسقوط بغداد سُقِط في أيديهم، وحسبوا أن بغداد ستصمد بوجه الأعداء أكثر، بعد أن كانت ممتنعة على أعتى الطغاة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

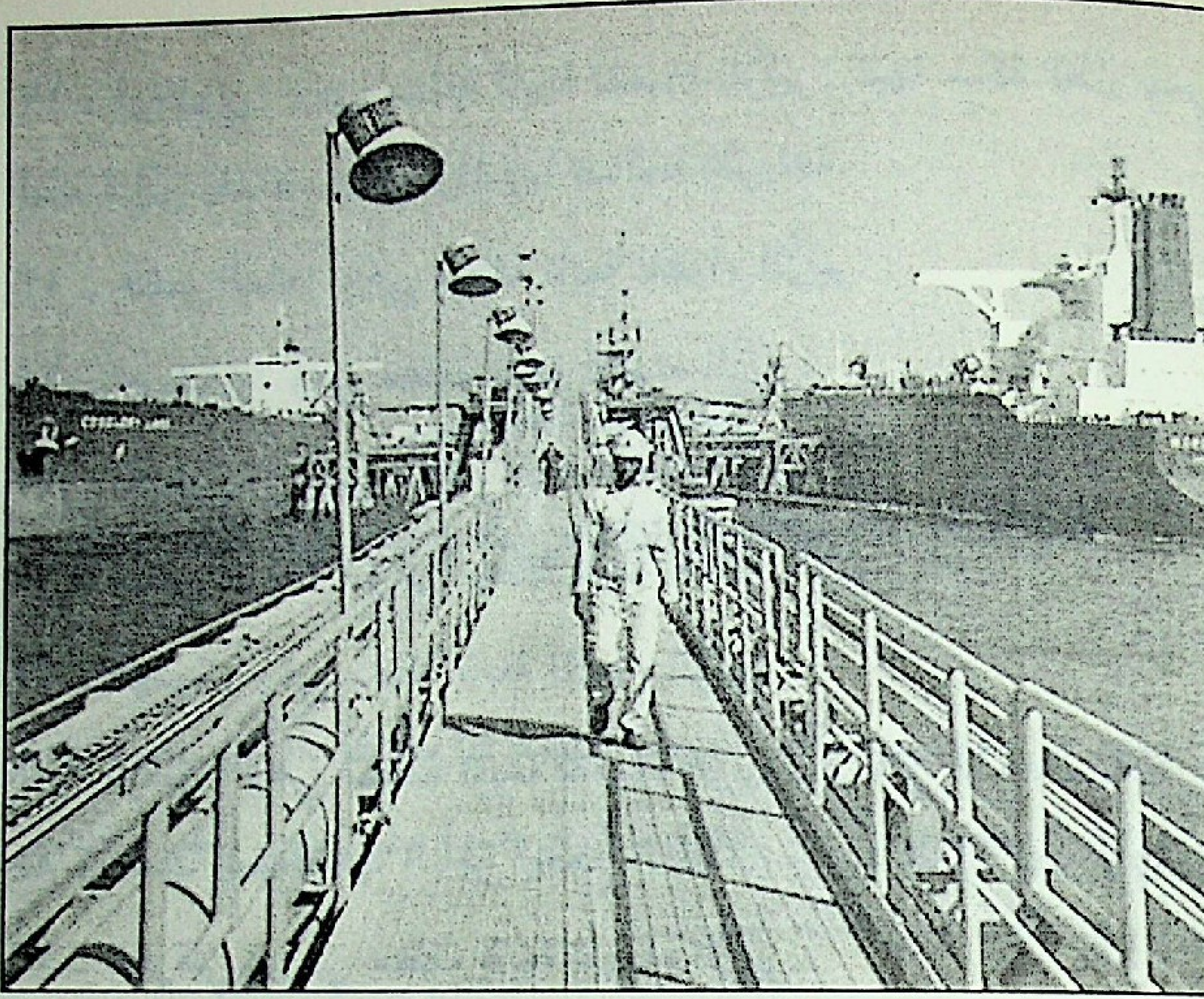
٣ ـ **ناحية سفوان**: وهي المدينة التي تحد الكويت فيها جبل سنام وعلى طريقها تنتشر مزارع الطماطة والخيار والقرع والبطيخ والرقي وغيرها من الخضروات وفيها سوق كبير، وسفوان موغلة في القدم فهذا أبو نواس يغنيها ويقول:

يا حبذا سفوانُ من متربّع   إذا كان مجتمع اللّوى سفوانُ

٤ ـ **النجمي**: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير في البصرة، وكان فيها مزارع وقصور منها: قصور محمد إبراهيم العمران وعبدالرحمن الصالح الذكير ومحمد عبداللطيف المقيط.

٥ ـ **الرافضية**: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير: وفيها مزارع واليوم فيها مصنع للغاز ومصنع للبتروكيماويات، وفيها قصور محمد سعيد النقيب والمضحي والنغيمش.

٦ ـ **خور الزُّبَير**: وفيه ميناء خور الزُّبَير ومسجد ومستوصف ومعامل كانت عامرة بالفوسفات وسماد اليوريا وغيرها.



ميناء خور الزُّبَير

٧ ـ **كويبدة**: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير: وفيها مزارع ونخيل وقصور منها: لعبدالعزيز بن سعود البابطين.

٨ ـ **القريطية**: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير: وفيها مزارع وقصور منها: قصران لمحمد سليمان العقيل.

٩ ـ **البتروكيماويات**: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير، وفيها مساكن موظفي معمل البترو، وفيها مدارس ومركز صحي.

١٠ ـ **الرميلة الشمالية**: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير: وفيها آبار نفط.

١١ ـ **الرميلة الجنوبية**: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير: وفيها آبار نفط.

١٢ ـ أرطاوي: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير: فيها سكة قطار يمر بها من البصرة إلى بغداد، وكل أراضيها صالحة للزراعة.

١٣ ـ خضر الماء: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير.

١٤ ـ جريشان: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير.

١٥ ـ الصعيرية: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير.

١٦ ـ مسلي الراحة: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير.

١٧ ـ الهلبية: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير.

١٨ ـ لوذان: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير، وأكثر هذه المناطق فيها مزارع، وبعضها يستخدمها الناس لجمع الكمأة، وصيد الغزلان والأرانب.

١٩ ـ العرقلي: وهي منطقة تابعة لقضاء الزُّبَير.

المبحث الخامس

مواقع تاريخية بصرية زُبيريّة قديمة

توجد في البصرة مواقع تاريخية قديمة لها علاقة بالزُّبَير يجدر بنا توضيح قيمتها التاريخية، ولأجل ذلك نتطرق إليها بشيء من الشرح الذي يوفي الموضوع حقه، فمن تلك المواقع:

الخُرَيبَة: بلفظ تصغير خربة مدينة بالبصرة وسُميت بذلك فيما ذكره الزجاجي لأن المرزبان كان قد بنى بها قصراً وخرُب بعده فلما نزل المسلمون البصرة بنوا عنده وفيها أبنية وسموها الخريبة.

وقال حمزة: بُنيت البصرة سنة أربع عشرة من الهجرة على طرف البرّ إلى جانب مدينة عتيقة من مدن الفرس كانت تسمى وهشتاباذ أردشير فخرّبَها المثنى بن حارثة الشيباني بشنّ الغارات عليها فلما قدمت العرب البصرة سموها الخريبة وعندها كانت وقعة الجمل[1].

الأُبُلّة: بضم الهمزة والباء واللام المشددة، مدينة بالعراق بينها وبين البصرة أربعة فراسخ ونهرها الذي في شمالها، وجانبها الآخر على غربي

---

(١) معجم البلدان ٢/٣٦٣، الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة ـ بيروت ـ طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: ٢ ـ ١٩٨٠م: ١/٢١٤.

دجلة، وهي صغيرة المقدار حسنة الديار واسعة العمارة متصلة البساتين عامرة بالناس المياسير وهم في خصب من العيش ورفاهية[1].

وهي في قول محمد بن سيرين: القرية التي مرّ بها موسى والخضر عليهما السلام فاستطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما.

قالوا: وهم أبخل أهل قرية وأبعدها من السخاء.

وقد اختلف الناس في تسميتها فمنهم من قال: إنها مدينة نبطية أو أكدية أو يونانية أو فارسية.

أما العرب فقد قالوا: إن الأبلة هي الجلة من التمر، وأنكر الزجاجي أن تكون الجلة، بل قال الفدرة من التمر[2]، وقيل إنها المجيع وهو اللبن بالتمر[3]، وقيل إنها الفدرة من التمر[4].

قلت: ذكر ذلك حسين بن سعدون في كتابه البصرة ذات الوشاحين[5]: فنقل عن معجم البلدان وهو ليس بكتاب لغوي لكن نقل الأبلة: وهي الفدرة من التمر من كتاب الاشتقاق لابن دريد، وليس فيه هذا بكلام، والأولى أن

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأحمد بن علي القلقشندي/ تحقيق: د.يوسف علي طويل/ الناشر: دار الفكر ـ دمشق/ الطبعة الأولى، ١٩٨٧: ٤/ ٣٣٩.

(٢) تاج العروس ١/ ٦٨٢٤، مادة الأبلة، نقلاً عن أبي بكر بن الأنباري.

(٣) تاج العروس ١/ ٦٨٢٤، مادة الأبلة، نقلاً عن أبي بكر القاري، فقد أخطأ ابن سعدون في كتابه البصرة ذات الوشاحين ص: ١٨٤: إذ قال في معانيها في لغة العرب: المجيع: والمجيع التمر واللبن بل هو التمر باللبن.

(٤) معجم ما استعجم للبكري ١/ ٩٨، مادة الأبلة، وتاج العروس ١/ ٦٨٢٥، نقلاً عن أبي القاسم الزجاجي حيث قال: الأبلة: الفدرة من التمر ة ولبست الجلة، وإصلاح المنطق لابن السكيت ص: ٦، وتهذيب اللغة للأزهري ٥/ ١٩٠، مادة الأبلة

(٥) البصرة ذات الوشاحين لحسن بن سعدون ط: ١ نشر مكتبة مدبولي القاهرة سنة ٢٠٠٥م ص: ١٨٤.

ينقل من جمهرة اللغة لابن دريد أيضاً فهو كتاب لغوي معتبر أكثر من الاشتقاق، مع أن ابن دريد لم يذكر ذلك لا في جمهرة اللغة ولا في كتاب الاشتقاق.

والأُبُلَّةُ: بالبَصْرَةِ الأولَى مَدِينَةٌ بالبَصْرَةِ ؛ فإنّ مثلَ هذه لا يُطْلَقُ عليها اسم المَوْضِعِ ففي العُبابِ: مَدِينَةٌ إِلى جَنْبِ البَصْرَةِ وفي مُعْجَم ياقوت: بَلْدَةٌ على شاطِئ دِجْلَةِ البَصْرَةِ العُظْمَى في زاوِيَةِ الخَلِيجِ الذي يُدْخَلُ منه إِلى مَدِينَةِ البَصْرَةِ وهي أَقْدَمُ من البَصْرةِ لأَنّ البَصْرَةَ مُصِّرَتْ في أَيامِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رضي اللّه تعالَى عنه وكانت الأُبُلَّةُ حينَئذٍ مَدِينَةً فيها مَسالِحُ من قِبَلِ كِسرَى.

قال ياقوت: قال أبو عَلِي: الأُبُلَّةُ: اسمُ البَلَدِ الهَمْزَةُ فيه فاءٌ وَفُعُلَّةٌ قد جاءَ اسْماً وصِفةً نحو خُضُمَّة وغُلُبَّة وقالوا: قُمُدٌّ فلو قالَ قائِلٌ: إِنّه أُفْعُلَةٌ والهَمْزَةُ زائِدَةٌ مثل أُبْلُمَة وأسْنُمَة لكانَ قَولاً وذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ في ذلك إِلى الوَجْهِ الأَوّلِ كأَنّه لما رَأى فُعُلَّةَ أكثر من أفْعُلَة كان عِنْدَه أَوْلَى من الحُكْمِ بزِيادَةِ الهَمزةِ لقِلَّةِ أفْعُلَة ولِمَنْ ذَهَبَ إِلى الوَجْهِ الآخرِ أَنْ يَحْتَجَّ بكَثْرَةِ زِيادَةِ الهَمْزَةِ أَوّلاً ويُقال للفِدْرَةِ من التَّمْرِ: أُبُلَّةٌ فهذا أَيضاً فُعُلَّة من قَوْلِهم: طَيرٌ أَبابِيلُ فسَّره أَبو عُبَيدَةَ: جَماعاتٍ في تَفْرِقَة فكما أَنَّ أَبابيلَ فَعاعِيلُ وليسَتْ بأَفاعِيلَ كذلك الأُبلَّةُ فُعُلَّةٌ ولَيسَتْ بأفْعُلَة: أَحَدُ جِنانِ الدُّنْيا.

والذي قالَهُ الأَصْمَعِيُ: جِنانُ الدّنْيا ثَلاثٌ: غُوطَةُ دِمَشْقَ ونَهْرُ بَلْخ ونَهْرُ الأُبُلَّةِ، وحشُوش الدُّنْيا ثلاثَة: الأُبُلَّةُ وسِيرافُ وعُمانُ، وقِيلَ: عُمانُ وأَرْدَبِيلُ وهِيتُ ونَهْرُ الأُبُلَّةِ هذا هو الضّارِبُ إِلى البَصْرَةِ حفره زِيادٌ وكان خالِدُ بنُ صَفْوانَ يَقُول: ما رَأَيْتُ أَرضاً مثلَ الأُبُلَّةِ مَسافَةً ولا أَغْذَى نُطْفَةً ولا أَوْطَأَ مَطِيَّةً ولا أَرْبَحَ لتاجِر ولا أَخْفى بعابِدٍ.

مِنْها شَيبانُ بنُ فَرّوخِ الأُبُلَيُ شيخُ مُسلم.

ومُحَمَّدُ بنُ سُفْيانَ بنِ أبي الوَرْدِ الأُبُلِّيُّ شَيخُ أبي داودَ.

وحَفْصُ بن عُمَر بنِ إسماعِيلَ الأُبُلِّيُّ رَوَى عن الثَّوْرِيِّ ومالِكٍ ومِسْعَرٍ.

وأبو هاشِمٍ كَثِيرُ بنُ سَلِيمٍ الأُبُلِّيُّ كانَ يَضَعُ الحَدِيثَ على أَنَسٍ وغيرِهم[1].

وقال ابن دريد: والأُبُلّة كانت تسمّى بالنبطية بامرأة كانت تسكنها يقال لها هُوب، خمّارة، فماتت فجاء قوم من النبط فطلبوها فقيل لهم: هُوب لَيْكا، أي ليس، فغلطت الفرس فقالوا: هوب لَتْ فعرّبتها العرب فقالوا: الأُبُلّة[2].

ويحكى أن أهلها رغبوا إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أن يثبت في المصحف: فأتوا أن يضيفوهما بالتاء المثناة بدل الباء وقالت فرقة: بل القرية أنطاكية، وقيل: هي برقة، ويقال: إنها الجزيرة الخضراء بالأندلس.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد أمر بحفر نهر الأبلة فلما ولي عثمان رضي الله عنه جعل نصف النفقة على أهل الخراج والنصف الثاني على بيت المال، فمدوه إلى البصرة.

والأبلة مدينة قديمة عامرة فتحها عتبة بن غزوان في زمن عمر رضي الله عنه، ولما نزل عتبة الخريبة وبالأبلة خمسمائة من الأساورة وكانت مرفأ الصين وما دونها، خرج إليه أهل الأبلة فناهضهم عتبة، وأمر رجلين من أصحابه فقال لهما: كونا في عشرة فوارس في ظهورنا فتردان المنهزم وتمنعان من أرادنا من ورائنا، ثم التقوا فاقتتلوا مقدار جزر جزور وقسمها،

(١) تاج العروس ١/ ٦٨٢٥، مادة الأبلة.

(٢) المصدر السابق نفسه.

ثم منحهم الله تعالى أكتافهم فولوا منهزمين حتى دخلوا المدينة، ورجع عتبة إلى عسكره فأقاموا أياماً وألقى الله عز وجل في قلوبهم الرعب، فخرجوا عن المدينة وحملوا ما خفّ وعبروا الفرات وخلوا المدينة، فدخلها المسلمون فأصابوا متاعاً وسلاحاً وسبياً وعيناً فاقتسموا العين، وولي نافع بن الحارث أقباض الأبلة فأخرج خمسه ثم قسم الباقي بين من أفاء الله عليه، وشهد فتح الأبلة مائتان وسبعون. قالوا: ولما خرج الناس لقتال أهل الأبلة قالوا للعدوّ: نعبر إليكم أو تعبرون إلينا؟ فقالوا: اعبروا إلينا، فأخذوا خشب العشر وأوثقوه وعبروا، فقال المشركون: لا نأخذ أولهم حتى يعبر آخرهم، فلما صاروا على الأرض كبّروا تكبيرة ثم كبّروا الثانية فقامت دوابهم على أرجلها ثم كبّروا الثالثة فجعلت الدابة تضرب بصاحبها الأرض وجعلنا ننظر إلى رؤوس تندر لا نرى من يضربها، وفتح الله على أيديهم المدينة. وقال سلمة بن فلان: شهدت فتح الأبلة فوقع في سهمي قدر نحاس، فلما نظرت إذا هي ذهب فيها ثمانون ألف مثقال، وكتب في ذلك إلى عمر رضي الله عنه، فكتب أن يحلف سلمة بالله لقد أخذتها يوم أخذتها وهي عنده نحاس فإن حلف سُلمت إليه، وإلّا قُسمت بين المسلمين، فحلفت فسلّمت لي، قال: فأصول أموالنا اليوم منها. وقال خالد بن عمير: شهدت فتح الأبلة مع عتبة بن غزوان فأصبنا سفينة مملوءة جوزاً فقال رجل منا: ما هذه الحجارة؟ وكسرناها فأكلنا منها فقلنا: هذا طعام طيب.

وقال علي بن سعيد: كان فخر الدين علي بن الدامغاني قدمه الخليفة المستنصر على ديوان الزمام، قال: وصحبته من مدينة السلام إلى أسافل دجلة لجمع الأموال فانحدرنا إلى البصرة وحللنا بين نهر معقل ونهر الأبلة، فنصب فخر الدين هناك خيمة وتزاحم الوفود عليه من المسلمين واليهود والنصارى والصابئة والمجوس، فقلت له:

ما بين نهر الأبله ... وبين معقل حله

قد حلها كل جود ... وأمّها كل مله

بدت لديها بدور ... دارت عليها الأهله

يمم ذراها لتقي ... بأفقها المجد كله

استحسن ذلك فخر الدين، قال: وكان نزولنا في جنوبي نهر معقل وبينه وبين نهر الأبلة في الجنوب فرسخ، ويخرج من أعلى هذا النهر فيض ومن أصل النهر الآخر فيض يختلطان فيصير منهما النهر الذي يمتد مع البصرة في شرقيها، ويجمع ذلك المكان أصناف الزهر وأشتات الرياحين والنخل، فأنشد فخر الدين:

انظر إلى نهرين قد أخرجا ... من دجلة ما لهما من مثيل

وإن تشا قلت أرى دارغاً ... في كلّ كف منه سيف صقيل

والنخل والأدواح قد أحدقت ... تحكي رعيلاً قد تلاه رعيل

ولما دخل التتر مدينة السلام أبقوه على جباية البلاد لمعرفته بها ثم قدموه للشنق سنة تسع وخمسين وستمائة لأنهم اتهموه بمواطأة صاحب مصر عليهم(1).

وحكي عن الأصمعي في قولهم الأبلة التي يراد بها اسم البلد كانت به امرأة خمارة تعرف بهوب في زمن النبط فطلبها قوم منهم فقيل لهم هوب لاكا بتشديد اللام أي ليست هوب ههنا فجاءت الفرس فغلطت فقالت هوبلت فعربتها العرب فقالت الأبلة.

وقال أبو القاسم الزجاجي: الأبلة الفدرة من التمر وليست الجلة كما قال أبو بكر الأنباري.

(1) إمارة الزُّبَير بين هجرتين للصانع والعلي ١/ ٣٤ ـ ٤٢.

إن الأبلة عندهم الجلة من التمر وأنشد ابن الأنباري قول الشاعر أبي المثَلم الهُذلي:

فيأكل ما رُض من زادنا ... ويأبى الأبلة لم ترضض(1)

والأبلة بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة وهي أقدم من البصرة لأن البصرة مصرت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت الأبلة حينئذٍ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى وقائد وقد ذكرنا فتحها في ماسبذان.

وكان خالد بن صفوان يقول: ما رأيت أرضاً مثل الأبلة مسافة ولا أغذى نطفة ولا أوطأ مطية ولا أربح لتاجر ولا أخفى لعائذ.

وقال الأصمعي: جنان الدنيا ثلاث: غوطة دمشق ونهر بلخ ونهر الأبلة.

وحشوش الدنيا خمسة: الأبلة وسيراف وعمان وأردبيل وهيت.

ويقصد بالحشوش: غابات النخيل.

وأما نهر الأبلة الضارب إلى البصرة فحفره زياد(2).

ومما قيل في الأبلة: قول محمد بن يزيد وهو من مشهور شعره في قصيدة أولها:

ألا خبّروا إن كان عندكم خبَرْ ... أنقفُل أم نَثوي على الهمّ والضجر

نفى النوم عن عيني تعرُّض رحلة ... بها الهمُّ واستولى بها بعده السهر

فإن أشكُ من ليلِي بجُرجان طوله ... لقد كنتُ أشكو فيه بالبصرة القِصر

فيا حبَّذا بطنُ الخَرير وظهرُه ... ويا حسن واديه إذا ماؤه زَخَر

(1) تاج العروس ١/ ٦٨٣٥.

(2) معجم البلدان: ١/ ٧٧، ومعجم ما استعجم للبكري ١/ ٣٠، وقول خالد بن صفوان في البيان والتبيين ١/ ٣٦٠ بلفظ لعابد بدل لعائذ.

ويا حبّذا نهرُ الأبلّةِ مَنظراً   إذا مَدَّ في إبانه النهرُ أو جَزَرْ
ويا حسنَ تلك الباسقاتِ إذا غدتْ   مع الماء تجري مصعدات ومحدرِ
وفتيانُ صِدق همُّهم طلبُ العلا   وسيماهمُ التحجيل في المجد والغرَر
لَعمري لقد فارقتُهم غيرَ طائع   ولا طيّبٍ نفساً بذاك ولا مُقِر
وقائلةٍ ماذا نأى بك عنهُم   فقلتُ لها لا عِلمَ لي فَسَلي القدر
فيا سَفَراً أودى بلَهوي ولذتي   ونغصني عيشي عَدِمتك من سَفر
دعوني وإيّا خالدٍ بعد ساعة   سَيَحمله شِعري على الأبلق الأغرّ
كأني بِصدق القول لما لقيتُه   وأعلمته ما فيه ألقمتُه الحجر
دنِيء به عن كلّ خيرٍ بَلادةٌ   لِكلّ قبيحٍ عن ذراعيه قد حَسَر
له منظر يحمِي العيون سماجة   وإن يُختبَر يوماً فيا سوء مُختبَر (1)

وفي الحنين إلى الأبلة ما ذكره أبو الفرج الأصبهاني فقال: أخبرني هاشمُ بن محمد الخزاعيّ قال حدثني أهلُنا: أنّ محمد بن وهيب قصد المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعي عم أبي وقد ولي الموصل وكان له صديقاً حفياً وكان كثير الرفد له والثواب على مدائحه فأنشده قوله فيه:

دِماءُ المُحبِّين لا تُعقَل   أما في الهوَى حاكِمٌ يَعدِلُ
تَعبَّدني حورُ الغانِيات   ودَانَ الشَّبابُ له الأخطلُ
ونَظرةِ عينٍ تَلافَيْتُها   غِراراً كما يَنظُر الأحولُ
مُقسّمة بين وَجه الحَبيب   وطَرْفِ الرَّقيب متى يَغفُل
أذمّ على غُرباتِ النوى   إليك السُّلوّ ولا أذهَل
وقالوا عَزاؤك بعد الفراق   إذا حُمّ مكروهُه أجمَلُ
أقِيدي دَماً سفَكتْه العُيونُ   بإيماضِ كحلاء لا تُكحَلُ

(1) الأغاني ٢٠/١٢٦، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ص: ٢٣٣.

فكُلُّ سِهامِك لي مُقصِدٌ   وكُلُّ مواقِعِها مَقتلُ
سلامٌ على المنزل المُستَحِيل   وإن ضَنَّ بالمَنْطِق المنزلُ
وعَضْب الضَّريبة يَلْقى الخُطوب   بجِدّ عن الدّهر لا يَنكُلُ
تَغلْغَل شَرْقاً إلى مَغرِبٍ   فلمّا تبدّت له الموصِلُ
ثَوَى حيث لا يُستمال الأريب   ولا يُولف القِين الحُوّلُ
لَدى مَلِكٍ قابلَتْه السُّعودُ   وجانَبَه الأنجم الأُفَّلُ
لأيّامه سَطَواتُ الزَّمان   وإنعامُه حينَ لا مَوْئِلُ
سما مَالِكٌ بك للباهِرات   وأوْحَدَكَ المَرْبأ الأطوَلُ
وليس بَعيداً بأن تَحتَذي   مذاهِبَ آسادِها الأشبُلُ

قال: فوصله وأحسن جائزته وأقام عنده مدة ثم استأذنه في الانصراف فلم يأذن له وزاد في ضيافته وجراياته وجدّد له صلة فأقام عنده برهة أخرى ثم دخل عليه فأنشده:

ألاَ هل إلى ظِلّ العَقِيق وأهلِه   إلى قَصْر أوس فالحزيز مَعادُ
وهل لي بأكنافِ المُصلّى فسفْحِه   إلى السُّور مَغدىً ناعمٌ ومُرادُ
فلم تُنسِني نهرَ الأُبُلّةِ نِيّةٌ   ولا عَرَصاتِ المَرْبدَين بِعادُ
هنالك لا تبْني الكواعِبُ خيمةً   ولا تَتهادى كُلْثُمٌ وسُعادُ
أجِدّي لا أَلْقى النوَى مُطْمَئِنّةً   ولا يَزْدَهيني مَضجَعٌ ومِهادُ

فقال له: أبيت إلّا الوطن والنّزاعَ إليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم وأوقر له زورقاً من طرف الموصل وأذن له (1).

الأبلة جانبان: شرقي وغربي، أما الشرقي فيعرف بشاطئ عثمان قديماً

(1) الأغاني ١٩/٩٧.

وهو عثمان بن أبان بن عثمان بن عفان، وهو العامر الآن بها الأشجار والأنهار والقرى والبساتين وهو على دجلة. وأنهارها مأخوذة من دجلة.

وبها أنواع الأشجار وأجناس الحبوب وأصناف الثمار، لا تكاد تبين قراها في وسطها من التفاف الأشجار.

وبها مشهد كان مسلحة لعمر بن الخطاب، وكانت بها شجرة سدر عظيمة كلّ غصن منها كنخلة ودورة ساقها سبعة أذرع، والناس يأخذون قشرها ويتبخرون به لدفع الحمى، وكان ينجع وذكروا أنه قلما يخطئ. فلما ولي بابكين البصرة أشاروا إليه بقطعها لمصلحة، وكان قد ولي البصرة مدة طويلة وحسُنت سيرتهم، وكان هو في نفسه رجلاً خيراً، فلما قطعها أنكر الناس فعزل عن قريب عن البصرة.

وأما الجانب الغربي من الأبلة فخراب، غير أن فيه مشهداً يعرف بمشهد العشار وهو مشرف على دجلة، وهو موضع شريف قد اشتهر بين الناس أن الدعاء فيه مستجاب. وكان في قديم الزمان بهذا الجانب بنيان مشرف على دجلة وبساتين وقصور في وسطها، وكان الماء يجري في دورها وقصورها وقد امتحقت الآن آثارها، فسبحان من لا يعتريه التغير والزوال![1].

الأُبلة مدينة على هذا النهر (أي: شط العرب) من إحدى جهاتها بل هو منها في شمالها وجانبها الآخر وهو الشرقي على غربي دجلة وهي صغيرة المقدار حسنة الديار واسعة العمارة متصلة البساتين والضياع عامرة بالناس وأهلها مياسير وعندهم خصب من العيش ورفاهة ودعة ومن أسفل الأبلة المفتح والمذار على ضفة دجلة وهي مدن متقاربة القدر متشابهة العظم

(١) آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ص: ١١٤.

عامرة بالأسواق والتجارات والأبلة أكبر منها قدراً وأكثر خلقاً وأغنى أهلاً وأوسع عمارة[1].

وقال أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم القاضي التنوخي:

أحبب إلي بنهر معقل الذي / فيه لقلبي من همومي معقل
عذبٌ إذا ما عبّ فيه ناهلٌ / فكأنه في ريق حبّ ينهل
متسلسل وكأنّه لصفائه / دمع بخدّي كاعب يتسلسل
وإذا الرياح جرين فوق متونه / فكأنه درعٌ جلاها صقيل
وكأنّ دجلة إذ يغطمط موجها / ملك يعظم خيفة ويبجل
وكأنها ياقوتةٌ أو أعين / زرق تلائم بينها وتوصل
عذبت فما تدري أماءٌ ماؤها / عند المذاقة أم رحيق سلسل
ولها بمدٍّ بعد جزر ذاهب / جيشان يدبر ذا وهذا يقبل
وإذا نظرت إلى الأبلة خلتها / من جنة الفردوس حين تخيل
كم منزل في نهرها آلى والسرو / ر بأنه في غيره لا ينزل
وكأنما تلك القصور عرائسٌ / والروض فيه جلي خود ترفل
غنّت قيان الطير في أرجائها / هزجاً يقل له الثقيل الأول
وتعانقت تلك الغصون فأذكرت / يوم الوداع وغيرهم يترحل
ربع الربيع به فحاكت كفه / حللاً بها عقد الهموم تحلل
فمدبج وموشّحٌ ومدّنرٌ / ومعمد ومحبر ومهلهل
فتخال ذا عيناً وذا ثغراً وذا / خداً يعضَّض مرة ويقبل[2]

(١) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي ص: ١٢٣.
(٢) يتيمة الدهر ١/٢٨٧.

الزابوقة: وتسمى دار الرزق[1] وقد بنى المسلمون بالبصرة سبع دساكر اثنتان بالخريبة واثنتان بالزابوقة وثلاث في موضع دار الأزد اليوم وفي غير هذه الرواية أنهم بنوها بلبن في الخريبة اثنتان وفي الأزد اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان[2].

الزابوقة بعد الألف باء موحدة وبعد الواو قاف يقال زبق شعره يزبق أي نتفه ولعل هذا الموضع قلع نبته فسمي بذلك، أو يكون من انزبق الشيء في الشيء إذا دخل فيه وهو مقلوب انزقب وهو موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل أول النهار وهو مدينة المسامعة بنت ربيعة بالبصرة وهم بنو مسمع بن شهاب بن بلع بن عمرو بن عباد بن ربيعة بن جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وفي أخبار القرامطة الزابوقة موضع قرب الفلوجة من سواد الكوفة[3].

الزاوية: موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث قتل فيها خلق كثير من الفريقين وذلك في سنة ٨٣ للهجرة[4].

قال البخاري: كان أنس بن مالك رضي الله عنه في قصره بالزاوية أحياناً يجمع وأحياناً لا يجمع.

ولما توجه علي رضي الله عنه إلى البصرة بعد مخرج طلحة والزُّبَير

---

(١) الاشتقاق لابن دريد ص: ١٠٦.
(٢) معجم البلدان ١/ ٤٣١.
(٣) معجم البلدان ٣/ ١٢٥، ومعجم ما استعجم ١/ ١٩٣، والنهاية في غريب الحديث ٢/ ٧٠٩.
(٤) معجم البلدان ٣/ ١٢٨، وتاج العروس ١/ ٨٤٢١، والمعارف ص: ٨١.

وعائشة رضي الله عنهم إليها للطلب بدم عثمان رضي الله عنه سار حتى نزل الموضع المعروف بالزاوية[1].

المربد: بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة ودال مهملة وهذا اسم موضع هكذا وليس بجار على فعل، على أن ابن الأعرابي روى أن الرابد الخازن ولو كان منه لقيل المرابد على زنة اسم المفعول مثل المقاتل من القاتل فمجيئه على غير جريان الفعل دليل على أنه موضع هكذا.

وذهب القاضي عياض إلى أن أصله من ربد بالمكان إذا أقام به فقياسه على هذا أن يكون مربد بفتح الميم وكسر الباء فلم يسمع فيه ذلك فهو أيضاً غير قياس.

ودخل أبو القاسم نصر بن أحمد الحميري (الخبزأرزي) ابن المقنى على أبي الحسين بن المثنى في أثر حريق كان في سوق المربد فقال له أبو الحسين بن المثنى: يا أبا القاسم ما قلت في حريق المربد؟ قال: ما قلت شيئاً، فقال له: وهل يحسن بك وأنت شاعر البصرة، والمربد من أجل شوارعها وسوقه من أجل أسواقها ولا تقول فيه شيئاً؟ فقال: ما قلت ولكني أقول وارتجل هذه الأبيات:

أتتكم شهود الهوى تشهد ... فما تستطيعون أن تجحدوا
فيا مربديون ناشدتكم ... على أنني منكم مجهد
جرى نفسي صعداً نحوكم ... فمن أجله احترق المربد
وهاجت رياح حنيني لكم ... وظلت به ناركم توقد
ولولا دموعي جرت لم ... يكن حريقكم أبداً يخمد

---

(١) الروض المعطار، ص: ٢٨٣.

وفي حديث النبي ﷺ أن مسجده كان مربداً ليتيمين في حجر معوذ بن عفراء فاشتراه منهما معوذ بن عفراء فجعله للمسلمين فبناه رسول الله ﷺ مسجداً.

قال الأصمعي: المربد كلّ شيء حُبست فيه الإبل ولهذا قيل مربد النعم بالمدينة وبه سُمي مربد البصرة وإنما كان موضع سوق الإبل وكذلك كلّ ما كان من غير هذا الموضع أيضاً إذا حبست فيه الإبل.

وأنشد الأصمعي يقول:

أتيت بأبواب القوافي كأنني ... أصيد بها سرباً من الوحش نزعا
عواصي إلّا ما جعلت وراءها ... عصا مربد يغشى نحوراً وأذرعا

قال: يعني بالمربد ههنا عصا جعلها معترضة على الباب تمنع الإبل من الخروج سماها مربداً لهذا وهو أنكر ذلك عليه، وقيل: إنما أراد عصا معترضة على باب المربد فأضاف العصا المعترضة إلى المربد ليس أن العصا مربد، والمربد أيضاً موضع التمر مثل الجرين.

ومربد البصرة من أشهر محالها وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء وهو الآن بائن عن البصرة بينهما نحو ثلاثة أميال وكان ما بين ذلك كله عامراً وهو الآن خراب فصار المربد كالبلدة المفردة في وسط البرية، والمربد اليوم صار في غرب الزُّبَير داخل فيه وقد بُني مربدان مربد قديم، ومربد جديد، فصارا موضعين يسكنهما أشتات من العرب ليس فيهم زُبيريّ واحد فساكنوه جاؤوا إليه من المدن الأخرى.

وقدم أعرابي البصرة فكرهها فقال:

هل الله من وادي البصيرة مخرجي ... فأصبح لا تبدو لعيني قصورها

وأصبح قد جاوزت سيحان سالماً ... وأسلمني أسواقها وجسورها
ومربدها المذري علينا ترابه ... إذا سحجت أبغالها وحميرها
فنضحي بها غبر الرؤوس كأننا أناسي ... موتى نبش عنها قبورها[١].

قال جعفر بن سليمان: العراق عين الدنيا، والبصرة عين العراق، والمربد عين البصرة، وداري عين المربد، وفي مقصورة ابن دريد:

فالمربد الأعلى الذي تلقى به ... مصارع الأسد بألحاظ المها[٢].

وقال الفرزدق عن نفسه: كنت أخرج أنا وجرير كلّ يوم إلى المناقضة بالمربد، ويحضرنا وجوه أهل البصرة، وكنت أرسل كلّ غداة إلى جرير عيناً، فإذا لبس زيّاً لبست أحسن منه أو مثله، أباهيه بذلك، فجاءني عيني عليه يوماً فأخبرني أنه في حلة فاخرة وزي من الرفاهية، وأنه على قلوص في مركب نبيل ورحل ظاهر، فسرت في مثل ذلك الزي، وانتهيت إلى المربد فلم أجده، فلم يرعني إلّا انقضاض فارس قد اعتقل قناة خطية وظاهر بين درعين، وتقنع بالحديد، فلم يظهر إلّا عينه، وجاء حتى ركز قناته إلى جنبي، وأنا أشبه شيء بالهدي تزف إلى بعلها، فإذا جرير رافع عقيرته ينشد:

أعدوا مع الحلي الملاب فإنما ... جرير لكم بعل وأنتم حلائله

فانصرف الناس بذلك البيت، وانصرفت أخزى منصرف[٣].

---

(١) معجم البلدان: ٤/ ٨٣ و٨٤، و٥/ ٩٧ ـ ٩٩، وانظر معنى المربد في اللغة، المخصص لابن سيده ٢/ ٤٧٨، ولسان العرب ٣/ ١٧٠ و٩/ ٨٢، وغريب الحديث لابن سلام ١/ ٢٤٧ و٢٨٧، والفائق ١/ ١٦٦ م٢/ ٢٢، والنهاية في غريب الحديث ١/ ٦١١ و٢/ ٤٥٥.

(٢) الروض المعطار، ص: ٥٣٢، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٧/ ١٢٦، خريدة العجائب وفريدة الغرائب لابن الوردي: ٩٦، والعقد الفريد ٢/ ٤٨٦.

(٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني تحقيق: إحسان عباس/ الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس الطبعة ١: / الجزء: ١ ـ الطبعة: ١/ ١٩٨١ والجزء: ٢ ـ الطبعة: ١، ١٩٧٨ والجزء: ٣ ـ الطبعة: ١، ١٩٧٨ والجزء: ٤ ـ الطبعة: ٢، ١٩٨١=

قرية ذراع: تحدد بعض المصادر التاريخية قرية ذراع في الأرض التي تبعد عن ضريح طلحة رضي الله عنه قليلاً، وعلى سبيل التحديد يكون موقعها بالقرب من موقع الشعيبة وهي المنطقة المحصورة بين معسكر الشعيبة غرباً، وشط البصرة شرقاً، والشارع العام (شارع بصرة - زُبَير) جنوباً، وطريق الشعيبة - جسر محمد القاسم شمالاً، إذ تبعد حسب التقديرات كيلومتراً ونصف عن ضريح طلحة، وكيلومترين عن الزُّبَير وكيلومترين عن الدريهمية، وكان يسكنها ناس أغلبهم من بني تميم، وكان يجري فيها نهر ذراع، ثم انقرضت وحلت الزُّبَير محلها[1].

الفرضة: وهي أحد الموانئ على نهر الأبلة: وهي محط رسو السفن التي ترد من الهند عن طريق نهر الأبلة[2].

سفوان: وهي منطقة تقع غربي الزُّبَير على بعد خمسة وثلاثين كيلومتراً تقريباً، وتقع شرقي جبل سنام بمسافة خمسة عشر كيلو متراً، وفي سفوان آبار ماء عذبة غزيرة، كانت تنمو عليه أشجار النخيل والفاكهة والخضار، وتوجد بجنب تلك الآبار آبار مالحة، وكانت فيها مزارع كبيرة تملك بعضها قبائل من آل سويط شيوخ الظفير، والنقيب والبسام والتركي وغيرهم[3]، والآن الأراضي قاحلة إلّا أنها صالحة للزراعة تزرع فيها الخضروات كالطماطة والشجر والبصل والثوم والبطيخ والرقي وغيرها، مع ملوحة الماء الذي لايصلح للشرب وغنماً للزراعة فقط.

=والجزء: ٥ - الطبعة: ١، ١٩٨١ والجزء: ٦ - الطبعة: ٢، ١٩٨١ والجزء: ٧ - الطبعة: ١، ١٩٧٩ والجزء: ٨ - الطبعة: ١، ١٩٧٩: ٦/ ٨٥١.

(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين للصانع والعلي ١/ ٣٤١.

(٢) إمارة الزُّبَير بين هجرتين للصانع والعلي ١/ ٣٤ - ٤٢.

(٣) المختصر من تاريخ مدينة الزُّبَير في صور ص: ١٤.

وقد ذكرت سفوان في الشعر: قال معن بن أوس المزني وكان قد طلّق امرأته ليلى وطلبت منه امرأته الثانية أم حقة الطلاق فأنشد في قصيدة طويلة ومنها:

أعاذِلُ أقْصِرِي ودَعِي بَيَاتِي   فإنَّكِ ذاتُ لَوْماتٍ حُماتِ
فإنّ الصُّبْحَ مُنْتظَرٌ قريبٌ   وإنَّكِ بالمَلاَمةِ لن تُفَاتي
نأت لَيْلَى فليلَى لاتُوَاتِي   وضَنَّتْ بالمَوَدّة والبَتَاتِ
وَحَلَّتْ دارها سَفَوانَ بَعْدِي   فذا قَارٍ فَمُنْخَرَقَ الفُرَاتِ
تُراعي الرِّيفَ دائبةً عليها   ظِلاَلُ أَلَفَّ مُخْتَلِطِ النَّبَاتِ
فدَعْها أو تَنَاوَلْها لِعَنْسٍ   من العِيديّ في قُلُص شِخَاتِ[1]

قال أبو عبيدة: التقت بنو مازن وبنو شيبان على ماء يقال له سفوان، فزعمت بنو شيبان أنه لهم، وأرادوا أن يجلوا تميماً عنه، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فظهرت عليهم بنو تميم وشلوهم حتى بلغوا المحدث، وكانوا قبل ذلك يتوعدون بني مازن، فقال في ذلك الوداك بن سنان بن نميل المازني ويقال له البرقي:

رويدَ بني شيبانِ بعضَ وعيدكم   تُلاقوا غداً خيلي علَى سَفَوانِ
تُلاقوا جياداً لا تحيدُ عن الوغى   إذا الخيل جالت في القنا المتداني
تلاقوا جياداً تعرفوا كيف صبركم   علَى ما جنت فيكم يدُ الحدثانِ
عَليها الكماة الغُرُّ من آل مازنٍ   ليوث طِعان كلَّ يوم طِعان
مقاديم وصَّالون في الرّوع خطوهُم   بكل رقيق الشَّفرتين يمانِ
إذا استُنجدوا لم يسألوا من دعاهُمُ   لأيَّةِ حربٍ أم بأي مكانِ[2]

---

(١) الأغاني / لأبي الفرج الأصفهاني/ تحقيق: سمير جابر الناشر: دار الفكر / بيروت/ الطبعة الثانية، ١٢/ ٨١.

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب/ للنويري ٤/ ١٩٧، الزهرة لابن داود الأصفهاني، ص: ٢٠٥، والعقد الفريد لابن عبد ربه ٢/ ٢٨٠.

وقال أبو نواس الحكمي:

يا حبَّذا سفوانُ من متربعٍ ... ولربما جمع الهوى سفوانُ[١]

وقال الراجز:

جارية في سفوان دارها ... قد أعصرت أو قد دنا إعصارها

تمشي الهوينا مائلاً خمارها ... يسقط من غلمتها إزارها[٢].

وقد سبق بعض الكلام على ناحيتي سفوان وأم قصر الحديثتين في محلات البصرة.

أم قصر: وهو موضع على البحر سُمي بهذا الاسم نسبة لقصر أنشأه أحمد بن رزق الأسعد من بني خالد عندما جاء من البحرين مهاجراً للتجارة، فأحب المكان وأمر بتشييد القصر له على ضفاف خور الزُّبَير المتصل بالخليج العربي، قبل مائة وأربع وثمانين سنة تقريباً، وقد انتقلت أسرة أحمد بن رزق الأسعد من مدينة حَرَمَة إلى الغاط ثم إلى الإحساء، فارتحل هو إلى الزبارة في قطر وبعدها إلى البصرة وكان أحمد تاجراً من تجار اللؤلؤ، وتوفي بالبصرة سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٩٠[٣].

الشعيبة: هي من المواقع الواقعة شمال الزُّبَير، إذ تبعد عنه ما يقارب ستة كيلومترات، وهي أرض صحراوية لكنها صالحة للزراعة ذات أرض خصبة يكثر فيها الأعشاب والكمأة وغدران المياه المتجمعة بسبب الأمطار، فأصبحت الأرض كمتنزه ربيعي لأهالي الزُّبَير، ويوجد حوالي الشعيبة

(١) المتنحل للثعالبي ص: ٦٣.
(٢) سمط اللآلئ للميمني ص: ١٩٨، والعقد الفريد لابن عبد ربه ٢/ ٤٤٢، والمخصص لابن سيده ٤ / ١٦٨، وفيه وفي العقد تبديل صدر البيت وعجزه.
(٣) المختصر من تاريخ مدينة الزُّبَير في صور ص: ١٤.

حيوانات برية كالغزلان والأرانب وغيرها يصطادونها وفي شمالها تقع منطقة الأهوار التي يصطادون منها الطيور والأسماك، وفيها مياه جوفية فمياه الآبار عذبة حلوة صالحة للشرب، ويتصل بالشعيبة طريق بري معبد إلى البصرة، وطريق آخر على شكل سكة حديد للقطار، وقد بنى الصحابي الجليل أنس بن مالك قصراً فيها وأنجب كثيراً من الأولاد، وزرع بساتين كثيرة حتى قيل إن أشجار العنب في بساتينه كانت تثمر في السنة الواحدة مرتين، وقد توفي في قصرة ودُفن فيه، وقد بنت الدولة العثمانية على القبر ضريحاً، ثم بُني في وقت متأخر بقربه مسجد تقام فيه الصلاة، لكن امتدت يد الغدر إلى المسجد فسرقت محتواه وشبابيكه وأبوابه والغاسل والفرش كلها ثم نبشت القبر ولاذت بالفرار تجرّ مرارة الهزيمة والذل بعد أن كانت تظن نفسها أنها عملت عملاً بطولياً ولم تعلم أنه ستسجل في التاريخ خسارتها وهزيمتها، ثم إن بعض أهالي الزُّبَير قد بنوا لهم قصوراً يتنزهون بها في فصلي الربيع والصيف، مثل قصر الشيخ خالد بن عبداللطيف بن محمد العون وبجواره مزرعة، وبعد وفاته آل القصر إلى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الإبراهيم.

وفي ٢٩/ ٢/ ١٣٣٣هـ - ٩/ ١/ ١٩١٥م حدثت في الشعيبة معركة بين جيش الغزاة البريطاني والعثماني بالاشتراك مع العشائر العراقية بقيادة الشيخ عجمي السعدن، فاستبسل العراقيون في القتال، لكن القوة التي تمتلكها بريطانيا كانت فوق تصور الدولة العثمانية والعراقيين، فهزم الجيش التركي وقتل قائده سليمان العسكري، وقد اشترك في المعركة بعض شيوخ البصرة منهم الشيخ محمد أمين الشنقيطي، وبعد خسارة العثمانيين أسست القوات البريطانية قاعدة عسكرية برية وجوية لجيوشها، وعملت سكة قطار يربط

الشعيبة بالبصرة، والشعيبة بأم قصر وجبل سنام لنقل معداتها وما تحتاجه من مؤن[١]، وفيها اليوم مصفى الشعيبة لتكرير النفط، فصار العراق يصدر منه الزيت والبنزين والنفط الأبيض والسود (الإسفلت) وغيرها من المشتقات النفطية، ويسد حاجة البصرة المحلية، وكان إبان الحكم السابق مدرسة ومعسكراً للمشاة لتدريب الجيش العراقي، ويفصل بين البصرة والشعيبة اليوم شط البصرة الذي حُفر في القرن الثامن من القرن الميلادي المنصرم.

البرجسية: وهي من المواقع المهمة في البصرة إذ يبعد عنها أكثر من عشرين كيلومتراً، وعن الزُّبَير قرابة عشرة كيلو مترات وفيها اليوم آبار نفط ودائرة تديرها ومساكن للعاملين فيها، والأرض المحيطة بها أرض زراعية خصبة وقد كثُر الأثل فيها حتى صارت مكمناً للرحلات والسفرات التي يرومها طلاب المدارس والجامعات وأهالي البصرة وأقضيتها، واتخذ بعض أهل الزُّبَير مزارعهم فيها وكانوا يزرعون الرقي والبطيخ والطماطة والقرع والبصل والثوم، ومنهم من زرع النخيل في مزارعهم، وقد بنى بعض أهل الزُّبَير قصوراً فيها منها: قصر الفارس والمحيّر وعبدالله عثمان الحزيمي وسعود عبدالعزيز الصالح.

---

(١) ينظر الزُّبَير وصفحات مشرقة لعبدالعزيز الناصر ص: ٥٩.

المبحث السادس

قضايا زُبيريّة

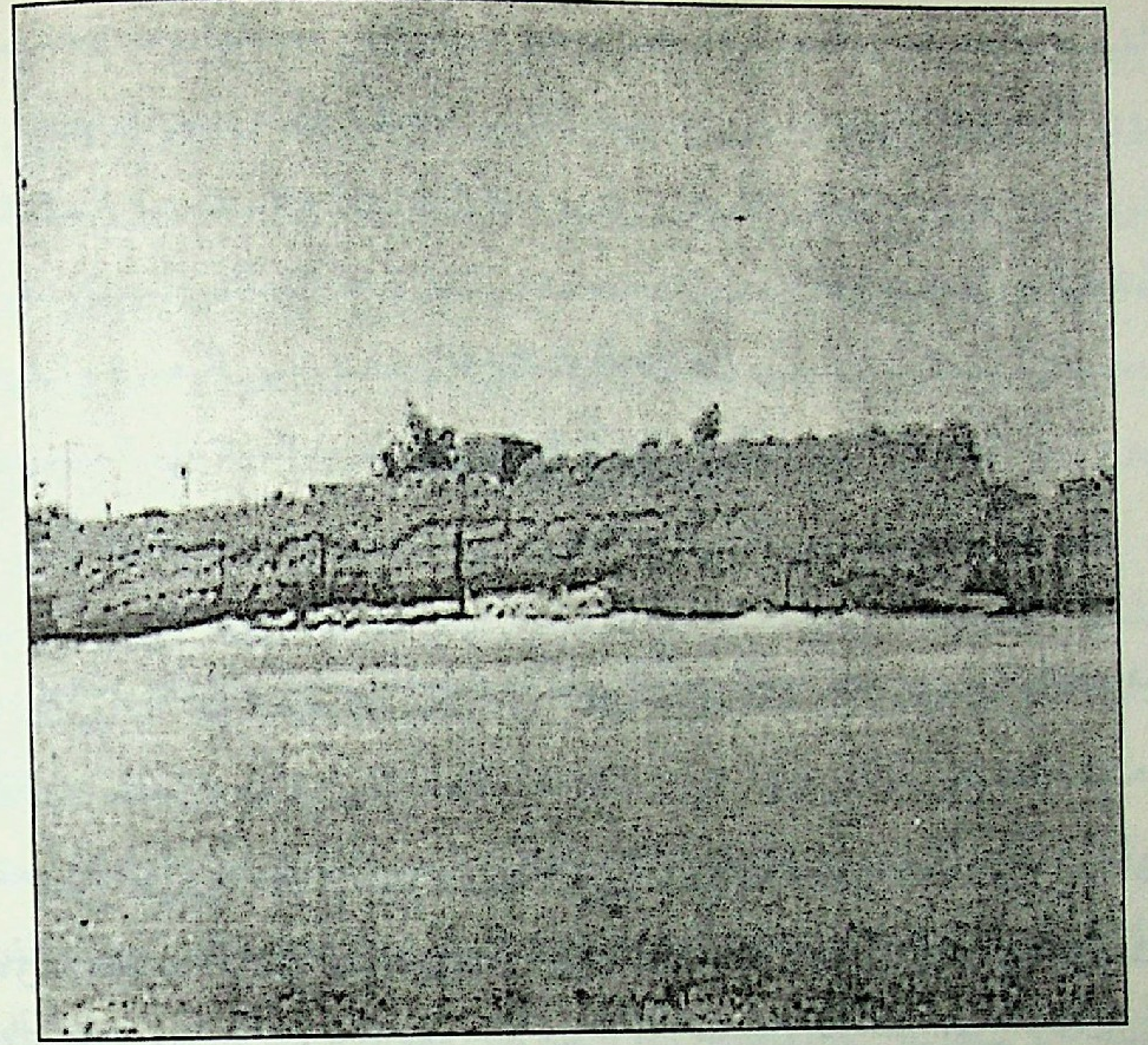
يجدر بنا ذكر بعض قضايا ساكني الزُّبَير لأنها تُعد من تراثياتهم فمن ذلك:

سور الزُّبَير: شُيّد سور مدينة الزُّبَير سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م، وقد أُعيد بناؤه وتجديده مرات عديدة، كان آخرها سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م في عهد شيخ الزُّبَير يوسف بن يحيى الزهير، وتحت إشراف القاضي إبراهيم بن جديد. وكان ارتفاع السور أربعة أمتار وعرضه ثلاثة أمتار، وفيه ثقوب تسمى (المزاقيل) وهي: فتحات يتمكن من خلالها الحارس من المراقبة وإدخال فوهة بندقيته، وتوجد هذه الفتحات في أعلى السور وهي متعددة ومتفرقة الأماكن[١].

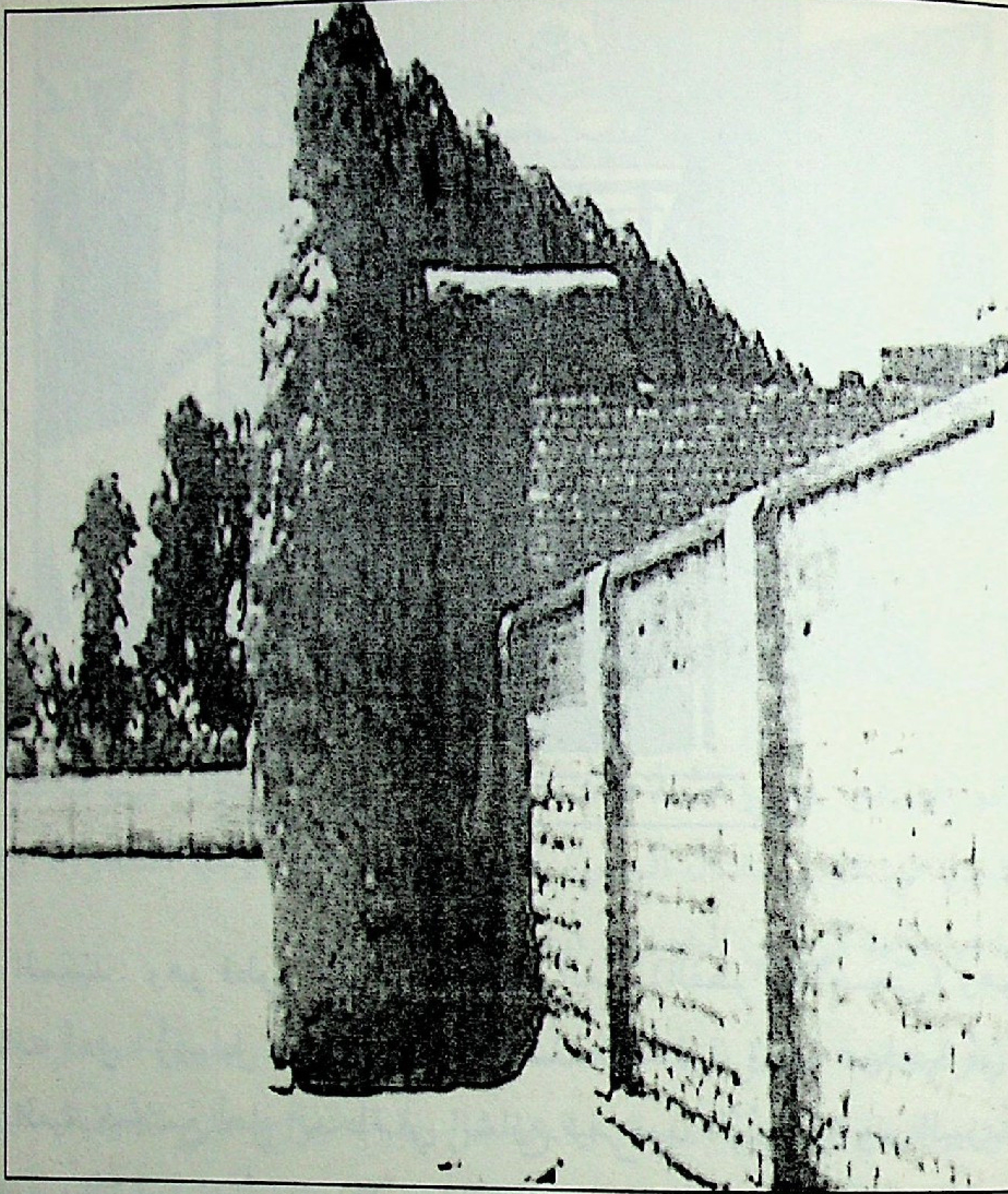
الخوخة: وهو مدخل مدرسة النجاة الأهلية وهي عبارة عن باب صغير يستعمله الأفراد بدلاً من فتح الباب الكبير، وهذه صورة لها صُوّرت عام ١٩٧٤م[٢].

---

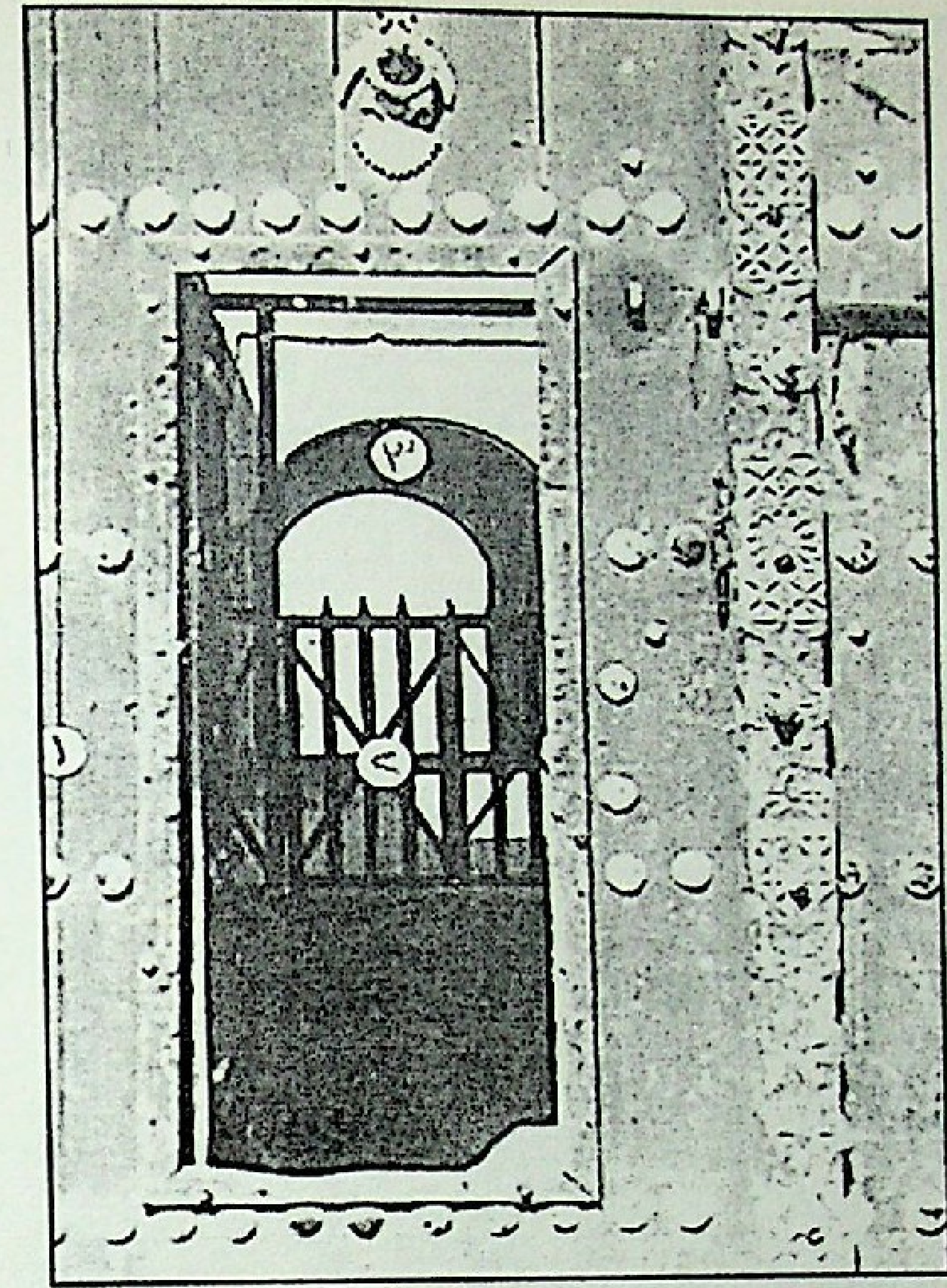
(١) المختصر من تاريخ مدينة الزُّبَير ص: ٣٨ ـ ٤٠.
(٢) المصدر السابق ص: ٦٦.



ما تبقّى من سور الزُّبَير والذي شُيِّد عام ١٧٥٣ وجُدّد بناؤه عدة مرات آخرها ١٨٢٢م.

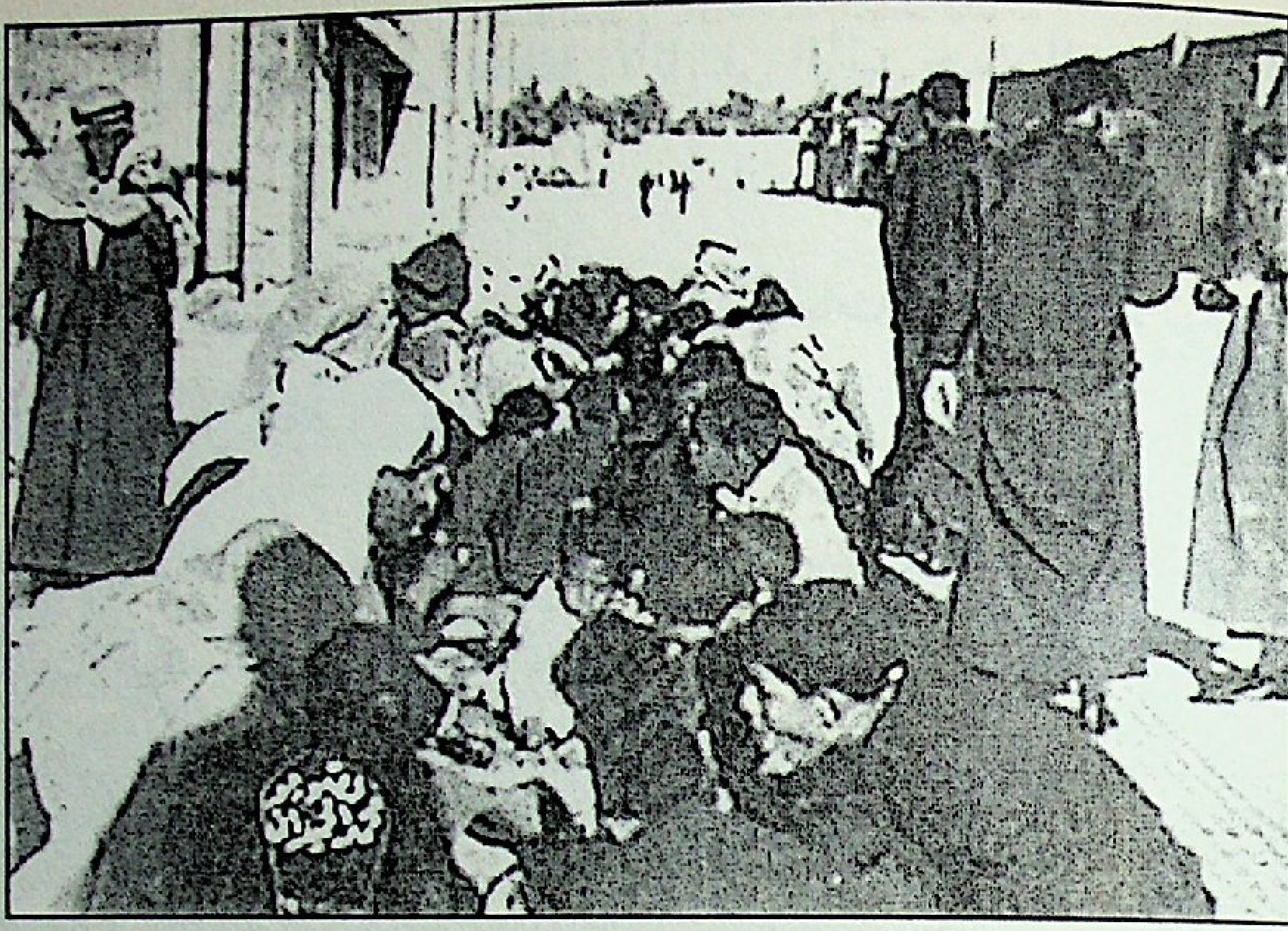


سور الزُّبَير يقف كحاجز بين مدرسة طلحة والمساكن - صُوِّر عام ١٩٧٤م



المعَيَد: وهو فطور أول يوم من أيام العيد (الفطر والأضحى) وهو من عادات أهل الزُّبَير بل وأبي الخصيب أيضاً، فيتناولون وجبة صباحية في أول يوم العيد فيجتمع أهل المحلة في الشارع فيفرشون البُسُط بجوار البيوت في منتصف الشارع ثم يُحضر كلّ صاحب بيت ماعوناً فيه من الرز واللحم أو الدجاج المتبل بالبهارات البصرية الطيبة، ثم يكتمل الجمع فيقول أحدهم تفضلوا، فيبدأون بالأكل، ثم ينتقل كلّ واحد منهم ليذوق طعام الآخر فيأكلون من جميع الصحون فيقوم هذا ليجلس ذاك تغمرهم الفرحة بقدوم العيد وهم يهنئون بعضهم بهذه المناسبة السعيدة، ثم يرجعون إلى بيوتهم ليبدأ التزاور فيما بينهم[١]، وهذه صورته:

(١) المختصر من تاريخ مدينة الزُّبَير ص: ١٥٤.



أبو طبيلة: وهي طبلة يمسكها شخص ويدور حول البيوت لتنبيه الصائمين في شهر رمضان المبارك لأن يستعدوا لتناول وجبة السحور، وهذه العادة موجودة في أبي الخصيب أيضاً[١].

القرقيعان: يُعمل ليلة النصف من شهر رمضان حلوى مجموعة من الشامية والنقل وقرص النعناع والحامض حلو، ليوزع على الأطفال الذين يجوبون السكك والمحلات قاصدين كلّ بيت وهم يقولون:

(كركيعان كركيعان تنطونا لوننطيكم، بيت الله أوديكم، يا أهل السطوح تنطونه لو انروح، فإذا أعطوا قالوا: بيت الله أوديكم، لو ما أعطوهم شيئاً قالوا: بال الواوي بعتبتكم، الله ايطير بركتكم) وهم يضحكون مبتهجين، وهذه موجودة في أنحاء البصرة كأبي الخصيب وغيرها[٢].

(١) المختصر من تاريخ مدينة الزُّبَير ص: ١٨٦.
(٢) من تعبيري الخاص.

الكشتة: وهي السفرة إلى منطقة الأثل في الزُّبَير حيث المزارع والقصور والأرض الخضراء.

فمنهم من ينصّب خيماً فتكوّن عدّة خيمات هناك يأكلون ويشربون ويلعبون مستأنسين فيقضون يوماً أو عدة أيام.

وهناك يتوضؤون بماء الآبار ويغتسلون منها ويكون ذلك في منطقة القريطيات وأهل الزُّبَير يسمّونها البر[1].



القيام بالكشتة في مخيم الشيخ جنب البحيث (بئر الماء) صُوّرت ١٩٤٤

---

(١) المختصر من تاريخ مدينة الزُّبَير ص: ٢٢٨ ـ ٢٣٠.



القيام بالكشتة في اثل البرجسية المنقرض بتاريخ ٢٠١١/٣/١٢م

البحيث: وهي تسمية محلية في مدينة الزُّبَير والخليج العربي لعين الماء في الصحاري وهو البئر.

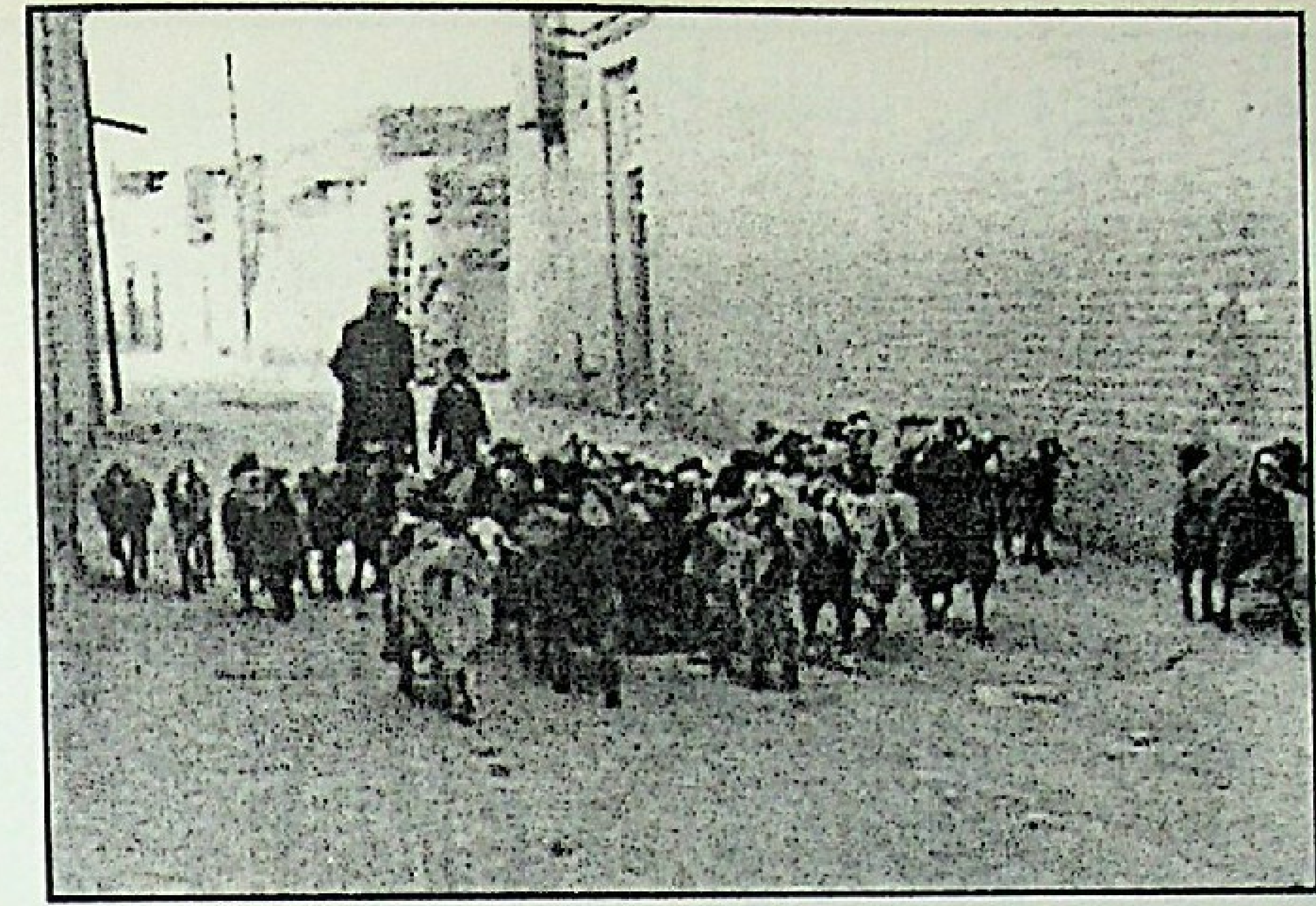
وسُمي بحيثاً لأن الناس يبحثون عن الماء من طريقه فيحفرونه ويستخرجون الماء، ويرفعونه بالدلو[1].

الشاوي: وهو الراعي وتسميه العامة الشاوي، فيجول بغنمه في المراعي والسكك في البصرة وما جاورها من نجد وبلدان الخليج العربي[2].

---

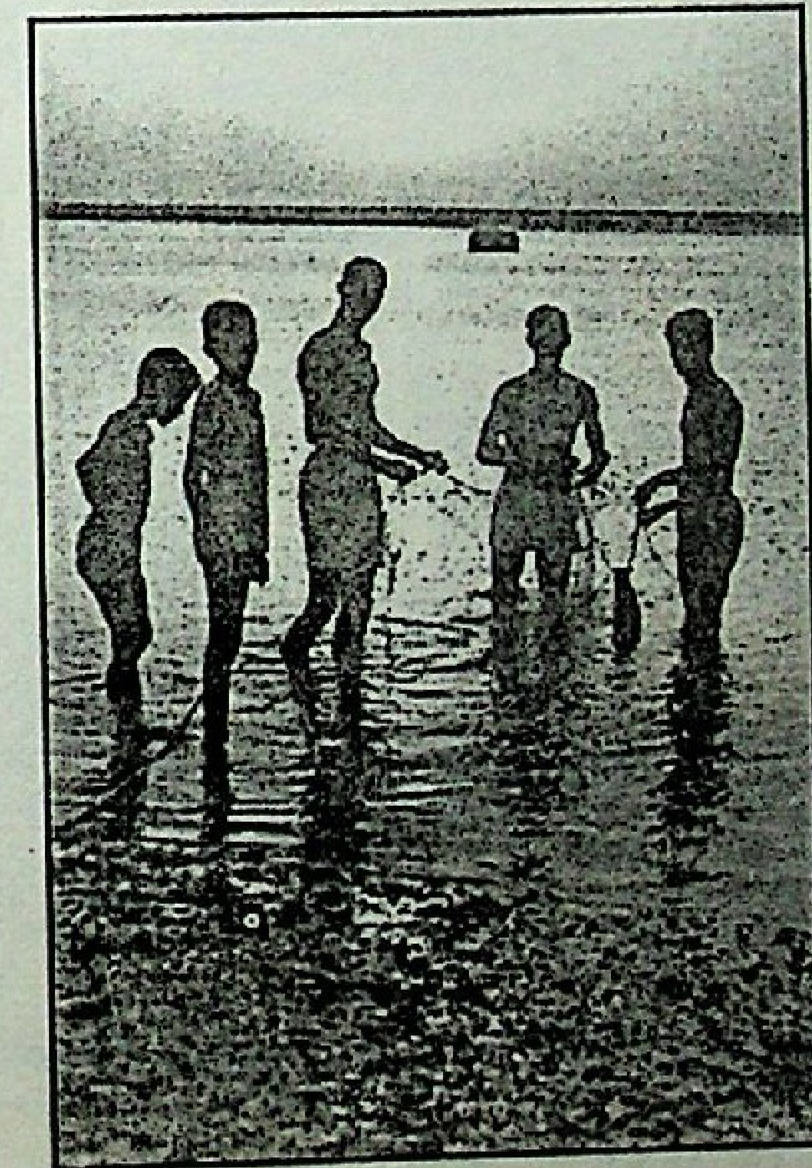
(١) المختصر من تاريخ مدينة الزُّبَير ص: ٢٣٢.

(٢) المصدر السابق ص: ٢٨٨.



الشاوي (راعي الأغنام) - صُوِّر ١٩٧٦

المَقدَم/ المَجدَم: وهي منطقة تقع في نهاية خور الزُّبَير المتصل بالخليج العربي. وسُمي بذلك لأنه منفذ الزُّبَير البحري وذلك لقدوم السفن الشراعية من الكويت إليه[١].

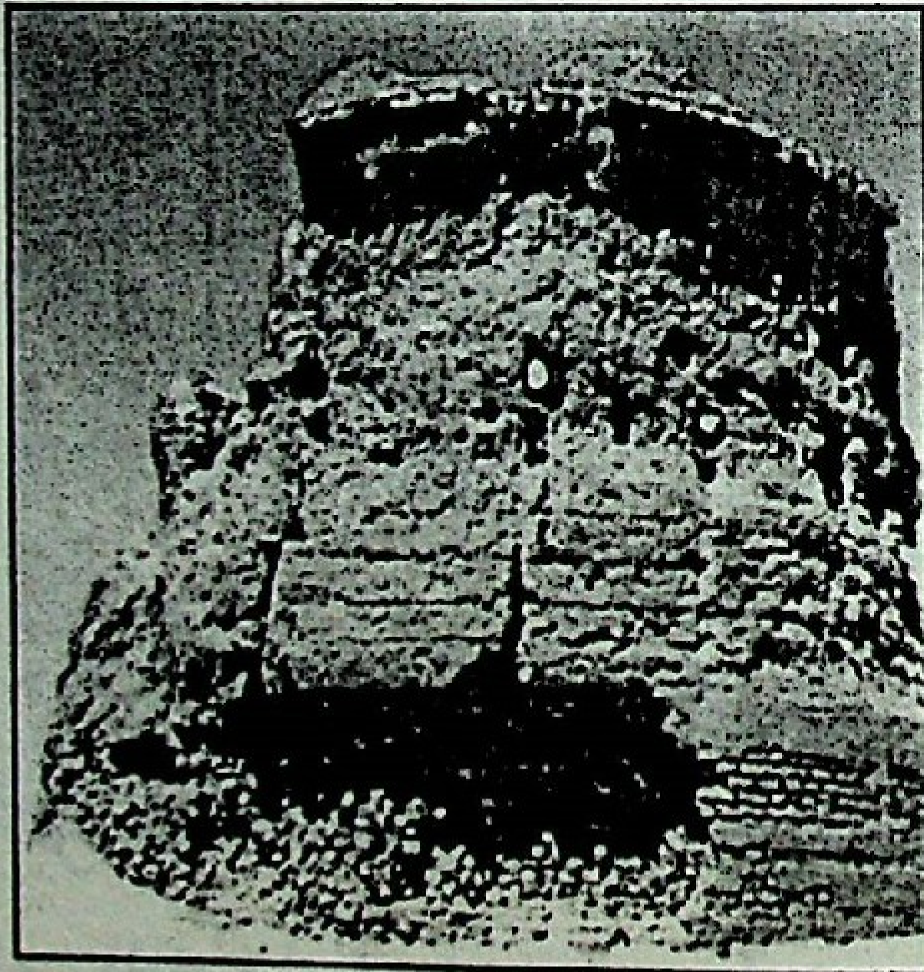


منفذ المجدم على ساحل الخليج العربي - صُوِّر ١٩٧٣

(١) المختصر من تاريخ مدينة الزُّبَير ص: ٢٤.

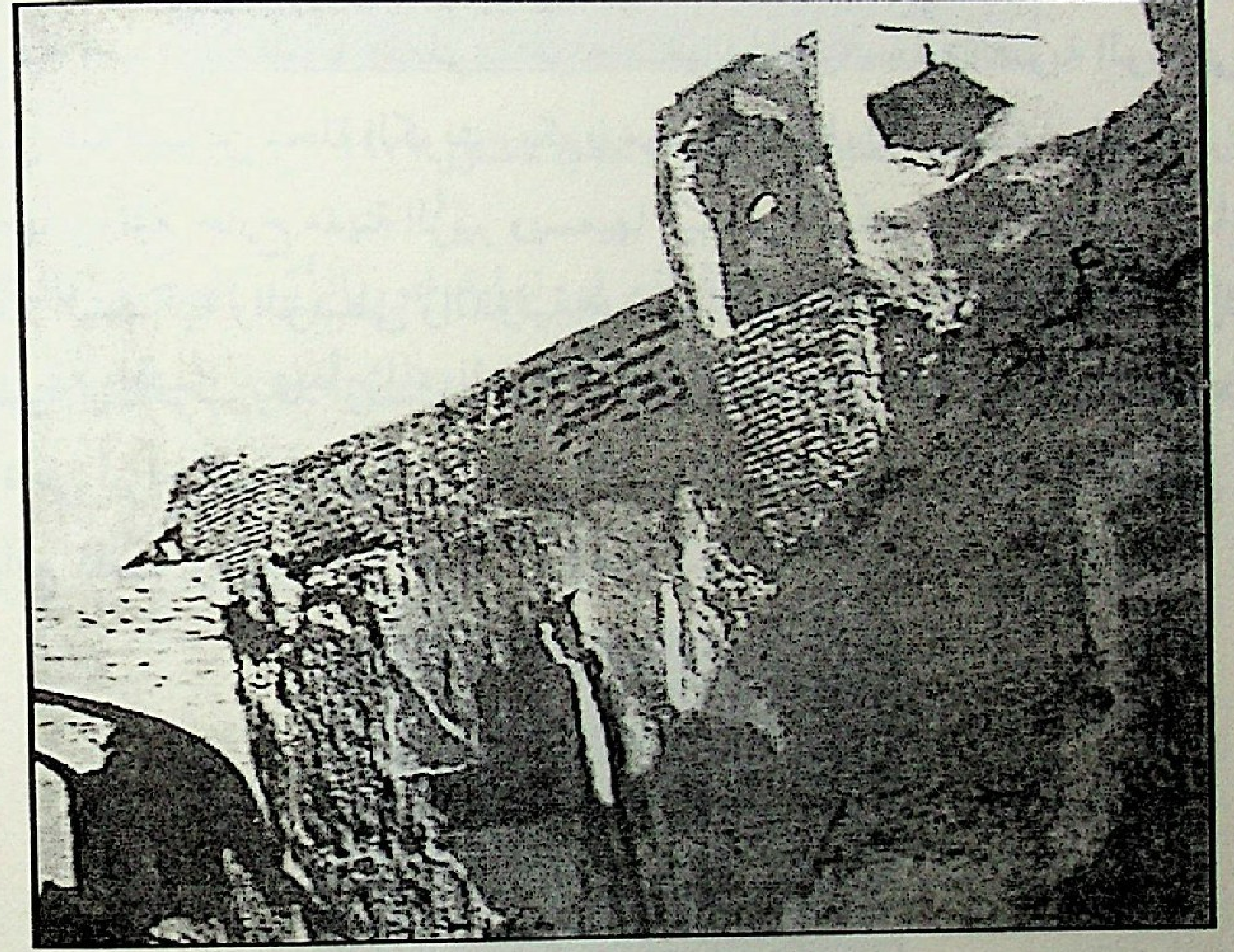
الحطّاب: وهو الشخص الذي يجلب الحطب من غصون أشجار الأثل في الزُّبَير ليبيعه في سوق الحطب ويشتريه الناس لاستعماله كوقود أو للإضاءة أو للنجارة أو للبناء ولاسيما إذا كان الحطب أشجاراً كبيرة وستأتي صورته في مبحث صور زُبيريّة[١].

الطوبة: وهي قلعة دائرية الشكل استعملها أهالي مدينة الزُّبَير قديماً لحماية آبار الدريهمية، وهو مصدر المياه الرئيس لبلدة الزُّبَير، وكانت تغذيها المياه الجوفية ومياه الأمطار، وتعلوها غرفة صغيرة للحراسة، والطوبة الوسطى، وتنتهي عند مساكن محلة الكوت ويكون موقعها شمال الدريهمية. وقد اندثرت جميعها، وتقع خارج مدينة الزُّبَير ويسميها البعض (المفتول) وكانت في السابق ثلاثاً: الشمالية والوسطى والدونية حسب اللهجة (الدونية) أي الأدنى إلى المدنية والأقرب وقد أُزيلت إلّا واحدة ما زالت حتى هذا اليوم وكانت هي عبارة عن أبراج للمراقبة والحراسة في الزمن العثماني قبيل عام ١٩١٤م وقيل إن المدافع كانت توضع فوقها أيضاً[٢]، وهذه صورتها:



(١) المختصر من تاريخ مدينة الزُّبَير ص: ٢٤٦.
(٢) المصدر السابق.

باكدير (العودة بالحصي): وهي فتحات في الغرفة والتي تمتد إلى السطح وتكون مفتوحة من الجانبين في أعلاها، وبعضهم يجعلها بأربع فتحات أو ثلاث، أو اثنتين، وذلك للتهوية وليتمتع أهل البيت بالهواء الطلق الذي يدخل من كلّ جهة، وباكدير: تسمية فارسية الأصل[1]، وهذه صورتها:

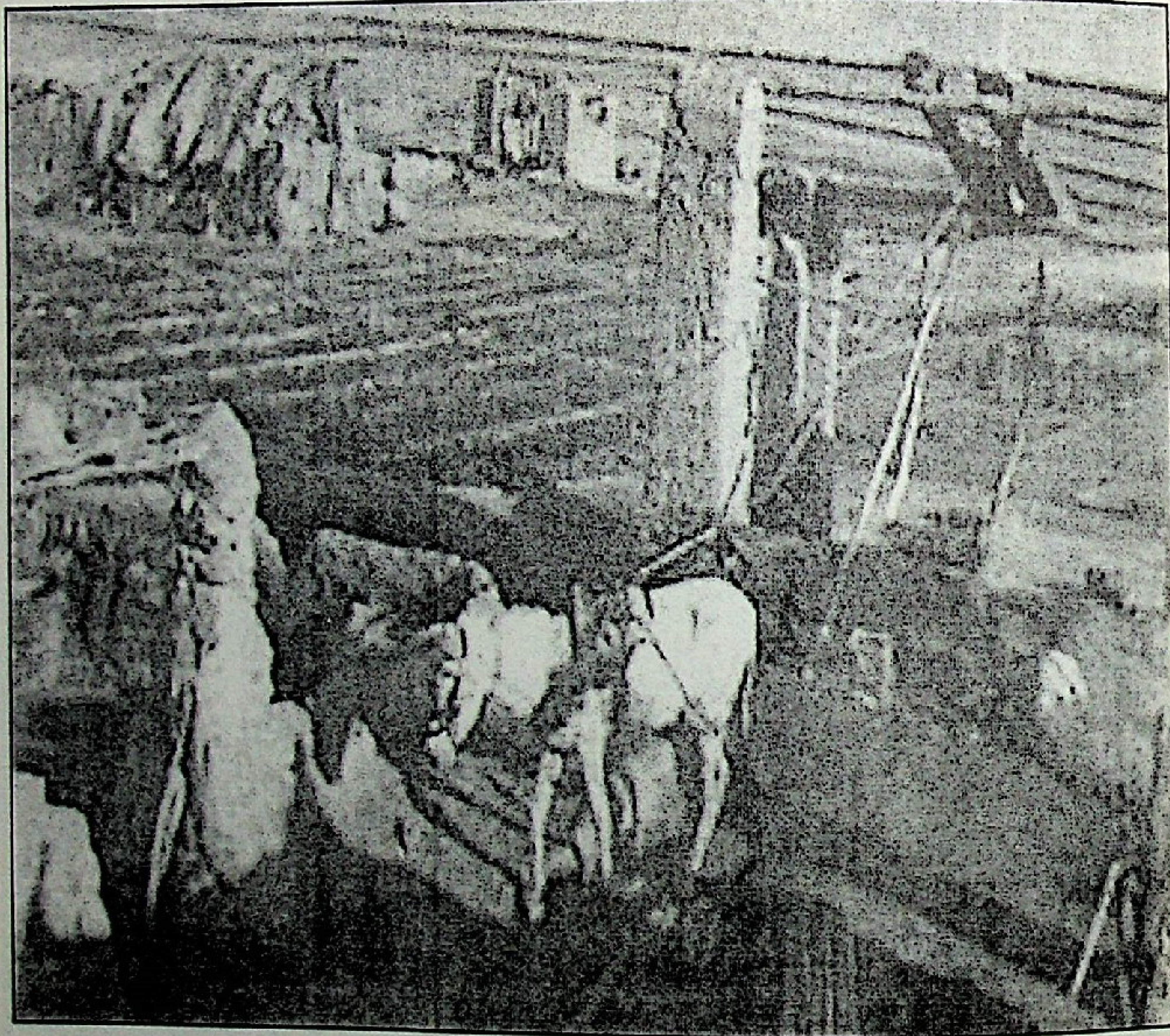


السواني/الرجية: أو بكرة على البئر: ويسميها البعض بـ(المحالة): وهي تسمية شعبية، وتتكون من خشبة محفورة أسطوانية الشكل يُربط بها الحيوان الذي يقوم بسحب الماء وذلك قبل إيجاد الناعور لسقي المزارع فكلما كثرت السواني كثُرت الحيوانات التي تربط فيها لسحب الماء إلى الأعلى وصبّه في

(1) المختصر من تاريخ مدينة الزُّبَير ص: ٥٠٠.

المزرعة، وفي فوهة البئر من الأسفل توجد بكرات بعدد البكرات التي في الأعلى ليتم بها التوازن.

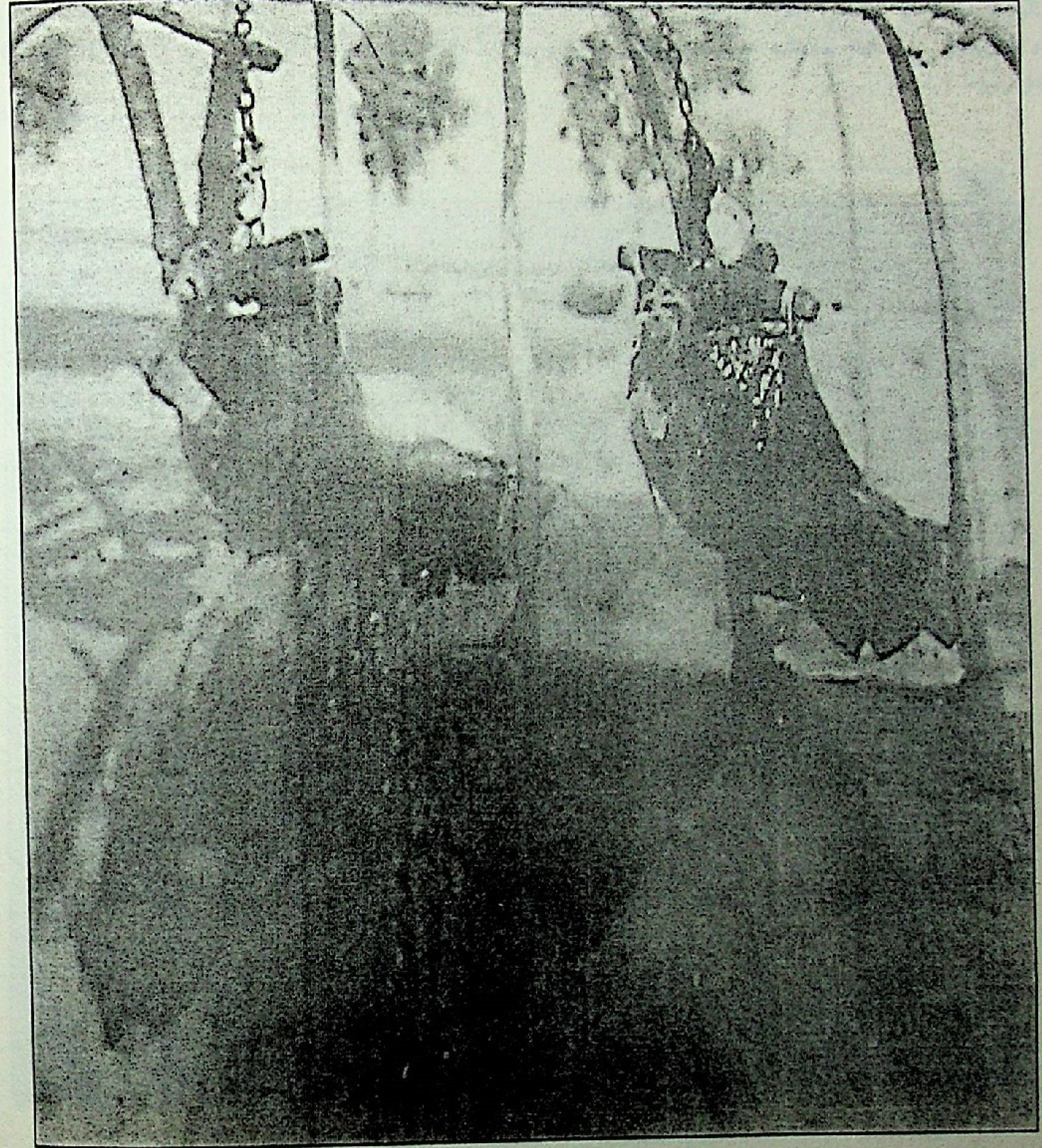
ولنقل الماء طريقة هندسية رائعة تسمى (الصّدر) وهي الحيوانات التي تقوم يسحب الماء من البئر بواسطة (الغروب) وهي دلاء مصنوعة من الجلد، وهذه صورة السواني صُوّرت ١٩٨١م[1]:



الرجية (السواني) أو المحالة وهي عبارة عن أسطوانة خشبية تربط بحبل ويجرها الحمار لرفع الماء من البئر صُوّرت ١٩٧١م

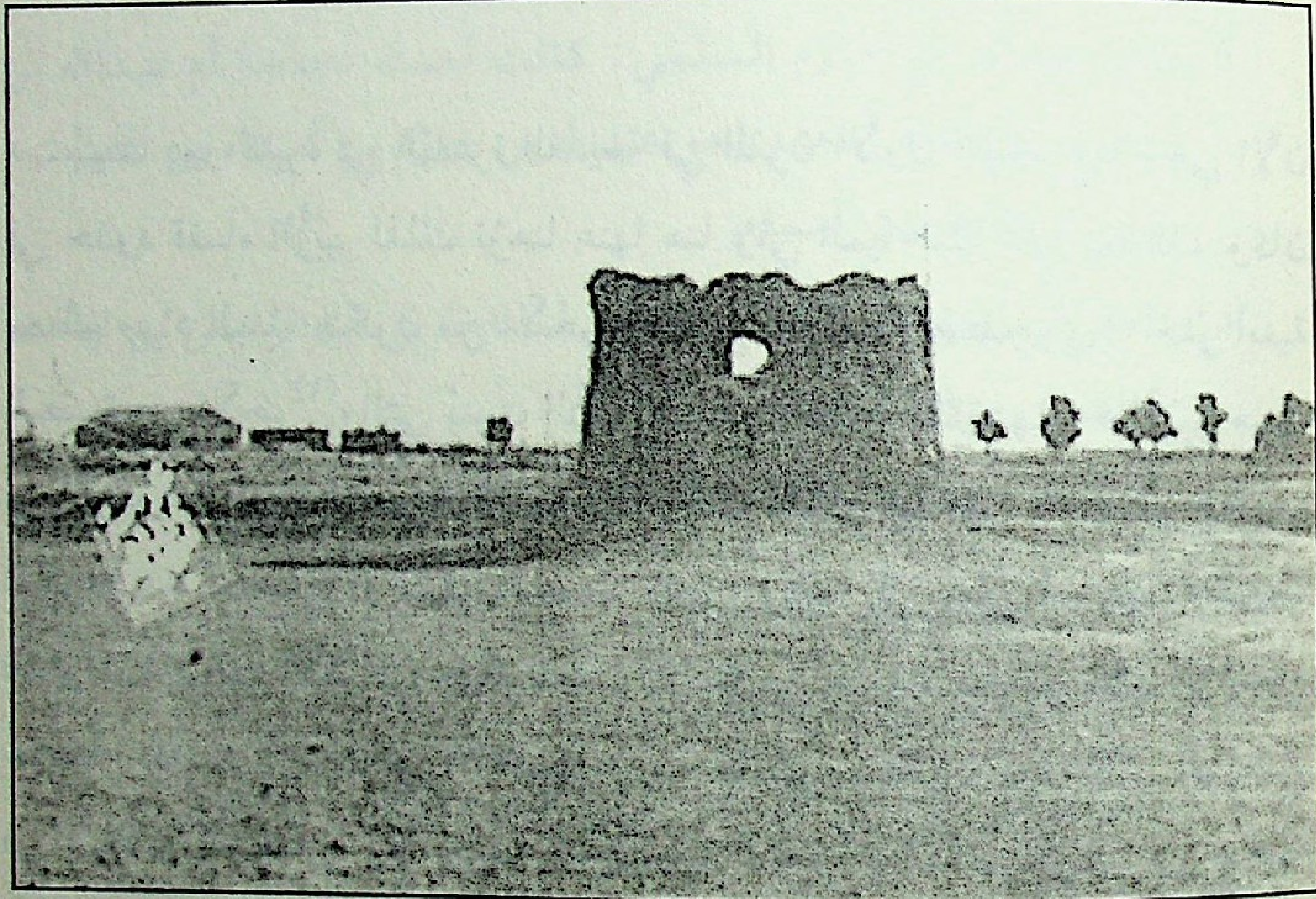
(1) المختصر من تاريخ مدينة الزُّبَير ص: ٢٣٨.

الغِروب: وهو دلو مصنوع من الجلد مفتوح من الطرفين ومهمته سحب الماء بطريقة هندسية خاصة ومن ثم تفريغه في المصب الذي يسقي المزرعة[1] وهذه صورته:



(1) المختصر من تاريخ مدينة الزُّبير ص: ٣٣٨.

قلعة الدريهمية: بُنيت لحماية آبار الدريهمية التي يستقي منها أهالي الزُّبير، بُنيت من الطين بشكل غرفة أسطوانية تحيط بها فتحات يطلق عليها مزاقيل لإدخال بنادق الحرس فيها ومراقبة المكان، وارتفاع القلعة ثمانية أمتار ومحيط قاعدتها يتراوح بين (١٠ ـ ١٥) متراً وقد حدثت حولها معارك للاستيلاء على الماء[1] وهذه صورتها:



(1) المختصر من تاريخ مدينة الزُّبير ص: ٢٨٢.

المبحث السابع

دور الزُّبَير (البصرة القديمة)

بُنيت دور كثيرة في البصرة القديمة في القرن الأول الهجري، وهي الآن في حدود قضاء الزُّبَير لذلك نوّهنا عنها هنا وفي المباحث التي بعدها، وكان معظم مواد البناء يتكون من الآجر والطين: قال الأصطخري: أكثر أبنية البصرة من الآجر[1] والتي بُنيت الزُّبَير الجديثة على أنقاضها، فالزُّبَير مبنيّة بين البصرة القديمة والمربد القديم ولا زالت الآثار شاخصة لحدِّ اليوم، وما نذكرها هنا للتسلي أو لذكر أمجادنا فقط، وإنما كي نبيّن أن مدينة قديمة اندثرت كان لها الأثر في حياة العالم الإسلامي عامة، وعالم بلاد الرافدين خاصة، كذلك بُنيت على أنقاضها مدينة كانت وستكون لها الأثر الواضح في البلاد الإسلامية ولا سيّما الخليجية عامة، والعالم البصري خاصة منها، ومن هذه الدور:

١ ـ دار نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي، وهي أول دار بُنيت بالبصرة.

٢ ـ دار معقل بن يسار المزني.

٣ ـ دار عبيد الله بن أبي بكرة.

---

(١) المسالك والممالك ص: ٥٧.

٤ ـ دار ربيعة بن كلدة الثقفي.

٥ ـ دار عمرو بن وهب الثقفي.

٦ ـ دار أم جميل الهلالية[١].

٧ ـ دار الإمارة.

٨ ـ دار عثمان بن أبي العاص الثقفي: التي أخذها عثمان بن عفان وعوضه عنها أرضاً بالبصرة.

٩ ـ دار عبدالله بن خازم السلمي: كانت لعمته دجاجة أم عبدالله بن عامر، فأقطعته إياها، وهو عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصلت، وهي دجاجة بنت أسماء.

١٠ ـ دار أبي يعقوب الخطابي: وهي لسماحة بن عبدالرحمن بن الأصم الغنوي مؤذن الحجاج.

١١ ـ دار المغيرة بن شعبة.

١٢ ـ دار لبابة بنت أبي العاصي.

١٣ ـ دار سليمان بن علي لسلم بن زياد.

١٤ ـ دار موسى بن أبي المختار مولى ثقيف، لرجل من دارم.

١٥ ـ دار ابن تبع نسبت إلى عبدالرحمن بن تبع الحميري.

١٦ ـ دار خالد بن طليق الخزاعي القاضي.

١٧ ـ دار أبي نافع مولى عبدالرحمن بن أبي بكرة.

١٨ ـ دار زياد بن عثمان[٢].

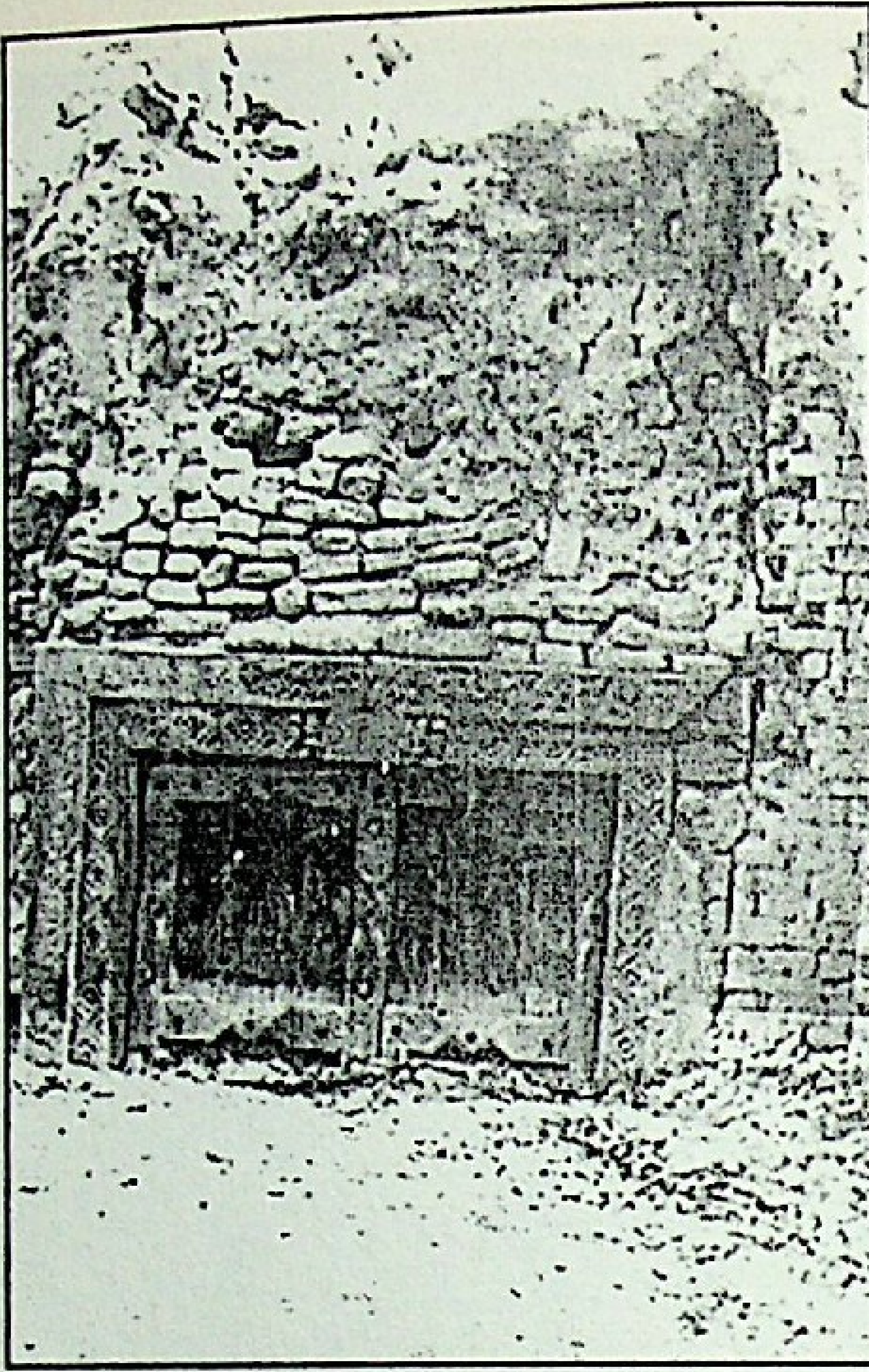
---

(١) فتوح البلدان ص: ٣٤٨.

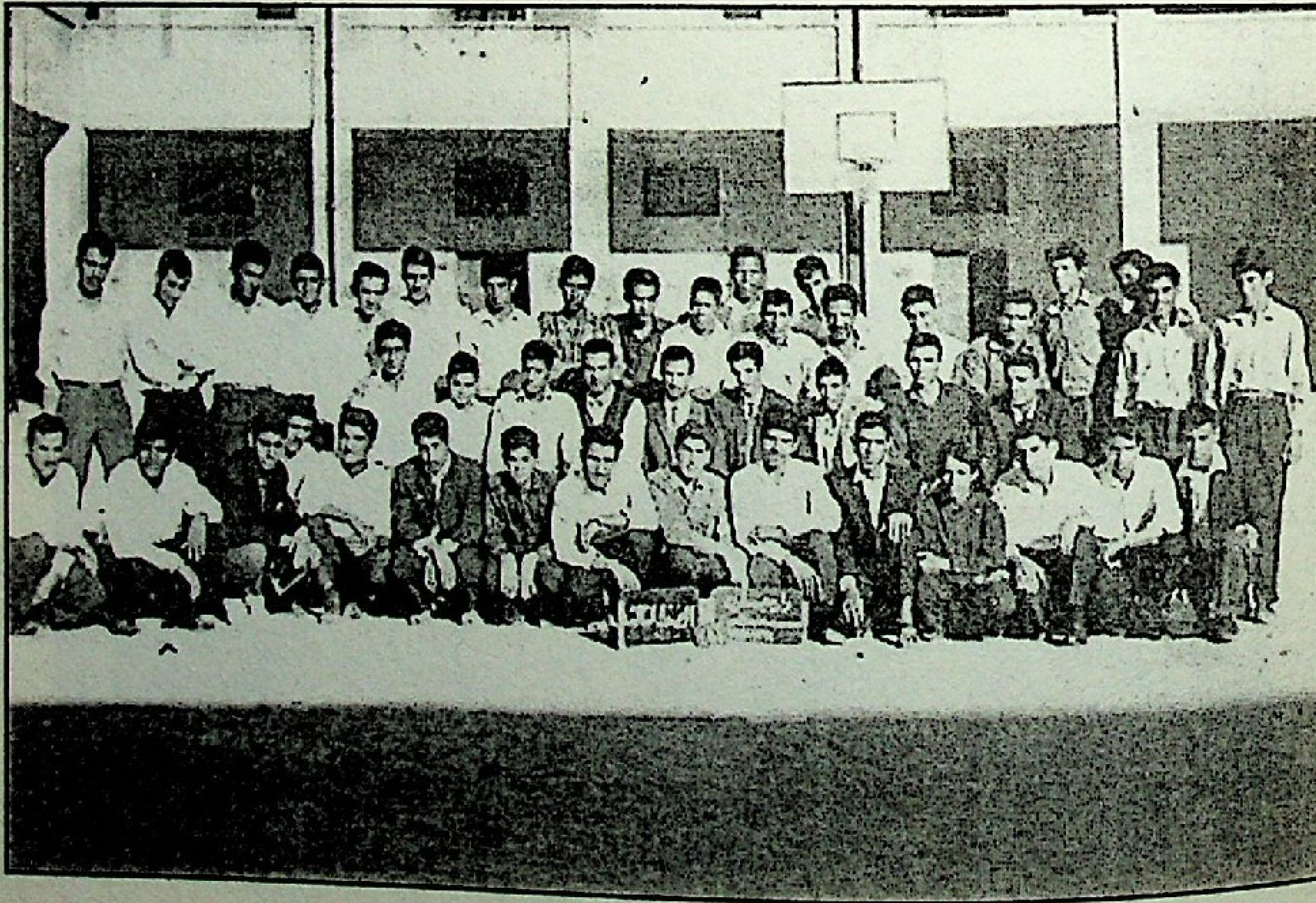
(٢) فتوح البلدان: ص: ٣٤٤ ـ ٣٤٩.

ومن منازل وقصور أهل الزُّبَير:

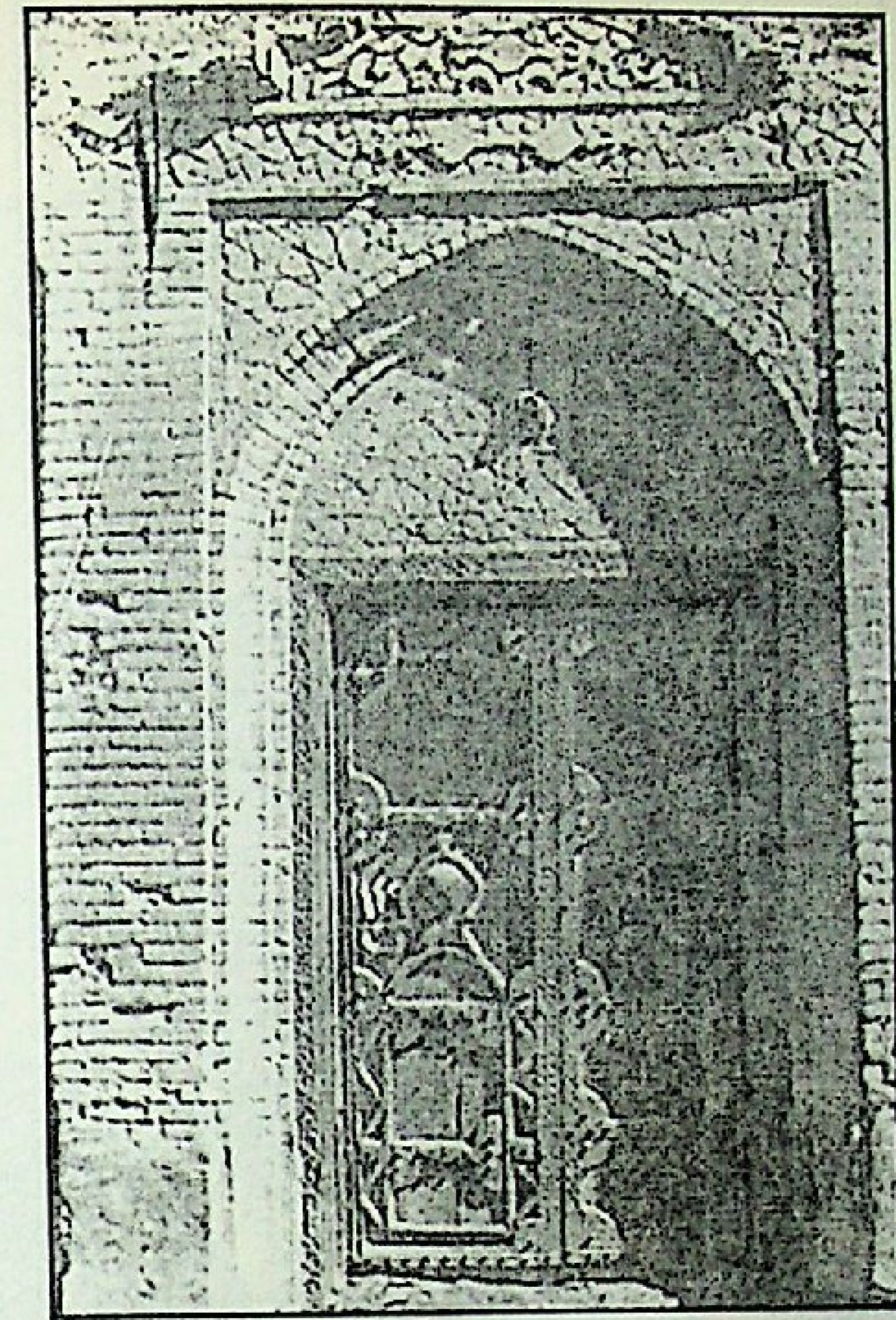




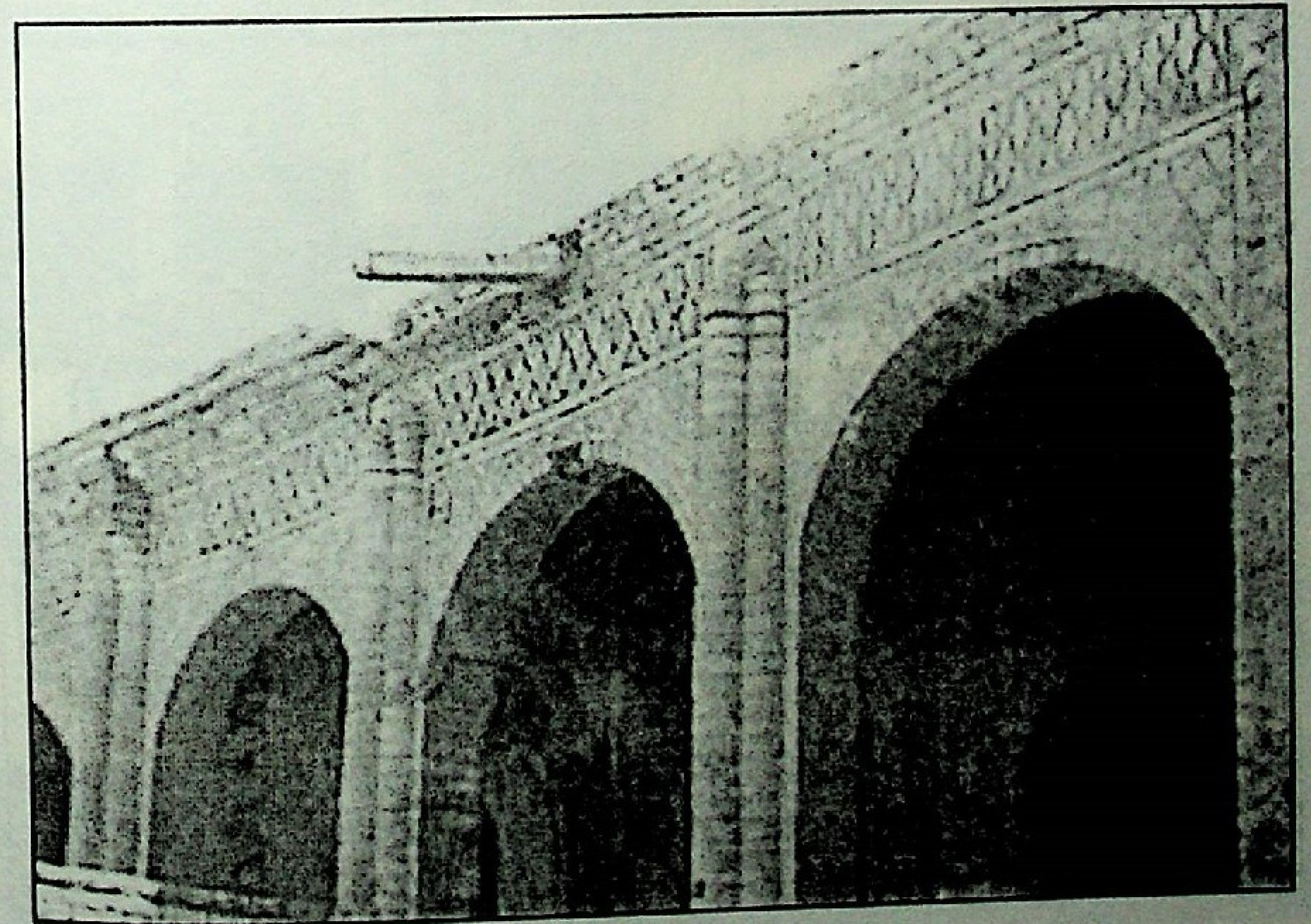
بقايا قصر ثريا الفداغ بنت ناصر باشا الفداغ صُنع هذا الباب بالهند ـ صُوّر ١٩٧٤



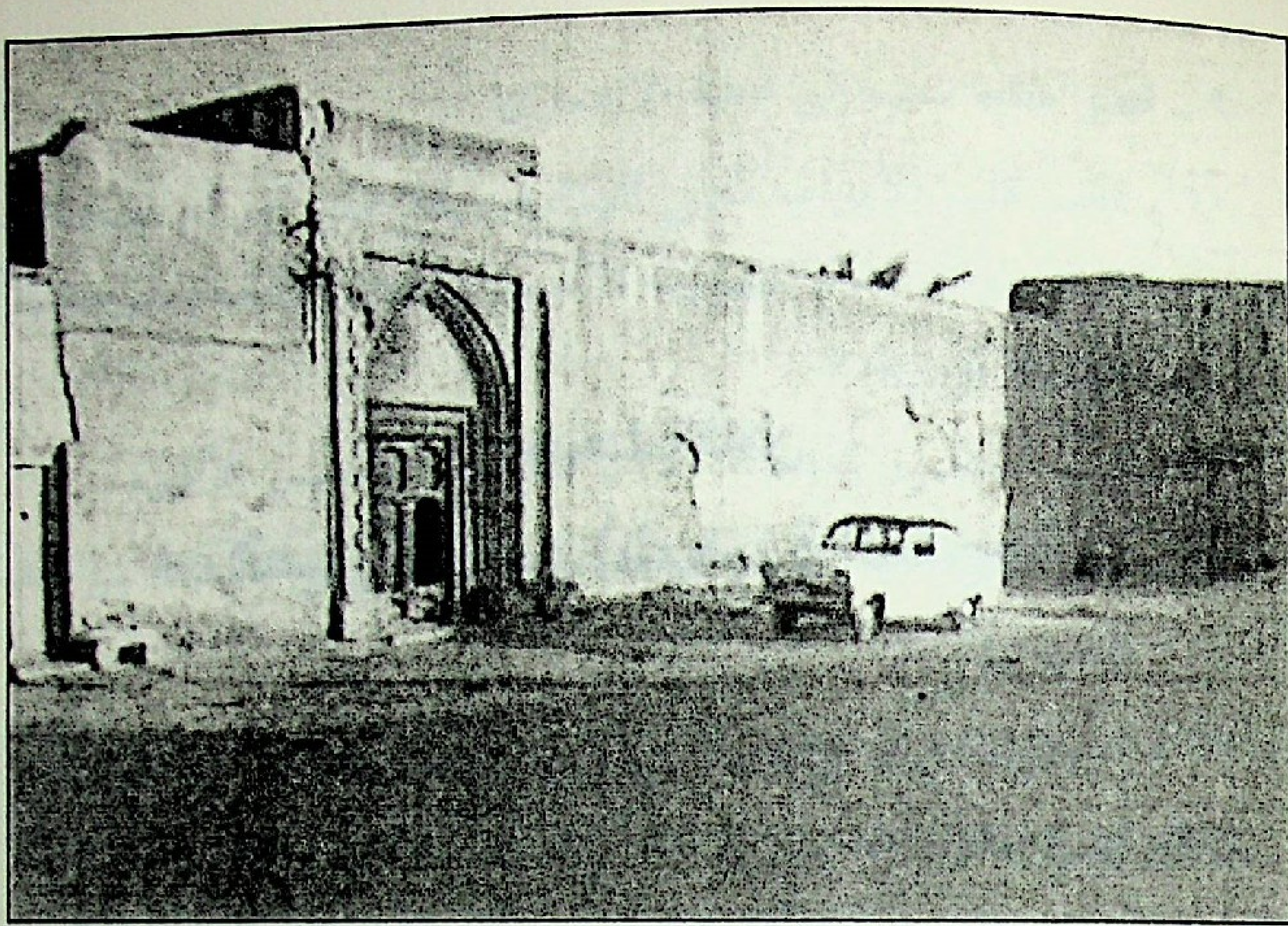
منزل آل إبراهيم قصر الحكم آخر مشايخ حكموا الزُّبير سنة ١٩٢٣ صُوّر ـ ١٩٧٩



منزل المنديل قرب شارع الباطن ـ ١٩٧٤



منزل المنديل من الداخل ـ ١٩٧٤



منزل المشري وبوابته وانتقل المبنى بعد ذلك إلى عائلة النقيب ـ ١٩٧٦

المبحث الثامن

قُصور الزُّبَير (البصرة القديمة)

وبُنيت بجانب الدور قصور في القرن الهجري الأول منها :

١ ـ قصر أوس بن ثعلبة بن رقي أحد بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة.

٢ ـ قصر أنس نسب إلى أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله ﷺ.

٣ ـ القصر الأحمر لعمرو بن عتبة بن أبي سفيان، ثم صار بعد ذلك لآل عمر بن حفص بن قبيصة بن أبي صفرة.

٤ ـ قصر المسيرين كان لعبد الرحمن بن زياد، وكان الحجاج سيّر عيال من خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي إليه، فحبسهم فيه، وهو قصر في جوف قصر.

٥ ـ قصر عبيدالله بن زياد.

٦ ـ قصر النواهق وهو قصر زياد.

٧ ـ قصر النعمان كان للنعمان بن صهبان الراسبي ثم زاد عبيدالله بن زياد للنعمان بن صهبان في قصره هذا.

٨ ـ قصر زربي نسب إلى زربي مولى عبدالله بن عامر، وكان قيماً على خيله، فكانت الدار لدوابه[1].

---

(١) فتوح البلدان ص ٣٥٥

٩ ـ قصر عطية نسب إلى عطية الأنصاري.

١٠ ـ قصر كثير الأبواب سُمي الهزاردر. يقع على نهر أم حبيب بنت زياد، وقد بناه شيرويه الأسواري عند زواجه بمرجانة أم عبيدالله بن زياد.

١١ ـ قصر المنصور بناه سنة ١٤٢هـ عند سجن (الحبس الأكبر).

١٢ ـ قصر بني خلف وهم آل طلحة الطلحات بن عبيدالله بن خلف الخزاعي.

١٣ ـ قصر عثمان بن عفان.

١٤ ـ قصر رملة[1].

وكانت القصور في الزمن الماضي تدل على تقدُّم حضارة العرب والمسلمين لكنها اليوم بقيت آثاراً إن اعتُني بها وإلّا فقد صارت خراباً تذروها الرياح، دون أن يتحرك لحفظ ذلك ذقن رشيد أو قلب واعٍ لبيب، فضاعت كما ضاع الكثير وسرق الأكثر من كنوز حضارتنا الإسلاميّة، ولا نقول إلّا إنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي نهضة الزُّبَير الحديثة بُنيت قصور كثيرة لا تُعد ولا تُحصى سواء أكانت مملوكة للدولة أم للمواطنين؟.

عاثت يد لا تتقي الله تعالى فدمرت قصوراً ومتاحف وأبنية ومقرات ومدارس وكليات وأماكن كانت ملكاً خاصاً للمسلمين، ليس لها ذنب إلّا أن الحكومة السابقة بنتها، ويدُ الشعب الخيرة رعتها، ويدُ الخراب هدمتها، وفي قاع النسيان رمتها، فإنا لله وإنا إليه راجعون، حفظ الله البلاد والعباد من كلّ ماكر أثيم، بمنّه وفضله.

---

(١) فتوح البلدان: ص ٣٥٨.

المبحث التاسع

حمامات الزُّبير (البصرة القديمة)

كانت البصرة القديمة التي هي الآن قسم من الزُّبَير كثيرة الحمامات مما يدل على عناية الناس بالنظافة، فقد قيل: إن فيها سبعة آلاف حمام[1]، وكان أول حمام اتخذه الناس في البصرة:

١ ـ حمام عبدالله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي، وهو في موضع بستان سفيان بن معاوية الذي يكون بالخُريبة، وعند قصر عيسى بن جعفر[2].

٢ ـ حمام فيل مولى زياد، ويذكر عن حمامه أن فيلاً ركب على برذون هملاج، ومعه أبو الأسود الدؤلي وأنس بن زنيم على فرسي سوء قطوفين فأدركهما الحسد فقال أنس: اجز يا أبا الأسود قال: هات، فقال:

لعمر أبيك ما حمام كسرى   على الثلثين من حمام فيل

فقال أبو الأسود:

وما إرقاصُنا حول الموالي   بسُنتنا على عهد الرسول

وقال يزيد بن مُفَرّغ لطلحة الطلحات[3]:

(١) عنوان المجد / فصيح الله الحيدري: ص: ١٦٧.
(٢) فتوح البلدان ص: ٣٤٨.
(٣) المصدر السابق ص: ٣٤٨ ـ ٣٤٩.

تمنيني طليحة ألف ألف   لقد مَنيتني أملاً بعيدا
فلستَ لماجدٍ حُر ولكن   لسَمراءَ التي تَلِدُ العبيدا
ولو أدخِلتَ في حمام فيل   وألبست المطارف والبرودا

٣ ـ حمام مسلم بن أبي بكرة في بلادباذ، وهو الذي صار لعمرو بن مسلم البالي.

وذكر البلاذري: أن أبا بكرة قال لابنه مسلم: يا بني ما تلي عملاً وما أراك تقصر عن إخوتك في المنفعة فقال: إن كتمت علي أخبرتك؟ قال: فإني أفعل، قل: فإني أغتل من حمامي هذا في كلّ يوم ألف درهم وطعاماً كثيراً، ثم إن مسلماً مَرِض فأوصى إلى أخيه عبدالرحمن بن أبي بكرة وأخبره بغلّة حمامه، فأفشى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمام، وكانت الحمامات لا تُبتنى في البصرة إلّا بإذن الولاة، فأذن له، واستأذن سياه الأسواري فأذن له، واستأذن الحصين بن أبي الحر العنبري، فأذن له، واستأذن عبيدالله بن أبي بكرة فأذن له، واستأذن الحكم بن أبي العاص فأذن له، واستأذنت ريطة بنت زياد فأذن لها، واستأذنت لبابة بنت أوفى الجُرشي فأذن لها في حمامين أحدهما في أصحاب البقاء، والثاني في بني سعد، واستأذن المنجاب بن راشد الضبي فأذن له، وأفاق مسلم بن أبي بكرة من مرضه وقد فسدت عليه غلة حمامه فجعل يلعن عبدالرحمن ويقول ما له قطع الله رحمه[1].

٤ ـ حمام منجاب يعني حمام المنجاب بن راشد الضبي، وذكر هذا الحمام فقال بعضهم وقد حضرته الوفاة:

يا رب قائلة يوماً وقد لغبت   كيف الطريق إلى حمام منجاب

(١) فتوح البلدان ص: ٣٤٨.

يعني حمام المنجاب بن راشد الضبي، وهذا الكلام له قصة ذكرها ابن قيم الجوزية في كتابه الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي فقال: قيل: لآخر قل لا إله إلّا الله فجعل يقول:

.... أين الطريق إلى حمام منجاب

قال: وهذا الكلام له قصة وذلك أن رجلاً كان واقفاً بإزاء داره وكان بابها يشبه باب هذا الحمام فمرت به جارية لها منظر فقالت: أين الطريق إلى حمام منجاب؟ فقال: هذا حمام منجاب فدخلت الدار ودخل وراءها فلما رأت نفسها في داره وعلمت أنه قد خدعها أظهرت له البشر والفرح باجتماعها معه وقالت: خدعة منها له وتحيّلاً لتتخلص مما أوقعها فيه وخوفاً من فعل الفاحشة: يصلح أن يكون معنا ما يطيب به عيشنا وتقرّ به عيوننا فقال لها: الساعة آتيك بكل ما تريدين وتشتهين وخرج وتركها في الدار ولم يغلقها فأخذ ما يصلح ورجع فوجدها قد خرجت وذهبت ولم تخنه في شيء فهام الرجل وأكثر الذكر لها وجعل يمشي في الطرق والأزقة ويقول:

يا رب قائلة يوماً وقد تعبت ... أين الطريق إلى حمام منجاب

فبينا يقول ذلك وإذا بجاريته أجابته من طاق قرنان فقالت:

هلا جعلت سريعاً إذ ظفرت بها ... حرزاً على الدار أو قفلاً على الباب

فازداد هيمانه واشتد هيجانه ولم يزل كذلك حتى كان هذا البيت آخر كلامه من الدنيا.

ونقل ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق عن أبي عبيدة أنه قال: أول حمام بُني بالبصرة حمام منجاب السعدي، وإن الفرزدق كان ذات يوم على باب دربه في أطمار خز إذ مرت به امرأة نبيلة برزة، فقالت له: كيف الطريق

إلى حمام منجاب؟ فقال: هاهنا، وأومأ إلى دربه. فلما ولجت المرأة الدرب كامشها فاحتملها، وقد علم الله ما كان بعد ذلك.

وحدث بعض أهله قال: كنت عند رأس الفرزدق أُلقنه الشهادة، فكنت أقول: يا أبا فراس، قل لا إله إلّا الله، فيقول:

يا رب قائلة يوماً وقد لعبت ... كيف الطريق إلى حمام منجاب

ثم يقول: نعم، لا إله إلّا الله، إلى أن مات.

٥ ـ حمام عمرو: قال عباس مولى بني أسامة:

ذكرت البند في حمام عمرو ... فلم أبرح إلى بعد العشاء[(١)].

٦ ـ حمام بلج: نسب إلى بلج بن نشبة السعدي الذي يقول له زياد:

٧ ـ ومحترس من مثله وهو حار ... .[(٢)].

٨ ـ حمام سياه الأسواري[(٣)].

٩ ـ حمام الحصين بن أبي الحر العنبري.

١٠ ـ حمام عبيدالله بن أبي بكرة

١١ ـ حمام الحكم بن أبي العاص

١٢ ـ حمام ريطة بنت زياد.

---

(١) فتوح البلدان: ص: ٣٤٩، والبلدان للهمداني ص: ١٩١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥٧/٨ وينظر حمام فيل في معجم البلدان ٢/ ١١٣، وتنظر قصة حمام منجاب في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن قيم الجوزية دار الكتب العلمية بيروت ص: ٦٢ و١١٧.

(٢) البلدان للهمداني ص: ١٩١.

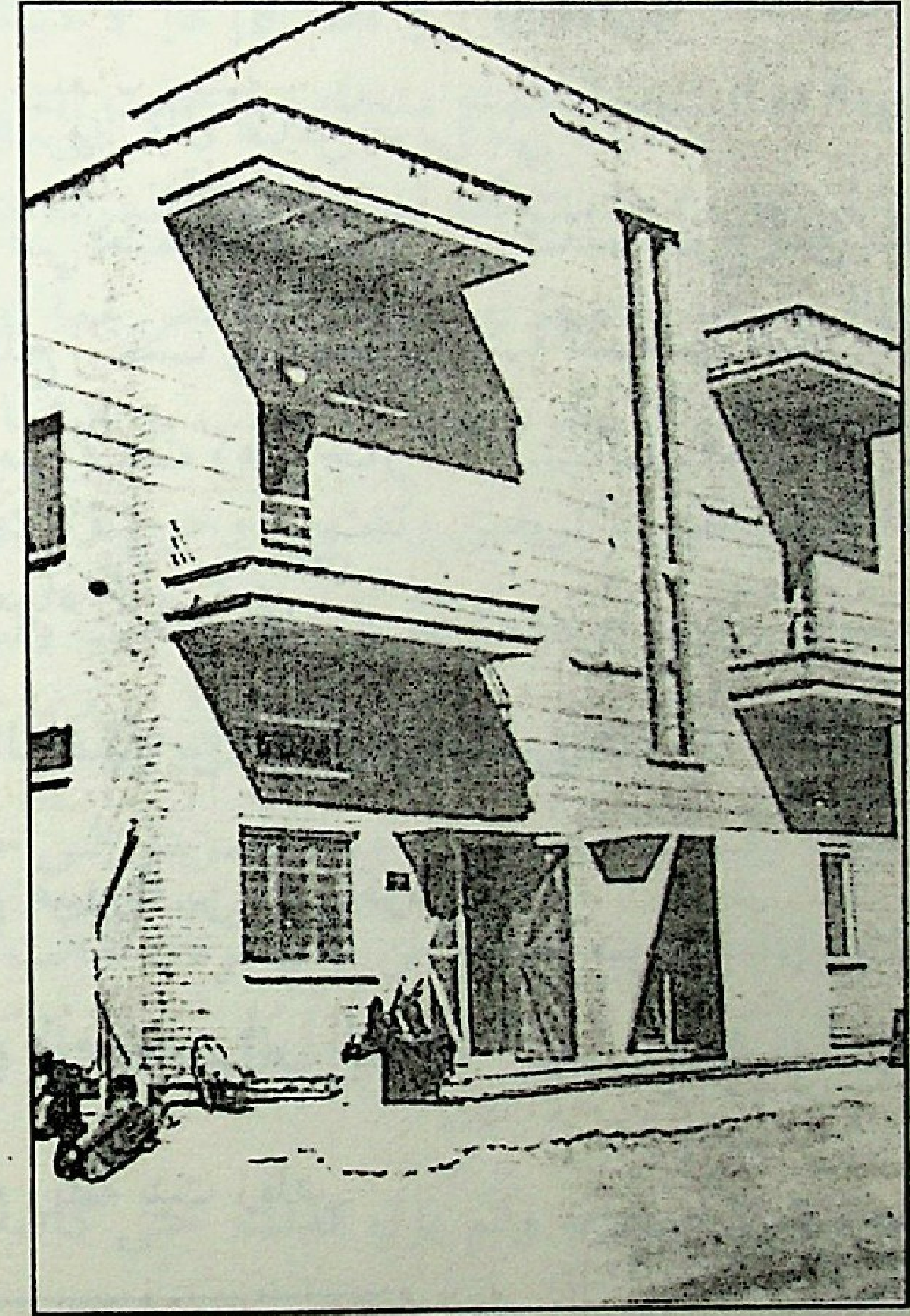
(٣) فتوح البلدان ص: ٣٤٨ والبلدان للهمداني ص: ١٩١.

١٣ ـ حماما لبابة بنت أوفى الجُرشي، أما أحدهما ففي أصحاب البقاء، والثاني في بني سعد[١].

ومن الحمامات الحديثة:

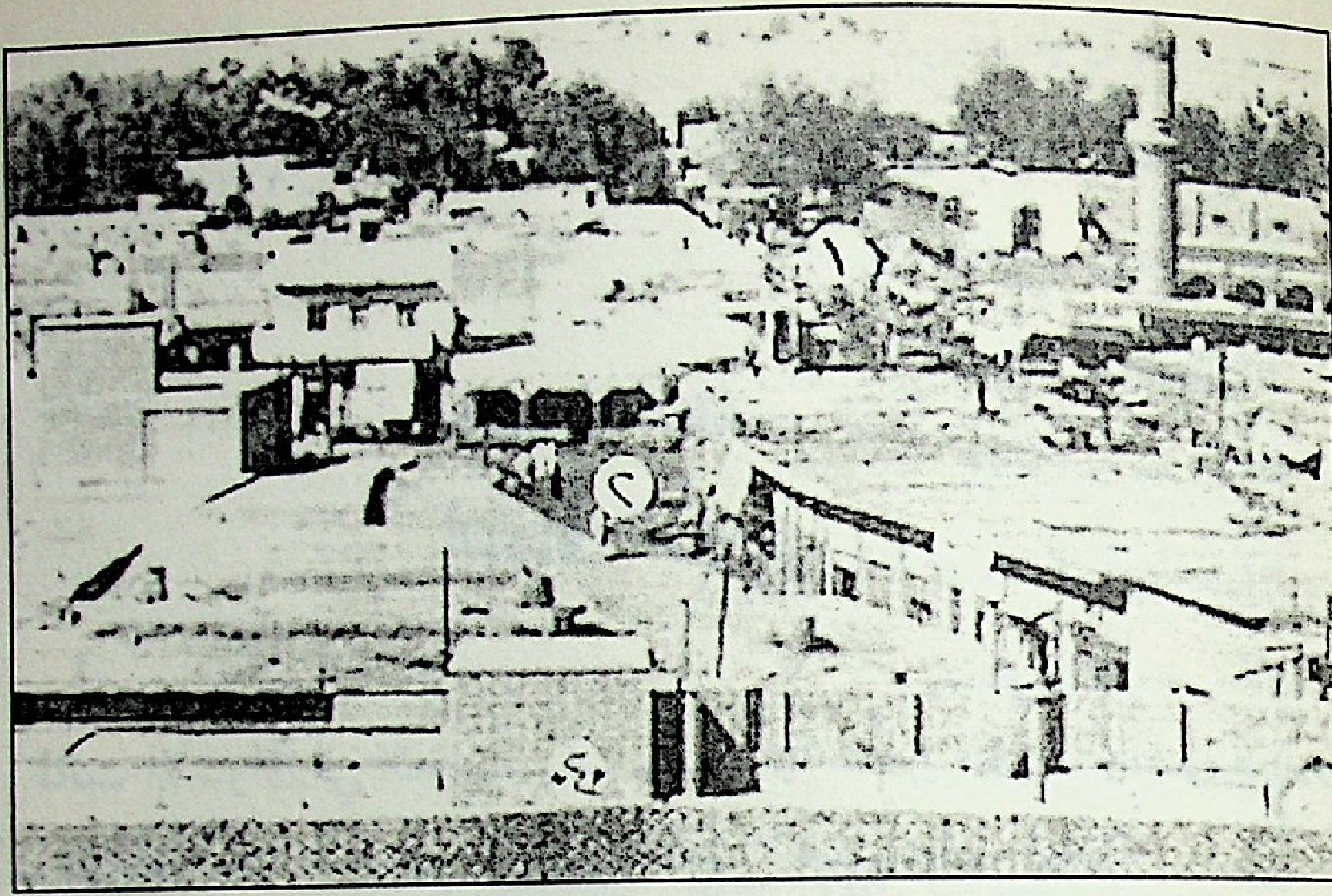
١ ـ حمام المربد في الزُّبَير في سوق الزُّبَير، ولا زال موجوداً.

٢ ـ حمام الدليجان، ولا وجود له اليوم.



حمام المربد ـ صُوّر ١٩٧٢

(١) فتوح البلدان ص: ٣٤٨.



مسجد الدروازة وشارع السويلم والحزم وسوق الطعام وحمام الدليجان ـ صُوّر سنة ١٩٧٥

المبحث العاشر

أسواق الزُّبَير

كانت الأسواق في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين غير الأسواق الموجودة اليوم فهي كثيرة ومتعددة الاختصاصات فمنها :

أ ـ أسواق الزُّبَير القديمة:

١ ـ سوق العقيل.

٢ ـ سوق السمك.

٣ ـ سوق المزروع.

٤ ـ سوق القماش.

٥ ـ سوق الخضار والفواكه.

٦ ـ سوق الطعام.

٧ ـ سوق الجت (البرسيم).

٨ ـ سوق بيع اللحم (المقصب).

٩ ـ سوق بيع المسامير.

١٠ ـ سوق الدجاج.

١١ ـ سوق الندافين.

١٢ ـ سوق الخوص (لبيع المكانس ومنتجات الخوص وجريد النخل).

١٣ ـ سوق بيع الرطب.

١٤ ـ سوق النجارة.

١٥ ـ سوق الحزم.

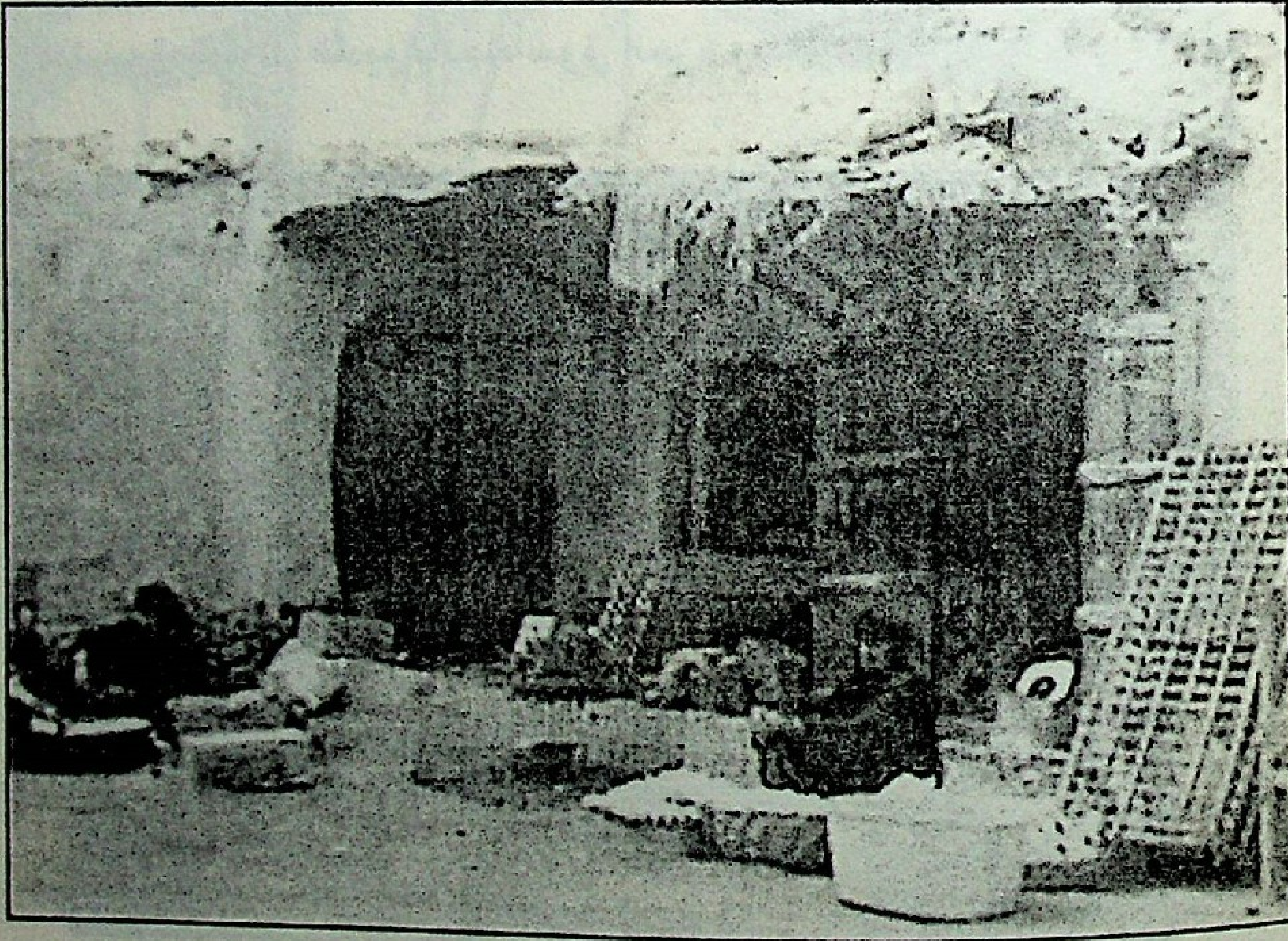
١٦ ـ سوق الحدادة (الصفافير).

١٧ ـ سوق الرطب.

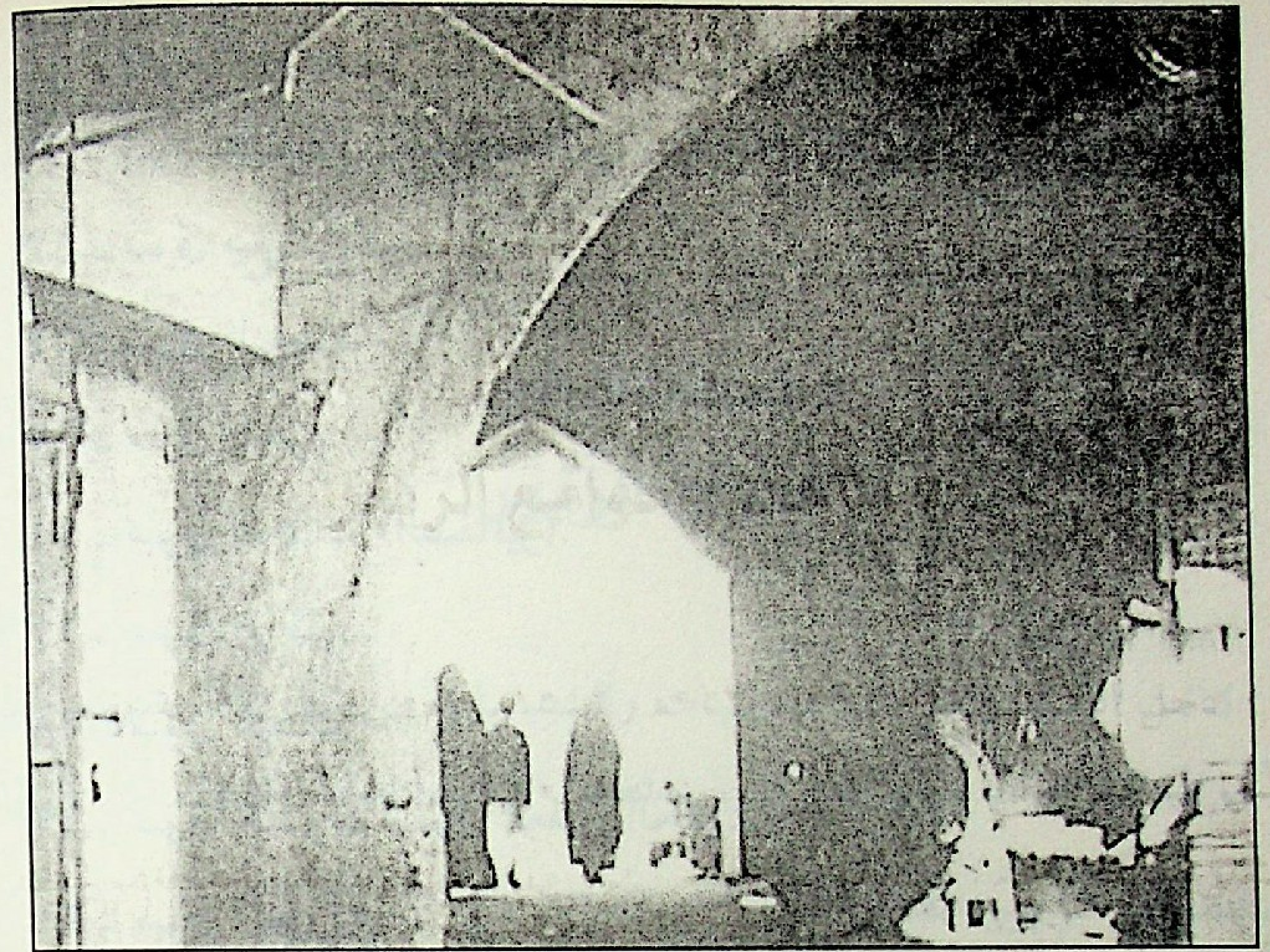
١٨ ـ سوق البنات.

١٩ ـ سوق البشوت (سوق العقيل الحديث).

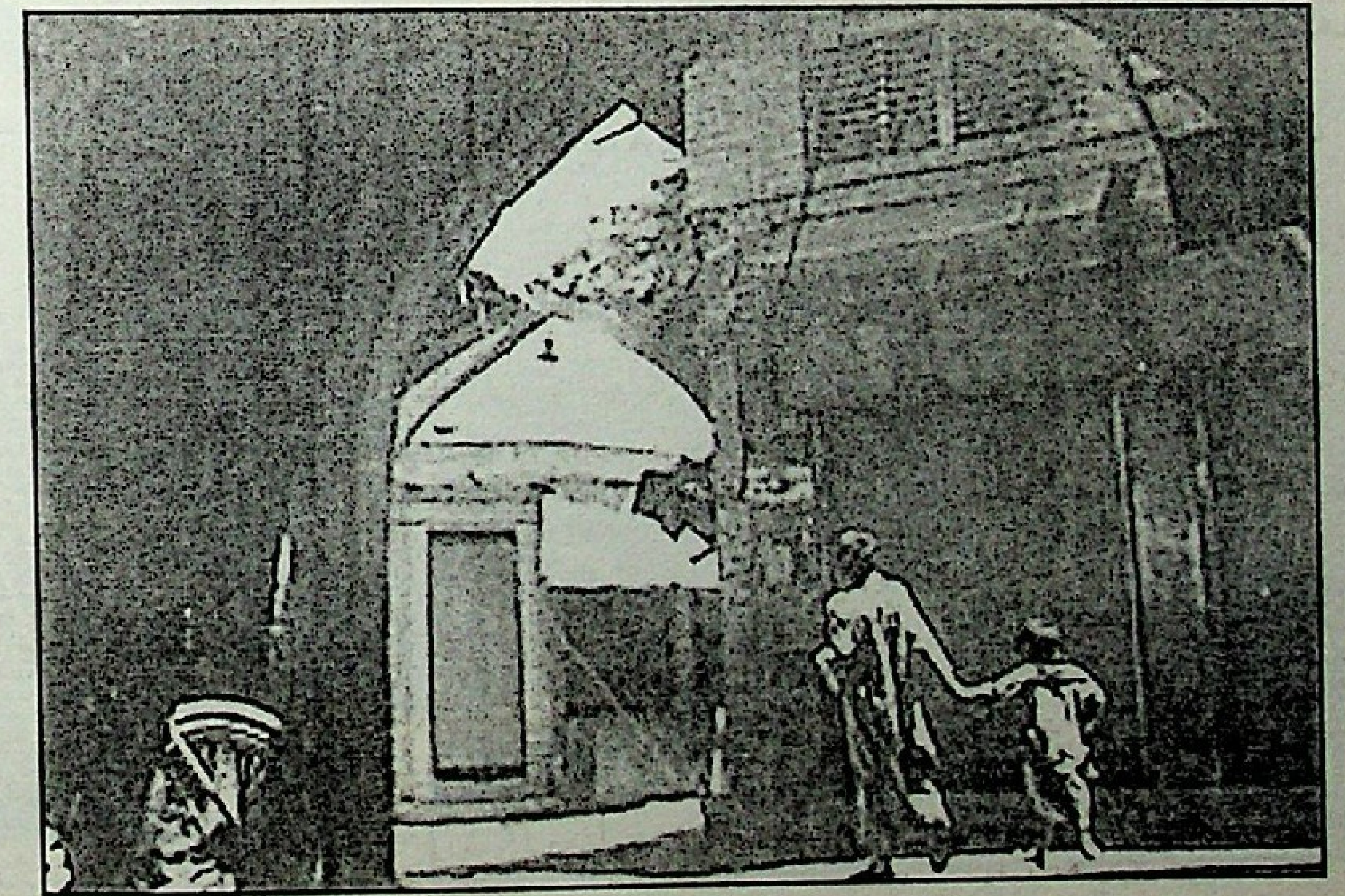
٢٠ ـ سوق المزروع.



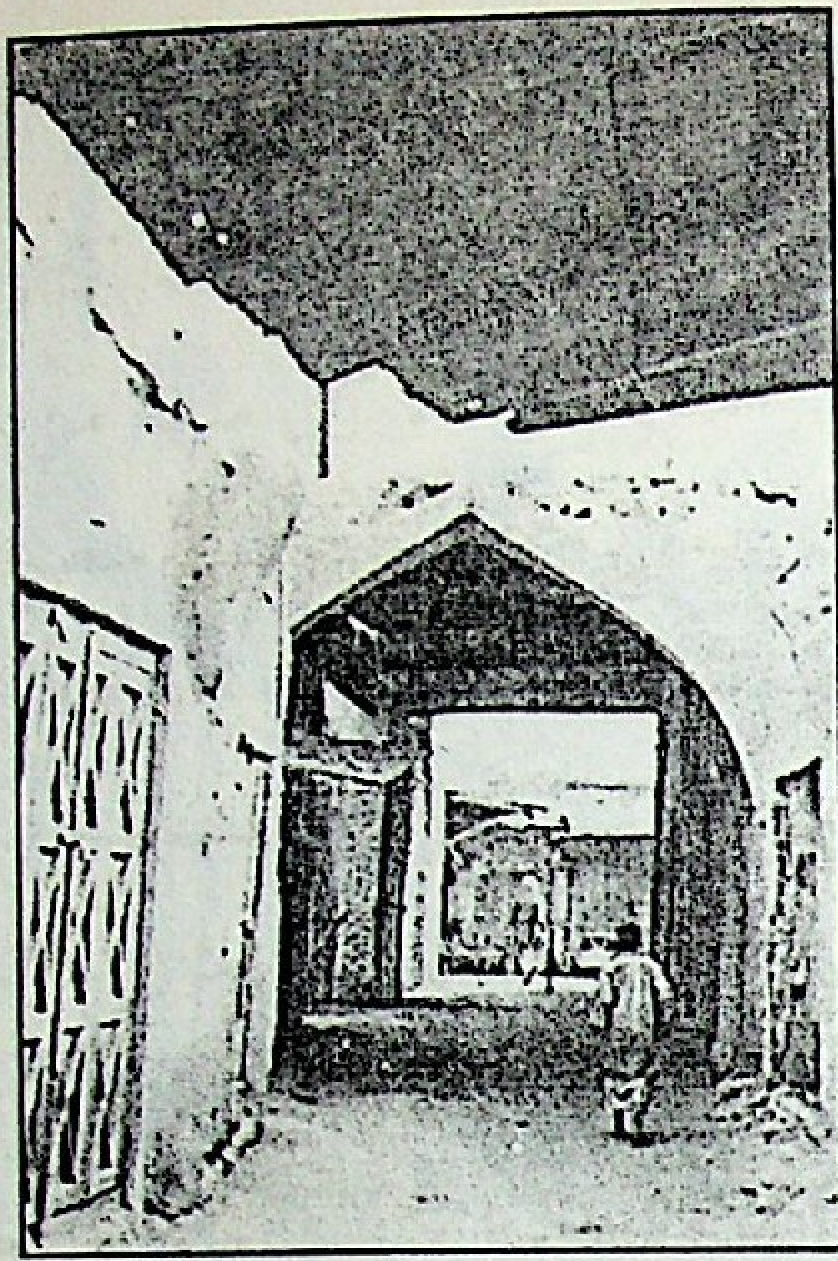
وهذا سوق الدجاج والبط والطيور والبيض لدكان أم علي قرب سوق المزروع ومقابل مقهى عجيمي الفايز ـ صُوّر ١٩٧٥



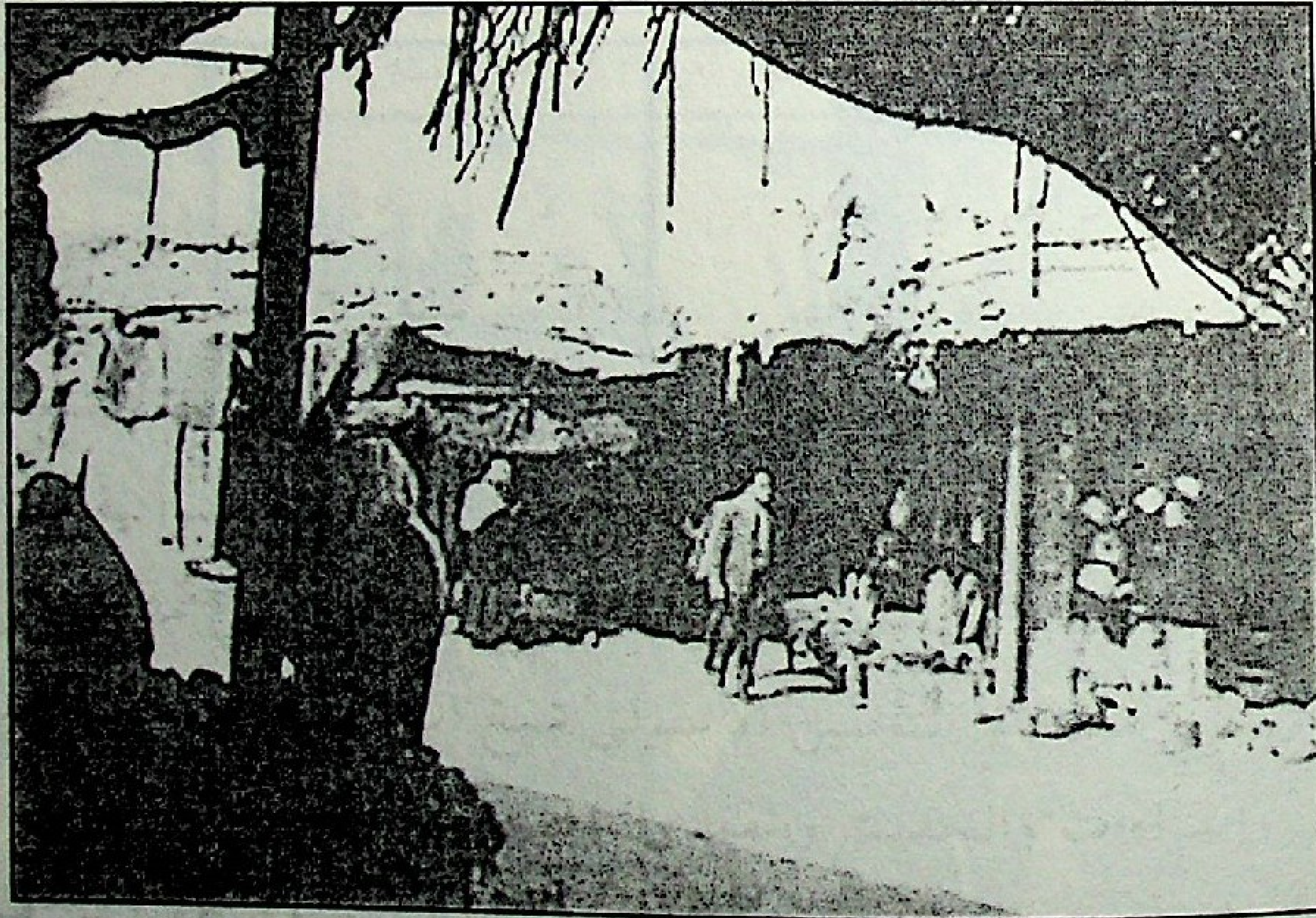
وهذا سوق القماش القديم باتجاه سوق الحزم ويظهر دكان الشماس ـ ١٩٧٤



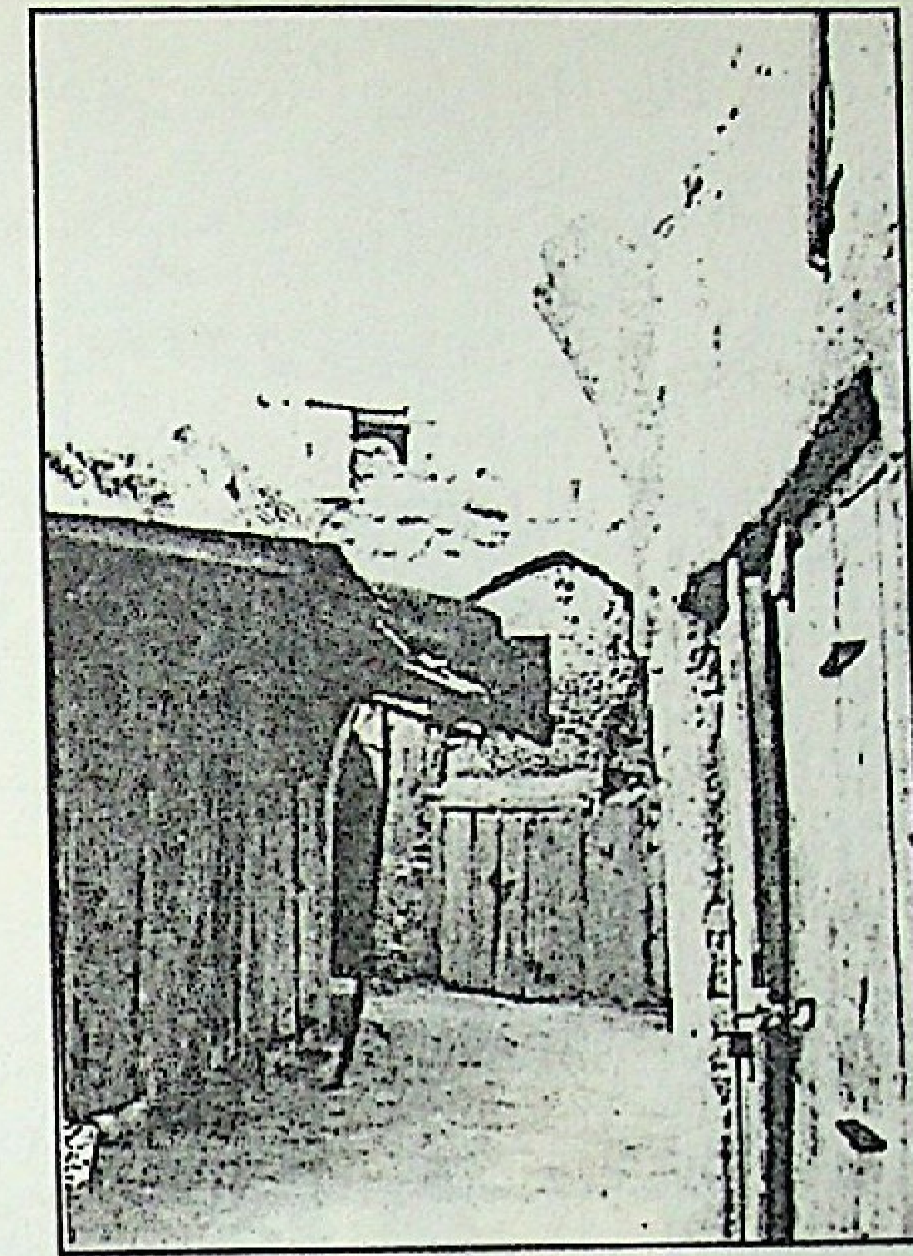
وهذا سوق القماش القديم ودكان للدليجان للأعشاب البرية وكذلك دكاكين الضبف والصقير والجمعان ـ ١٩٧٤م



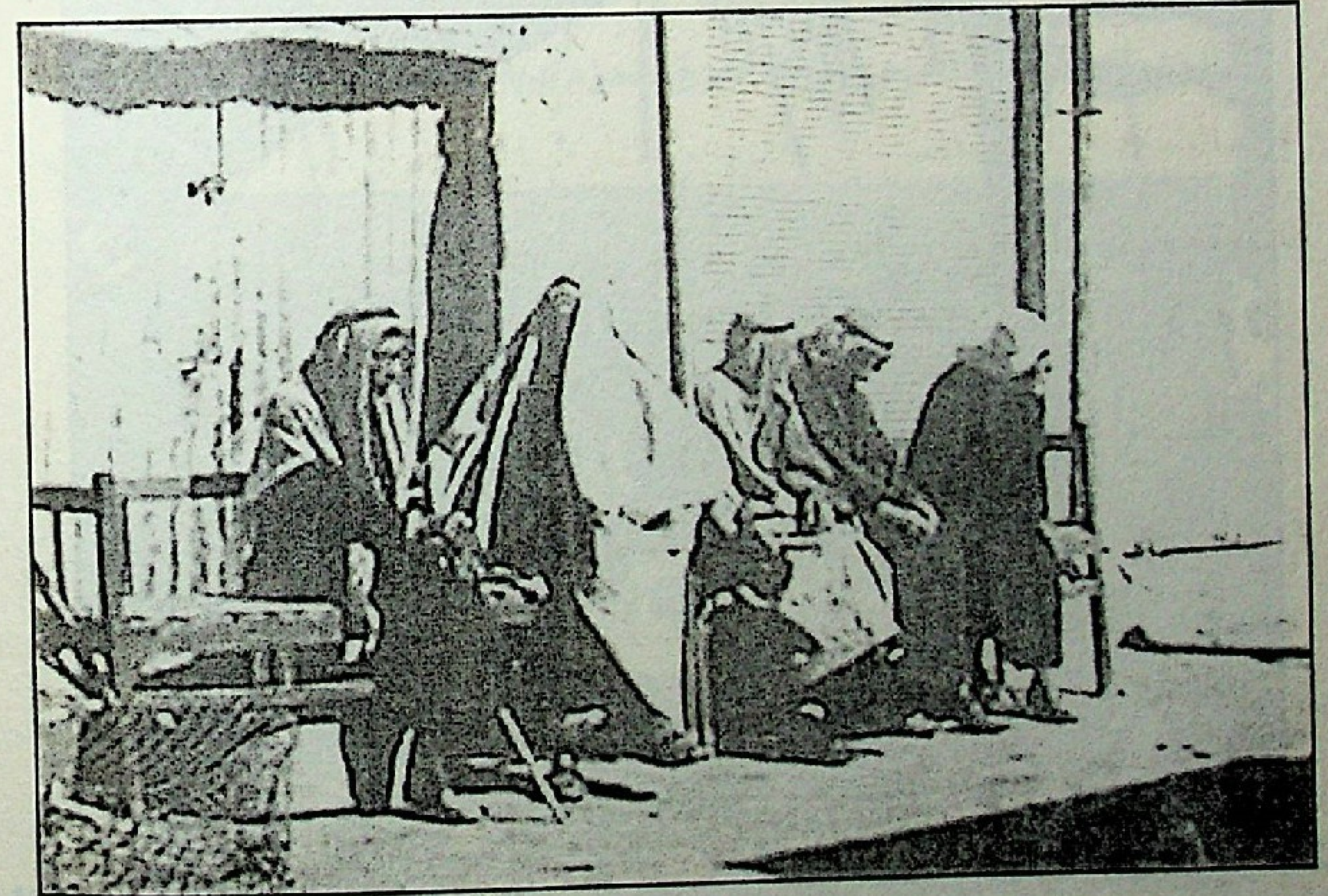
وهذا سوق الطعام الداخلي ـ صُوِّر ١٩٧٤



وهذا سوق الطعام الداخلي قرب جامع الزُّبَير وفي بدايته دكان البغادة على اليمين ـ صُوِّر سنة ـ ١٩٧٣



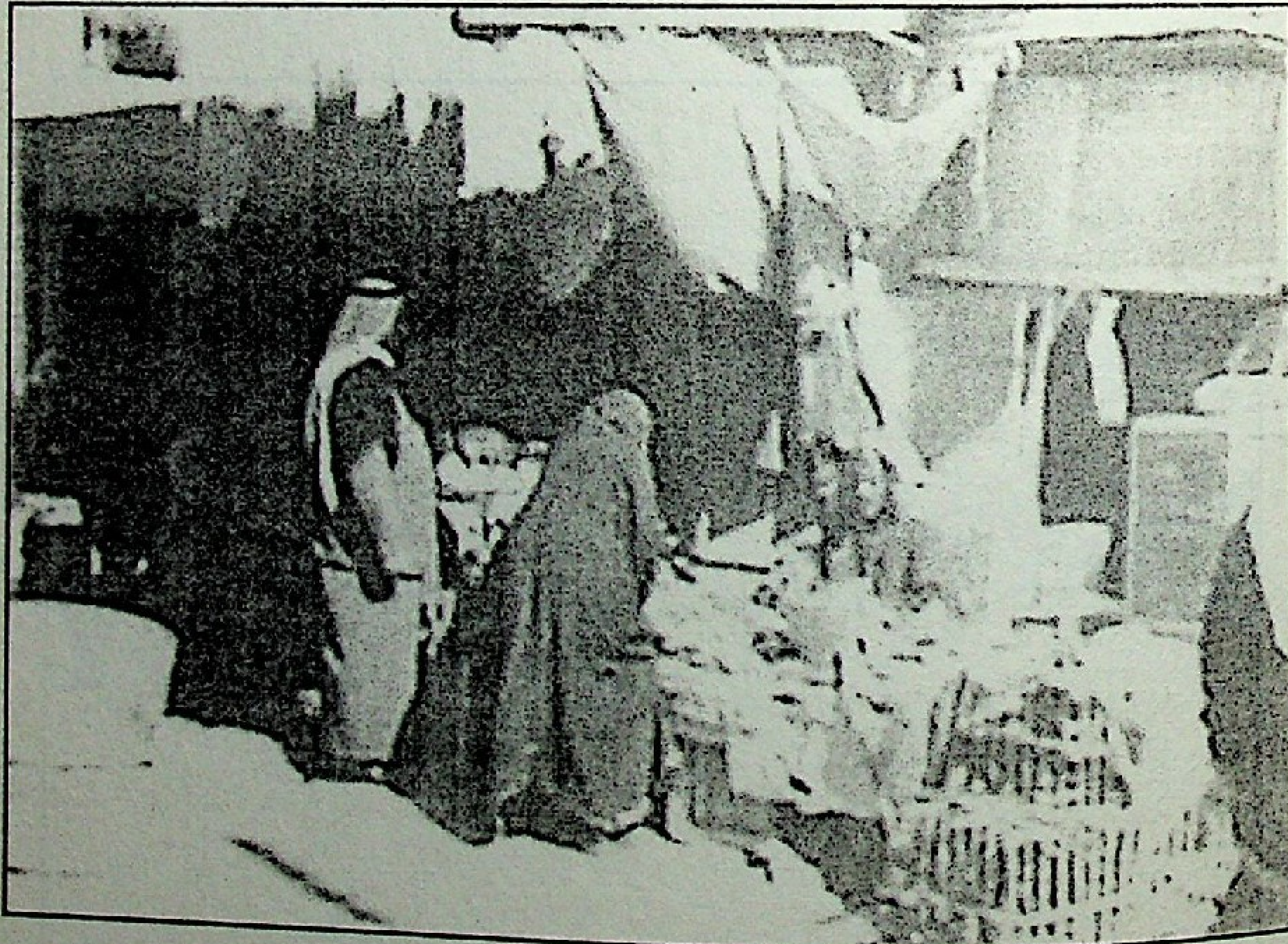
وهذا سوق الطعام دكان الشماس والفضيلي ـ ١٩٧٤



جلسة شتنوية على التخت في مقهى عجيمي الفايز في سوق المزروع ـ صُوِّر ١٩٧٤



وهذا سوق الرطب وأواني بيعه تسمى (السلة والرك والقلة) ـ ١٩٧١



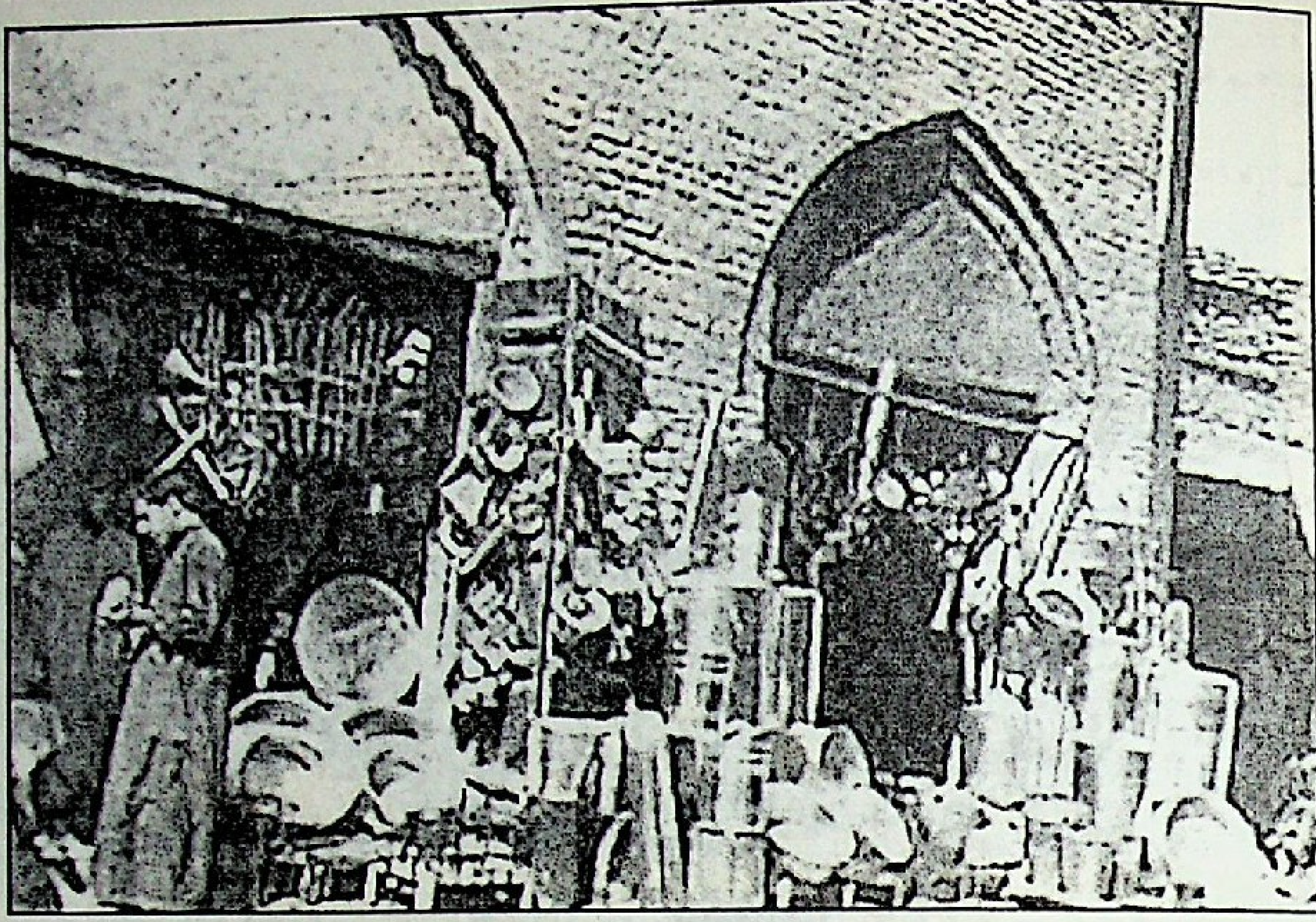
وهذا دكان إبراهيم الحسين لبيع الخضرة (الفجل والرشاد والشبزي والكرفس والكراث) في سوق الخضرة ـ ١٩٧٤



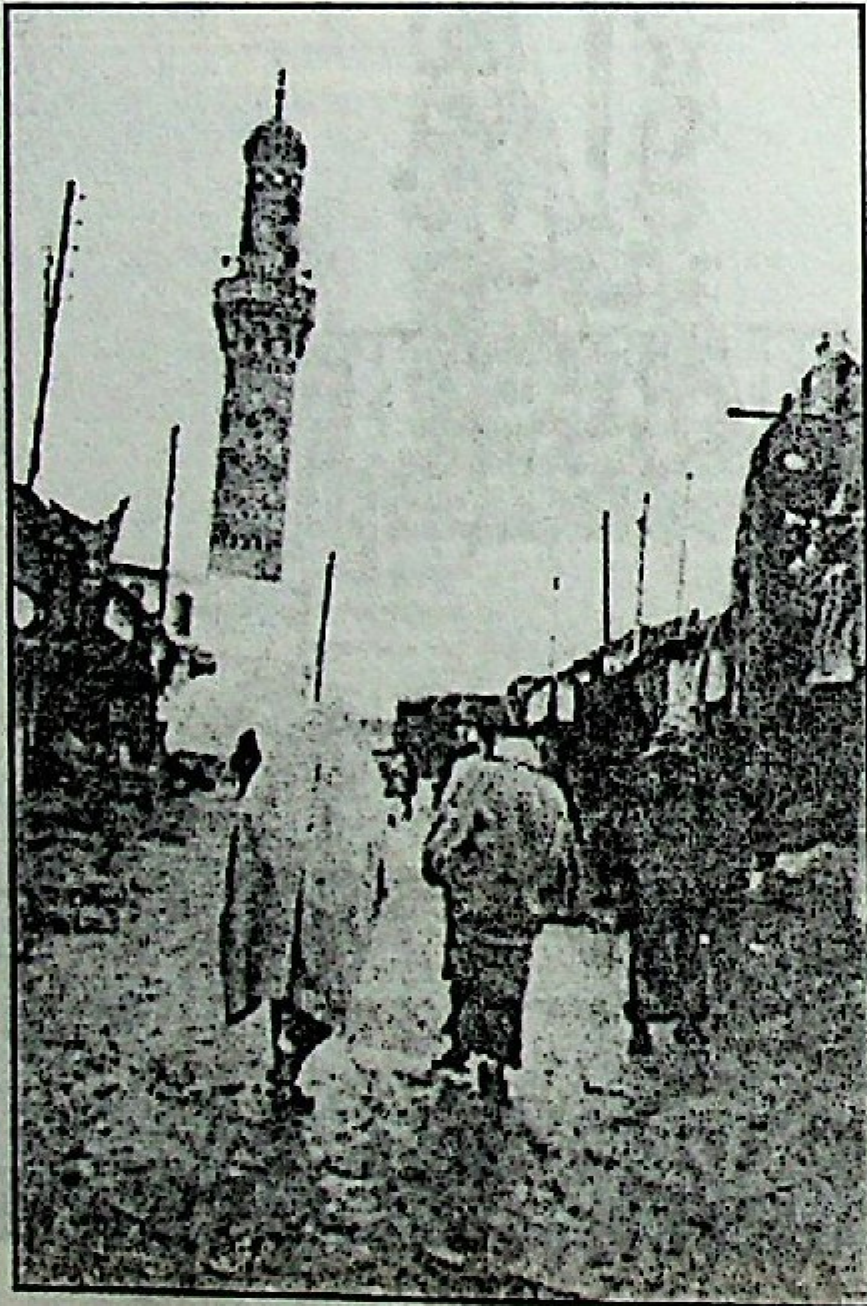
وهذا سوق الحزم يظهر عبدالله العقرب (العيسى) وعبد الرزاق العمار في جلسة دردشة - ١٩٧٤م



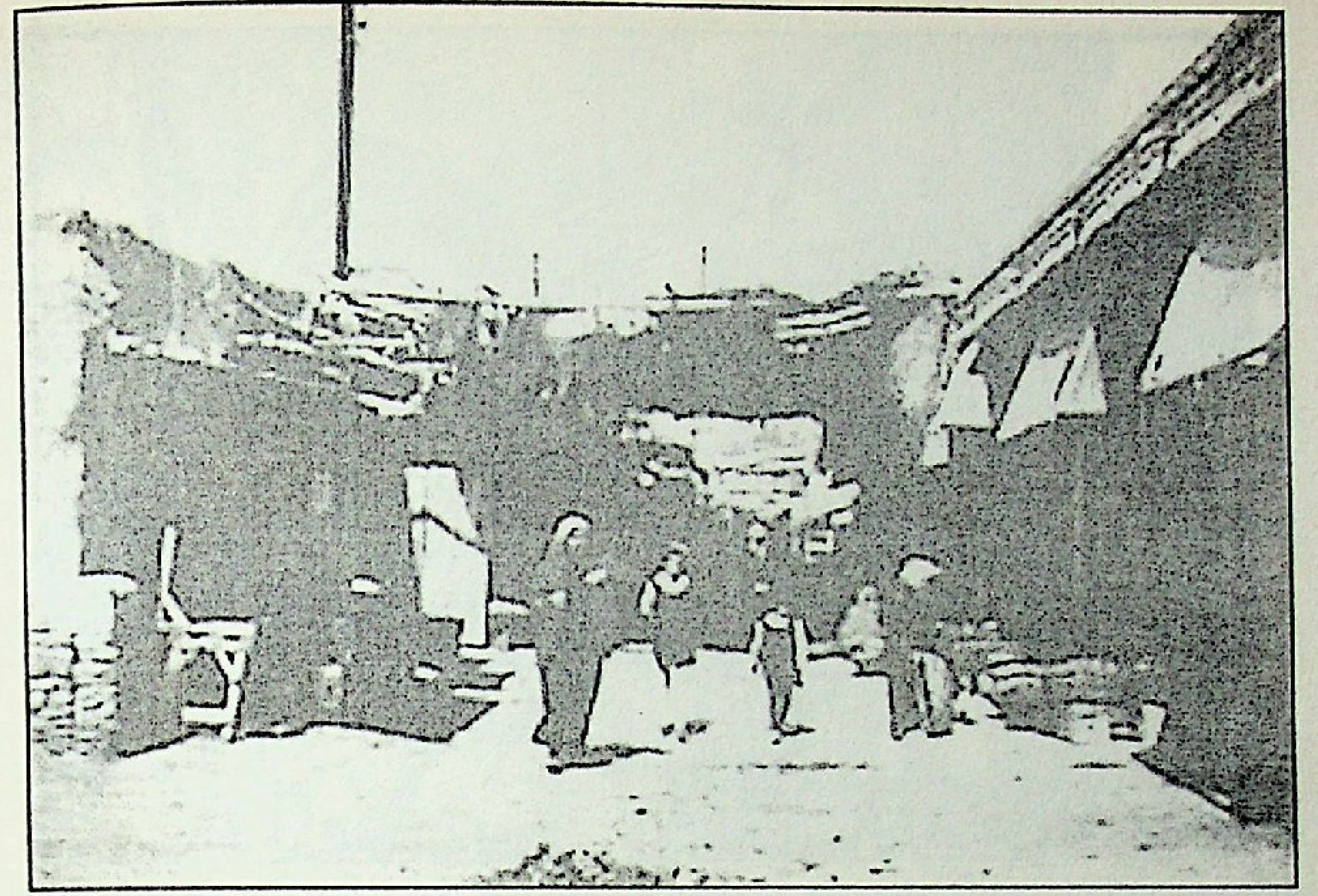
وهذا سوق المسامير وتُباع به مواد البناء والنجارة - ١٩٨١



وهذا سوق الحدادة (الصفافير) يُباع به جميع معدات الحديد والنحاس - ١٩٧٣



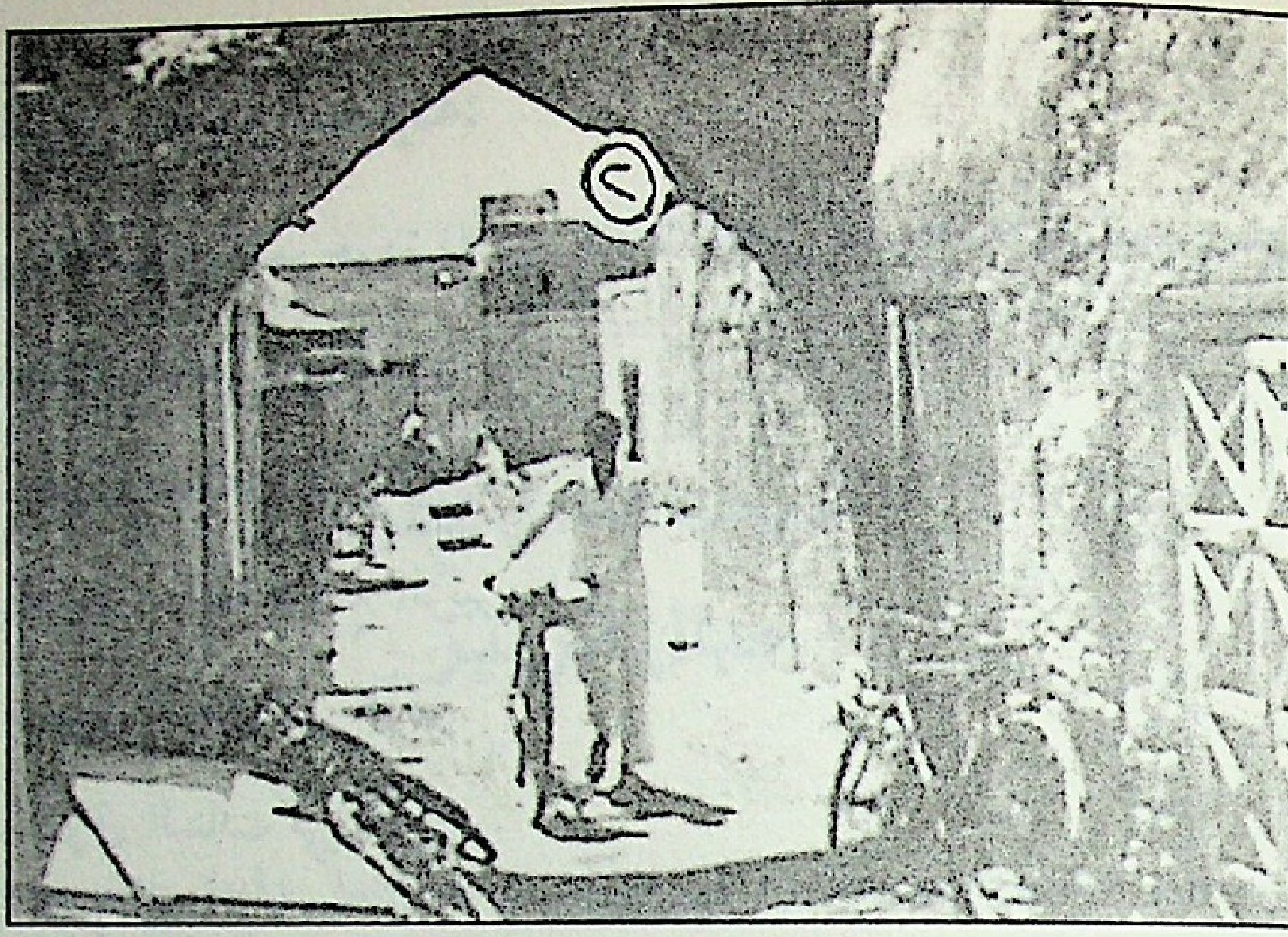
وهذا سوق الجت أثناء هطول الأمطار في فصل الشتاء - صُوَر ١٩٧٥



وهذا سوق البنات ـ صُوّر ١٩٧٨



وهذا سوق البشوت (سوق العقيل الحديث) لخياطة البشوت (العباءة الرجالية وبيع الصوف والسجاد) ـ صُوّر سنة ١٩٨٥



وهذه السماجة (سوق السمك) في محلة الكوت قرب دكان الوهيبي ـ صُوّر سنة١٩٧٥م



وهذا المقصب (سوق اللحم) وفي الصورة يظهر أبو سموم (رجل مرح ضرير) معروف لدى العامة ـ ١٩٧٣

ب ـ أسواق الزُّبَير الحديثة:

وهي الأسواق الموجودة الآن يرتادها الناس لشراء حاجياتهم ومنها:

١ ـ سوق العقيل في الزُّبَير.

٢ ـ سوق سوادي في الزُّبَير.

٣ ـ سوق ساحة جامع الزُّبَير.

٤ ـ سوق الجت في الزُّبَير.

٥ ـ سوق البنات في الزُّبَير.

٦ ـ سوق المربد.

٧ ـ سوق السماكة في الزُّبَير.

٨ ـ سوق الحزم في الزُّبَير.

٩ ـ سوق البلدية في الزُّبَير.

١٠ ـ سوق سفوان.

١١ ـ سوق أم قصر.

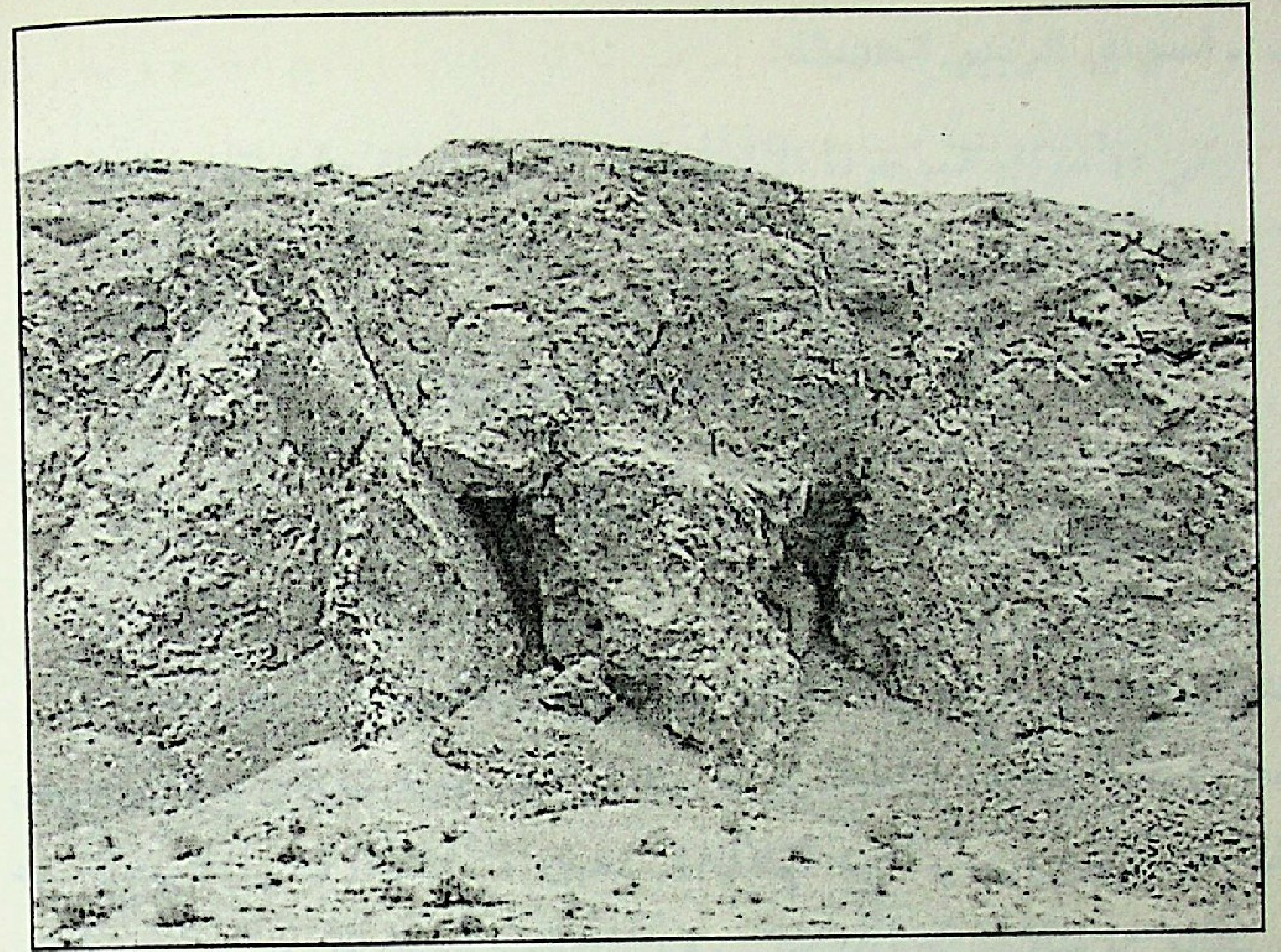
المبحث الحادي عشر

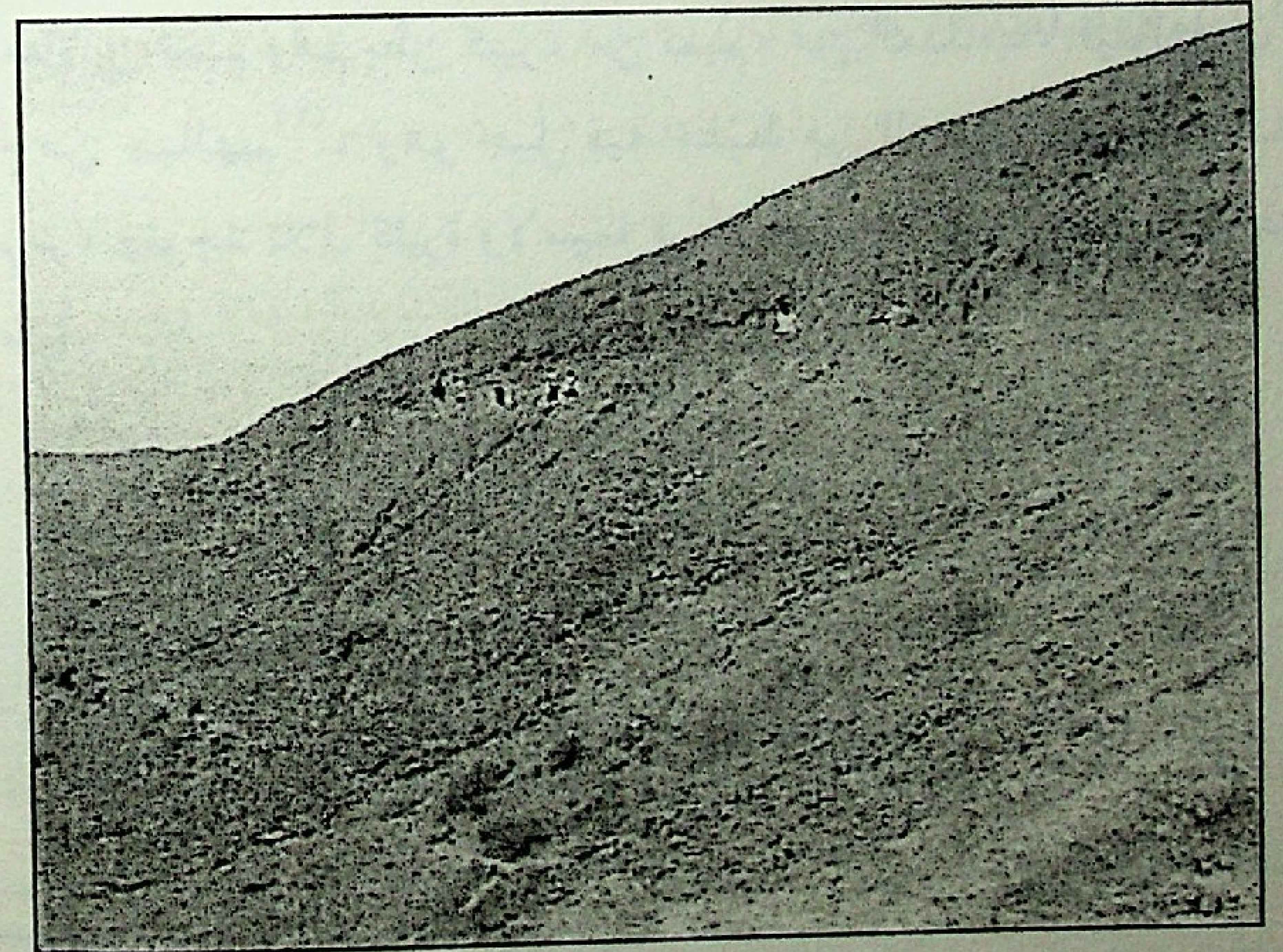
جبال الزُّبير

لا توجد جبال عالية كثيرة في الزُّبَير وإنما جبل واحد وهو جبل سنام وهو جبل يقع جنوب غرب البصرة على طريق اليمامة ويُحدد البكري بُعده عن البصرة بأربعة أميال[١]، ويبعد بـ(٤٨كم) عن الزُّبَير وجبل سنام كان واقعاً في أرض قبيلة دارم بن مالك، وهم: بنو دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهم بطن كبير، من تميم، من العدنانية، فيقال: إن جبل سنام من جبالهم[٢]، وهو جبل فيه خليط من الجبس والرمل والذهب والمرمر، وتوجد تلال كثيرة ولاسيما في صحراء الزُّبَير، ويصل ارتفاعه إلى ٩١ متراً.

(١) معجم ما استعجم للبكري ١/ ٣٠٤ و٣٢٠.

(٢) معجم قبائل العرب ١/ ٣٧٠.



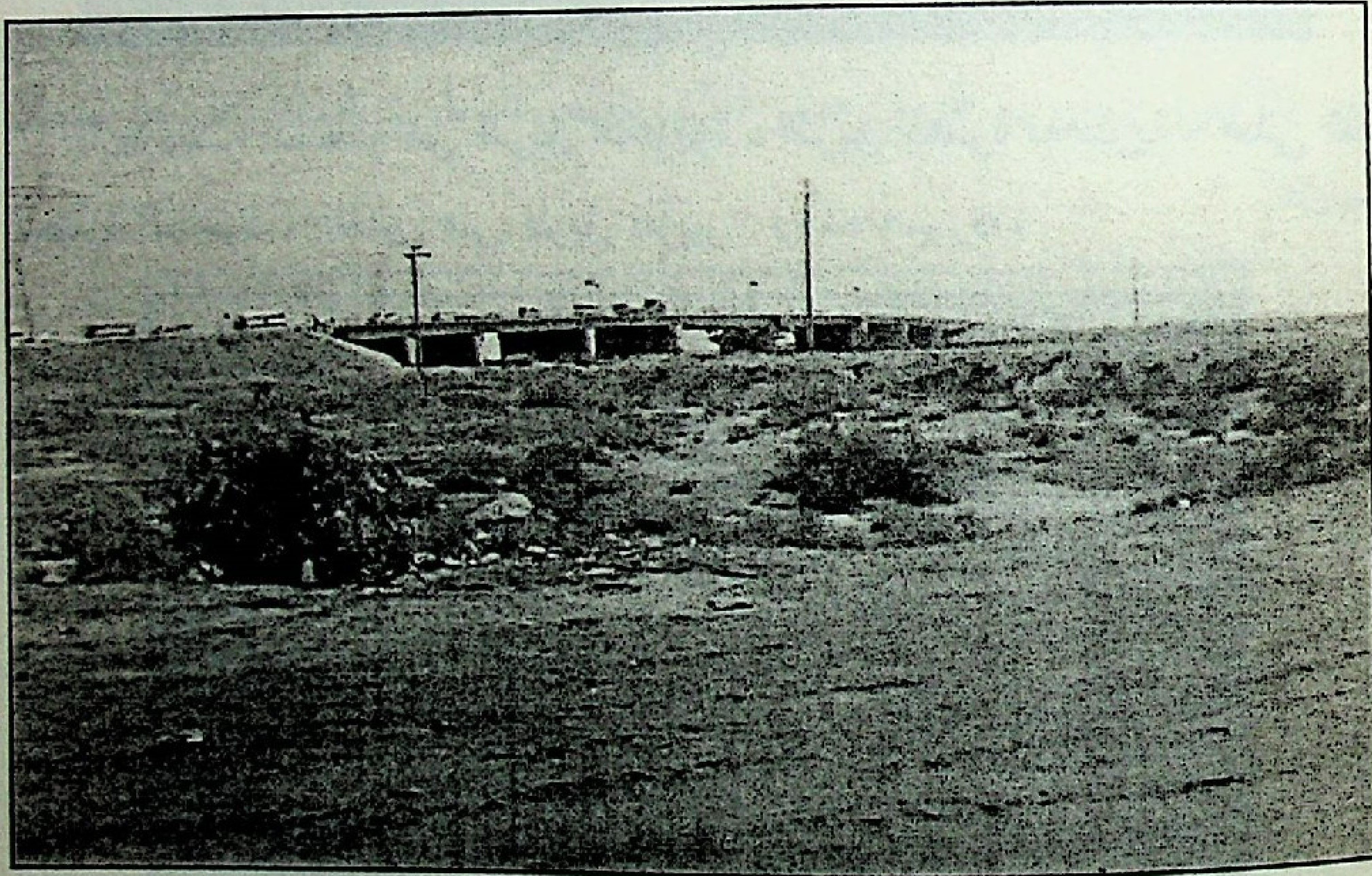


جانب من جبل سنام

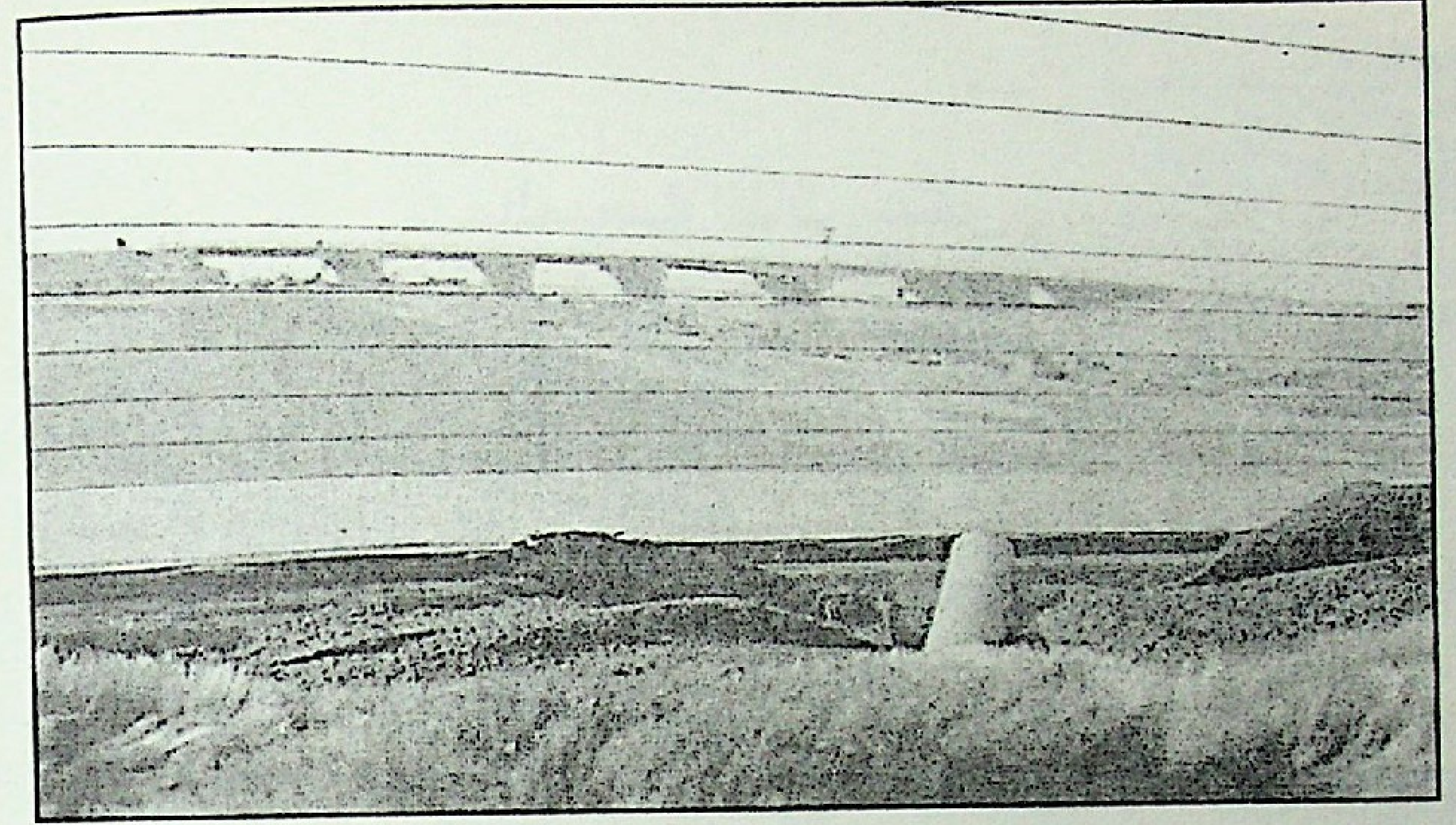
المبحث الثاني عشر

جسور الزُّبَير الحديثة

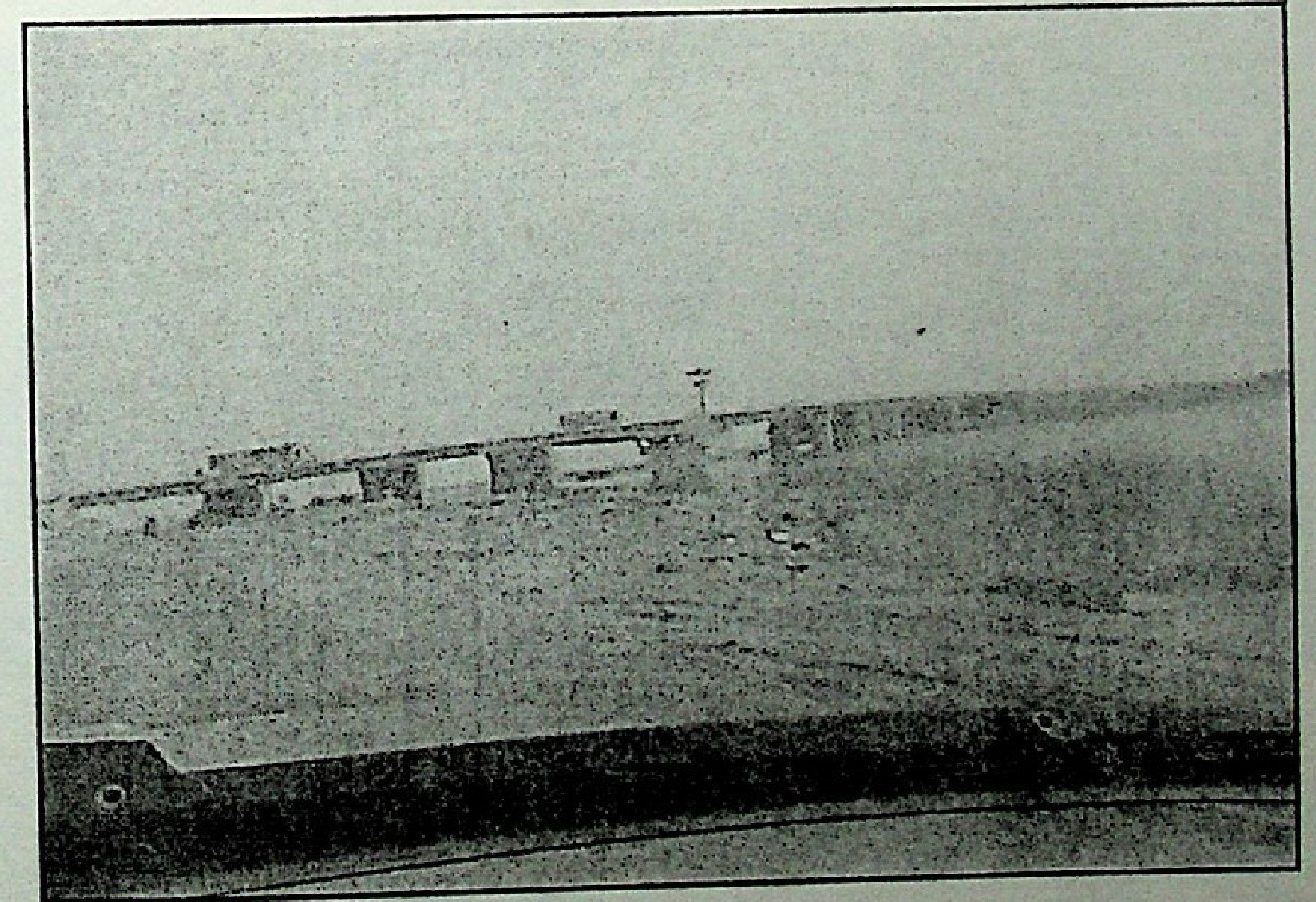
١ ـ جسر الزُّبَير الممتد على طريق بصرة ـ زُبَير، على شط البصرة الحديث، وهذه صورته:



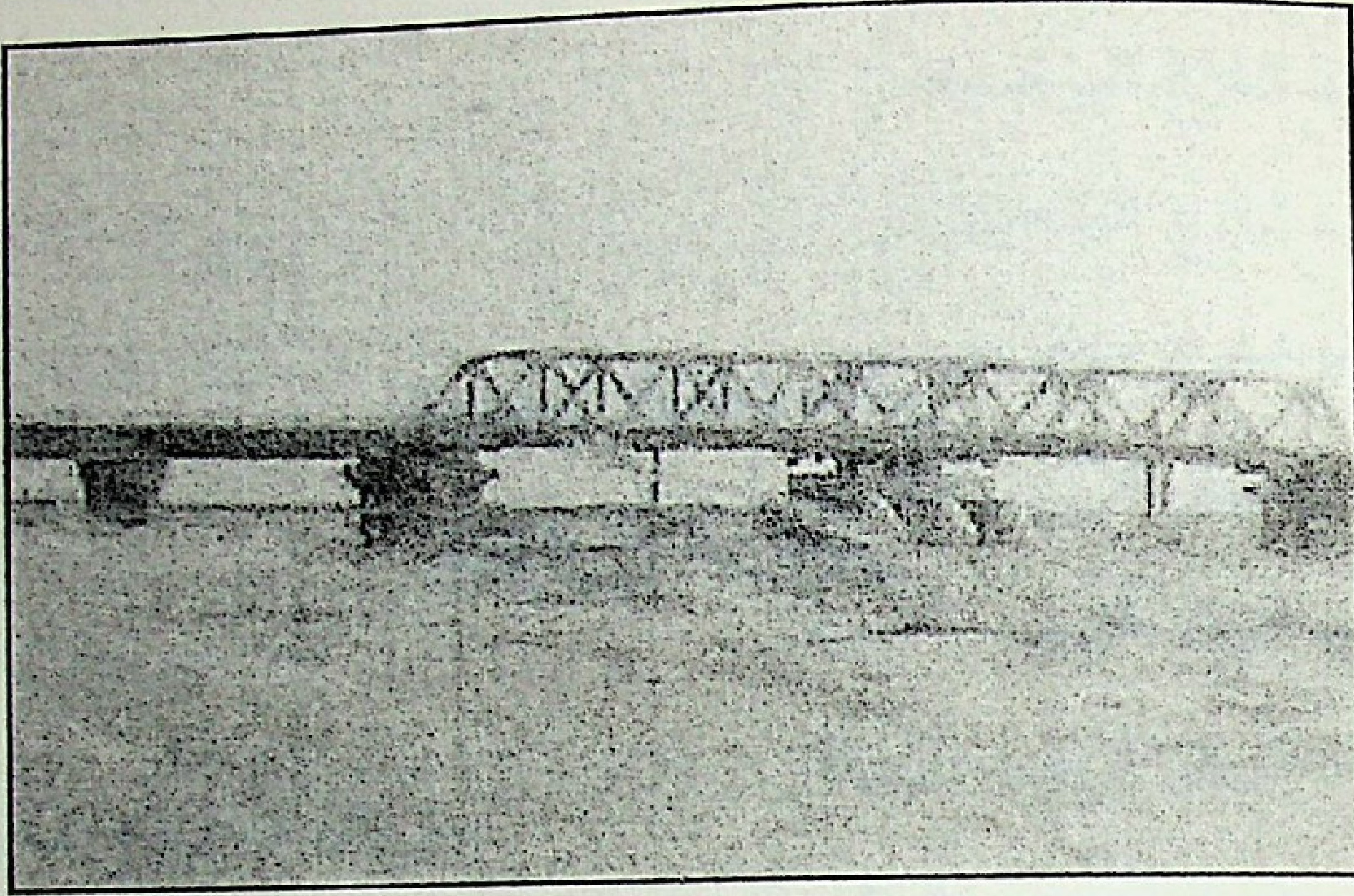
٢ ـ جسر محمد القاسم من طريق المستشفى العسكري (الفيحاء الحالية) إلى الشعيبة، على شط البصرة الحديث، وهذه صورته:



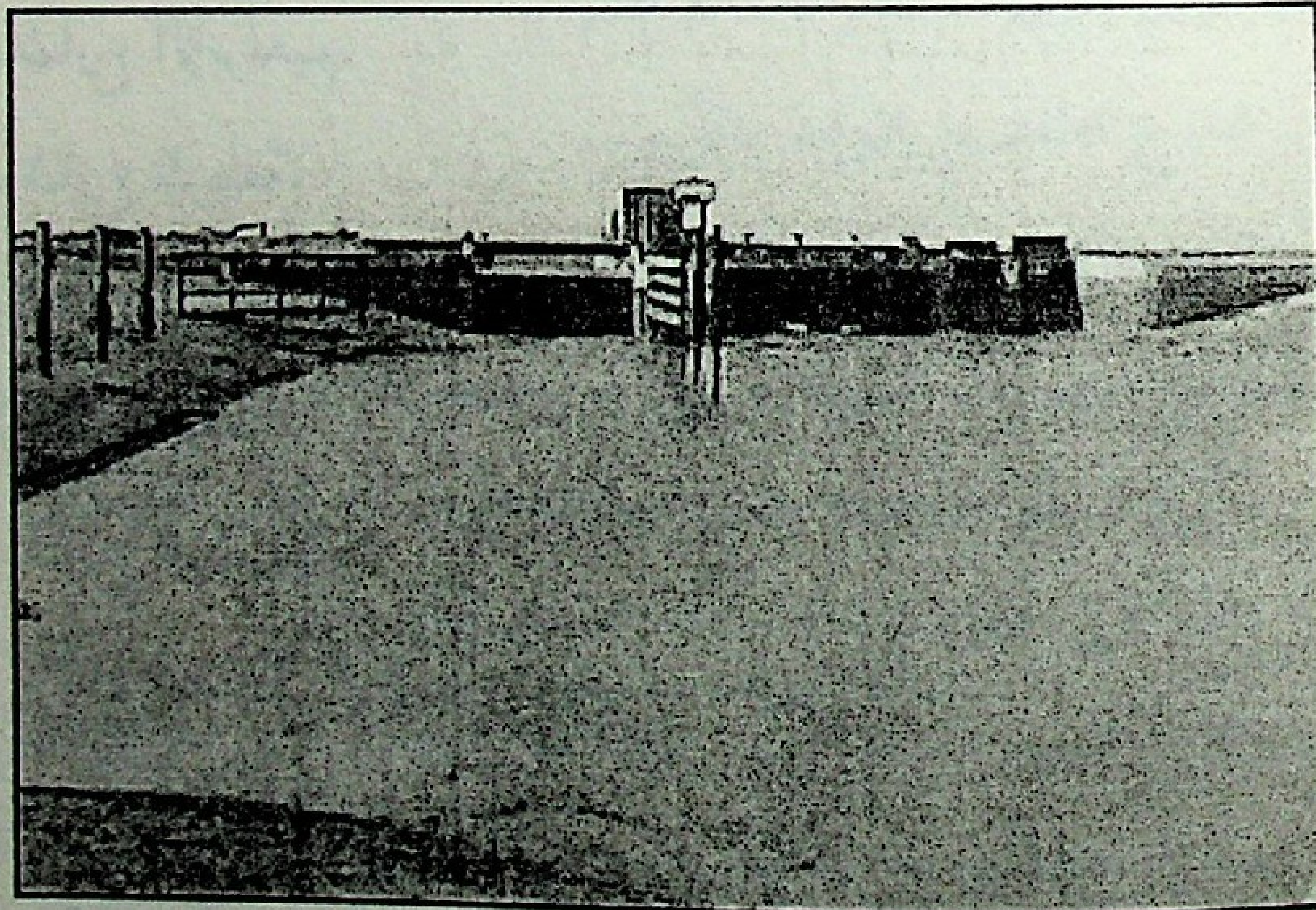
٣ ـ جسر المطار من طريق الكزيزة ـ طريق بصرة ناصرية، على شط البصرة الحديث، العابر على طريق الزُّبَير: وهذه صورته:



٤ ـ جسر سكة الحديد على شط البصرة الحديث، وهذه صورته:



٥ ـ جسر الناظم: وهو جسر يقع في جنوب الجسور جميعها بالقرب من خور الزُّبَير، ويمر به طريق جسر الزُّبَير البصرة وطريق الفلا والترابي وهذه صورته:



المبحث الثالث عشر

شوارع الزُّبَير

١ ـ شارع البلدية والبريد.

٢ ـ شارع محلة الكوت.

٣ ـ شارع الزُّبَير بن العوام (المسمى بشارع المراغة).

٤ ـ شارع السويلم.

٥ ـ شارع الإبراهيم.

٦ ـ شارع الربيعة.

٧ ـ شارع ديم خزام.

٨ ـ شارع الباطن.

٩ ـ شارع الرشيدية.

١٠ ـ شارع محلة الزهيرية، ويضاف عليها الآن:

١١ ـ شارع الجاهزة.

١٢ ـ شارع المستشفى.

١٣ ـ شارع حي المعلمين.

١٤ ـ شارع الدريهمية.

١٥ ـ شارع المربد.

١٦ ـ شارع البرجسية.

١٧ ـ شارع الملعب.

١٨ ـ شارع سوق سوادي.

١٩ ـ طريق الزُّبَير ـ الشعيبة.

٢٠ ـ طريق الزُّبَير ـ ناصرية.

٢١ ـ طريق الزُّبَير ـ الرميلة.

٢٢ ـ طريق الزُّبَير ـ بصية.

٢٣ ـ طريق الزُّبَير ـ الرقعي.

٢٤ ـ طريق الزُّبَير ـ بصرة.

٢٥ ـ طريق الزُّبَير ـ سفوان ـ أم قصر.

٢٦ ـ شارع خالد بن الوليد بالزُّبَير.

٢٧ ـ شارع أنس بن مالك بالزُّبَير.

٢٨ ـ شارع بصرة ـ سفوان، يبدأ من البصرة ماراً بطريق الزُّبَير ـ وعند مفرق سفوان يتجه جنوباً ماراً بطريق أم قصر فالمزارع فسفوان ومنه إلى الكويت، بمسافة خمسين كيلو متراً.

٢٩ ـ شارع البصرة ـ أم قصر: يبدأ من البصرة ماراً بطريق الزُّبَير وعند مفرق سفوان يتجه الطريق جنوباً وبعد ثلاثة كيلو مترات يتجه طريقه نحو الجنوب وهو طريق سفوان، وينعكف من طريق سفوان متجهاً نحو الشرق وهو طريق أم قصر ماراً بخور الزُّبَير فأم قصر، بمسافة خمسين كيلو متراً.

٣٠ ـ شارع الأصباغ وهو الشارع الملاصق لمعمل الأصباغ سابقاً.

٣١ ـ شارع سكة الحديد وهو الشارع المحاذي لسكة الحديد وتتفرع منه شوارع البرجسية والظويهرات والمربد والحي الصناعي.

٣٢ ـ شارع مقبرة الحسن البصري.

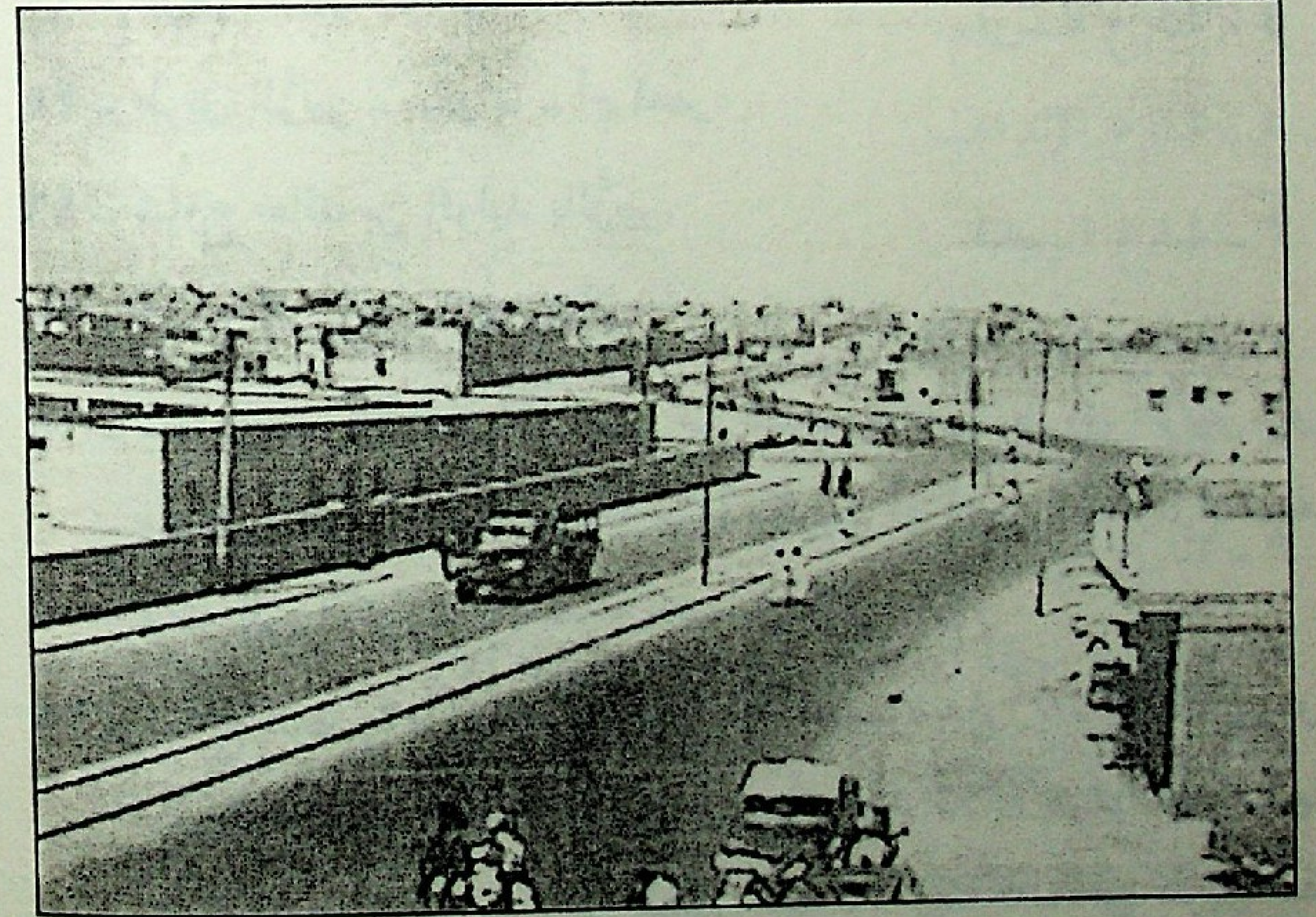
٣٣ ـ شارع الكمرك وهو شارع البلدية ومديرية المرور.

٣٤ ـ شارع المحكمة.

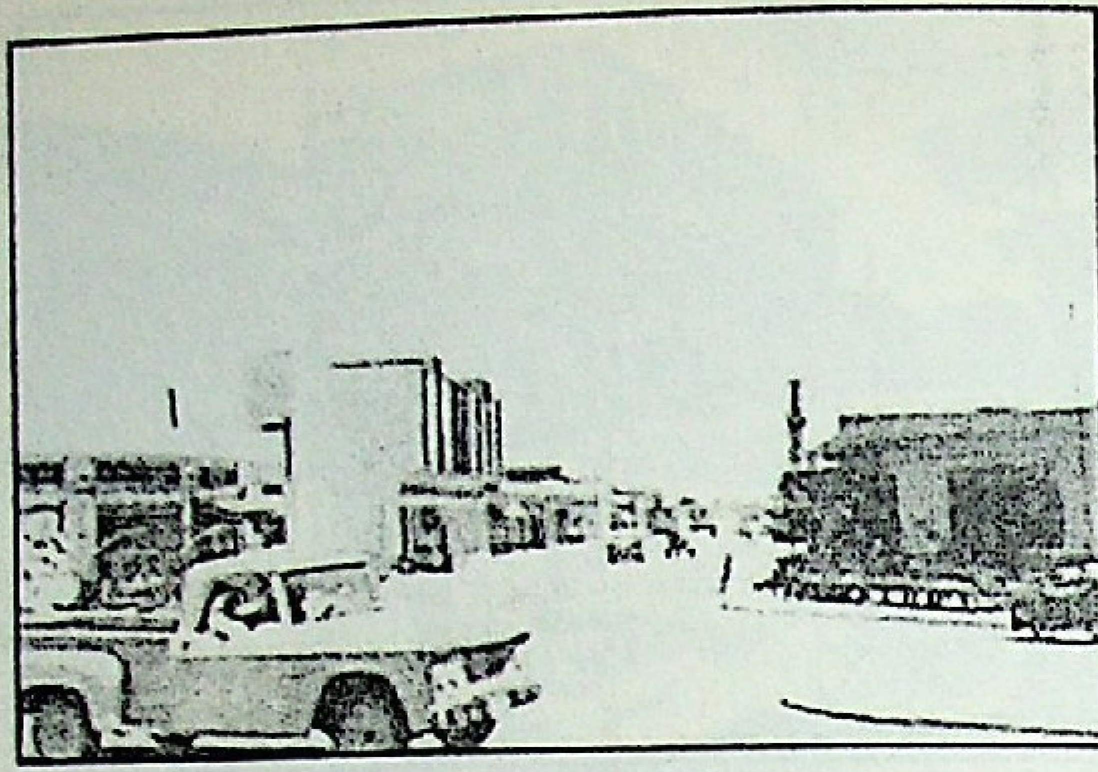
٣٥ ـ شارع الشهداء.

٣٦ ـ شارع قائم مقام لوقوع بيت القائم مقام فيه.

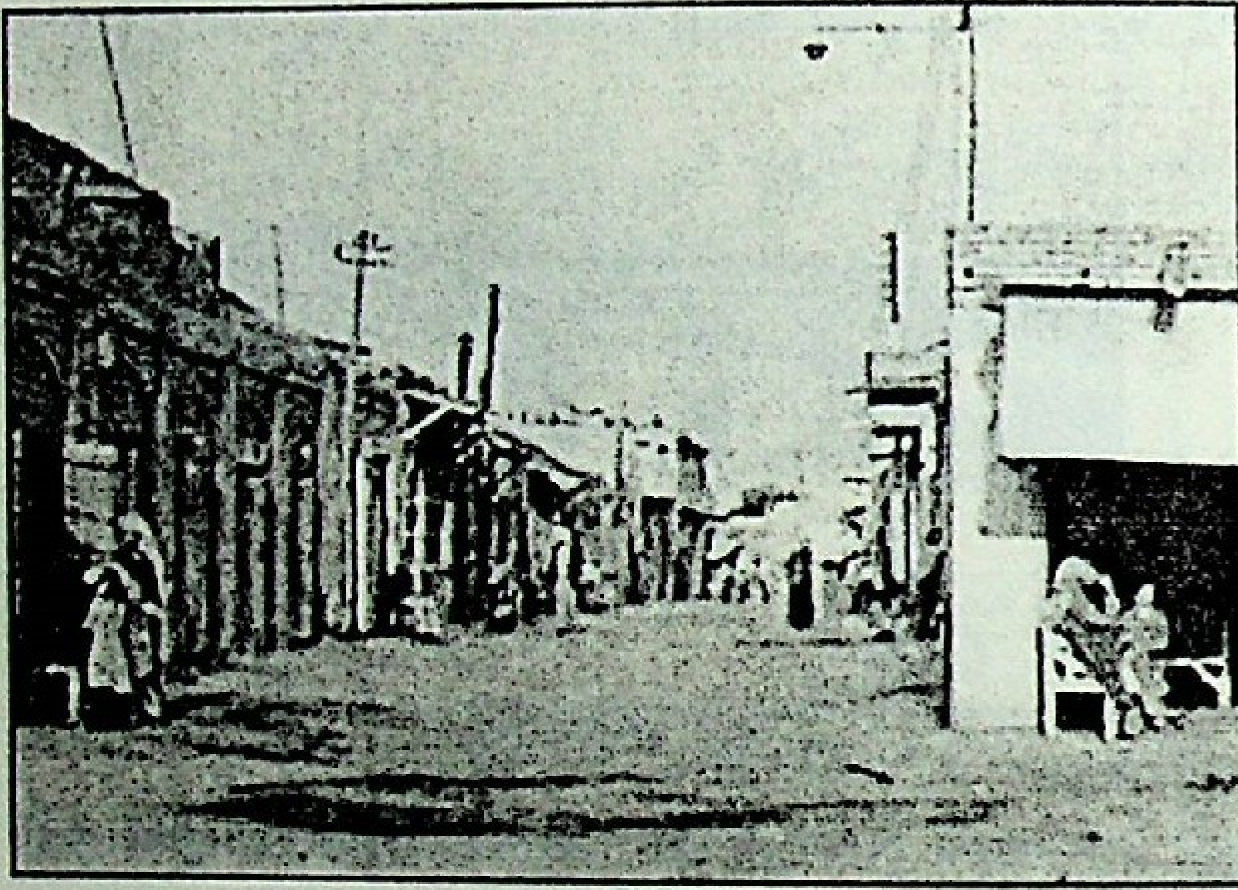
ومن شوارع الزُّبَير قبل خمسين سنة:



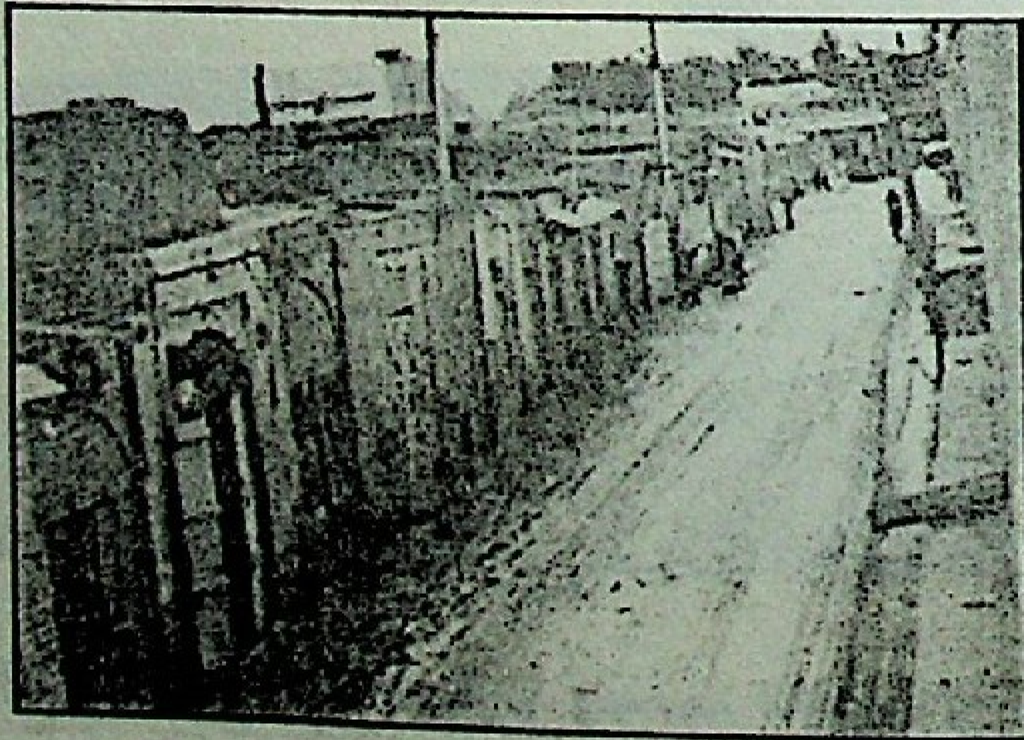
شارع ديم خزام وهذه صورته بعد توسعته وتظهر مدرسة الفاطمية وفندق أطلس ـ صُوّر ١٩٧٤م



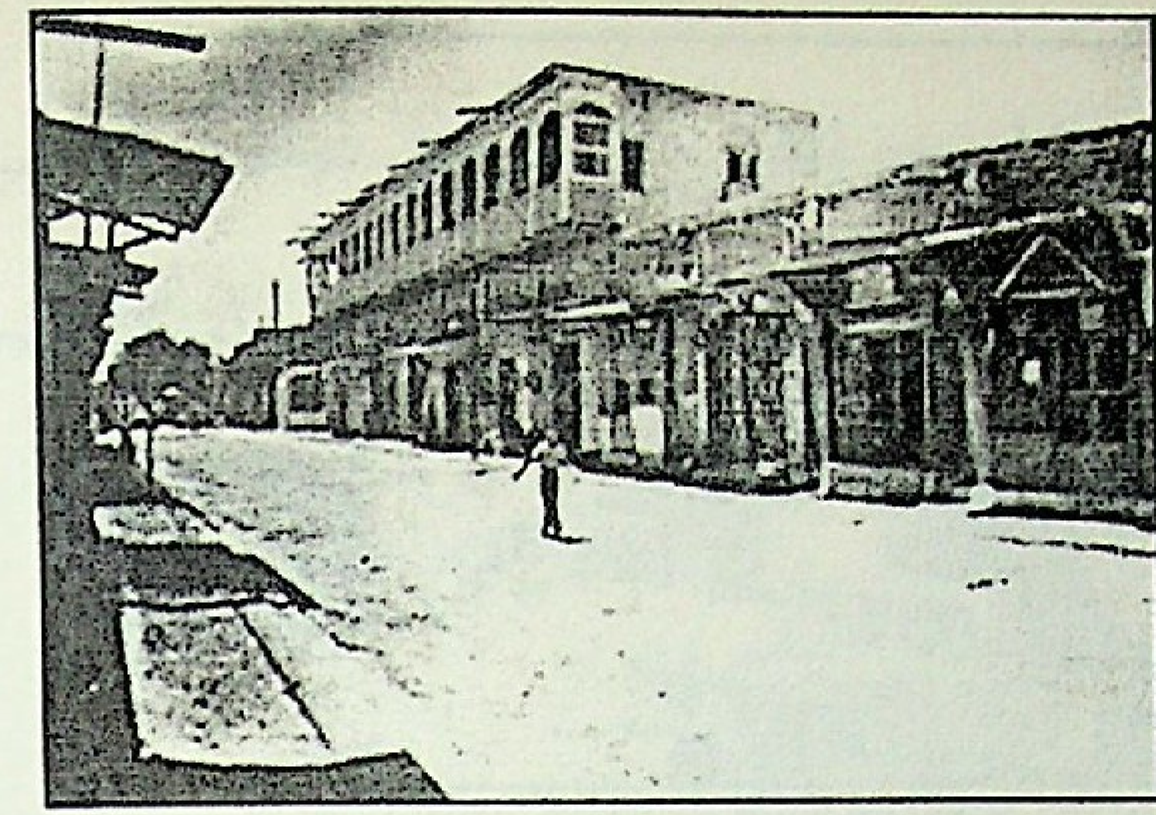
شارع الزُّبَير بن العوام أو (المراغه) أو شارع البلدية ـ صُوّر سنة ١٩٧٤م



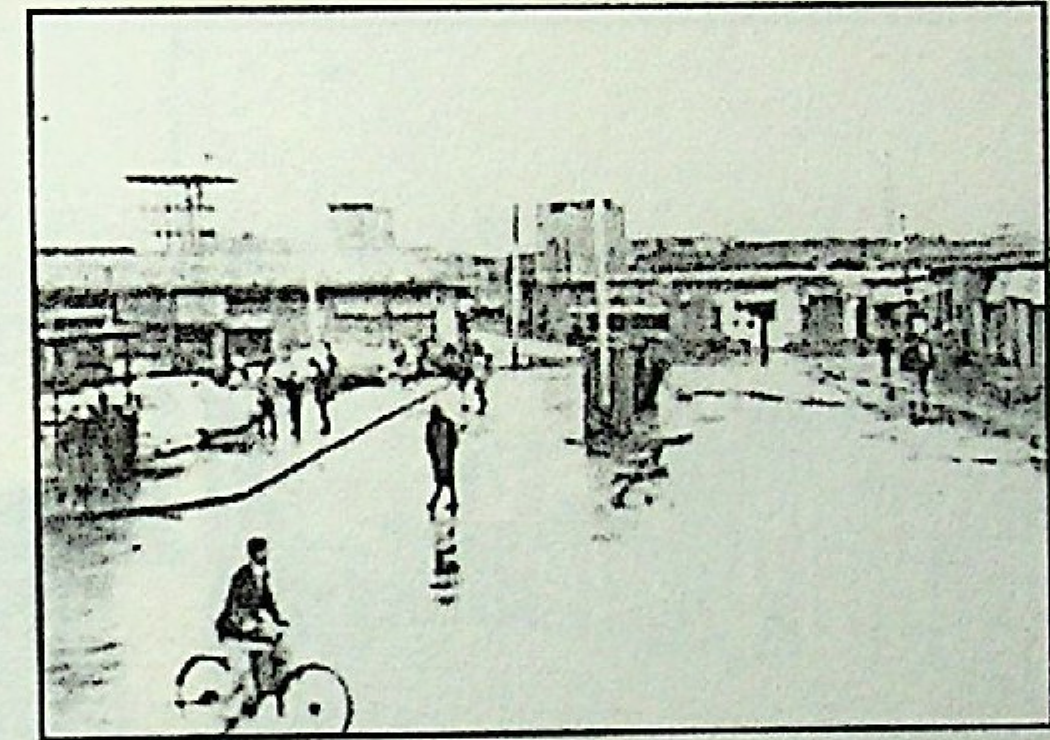
شارع الإبراهيم ـ صُوّر سنة ١٩٨٣



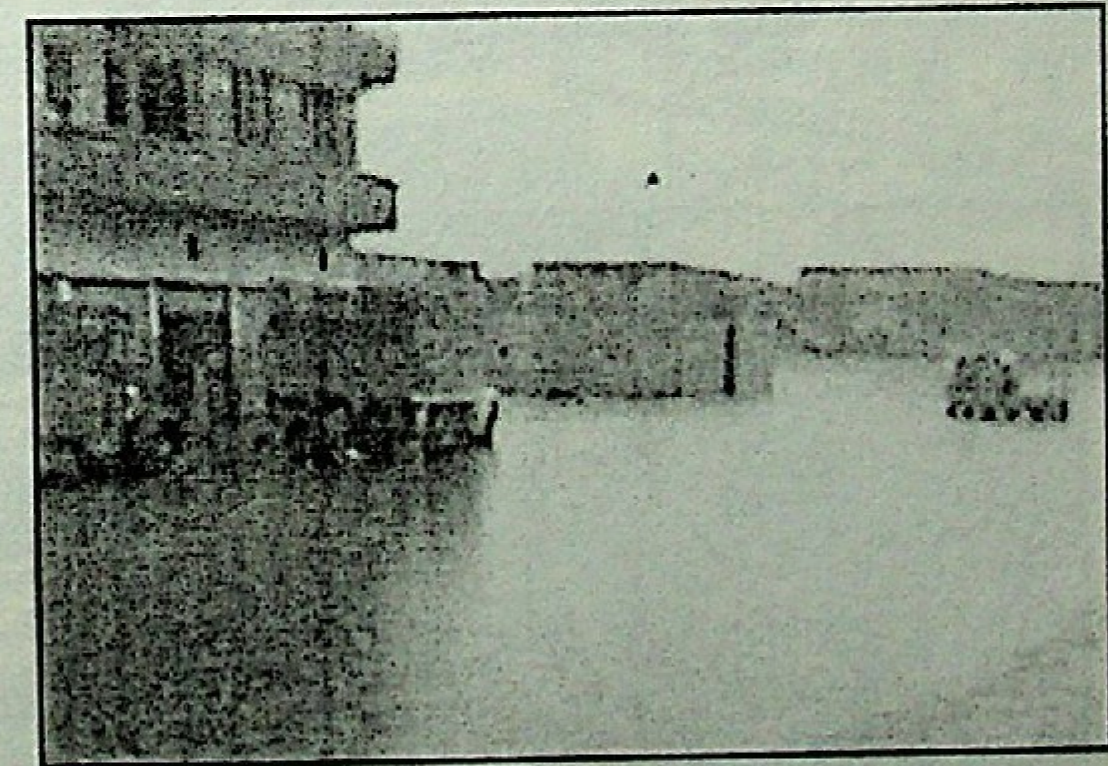
شارع الإبراهيم ـ صُوّر سنة ١٩٧٦م



شارع السويلم لبيع المواد الغذائية والأشائية ـ صُوّر سنة ١٩٧٩



شارع الربيعة الذي يقع فيه السرة (موقف نقل الركاب) للبصرة ـ صُوّر سنة ١٩٧٣م



شارع بمحلة الكوت في براحة المشري ومسجد الخضيري ـ صُوّر ١٩٧٢م



الفلكة (دوار يقف به شرطي المرور) عند تقاطع عدة شوارع ١٩٦٧م

مواقف السيارات: وأكثرها مملوكة للناس وهي الكراجات الخصوصية، ويوجد مرآب واحد لنقل الركاب في الزُّبَير وهو كراج الناصرية، لكن هذه الساحات لمبيت السيارات وهي:

١ ـ ساحة الرشيدية ومساحتها ٤٩٧م.

٢ ـ ساحة الكوت ومساحتها ١٣٧٢م.

٣ ـ ساحة الجمهورية ومساحتها ٢٧٢٦م.

٤ ـ ساحة ٧ نيسان ومساحتها ١٤٠٠م.

٥ ـ ساحة مقابل للمصرف ومساحتها ١٣٠٠م، وهي الآن فيها أعمال بناء وقد أُلغيت الساحة.

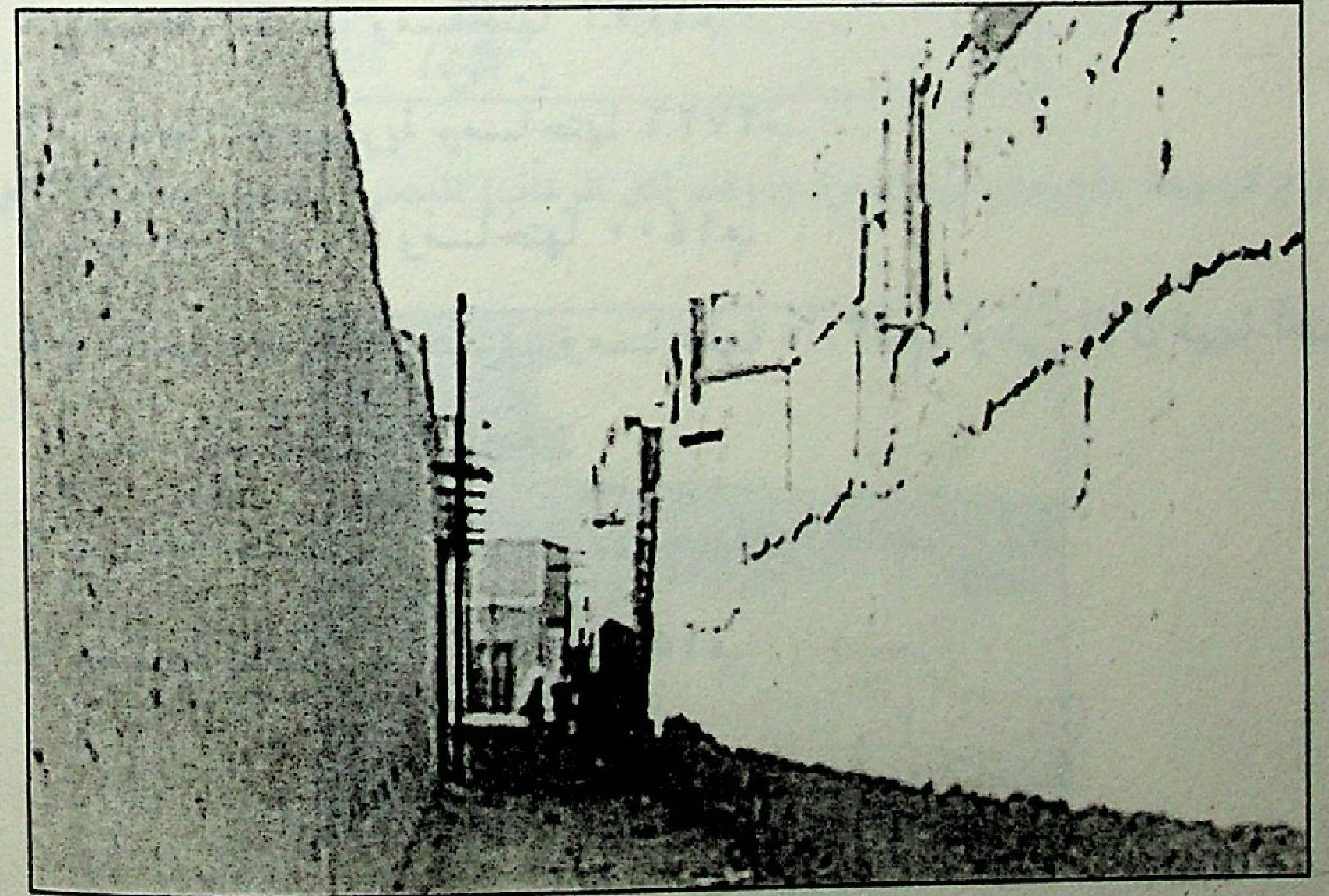
٦ ـ ساحة خلف دائرة الماء ومساحتها ١٢٠٠م.

٧ ـ ساحة الشمال ومساحتها ١٥٠٠م.

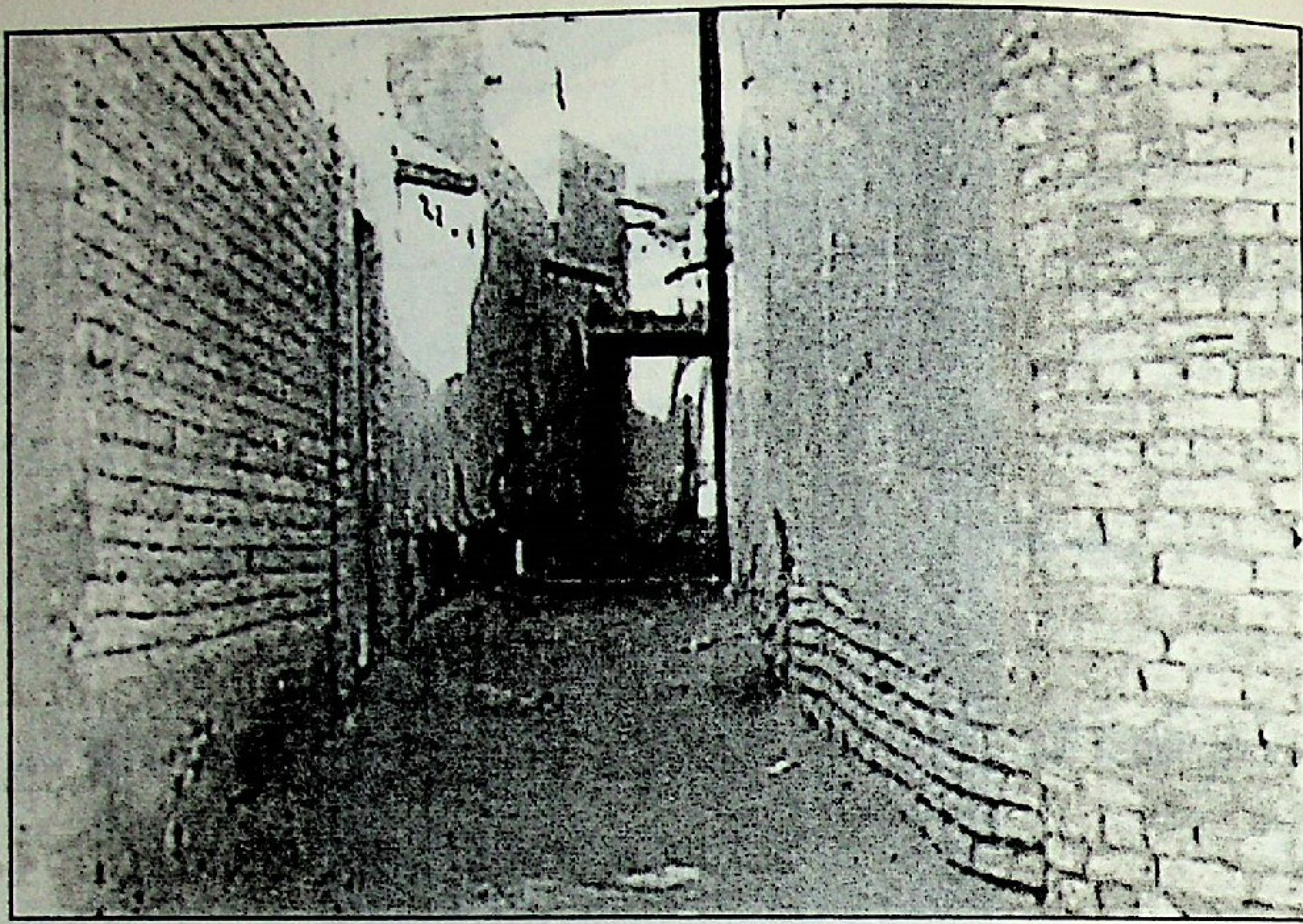
المبحث الرابع عشر

سكك الزُّبَير

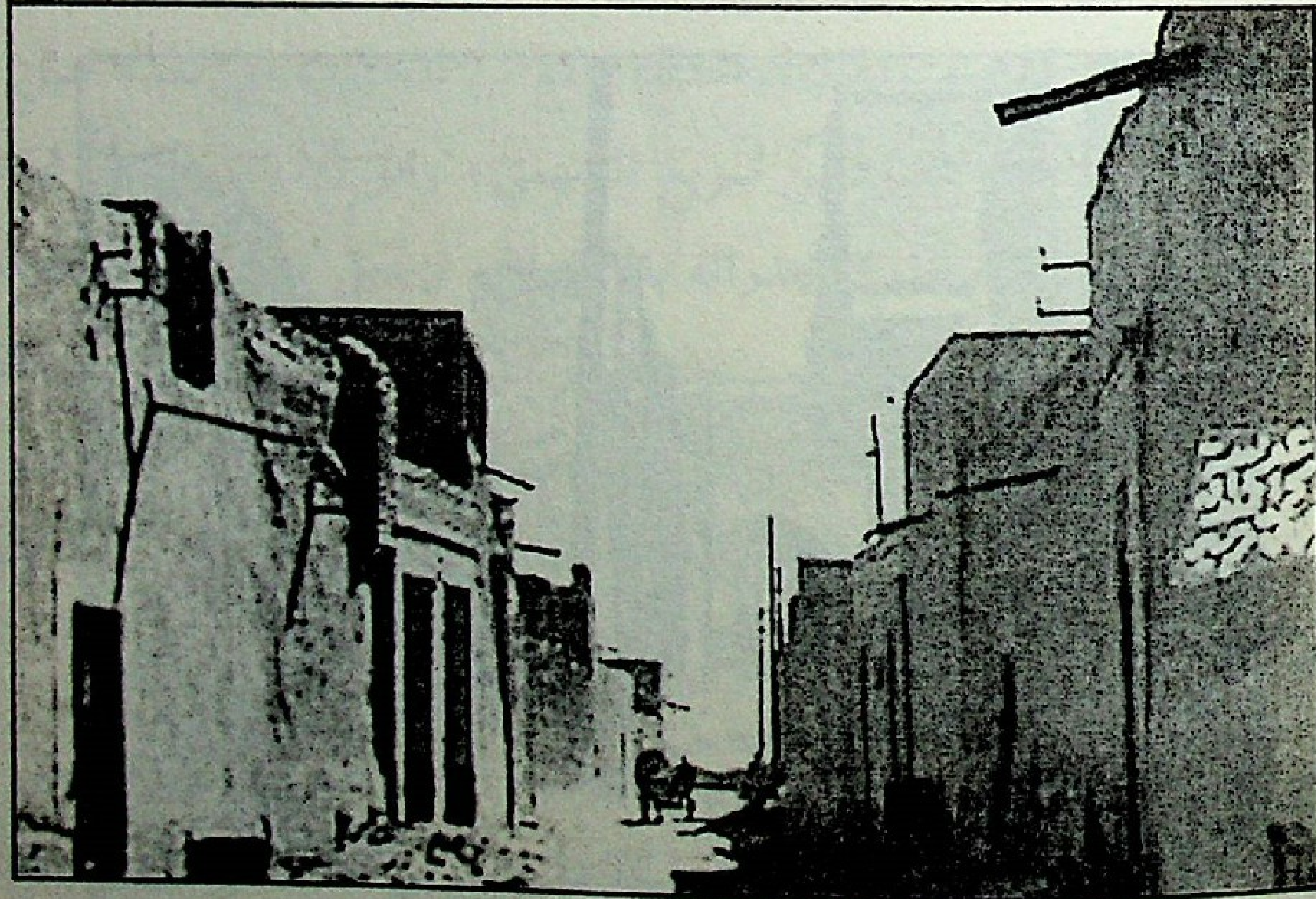
السكة: هي شارع ضيق يسميه بعض أهالي الزُّبَير بالدربونة، وقد تكون هذه السمة مغلقة أي لا تنفذ من الجهة الأخرى فلا يدخلها سوى الساكنين فيها، وقد تكون مفتوحة فيمر بها المارة قاصدين بيوتهم عابرين إلى سككهم، توجد في الزُّبَير عدة سكك منها:



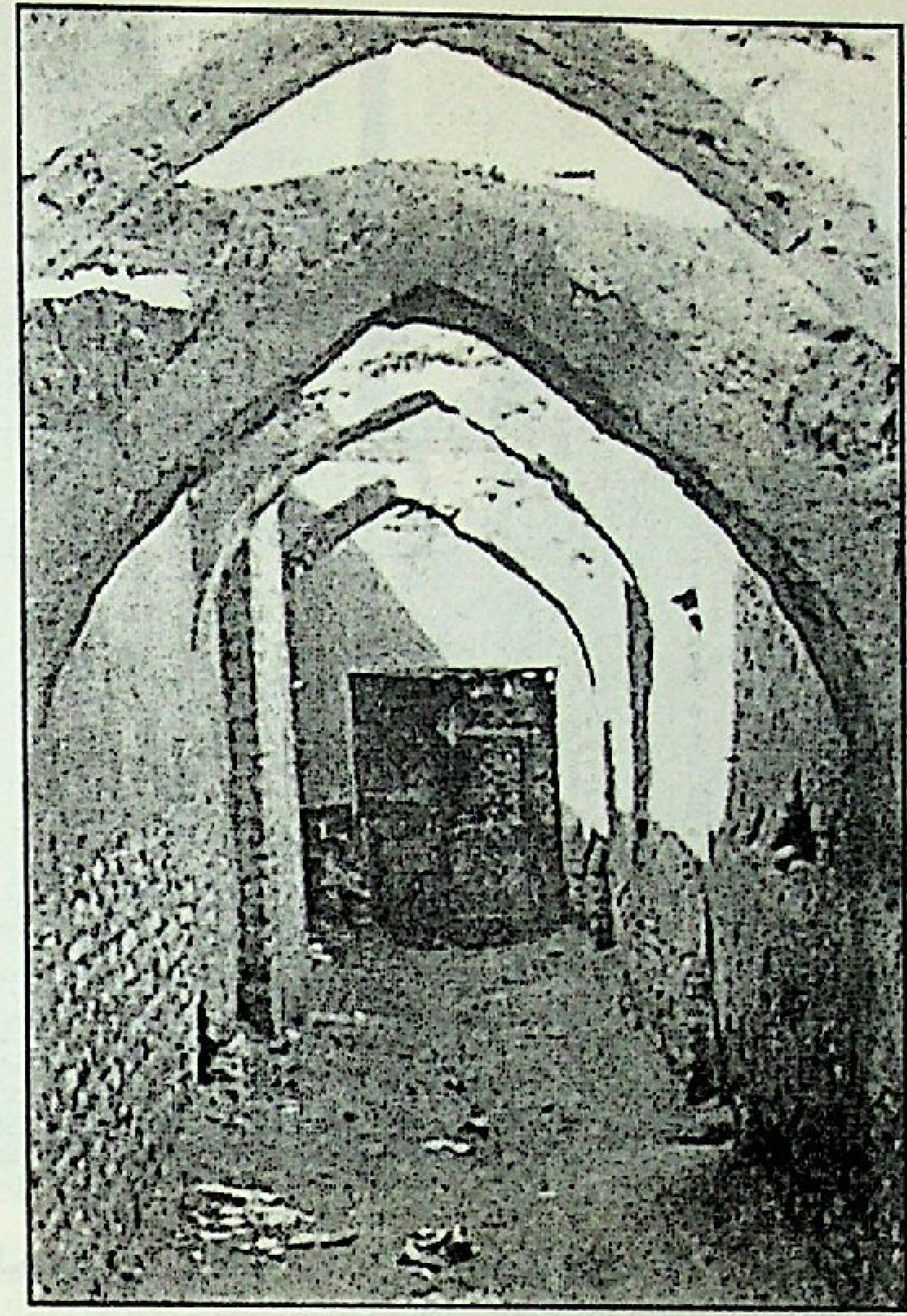
سكة المهيدب: وهذه سكة المهيدب خلف منزل الإبراهيم
قرب مسجد الرشيدية ـ صُوِّرت ١٩٨٠



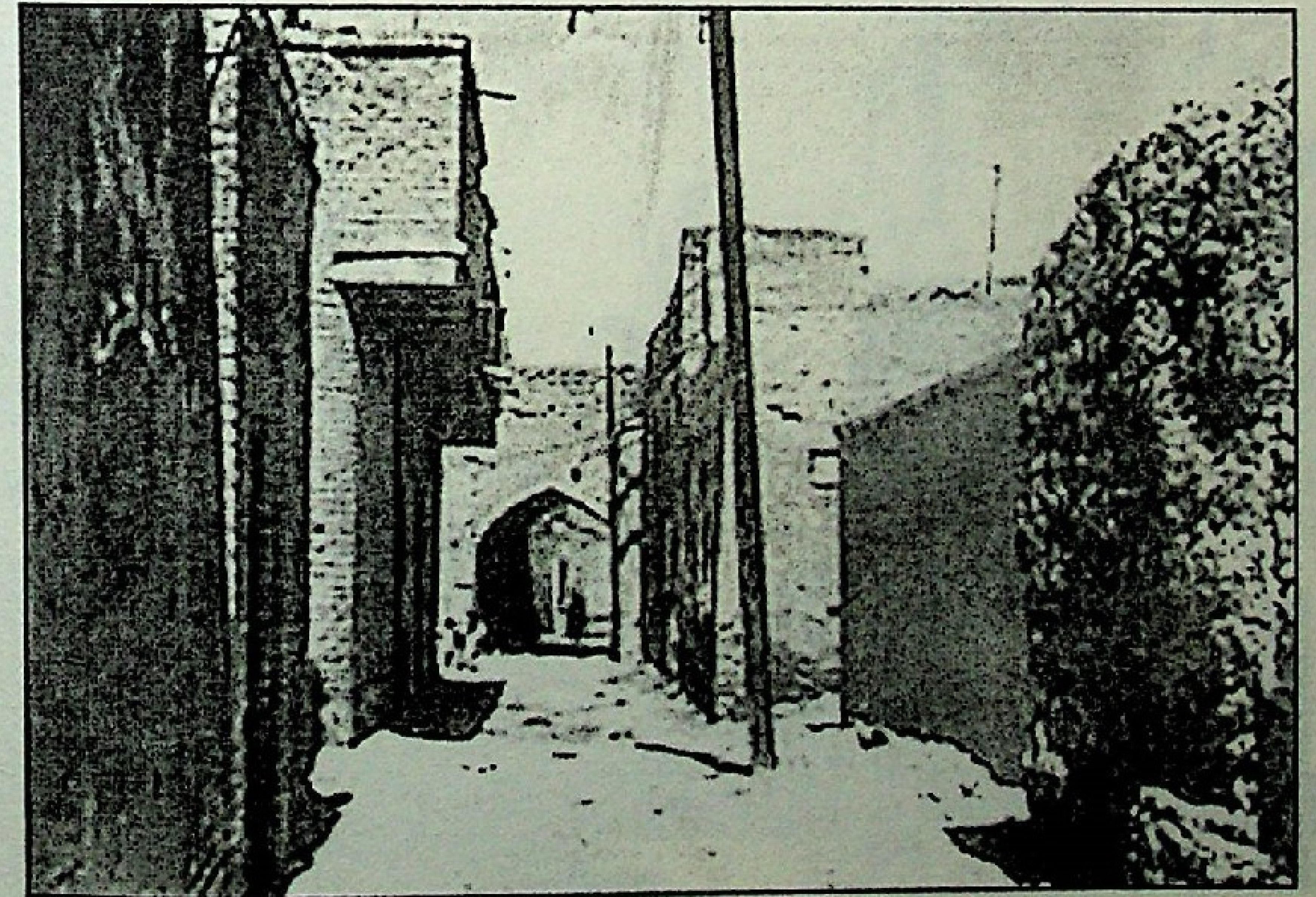
سكة الحمودي والبلالي: وهذه سكة يوسف الحمودي والبلالي
جنوب جامع النجادة ـ ١٩٧٨



سكة في شمال الرشيدية ـ صُوِّرت ١٩٧٤



سكة في محلة المجصة ـ ١٩٨٠



سكة في شارع الباطن ـ ١٩٨١م

المبحث الخامس عشر

مساجد الزُّبَير (البصرة القديمة)

ومن تلك المساجد القديمة والتي لا زال بعضها أو آثارها باقية حتى اليوم:

١ ـ مسجد البصرة الكبير: وهو ثالث مسجد بُني في الإسلام، وهو أول مسجد بني في العراق، بناه عتبة بن غزوان من قصب سنة ١٤هـ/ ٦٣٥م.

قال البلاذري: يقال: إنه اختطّه بيده، وقيل: اختطّه حجر بن الأدرع البهزي من قبيلة سُليم، ويقال: اختطّه نافع بن الحارث بن كلدة حين خط داره، ويقال: اختطّه الأسود بن سريع التميمي، وهو أول من قضى فيه، ثم جُدد بناؤه من اللِّبِن، وطُليت جدرانه بالأصباغ، وجُعِل منبره وسط الجامع، وبنى أبو موسى الأشعري المسجد ودار الإمارة بلبن وطين، وسقفها بالعشب، وزاد في المسجد، وكان الإمام إذا جاء للصلاة تخطاهم إلى القبلة، فخرج عبدالله بن عامر ذات يوم من دار الإمارة يريد القبلة، وعليه جبة خز دكناء، فجعل الأعراب يقولون: على الأمير جلد دب.

وفي ولاية أبي موسى الأشعري التهمت النيران المسجد المبني من القصب سنة ١٦هـ/ ٦٣٧م، فاستأذن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بنائه من اللبن، حتى جاءت خلافة معاوية، فاستعمل زياداً على البصرة

فزاد زياد في المسجد زيادة كبيرة، وبناه بالآجر والجص، وسقفه بالساج، وقال: لا ينبغي للإمام أن يتخطى الناس، فحول دار الإمارة من الدهناء إلى قبلة المسجد، فكان الإمام يخرج من الدار في الباب الذي في حائط القبلة، وقد بنى زياد الأساطين على كلّ واحدة منها أربعة عقود، فقال: لو كانت أغلظ من سائر الأساطين لكانت أحسن وأقوى وأمتن.

وقال يونس بن حبيب النحوي: لم يؤت من تلك الأساطين قط تصديع ولا عيب.

وكان في المسجد ثمانية عشر باباً، وكان في حيطانه الخارجية أربعة عشر ألف مربط لربط دواب المصلين، وسُمي كلّ باب باسم قبيلة من قبائل البصرة، كباب تميم، وباب الأزد، وباب بني الحارث.

وذلك في ولاية زياد سنة ٤٥هـ/ ٦٦٥م، حتى قال حارثة بن بدر الغداني عن المسجد، ويقال: قال ذلك البُعيث المجاشعي:

بنى زياد لذكر الله مصنعة ... من الحجارة لم تُعمل من الطين
لولا تعاون أيدي الأنس ترفعها ... إذاً لقلنا من أعمال الشياطين

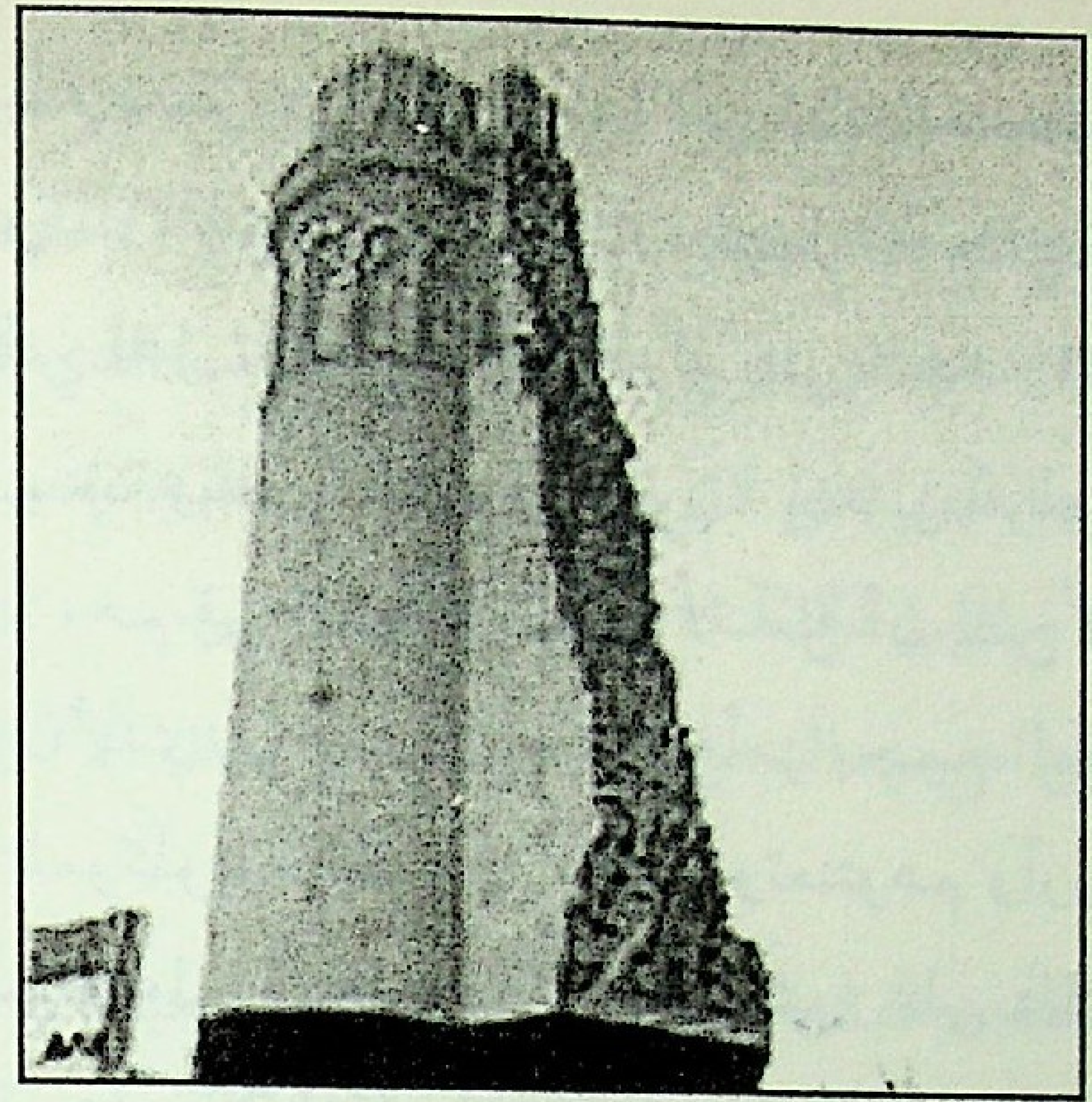
وقال الوليد بن هشام بن قحذم: لما بنى زياد المسجد جعل صفة مقدمة المسجد خمس سوارٍ، وبنى منارته بالحجارة، وهو أول من عَمِل المقصورة، ونقل دار الإمارة، إلى قبلة المسجد، وقد بناها من لَبِن وطين حتى بناها صالح بن عبدالرحمن السجستاني مولى بني تميم في ولايته خراج العراق لسليمان بن عبدالملك بالآجر والجص، وزاد فيه ابن زياد وفي مسجد البصرة وقال: دعوت الله أن يرزقني الجهاد ففعل، ودعوته أن يرزقني بناء مسجدي الجماعة بالمِصرين ففعل، ودعوته أن يجعلني خلفاً من زياد ففعل.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: لما بنى زياد المسجد أتى بسواريه من جبل الأهواز، وكان الذي تولى أمرها وقطعها الحجاج بن عتيك الثقفي وابنه فظهر له قال: فقيل: (حبذا الإمارة ولو على الحجارة) فذهبت مثلاً.

وقال أبو عبيدة: وبعض الناس يقولون: إن زياداً رأى الناس ينفضون أيديهم إذا تربت وهم في الصلاة فقال: لا آمنُ أن يظن الناس على طول الأيام أن نفض الأيدي في الصلاة سُنَة، فأمر بجمع الحصى وإلقائه في المسجد فاشتد الموكلون بذلك على الناس وتعنتوهم وأروهم حصىً انتقوه فقالوا: ائتونا بمثله على مقاديره وألوانه وارتشوا على ذلك، فقال القائل: (حبذا الإمارة ولو على الإمارة).

وقال أبو عبيدة: كان جانب المسجد الشمالي منزوياً لأنه كانت هناك دار لنافع بن الحارث بن كلدة، فأبى ولده بيعها، فلما ولي معاوية عبيدالله بن زياد البصرة قال عبيدالله لأصحابه: إذا شخص عبدالله بن نافع إلى أقصى ضيعته فأعلموني ذلك، فشخص إلى قصره الأبيض الذي على البطيحة، فأخبر عبيدالله بذلك، فبعث الفعلة فهدموا من تلك الدار ما سوّى به تربيع المسجد، وقدم ابن نافع، فضج إليه من ذلك، فأرضاه بأن أعطاه بكلِّ ذراع خمسة أذرع، وفتح له في الحائط خوخة إلى المسجد، فلم تزل الخوخة في حائطه حتى زاد المهدي أمير المؤمنين في المسجد، فأدخلت الدار كلها فيه، وأدخلت فيه أيضاً دار الإمارة في خلافة الرشيد رحمه الله[1].

(١) فتوح البلدان ص: ٤٢٥ ـ ٤٢٨.



أحد أركان المسجد الجامع الكبير في البصرة



صورة لنفس الجامع حيث شَيّد آل فداغ داراً لاستراحة المسافرين ـ صُوّرت سنة ١٩٧٤م

وفي خلافة المهدي في سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م، أرسل محمد بن سليمان بن علي العباسي والياً على البصرة، وكانت البصرة قد بلغت أوج عظمتها ورقيّها، فقد ضاق المسجد بالمصلّين حتى قيل إنه قد أُحصي من صلّى فيه في وقت من الأوقات في سنة ١٦١هـ/ ٧٧٧م، فبلغ عددهم عشرون ألفاً، فأمر الخليفة بصرف مائة ألف درهم لتوسيع المسجد.

وفي سنة ٢٥٨هـ/ ٨٧١م، أحرق صاحب الزنج مساجد البصرة، ومن بينها المسجد الجامع الكبير، فأصلح ما تهدم منه.

وفي سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م، حصلت فتنة في البصرة كان على أثرها أن أُحرق المسجد.

وفي سنة ٣١١هـ/ ٩٢٣م، نقض الجامع أبو طاهر بن سليمان الجنابي بعد استيلائه على البصرة.

وفي سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م، أُحرق الجامع وتهدم معظمه فأعاد بناؤه والي البصرة أبو المظفر باتكين بن عبدالله الرومي، وحتى سنة ٨٠٠هـ/ ١٢٩٧م، اندثرت البصرة القديمة، ونشأت البصرة الحديثة.

ويوجد شبه منارة وهو على الأكثر مئذنة من أربع مآذن كانت في الجامع في جوانبه الأربعة، كلّ مئذنة تمثل أحد أركان الجامع الكبير الأربعة وقد أحسن الشيخ عبدالقادر باش أعيان رحمه الله تعالى في تأكيد ذلك لأن الظاهر اليوم هو أحد شرفاته في جناحه الشمالي نعم هو أحد أركانه لكن مع ذلك لا يستبعد أن يكون للمسجد آنذاك أربع مآذن عند كلّ ركن مئذنة، ولا دليل له على تخطئة عبدالوهاب عزام في (كتابه رحلات)[١]، على أن الظاهر

(١) في ص: ١٩١.

من الآثار مئذنة، نعم ركن من أركان الجامع ومئذنة عليه، هذا ما يحس به الواقف عند تلك البقعة بحيث يرسم في ذهنه صورة المسجد الكبير عندما يرى أحد جوانبه العظيمة باقية تشهد لبانيها بالبراعة.

أما الأحجار الكبيرة السوداء فقد انطمرت تحت الأرض بفعل الرياح الهابة والحاملة للرمال المتحركة التي غاصت الأحجار فيها، وقسم منها رفع من المكان بفعل بعض الناس الذين سكنوا بالقرب من المسجد وأخذوها لاستعمالها في بناء بيوتهم الأولى وذلك عند نشأة الزُّبَير سنة ١١١٨ ـ ١١٣٠هـ/ ١٧٠٦ ـ ١٧١٧م.

أما هذا البناء الذي يشبه الرواق (الغرفة الصغيرة) وهو مبني بجانب الركن القائم، بناه الشيخ درويش ابن الشيخ أنس آل عبدالسلام الكوازي العباسي سنة ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م، ليصلّي فيه الناس، وقد رممته دائرة الآثار في الثمانينيات من القرن المنصرم، وبنت مديرية الأوقاف الجنوبية مسجداً حديثاً أطلقت عليه مسجد علي من الجهة الجنوبية لهذا الركن الموجودة آثاره حتى اليوم، وحدثت فيه حوادث نذكرها في سني وقوعها عند تحدثنا عليها في كتاب التاريخ في سنة حدوثها.

٢ ـ مسجد الحامرة: نسب إلى قوم قدموا اليمامة عجم من عمان، ثم صاروا منها إلى البصرة على حمير، فأقاموا بحضرة هذا المسجد، وقال بعضهم: بنوه ثم جدّد بعد، وقيل: إنما قيل له مسجد الحامرة، لأن الحتات المجاشعي مرّ به، فرأى حمراً وأربابها، فقال: ما هؤلاء الحامرة؟ يريد أصحاب الحمير، وهذا مثل قولهم الجَنة تحت البارقة يريد به السيوف

والمراد به الحث على الغزو ومن يُخطىء يقول الأبارقة: كما تقول العامة: الأحامرة وهو خطأ، أجل من قال: مسجد الأحامرة فقد أخطأ[١].

٣ ـ مسجد الندب: بقرب قصر أوس[٢] بن عامر بن صعصعة[٣].

٤ ـ مسجد بني عباد: نُسب إلى عباد بن رضاء بن شقرة بن الحارث بن تميم بن مز[٤].

٥ ـ مسجد بني مجاشع: بناه زياد بن أبي سفيان[٥].

٦ ـ مسجد الحدان: في محلة الأزد[٦].

٧ ـ مسجد طلحة[٧].

٨ ـ مسجد الحرورية في محلة المربد بالبصرة[٨].

٩ ـ مسجد الأنصار في طريق المربد[٩].

١٠ ـ مسجد بني رفاعة[١٠].

١١ ـ مسجد بني عدي[١١].

---

(١) فتوح البلدان ص: ٣٤١ ـ ٣٤٣، ومعجم ما استعجم للبكري ١/ ١١٩ ومعجم البلدان ١/ ٦٦، و٢/ ٤٧.
(٢) معجم البلدان ٥/ ٢٧.
(٣) فتوح البلدان ص: ٣٤٧، وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٠٥.
(٤) فتوح البلدان ص: ٣٥.
(٥) الأغاني ١٠/ ٢٩٠ و١٨/ ٦١ و٢١/ ٢٩٠.
(٦) تاريخ الطبري ٣/ ٣٨ و١٣٦.
(٧) الطبقات الكبرى ٦/ ٣٤٢ وتاريخ الإسلام ١/ ٢٣٦٢ والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٤، تاريخ دمشق ٥/ ٢٦ ولسان الميزان ٦/ ٢٩ و٧/ ١٦٠.
(٨) تاريخ خليفة ١/ ١٢٤.
(٩) الأغاني ٨/ ١٩٣.
(١٠) الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٣٧١.
(١١) الطبقات الكبرى ٧/ ١٢٧ و١٧٨ والتاريخ الكبير ٤/ ٢٧٧ وتاريخ الطبري ٤/ ٢٠٥ والجرح=

١٢ ـ **مسجد حفصة**[١].

١٣ ـ **مسجد أنس بن مالك**[٢]، وهو مسجد الريحانيين[٣].

١٤ ـ **مسجد محمد بن سيرين**[٤].

١٥ ـ **مسجد عمرو بن أخطب الأنصاري**[٥].

١٦ ـ **مسجد الأساورة**[٦].

١٧ ـ **مسجد عثمان**، ذكره عبدالقادر في موسوعته[٧].

(قلت): لايوجد مسجد بهذ الاسم في البصرة بل في بغداد[٨].

١٨ ـ **مسجد الخشابين**، ذكره عبدالقادر في موسوعته[٩].

(قلت): لايوجد في البصرة مسجد بهذا الاسم وإنما هو في دمشق، ثم (قلت): وذكر عبدالقادر في موسوعته مساجد في البصرة لم أجدها في المصادر التي اعتمدت عليها فهي: إما مأخوذة من مصادر أخرى لم يذكرها ولم يحلنا إليها ولا إلى أرقام صفحاتها، وإما أخذها عن مصادر شفوية لم

=والتعديل ٣/ ٣٦٨ وتهذيب الكمال ٨/ ٢٩٦ و٢٨/ ٢٤٦ وتهذيب التهذيب ٣/ ١٣٣ وتاريخ دمشق ٥٩/ ٣٢٣.

(١) المصادر نفسها.

(٢) الطبقات الكبرى ٧/ ٢٠٤.

(٣) معجم البلدان ٥/ ١٣٢.

(٤) الطبقات الكبرى ٧/ ٢٠٤.

(٥) البلدان للهمداني ص: ١٩١.

(٦) المصدر السابق نفسه ص: ١٩١.

(٧) في ص: ٣٠٩.

(٨) ينظر تاريخ الإسلام ١/ ١٥٤٢.

(٩) في ص: ٣١٠ نقلاً عن كتاب مختصر روض الرياحين ص: ٤٠.

يذكرها كذلك أو عدّها بنفسه ولم يُشر في الهامش إلى ذلك، وفي هذا إخفاق من المؤلف رحمه الله تعالى وهي:

١٩ ـ **مسجد قتيبة**.

٢٠ ـ **مسجد أبي بكر الهذلي**.

المبحث السادس عشر

مساجد وجوامع الزُّبَير

دخل العثمانيون الزُّبَير سنة ٩٥٣هـ/١٥٤٦م، عند سيطرتهم على البصرة، فبنوا مسجداً بجانب قبر الزُّبَير رضي الله عنه، إلى أن جاء أمر السلطان سليم الثاني سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م - بإنشاء قبتين على ضريحي الزُّبَير وطلحة رضي الله عنهما.

وبعد بناء مسجد الزُّبَير وضريحه، أخذ الناس ببناء بيوتهم حول المسجد ثم توسعت المدينة، حتى وصل بناء المساجد في الوقت الحالي إلى أكثر من ٤٠ مسجداً تقام فيها صلاة الفريضة ومنها خمسة عشر مسجداً تقام فيها صلاة الجمعة.

ويتكون القضاء من محلات كثيرة فيها مساجد وجوامع تقارب الخمسين وهذه أسماؤها وصفاتها:

١ - **جامع النجادة**: شُيّد سنة ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م، ثم أضاف إليه يوسف بن يحيىٰ الزهير من جهته القبلية سنة ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م، ثم جُدّد على يد المحسنين سنة ١٣٧٠هـ، وظهر عليه الخلل فجَدّد بناءه الشيخ عبدالله السالم الصباح سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ويقع وسط سوق الزُّبَير، ويبلغ طول الحرم خمسين متراً ومساحته ١٢٠٠م، وعرضه ثلاثين متراً تقريباً، ويقوم

على ثمان وعشرين سارية، في الطول سبع سوارٍ بين كلّ سارية خمسة أمتار، وبعرض أربع سوارٍ بين كلّ سارية خمسة أمتار، فيكون طوله أربعين متراً، وعرضه ثلاثين متراً، وهذه السواري مبنية من الكونكريت المسلح، وله سُلّم خارجي بجنب المنارة للصعود على سطح الحرم، ويوجد سُلّم صغير في داخل المحراب يستخدمه الخطيب للصعود إلى المنبر لإلقاء خطبة الجمعة، ويحيط بالحرم عدة شبابيك تفتح لتهويته عند اشتداد الحرّ، أمام الحرم طارمة بطول الحرم، وبعرض خمسة أمتار، ترتفع من جانبه الجنوبي منارة ذات حوض واحد بطول عشرين متراً تقريباً، وقد غُلّفت بالكاشي الكربلائي، ومن الأئمة الذين تعاقبوا على الإمامة والخطابة فيه:

١ - **الشيخ سليمان بن غنام في عام ١٠٤١هـ.**

٢ - **الشيخ، عبدالله بن محمد أبو حيمد في سنة ١١٣١هـ.**

٣ - **الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد في عام ١١٦٥هـ**، وهذه ترجمته: إبراهيم بن ناصر بن جديد المولود في الزُّبَير سنة ١١٦١هـ ١٧٤٨م، ونشأ نشأة حسنة، فقرأ القرآن وحفظه وحفظ مختصر المقنع، ولما استجمع ما في بلده ارتحل إلى الشام فنهل من علمائها وسكن المدرسة المرادية مدة أربع عشرة سنة، وأكثر من الحضور على يد الشيخ أحمد البعلي مؤلف الروض الندي وشارح مختصر التحليل الأصولي شيخ المذهب الحنبلي فأخذ عنه التفسير والقراءات والحديث والفقه والنحو وأصول الحديث وأصول الفقه وغيرها، ثم أجازه كما أجازه علماء دمشق كالشيخ مصطفى بن محمد النابلسي الحنبلي، والحافظ أحمد بن عبيد الشهير بالعطار الشافعي، والعالم الفرضي محمد سلوم، ثم ارتحل من الشام إلى الأحساء فأخذ عن عالمها محمد بن فيروز الحنبلي فقرأ عليه بعض العلوم وأجازه سنة

١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م، ثم رجع إلى أهله في الزُّبَير فتلقاه أهل الزُّبَير بالتبجيل وعمل قاضياً فيها بدون أجر وخطيباً في جامع النجادة بلا أجر في عام ١١٦٥هـ، للمرة الثانية، حتى وفاته سنة ١٢٣٢هـ، ومُدرساً في مدرسة الدويحس للفقه، وكان يخدم طلابه ويضيفهم في بيته ولا سيّما القادمين من الاحساء، وكان من ضمن الوفد الذين زاروا والي بغداد سليمان باشا يرأسهم شيخ الزُّبَير آنذاك يحيى الزهير بخصوص بناء سور حول الزُّبَير لحمايتها سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م.

ومن تلاميذه الشيخ عبدالجبار بن علي البصري الزُّبَيري ومحمد بن حمد الهديبي وعيسى بن محمد وفراج بن سابق وعبدالرزاق السلوم وعبدالعزيز الشهوان وعبدالله بن حمود وعبدالله بن جبر وعثمان بن سند، وتوفي في الزُّبَير سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م، ودُفن بجوار الزُّبَير بن العوام رضي الله عنه(1).

٤ ـ الشيخ عبدالمحسن بن علي بن شارخ الأشيقري في سنة ١١٨٧هـ.

٥ ـ ثم تولى الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد للمرة الثانية، حتى وفاته سنة ١٢٣٢هـ.

٦ ـ الشيخ محمد بن علي بن سلوم إلى سنة ١٢٤٤هـ.

٧ ـ الشيخ عبدالجبار بن علي بن عبدالله بن يحيى بن حنيحن اليحيى، تولى مسجد النجادة سنة ١٢٦٠هـ، وستأتي ترجمته في العلماء في الفصل الرابع.

٨ ـ الشيخ سليمان بن غنام المتوفى سنة ١٢٨٢هـ.

٩ ـ الشيخ عبدالله بن جميعان من سنة ١٢٨٢هـ، إلى سنة ١٢٨٥هـ..

---

(1) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ٥٤ ـ ٥٦.

١٠ ـ الشيخ إبراهيم بن غملاس من سنة ١٢٨٥هـ ـ إلى ١٢٩١هـ.

١١ ـ الشيخ حبيب الكردي زاده البغدادي سنة ١٢٩٣هـ، وستأتي ترجمته في العلماء في الفصل الرابع.

١٢ ـ الشيخ أحمد الجامع، وهذه ترجمته: أحمد بن عثمان بن عبدالله بن جمعة بن جامع بن عبيد بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي، ولد في البحرين سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م، قرأ العلم على أبيه وغيره من علماء البحرين، وتولى القضاء في البحرين ثم رحل إلى الزُّبَير وتولى القضاء فيها.

وكان قد حجّ سنة ١٢٥٧هـ، وكان إماماً وخطيباً لجامع النجادة في الزُّبَير ومدرساً في مدرسة الدويحس، ومما يؤثر عنه أنه قصده والي العراق نامق باشا لما جاء زائراً إلى الزُّبَير فزار مدرسة الدويحس وأقبل نامق باشا إلى أحمد بن عثمان بن جامع فلم يقم إليه، فما كان من نامق باشا إلّا أن أتاه وسلّم عليه وقبّل يده.

وكذا حدث ذلك مع الوالي مدحت باشا لما زار الزُّبَير فقصد دائرة القضاء فلم يقم له القاضي أحمد بن عثمان، وإنما قصده الوالي مدحت باشا فسلّم عليه وقبّل يده.

ويذكر أنه لما كان في البحرين أوصى له أحد الرعايا بوصية فُتحت بعد موته فإذا بها مائة ألف ريال وصية للشيخ أحمد فلم يأخذها وصادف أن الطاعون قد ضرب البلاد ومنها البصرة فمات العلماء فيها فطلبه أهل الزُّبَير سنة ١٢٤٨هـ للقضاء فلبى الطلب وترك الوصية ولم يأخذ منها شيئاً.

وتوفي سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م وله من العمر تسعون سنة، وخلفه على قضاء الزُّبَير ابنه محمد بن أحمد بن عثمان(1).

---

(1) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ٦٥ ـ ٦٧.

١٣ ـ الشيخ عثمان بن محمد بن أحمد بن جامع، المتوفى سنة ١٣٢٢هـ.

١٤ ـ يوسف بن محمد بن عثمان بن أحمد الجامع إمام جامع النجادة أو سوق الجت[١].

١٥ ـ جاسم بن محمد بن عثمان بن أحمد الجامع صار إمام جامع النجادة أو مسجد سوق الجت بعد أخيه الشيخ يوسف[٢].

١٦ ـ الشيخ عبدالرزاق بن محمد بن جامع المتوفى سنة ١٣٤٧هـ.

١٧ ـ الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن علي السند وفاته سنة ١٣٩٨هـ[٣]، وستأتي ترجمته في العلماء في الفصل الرابع.

١٨ ـ الشيخ محمد بن علي الدهيشي[٤].

١٩ ـ الشيخ عبدالله يوسف الجديع، وستأتي ترجمته في العلماء في الفصل الرابع.

٢٠ ـ ثم الشيخ كامل عبد القادر العثمان وبعد وفاته تولى ولده:

٢١ ـ الشيخ عامر كامل عبدالقادر مهمة الإمامة والخطابة فيه.

٢٢ ـ جاسم محمد مؤذن جامع النجادة.

وهذه صورة صلاة وخطبة عيد الأضحى في مسجد النجادة عندما يكون

---

(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٧٤.

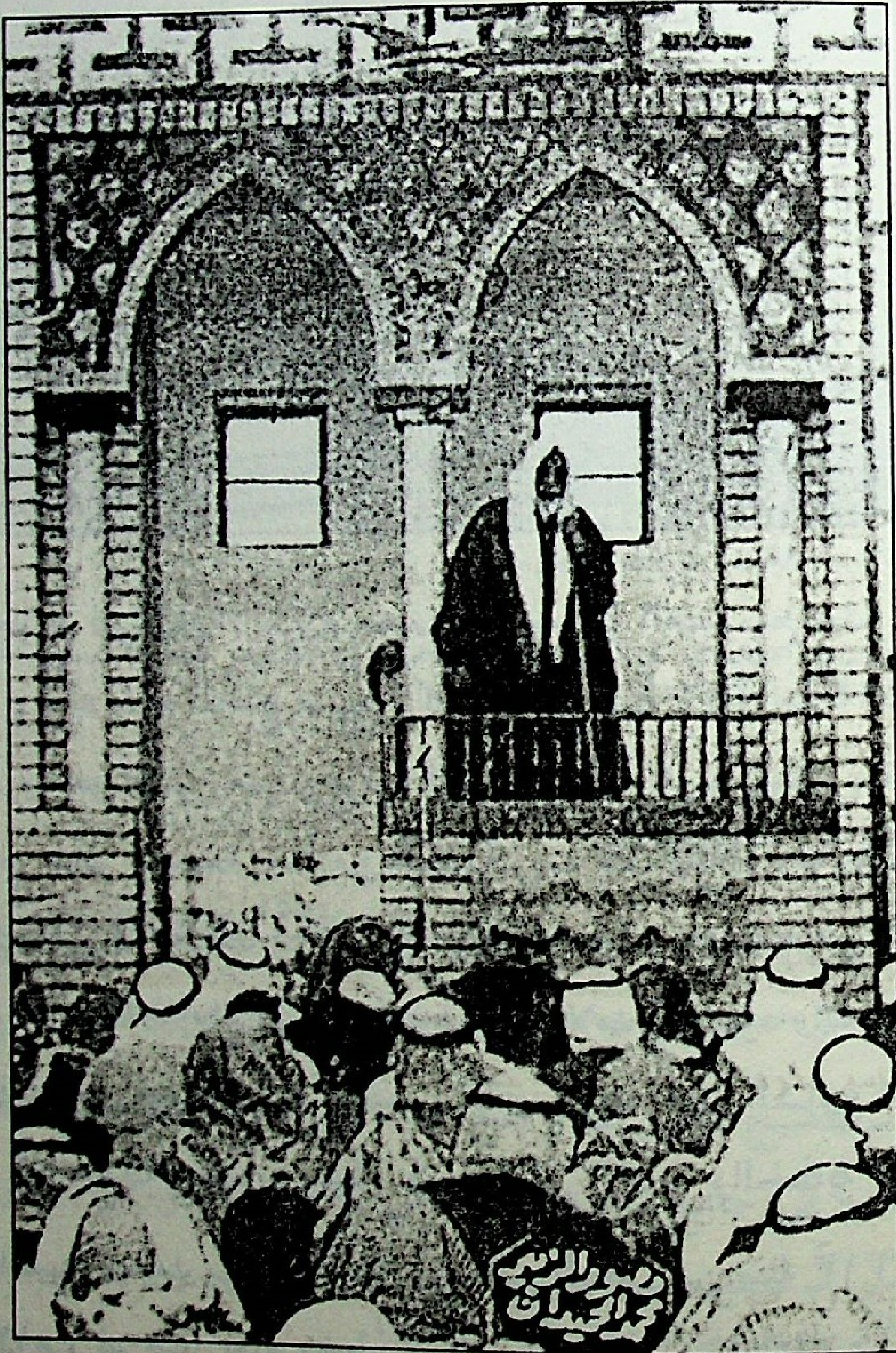
(٢) المصدر السابق نفسه ٣/ ١٧٤.

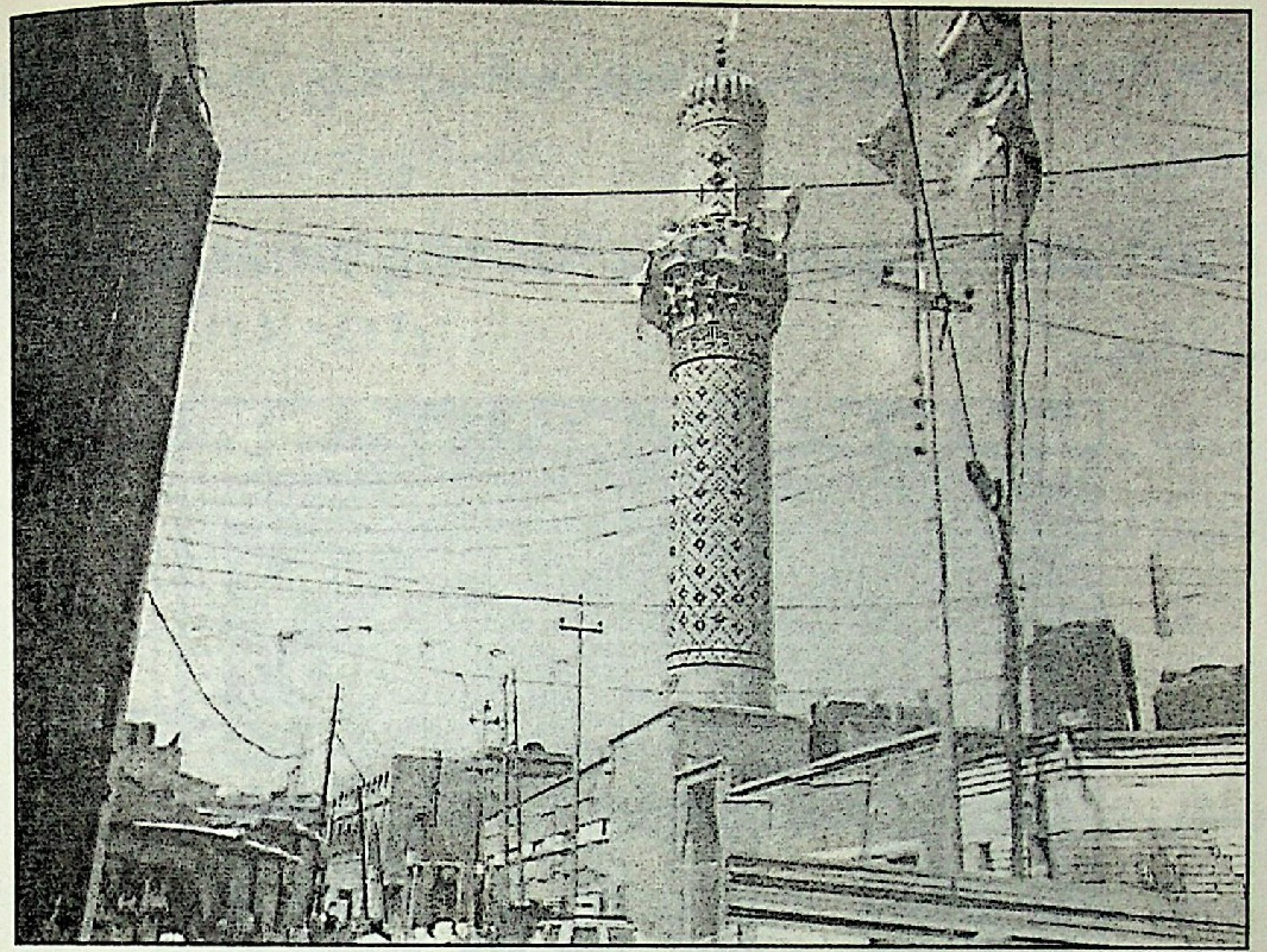
(٣) بعض أسماء الأئمة القدماء استقيته من كتاب: الزُّبَير، وصفحات مشرقة من تاريخها العلمي والثقافي ـ لعبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز الناصر ـ ط١ سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية ص: ٦٥٥، وإمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٥٥.

(٤) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١١٠.

الجو ممطراً بدلاً من مصلّى العيد يؤديها فضيلة الشيخ محمد عبدالرحمن السند إمام وخطيب جامع النجادة.

ثم تليها صورة جامع النجادة التي التُقطت بتاريخ ٢/ جمادى الأولى/ ١٤٣١هـ ـ ١٦/ ٤/ ٢٠١٠م:





٢ ـ جامع الرشيدية: شَيّده محمد بن يوسف الصبيح سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، وجَدّد بناءه الحاج صبيح براك الصبيح سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، يبلغ طول الحرم نحو ثلاثين متراً وعرضه اثنا عشر متراً تقريباً يستند سقف الحرم على سوارٍ عشر ضخمة جداً من الكونكريت المسلح، وله طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار وللحرم شبابيك حوله وفيه مصلى للنساء في سرداب وفيه غرفة للإمام والخطيب، وفيه محلات للوضوء والمرافق وتعلوه فوق الطارمة من جهة الباب الرئيسي الذي طريقه على الشارع العام يصل ارتفاعها إلى خمسة وعشرين متراً، وممن تولى الإمامة والخطابة فيه:

١ ـ الشيخ محمد بن عبدالجبار بن علي اليحيى من سنة ١٣١٣هـ ـ وإلى سنة ١٣٣٣هـ، ثم صار إمام وخطيب جامع الدروازة سنة ١٣٣٥هـ.

٢ ـ الملا عبدالرزاق العبيشي لفترة قصيرة.

٣ ـ الشيخ محمد بن شهوان الشهوان، تولى الجامع من سنة ١٣٣٥هـ ـ وإلى سنة ١٣٧٨ هـ، وهو من الأشراف، ولد سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، درس أول أمره على يد الشيخ عبدالله بن حمود في جامع القرطاس في الزُّبَير، كما درس في مدرسة الدويحس عند الشيخ صالح المبيض، ودرس الفرائض عند الشيخ محمد العوجان، وفي عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م أصبح إماماً وخطيباً في مسجد الرشيدية ودرّس القرآن والخطّ في مدرسة النجاة لمدة أربع سنوات على عهد الشنقيطي، كما درّس في مدرسة الدويحس، وتوفي في الزُّبَير عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م[١].

٤ ـ الشيخ عبدالعزيز بن سعد الربيعة تولى الجامع من سنة ١٣٧٨هـ ـ وحتى رجوعه إلى المملكة العربية السعودية[٢].

ثم تعاقب عليه آخرون منهم:

٥ ـ الشيخ محمد عبدالجبار اليحيى إذ استمر فيه خمسين عاماً بدون راتب.

ومن ثم في الثمانينيات:

٦ ـ الشيخ يعقوب يوسف، الذي أكمل كلية الشريعة في السبعينيات ثم عُيّن مدرساً ثم خطيباً في جامع الرشيدية في نهاية الثمانينيات.

٧ ـ ثم الشيخ ناصر طه ناصح طه ناصر درويش الجديع العنزي كان إماماً وخطيباً في جامع محمد الخلف في الفاو ثم انتقل إلى الزُّبَير فعُيّن في

---

(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين٣/ ١٧٠ و٣/ ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٢) بعض أسماء الأئمة القدماء وأوقاف المسجد استقيته من المصدر السابق ص: ٦٦٣، ومن إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٠٨ و١٣٢ عند ترجمة الشيخ محمد بن شهوان.

جامع المنتفك إماماً وخطيباً، ثم في جامع الدروازة وفي جامع الزهيرية، وأيضاً في جامع الرشيدية وبقي فيه سنوات عدة وخرج من البصرة بعد تهديده ثم عاد إليها وهو شيخ كبير السن لا يقوى على الذهاب لجامعه إلّا بشق الأنفس، فصار بعده عبدالباسط خليل محمد ثم خالد السعدون ثم عدنان الراشد ثم نبيل الدوسري.

وبعد سفر الشيخ ناصر من البصرة إثر تهديد مجهولين له قام في الجامع خطيباً:

٨ ـ الشيخ الدكتور عبدالباسط خليل محمد الدرويش مؤلف هذا الكتاب سنة ٢٠٠٥، وستأتي ترجمته في الفصل الرابع.

وبعد سنة ٢٠٠٦م، تولى الخطابة:

٩ ـ الشيخ الشهيد خالد عبد السعدون إمام وخطيب جامع أسامة بن زيد الذي استشهد على يد مجهول سنة ٢٠٠٦م، أثناء أحداثها، وفي بعض الأحيان يخطب في جامع الرشيدية

١٠ ـ ثم الشيخ عدنان الراشد.

١١ ـ الشيخ نبيل نجم الدوسري.

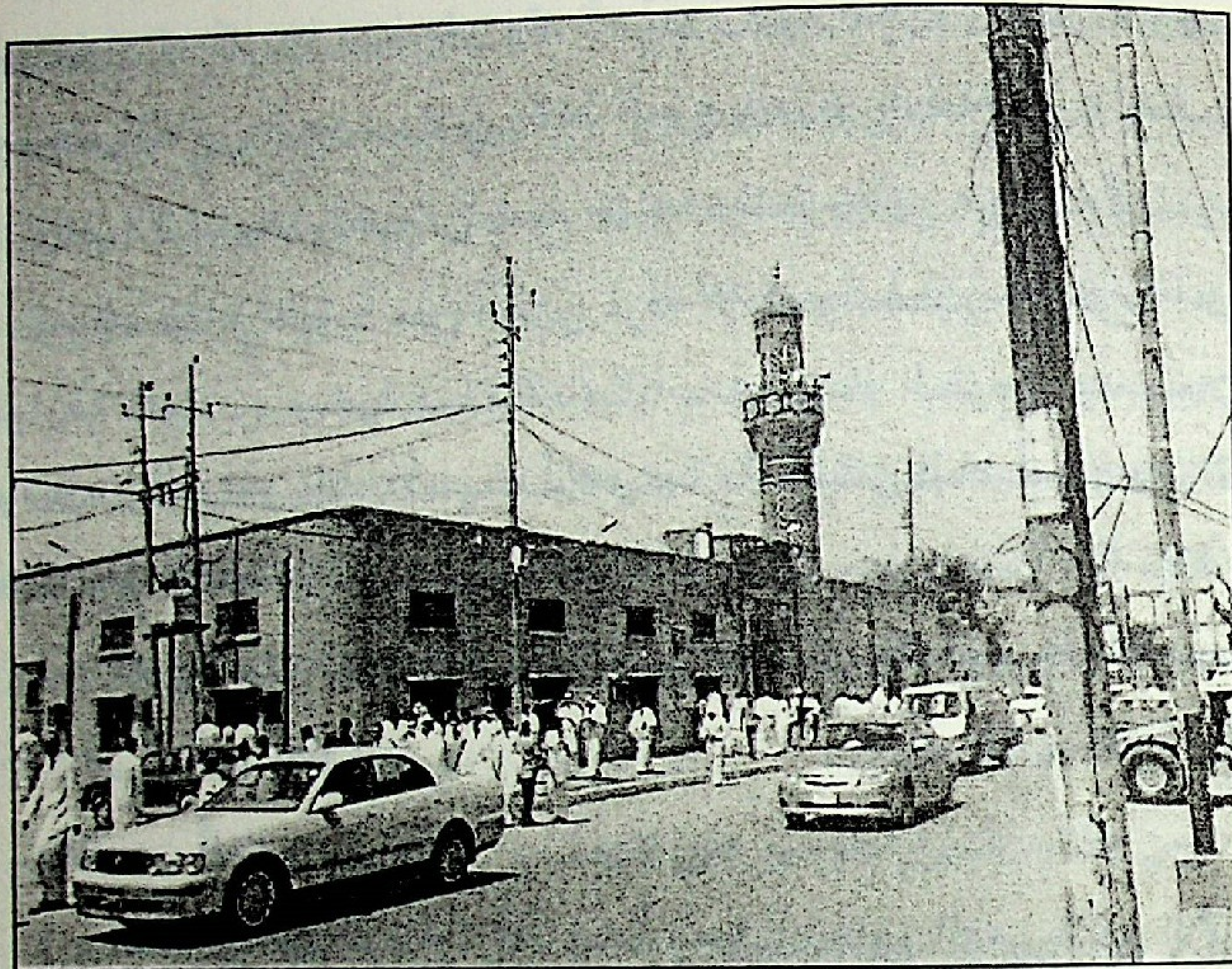
أما مؤذنوه:

١٢ ـ محمد ناصر طه، ثم:

١٣ ـ وليد طالب الراشد مع:

١٤ ـ عبدالمنعم نجم عبود.

وهذه صورته:



جامع الرشيدية بتاريخ ٢/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ١٦/٤/٢٠١٠م

٣ ـ جامع الزهيرية: يقع في محلة الزهيرية إحدى محلات الزُّبير، شَيّده الحاج إبراهيم بن عبداللطيف الزهير سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.

وقد جُدِّد المسجد مرات عديدة منها في سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

ثم جدَّده أحد المحسنين الكويتيين سنة١٣٠٠هـ/ ١٩٩٩م، وكان مسجداً فأصبح جامعاً تُقام فيه الجمعات.

وجُدِّد بتاريخ ٢٧/ رمضان/ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ١٢/٥/١٩٨٨م، فبُني بشكل حديث، وزُيِّن بالطابوق المنجور.

فصار طول الحرم نحو خمسة وعشرين متراً، وعرضه نحو أربعة عشر متراً.

وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، ويقوم الحرم والطارمة على سوارٍ كونكريتية مسلحة، وقد كُسيت أرضية الحرم والطارمة وجميع المسجد بالكاشي الجيد، وكُسي حائط الحرم بالمرمر بارتفاع متر ونصف.

وتحيط الشبابيك بالحرم من جميع جهاته، وللحرم بابين عن يمينه ويساره.

وتوجد مقابل الباب على اليمين غرفة الإمام والخطيب، وغرفة أخرى بجوارها كمخزن، وبجوارهما باتجاه الباب عن يسار الحرم توجد محلات الوضوء والمرافق التي كُسيت أرضيتها بالكاشي الجيد، وجدرانها بالسيراميك الحديث.

وقد كُتبت حول الباب الرئيسي الجميل آيات كريمة، ويوجد فيه مصلّى للنساء في الطابق العلوي.

وكان من أئمته:

١ ـ **الملا إبراهيم الرماح**: كان إماماً وخطيباً لجامع الزهيرية في الزُّبَير، وكان للمسجد ملحقات من الغرف وغيرها، فخصص باني المسجد فيها مدرسة لتعليم الصغار، وفرشها الملا إبراهيم ببواري القصب وزوّدها بأواني المياه العذبة، وسبورة، استعملت الطباشير في الكتابة عليها، وعيّن مساعداً له يساعده في تأديب الطلبة المشاغبين وغير المحضر لواجباته يسمى (الملا سرور).

وكان يشترط نفس الشروط السابقة في قبول طلابه.

وكان الملا إبراهيم يعلمهم القراءة على طريقة التهجي والكتابة وإتقان العربية وقراءة القرآن الكريم وحفظه لاسيما السور القصار، ويعلمهم عقيدة التوحيد وأركان الإسلام، وأبواب الطهارة والحلال والحرام وآداب الإسلام وسيرة المصطفى ﷺ، ويُلزم طلبته بحفظ نشيد الصباح وإلقائه كلّ صباح قبل بدء الدرس الأول، وهذا نص النشيد:

الصبح بدا من طلعته	والليل دجى من وفرته
فاق الرسل فضلاً	أهدى السبل لدلالته
كنز الكرم أعلى الحسب	كل العرب في خدمته
سعت الشجر نطق الحجر	شقّ القمر بإشارته
فمحمدنا هو سيدنا	والعز لنا بإجابته

ويُعمل للطالب حفل لختم القرآن الكريم كما سبق، وإذا كان ولي الطالب فقيراً لا يستطيع دفع أجرة المعلم عند ختم القرآن يذهب هو وزملاؤه إلى السوق وهم ينشدون النشيد السابق يستدرون بذلك كرم التجار فيجمع الطالب مقدار روبية أو تزيد فيعطى الملا إبراهيم الروبية وما زاد يعطى للطالب تكريماً له.

ومن طلابه الذين تخرجوا على يديه:

أ ـ ناصر بن إبراهيم الحميّد.

ب ـ خليل بن إبراهيم الحميّد.

ت ـ عبدالله عبدالرزاق الدليجان.

ث ـ فهد عبدالرزاق الدليجان

ج ـ غازي خالد الحسينان.

ح ـ عبدالقادر خالد الحسينان.

خ ـ سعود عبدالعزيز الحميّد.

ومات عن عمر ناهز السبعين سنة وصُلّي عليه في مسجد الدروازة ودُفن في مقبرة الحسن البصري في الزُّبَير[١].

(١) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٤٣ ـ ٢٤٥.

ثم جاء غيره ومنهم:

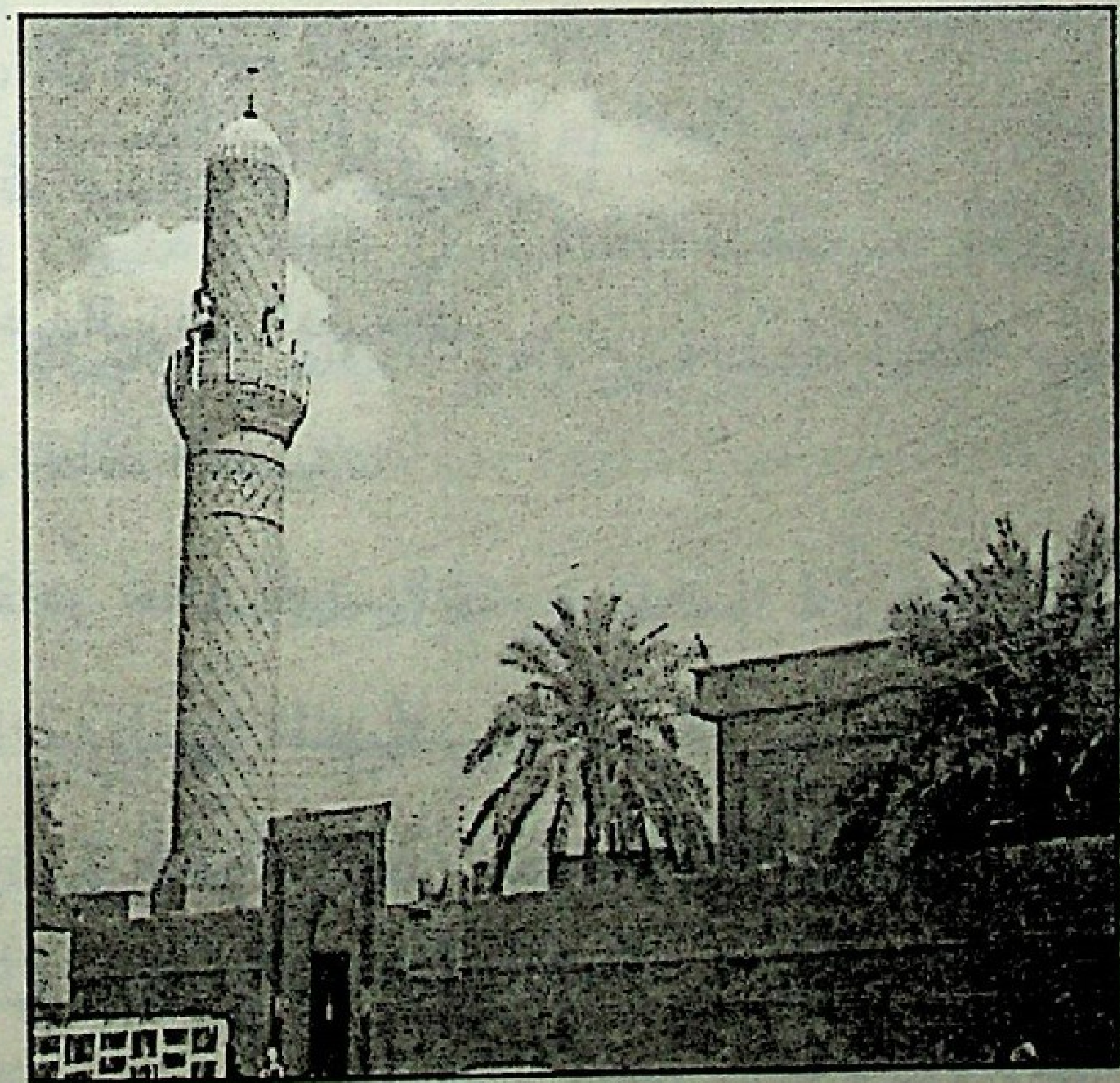
٢ ـ **الشيخ ناصر طه ناصح خطيباً**، وإمامه:

٣ ـ **الشيخ محمد السلمان**.

٤ ـ ثم خطيبه وإمامه **الشيخ سلمان أنس سلمان** وكان خريج كلية الفقه من جامعة الكوفة.

٥ ـ وكان معه يساعده في الإمامة الأستاذ المرحوم **طارق ياسين محمد درويش الدرويش الجديع العنزي** كان يؤم الناس في جامع الزهيرية طواعية، بينما استمر الشيخ سلمان أنس خطيباً.

٦ ـ ومؤذنه: **عبدالإله عبدالمجيد شريف** وكان معه يساعده في الإمامة الأستاذ المرحوم طارق ياسين محمد الدرويش، بينما استمر الشيخ سلمان أنس خطيباً، وهذه صورته:



جامع الزهيرية ـ التقطت هذه الصورة في ١٩/٤/٢٠٠١م ـ ٥/جمادى الأولى/١٤٣١هـ

٤ ـ **جامع المنتفك**: في محلة العرب، في قضاء الزُّبير، شيّده المرحوم عبدالله عبدالمطلب الناجي الكويتي سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، وهو جامع كبير فخم بُني الباب الرئيسي بالطابوق المنجور وغُلّف بالكاشي الكربلائي الملون وكتب على واجهته قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ سورة التوبة الآية رقم: ١٨.

يبلغ طول الحرم نحو خمسة وعشرين متراً، وعرضه ثمانية أمتار بعد أن أدخلت الطارمة معه مؤخراً لتصبح اثنا عشر متراً، ويرتكز سقف الحرم على أربع سوارٍ ضخمة، وله محراب جميل مبني من الطابوق المنجور ومغلف بالكاشي الكَربلائي الملون كُتب عليه قوله تعالى:

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ سورة البقرة الآية رقم: ١٤٤.

ومحراب الجامع حُبِك من الخشب الساج المثبت بالمحراب بالمسامير تثبيتاً قوياً، وله سُلّم يصعد عليه الخطيب من داخل المحراب، وعند الباب الرئيسي عن يسار الداخل غرفة الإمام والخطيب، وغرفتان مقابل الحرم وخلفها توجد محلات الوضوء والمرافق، كان خطيبه الشيخ ناصر طه الناصر وبعد انتقاله إلى جامع الزهيرية كان مؤلف هذا الكتاب خطيباً فيه ثلاث عشرة سنة من ١/٦/١٩٨٧م ـ إلى ـ ١/٦/٢٠٠٠م، وكنت قد اجتزتُ امتحان الكفاءة لأداء الإمامة والخطابة سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م من قِبَل وزارة

الأوقاف آنذاك، ثم كلفتني الوزارة آنذاك بالقيام بمهمة الخطابة في الجامع في العام أعلاه:

١ ـ الشيخ الدكتور عبدالباسط خليل محمد الدرويش.

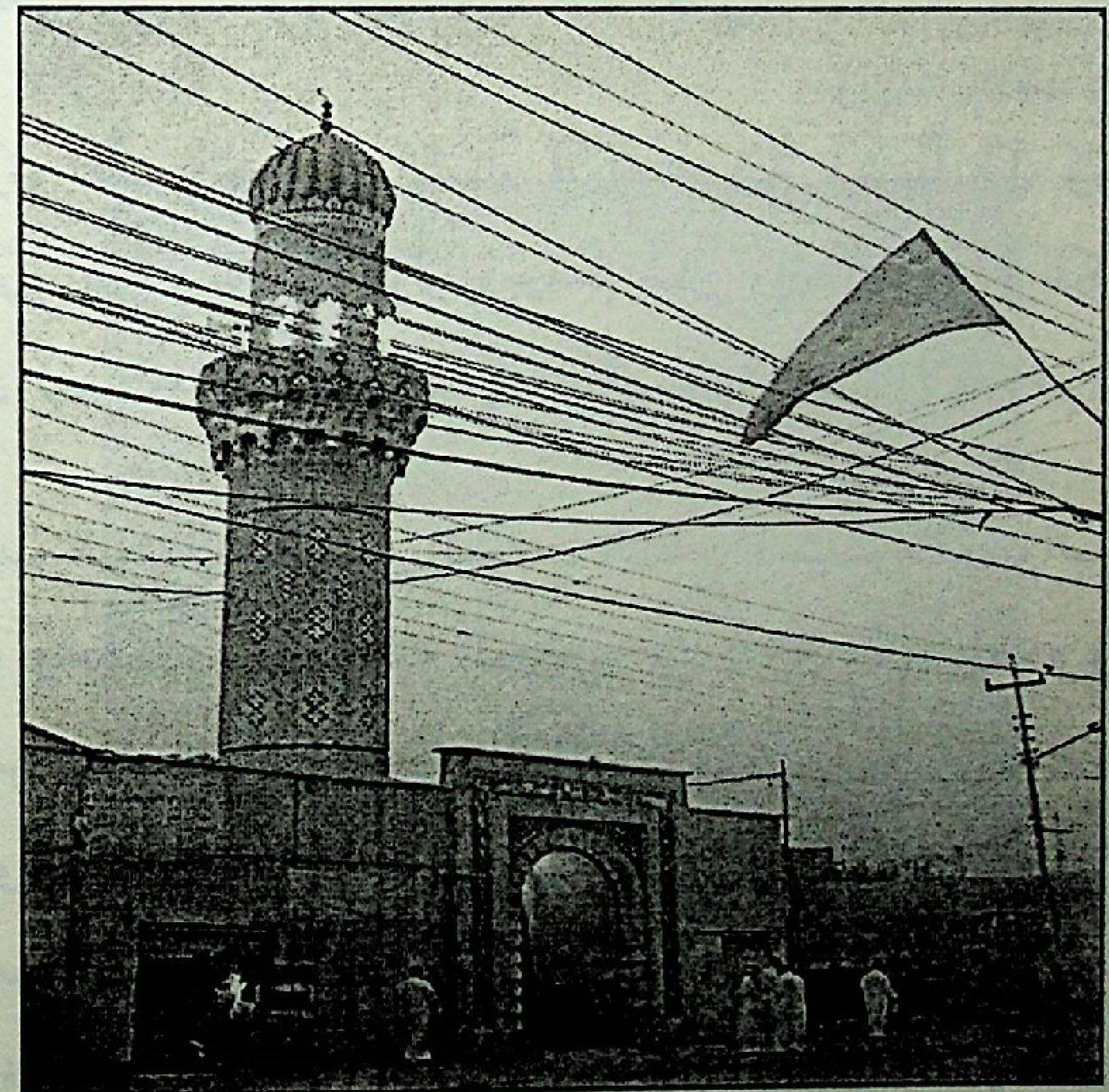
٢ ـ ثم كان إمامه عثمان أحمد علي..

٣ ـ ومؤذنه: ياسر محمد ويثنان.

٤ ـ ثم الشيخ عدنان الراشد.

٥ ـ ثم غيره ثم الشيخ معاذ طارق ياسين محمد الجيع العنزي، إماماً في مسجد الرواف، ثم خطيباً في جامع.

٦ ـ ثم الشيخ كريم عودة.



جامع المنتفك ـ التُقطت هذه الصورة بتاريخ ١٤ جمادى الأولى ١٤٣١هـ ـ ٢٧/٤/٢٠١٠م

٥ ـ جامع الذكير: شَيّده الحاج سليمان والحاج حمد الذكير سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م.

ويقع ملاصقاً لجمعية النجاة الأهلية (مدرسة النجاة الأهلية سابقاً).

وقد أُعيدت المدرسة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق باسم متوسطة صفية بنت عبدالمطلب الدينية.

وقد جدّدته عائلة الذكير مرات عدة سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وآخر تجديد له قام به أحد المحسنين سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، وجدده حامد عبداللطيف الحيدر سنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠٠١م، وظهر بشكل حديث.

ويبلغ طول الحرم بعد التجديد ما يقارب العشرين متراً، وعرضه عشرة أمتار، وأدخلت معه الطارمة الموجودة سابقاً، وفيه ساحة وغرفة للإمام ومحلات للوضوء، وممن تولى الأمانة فيه:

١ ـ الشيخ محمد أمين الشنقيطي، وستأتي ترجمته في العلماء في الفصل الرابع.

٢ ـ الشيخ يعقوب بن صالح بن عبدالوهاب الصالح، تلقى العلم على يد الشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ محمد بن سند، وقد كف بصره صغيراً، وتزوج أخت الشيخ عبدالله بن محمد الرابح ورزقه الله بذرية، وعُيّن إماماً في مسجد الذكير، وحفظ القرآن الكريم وكان يدارسه في ذلك الشيخ عبدالله الرابح، ثم رحل إلى الرياض وتوفي فيها سنة١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ووفق الله أولاده إذ تخرجوا من جامعات الرياض[1].

---

(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٧٣.

٣ ـ **الشيخ عبدالله بن محمد الرابح**، درس على يد والده الشيخ محمد الرابح علم الفقه، وحفظ القرآن عن ظهر غيب، ودرس الحديث والتفسير في جامع مزعل باشا السعدون، بعد وفاة والده سنة ١٣٤٩هـ، ثم انفك في مدرسته ليدرس على علماء آخرين من أمثال الشيخ عبدالله بن حمود والشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ محمد السند والشيخ محمد بن عبدالله العوجان، وقد تولى إمامة وخطابة كثير من المساجد منها مسجد مزعل والذكير والنقيب، ثم درس في مدرسة الدويحس ثم نُقل إلى المعهد الإسلامي في البصرة وكنت من تلاميذه في ذلك المعهد، والشيخ عالم أديب كاتب له علم في النحو فحفظ ألفيّة ابن مالك وشرحها لابن عقيل، وكان خطيباً مفوهاً، ثم رحل من الزُّبَير إلى المملكة العربية السعودية، واستقر في الدمام[(١)].

٤ ـ وآخر خطيب وإمام له: **الشيخ مصطفى محمد سلمان.**

٥ ـ **عبدالله الحيدان** مؤذن مسجد الذكير في الزُّبَير، ورحل إلى المملكة العربية السعودية وصار مكانه الحاج قائد اليمني[(٢)].

٦ ـ **قائد اليمني**: صار مؤذناً لمسجد القطانة في البصرة ثم صار مؤذناً لمسجد الذكير في الزُّبَير، وتوفي في الزُّبَير سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م وصُلّي عليه في أحد مساجدها ودُفن في مقبرة الحسن البصري[(٣)].

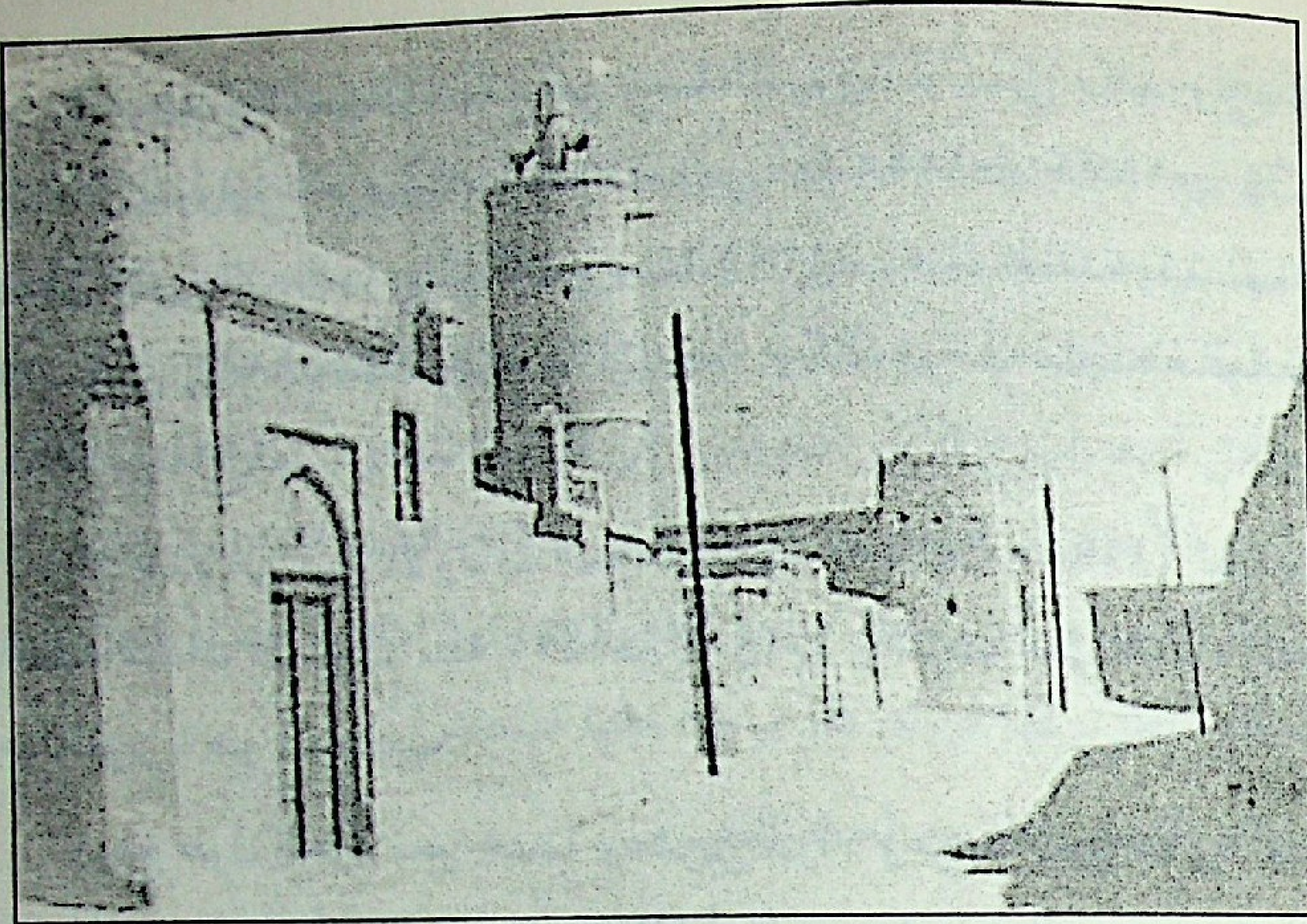
٧ ـ ومؤذنه: **عمر إسماعيل محمد.**

---

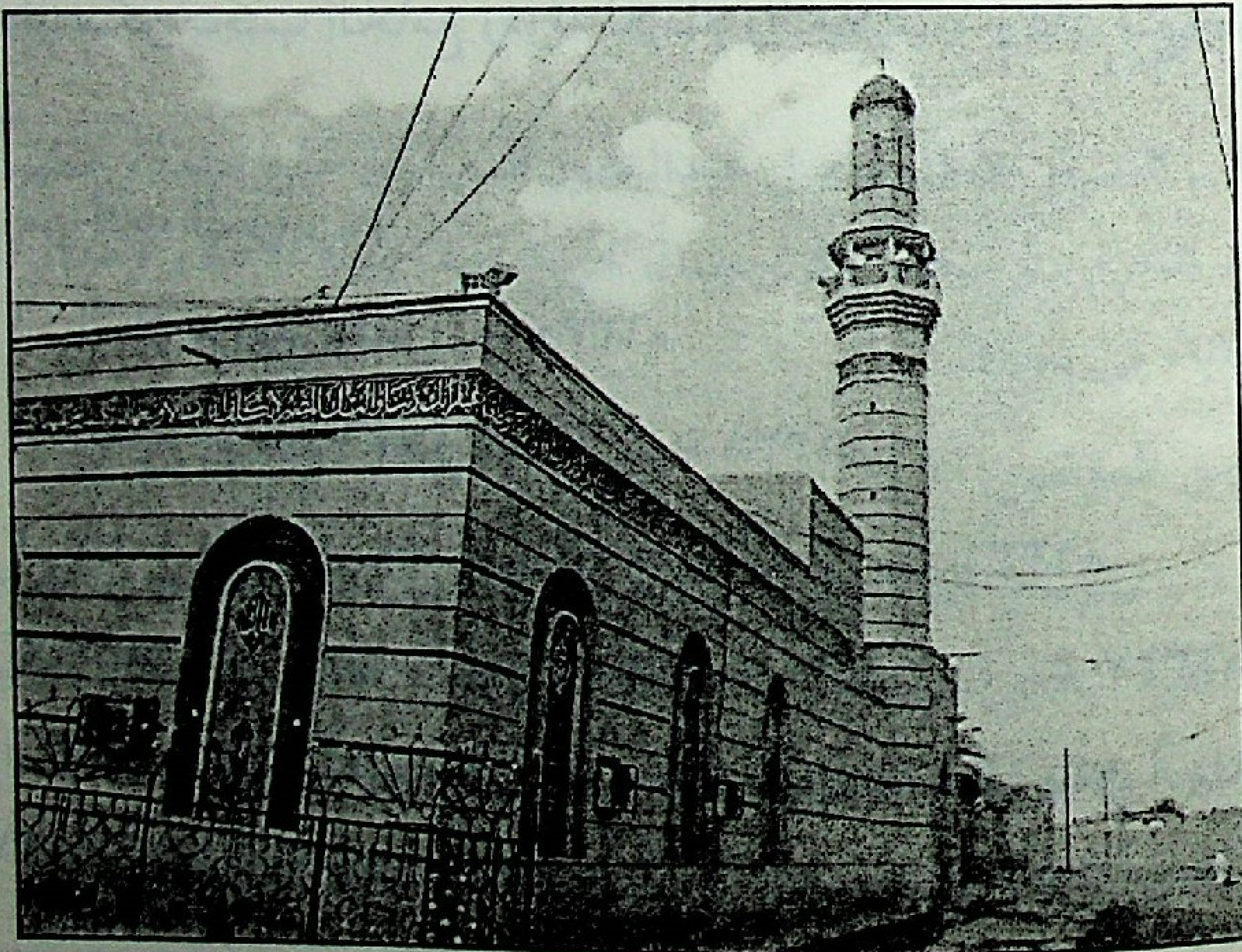
(١) ينظر ترجمته في إمارة الزُّبَير بين هجرتين٣/ ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٢) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٧٢.

(٣) المصدر السابق نفسه.



جامع الذكير بُني عام ١٩٢٢م ـ وصُوِّر عام ١٩٨٠م



جامع الذكير ـ التُقطت هذه الصورة في ١٩/ ٤/ ٢٠١٠م ـ ٥/ جمادى الأولى/ ١٤٣١هـ

٦ ـ جامع الدروازة: يقع في وسط السوق، وسُمي بالدروازة لأنه ملاصق لدروازة الحرم شَيّده أحد المحسنين سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م، وسُجّل خطأ على باب الجامع أنه أسس سنة ١٢٩٩هـ وهذه السنة يقابلها في الميلادي ١٨٨١م والصحيح ما أثبتناه، وجُدّد مرات عديدة منها سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

ثم جُدّد من قبل الأوقاف العراقية سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ثم جدّده أحمد عبدالله السويلم سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، وأشرف على البناء الحاج عبدالعزيز ناصر المعيصب.

ويبلغ طول الحرم نحو خمسة وعشرين متراً، وعرضه نحو عشرة أمتار، والطارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار وصار في المسجد غرفتان إحداهما للإمام والخطيب، والثانية جُعلت مخزناً، وفيه محلات للوضوء، وله دار سكن بجنب الجامع وفوقه للإمام والخطيب، وكان مسجداً بلا خطبة.

ومن أئمته السابقين:

١ ـ الملا إبراهيم الدايل سنة ١٣٣٠هـ.

٢ ـ الشيخ إبراهيم العجيل المتوفى سنة ١٣٣٨هـ.

٣ ـ الشيخ محمد بن عبدالجبار بن علي اليحيى سنة ١٣٣١هـ.

٤ ـ الملا عبود الخليف، إمام وخطيب جامع الدروازة سنة ١٣٢٧هـ[١].

٥ ـ الشيخ إبراهيم بن محمد بن خلف بن يوسف الدبيكل، ولد سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م، أتم دراسته في مدرسة الدويحس، ثم درس على يد

(١) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥٢

الشيخ حبيب قاسم الكروي والشيخ صالح المبيض والشيخ إبراهيم بن غملاس، ثم انتخب عضواً في رابطة علماء الزُّبَير التي يرأسها الشيخ محمد بن عبدالجبار اليحيى، وكان يؤم الناس في جامع الدروازة ويؤدي الخطبة فيه تطوعاً، ولما أراد الجيش العثماني الهجوم على الزُّبَير كان الدبيكل أحد شيوخ الزُّبَير الموفدين إلى البصرة للتفاوض فنزع فتيل الحرب وعادت الأمور إلى مجاريها، ولما توفي سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، خلفه ولده عبدالله الدبيكل في إمامة جامع الدروازة، وترك مكتبة عامرة فيها بعض المخطوطات تركها لورثته فلم يرعوا حقها فتبددت[١].

٦ ـ الشيخ خالد بن أحمد الحمود.

٧ ـ الشيخ محمد بن ناصر الشماس، ثم آخرون.

٨ ـ ثم الشيخ ناصر طه ناصح، ثم استحدثت فيه الخطبة بعد تجديده مؤخراً فصار:

٩ ـ الشيخ جمال فيصل عبدالغفور الدوسري عُيّن إماماً وخطيباً بعد تجديد الحرم وتوسيعه، وكان جمال خريج كلية الإمام الأعظم لإعداد الأئمة والخطباء في بغداد.

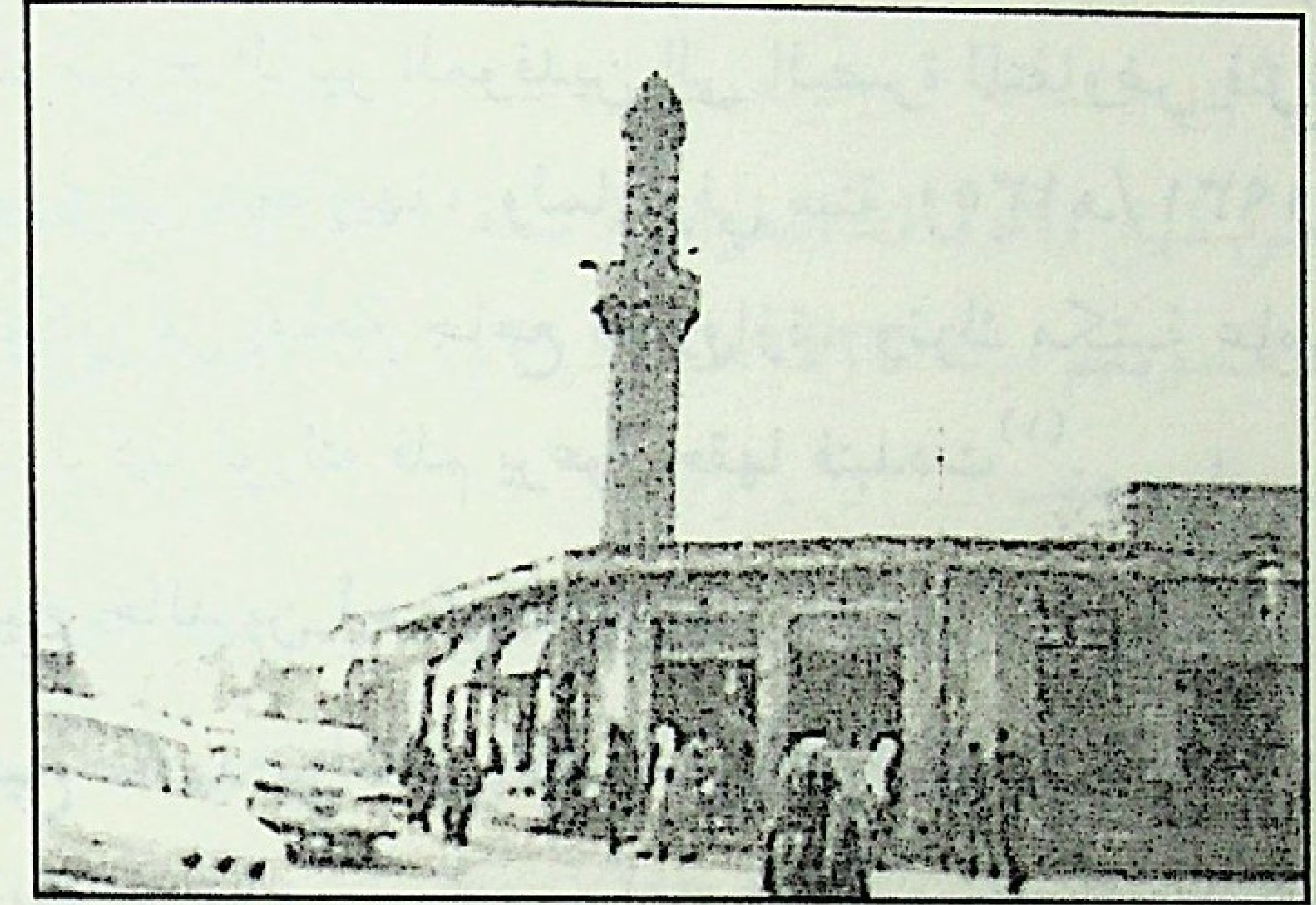
ومن المؤذنين:

١٠ ـ سليمان القحايطي: ولد في الزُّبَير وفيها نشأ وتعلم، وكان منزله بقرب نقرة الحسي ـ الحصي ـ واشتغل في شبابه عاملاً في مزارع الزُّبَير ثم فتح كتاباً واتخذ حوطة براحة النقيب مقراً له، واشترى الحوطة فيما بعد عبداللطيف العوجان، وشروط القبول عنده مثل شروط سابقيه.

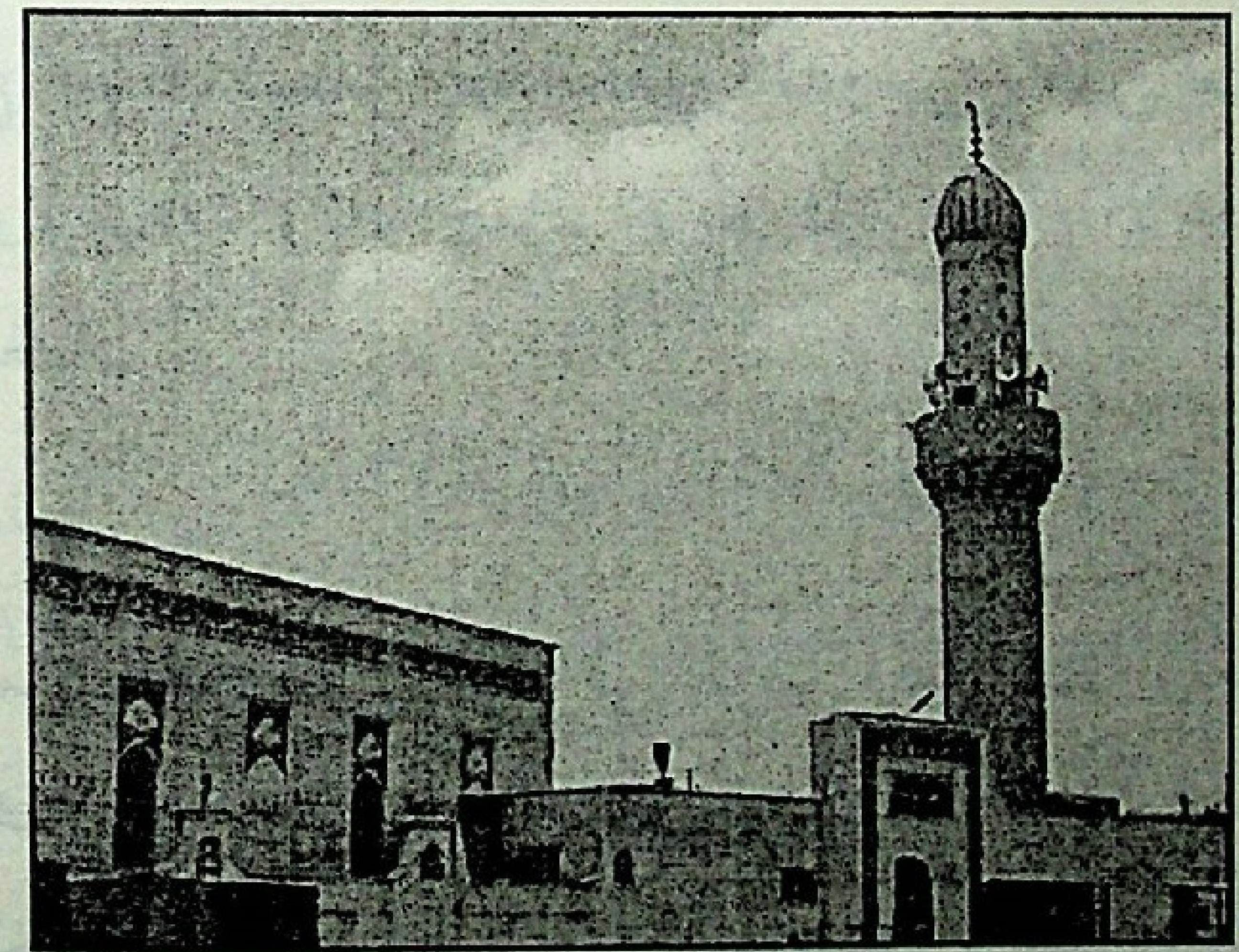
(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٩٢ ـ ١٩٣.

وعيّن مؤذناً في مسجد الدروازة مع قيامه بتغسيل الموتى، ثم صار بعده ولده أحمد مؤذناً للمسجد المذكور، وتوفي في بلده الزُّبير، وصُلّي عليه في مسجد الدروازة، ودُفن في مقبرة الحسن البصري(1).

١١ ـ عبدالرزاق عبدالسلام عبدالرزاق، وهذه صورته قبل التجديد:



وهذه صورته بعد التجديد:



جامع الدروازة ـ التُقطت هذه الصورة في ١٩/٤/٢٠١٠م ـ ٥/جمادى الأولى/١٤٣١هـ

(1) الزُّبير وصفحات مشرقة ص: ٢٤٩.

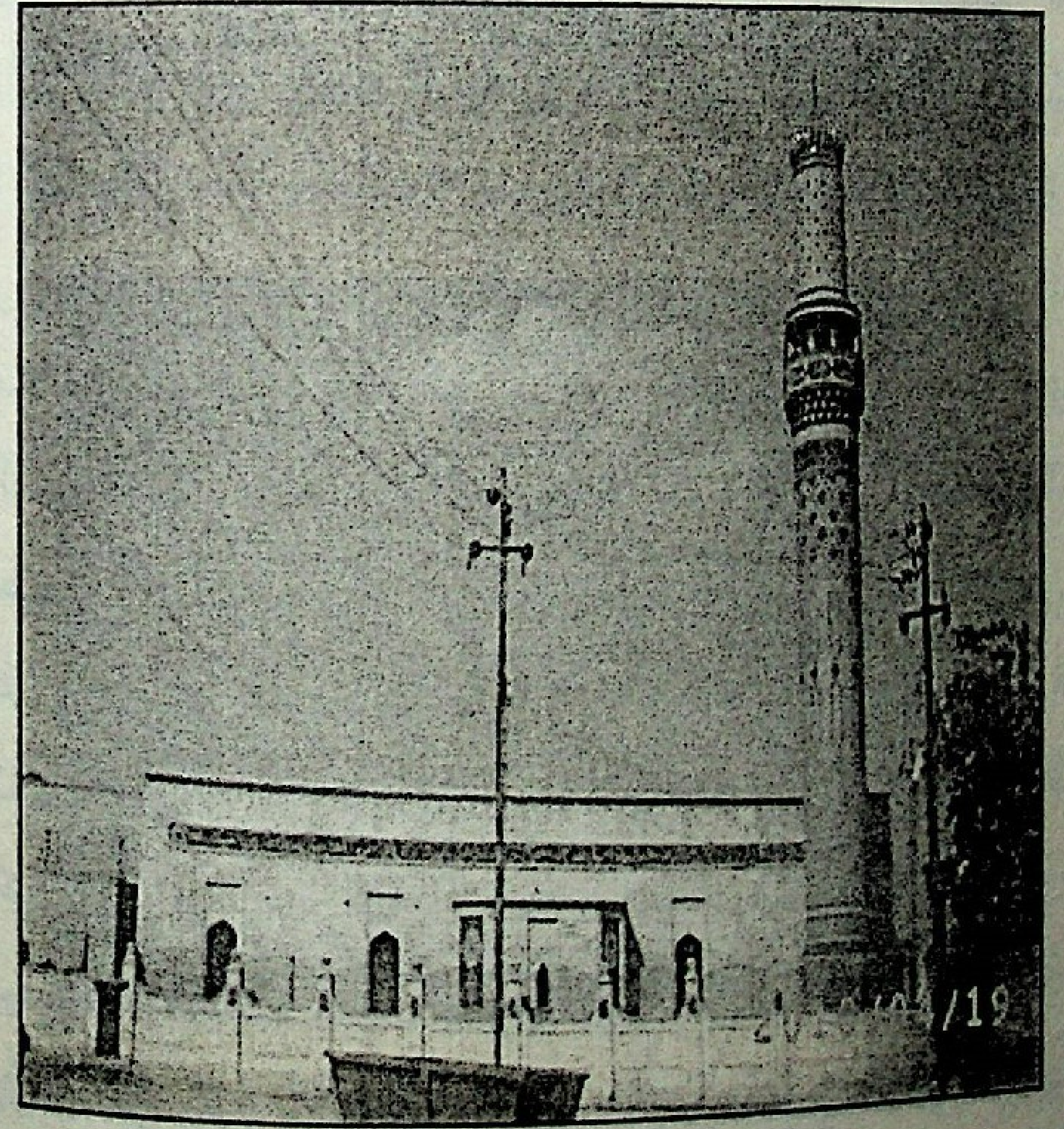
٧ ـ جامع المزروع: في محلة الرشيديــة أُسس في أواخر التسعينيات (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، وافتُتح سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، شَيّدته المحسنة أم عبدالله المزروع وذويها، وهو جامع ضخم تبلغ مساحته الإجمالية أكثر من ٨٠٠م، ويبلغ طول الحرم ثلاثون متراً، وعرضه أربعة عشر متراً، تحمل سقف الحرم أربع سوارٍ عملاقة، وبطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، وفيه طابق ثانٍ لمصلى النساء، وتوجد طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، وجميع الجامع مبني بالطابوق والكونكريت المسلّح، والمنبر في وسط الجامع مبني من الطابوق وقد غُلّف بالمرمر المخلوط باللون الأبيض والأسود والقهوائي وله محراب واسع في داخله سلم صغير ليرتقيه الخطيب أثناء صعوده المنبر، وقد كُتبت حول المحراب والمنبر الآية الكريمة: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ سورة البقرة الآية رقم: ١٤٤، وغُلّف جميع الحرم بالمرمر بعلو متر ونصف متر عن سطح أرض الحرم، وفي الجامع محلات للوضوء ومرافق صحية كثيرة ومبنية بناءً جيداً وغُلّفت جدرانها بالسيراميك الأبيض الحديث، كما توجد فيه غرفتان إحداهما للإمام والخطيب والثانية مكتبة، ويلحق الجامع بيتان بيت للإمام والخطيب، وبيت للمؤذن، وغرفة كبيرة بسعة ٦ × ٦م تقريباً، وهي مُعدّة لاحتياجات الجامع، وتعلو الحرم منارة حديثة مبنية بالطابوق المنجور ومطعّمة زخرفة بالكاشي الكربلائي بطول اثنين وثلاثين متراً، وقد غُلّف الجامع من الخارج بالحجر الأبيض، وكُتبت حول الحرم مثل الحزام الآيات الكريمة: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ سورة النور الآيتان رقم: ٣٥ ـ ٣٦، وكُتب على سياج الجامع أسماء الله الحسنى فوق كلّ سارية متصلة به، وله دار سكن للإمام والخطيب وأخرى للمؤذن، وبعد إكمال بنائه صار إمامه وخطيبه:

١ ـ **الشيخ حسن علي ناصر طه درويش الدرويش الجديع** بعد انتقاله من جامع العثمان في المعقل، ولا زال حياً، وستأتي ترجمته في العلماء في الفصل الرابع.

٢ ـ ومؤذنه ولده **محمد حسن علي ناصر طه الدرويش الجديع** ولا زال حياً.

وهذه صورته:



جامع المزروع التقطت في: ١٩/٣/٢٠١٠م ـ ٥/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ

٨ ـ **جامع مزعل باشا السعدون**: يقع في شمال مدينة الزبير وبُني في ١/ محرم/ سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م وقيل سنة ١٣هـ/ ١٩٠٨م.

وقد جدَّده عبداللطيف بن سليمان العثمان في ١/ رجب سنة ١٣٨٧هـ/ الموافق ٤/ ١٠/ ١٩٦٧م، وقيل سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

وكان تجديده ببناء فخم فقد بُني الباب الرئيسي بالطابوق الأصفر المنجور وغُلِّف بالكاشي الكربلائي وكُتب حوله بخط حسن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَوٰةَ وَآتَى الزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ سورة التوبة، الآية رقم: ١٨.

أما الحرم فيبلغ طوله نحو خمسة وثلاثين متراً، وعرضه نحو خمسة عشر متراً، يقوم على سوارٍ كونكريتية مسلحة تحمل سقف الجامع، ويحيط بالحرم عدّة شبابيك.

وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض سبعة أمتار، تقوم أيضاً على سوارٍ كونكريتية مسلحة.

وبُني محراب الجامع من الطابوق المنجور وغُلِّف بالكاشي الكربلائي الملون وكتبت حوله الآية الكريمة ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ سورة البقرة الآية رقم: ١٤.

وفوق الباب الرئيسي ترتفع منارة فخمة تصل إلى خمسة وعشرين متراً، ذات حوض واحد، وقد غُلِّف بالكاشي الكربلائي.

وفي الجامع غُرف عدة غرفة داخل الحرم وأخرى خارجه مقابل محلات الوضوء والمرافق وفي الجامع بئر ماء ارتوازي.

وكان من أئمته:

١ ـ **الشيخ محمد بن محمد الرابح** سنة ١٣٢٧هـ، وستأتي ترجمته في العلماء في الفصل الرابع.

٢ ـ **الشيخ عبدالله بن محمد الرابح**، سبقت ترجمته في أئمة جامع الذكير.

٣ ـ **الشيخ عبدالرحمن بن علي العوهلي**[1]، إمام وخطيب جامع مزعل في الزُّبَير بعد شيخه الشيخ عبدالله بن محمد الرابح، وكان العوهلي صريحاً في قوله الحق لا يخشى في الله لومة لائم، وكان تلقى علمه على يد الشيخ عبدالله بن حمود، وتنقل في مساجد في الزُّبَير، كمسجد الخمسة ثم مسجد المجصة ثم مسجد مزعل كما عُيِّن إماماً وخطيباً في منطقة الخميسية، وتوفي في الزُّبَير سنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م وله من العمر ستون عاماً[2].

٤ ـ **الشيخ عبدالكريم سلطان بن بدران**[3] بن حسين بن علي بن بدران الحمداني، عالم البصرة المشهور وجدّه حسين توفي سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م من بيت علم، وهو من بني تميم من سدير نجد، وجدّه لأمه الشيخ علي الحمداني عالم البصرة الثاني في أوائل القرن العشرين، تولى إمامة وخطابة جامع مزعل في الزُّبَير وكان من قبل يخطب في جامع ذي المنارتين في البصرة، ثم إماماً وخطيباً في جامع العوهلي وللشيخ ذرية ذوو كفاءات علمية فولده نزار حصل على الدكتوراه وكان مدرساً في جامعة أم القرى في مكة المكرمة ومن قبل كان مدرساً في المعهد الإسلامي في البصرة وقد درست على يديه، وله أبناء آخرون منهم القاضي إياس عبدالكريم الذي لازال

(١) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥٢
(٢) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥.
(٣) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٣٥.

قاضياً في البصرة وخطيباً في جامع ذي المنارتين وتوفي الشيخ عبدالكريم سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م بينما توفي ولده نزار في مكة المكرمة في التسعينيات رحمهم الله تعالى[1].

٥ ـ **الشيخ زكي محمد سلمان**، إمام وخطيب جامع مزعل باشا في الثمانينيات حتى أواخر التسعينيات، ولد سنة ١٩٢٠م وكان عارفاً بعلم الفرائض فكانت المحاكم الشرعية في الزُّبَير وغيرها ترسل إليه مسائل في المواريث فيحلها ويجيب عليها، وكان أصله من قرية مهيجران في أبي الخصيب، وترأس جمعية النجاة الأهلية في الثمانينيات حتى وفاته، وكان مثلاً أعلى في الخلق القويم والورع وعدم التكبر في سؤال من هو أصغر منه وأقل منه علماً، فكان يرحمه الله يسألني كلما أتيت إلى مسجده للصلاة، فكان يوجه إليّ أسئلة توقف في جوابها فكنت أجيبه، وأشكر له هذا التواضع الذي قل مثيله في هذا الزمان إلى أن لقي ربه فتوفي يوم الجمعة ١٣/ ٣/ ١٩٩٨م، وبعد وفاته تقلد مهمة الإمامة والخطابه ولده:

٦ ـ **الشيخ نزار زكي محمد سلمان** إمام وخطيب جامع مزعل ولد يوم الأربعاء ٤/ ٤/ ١٩٤٤م، ودرس في مدارس البصرة، ثم دخل كلية الشريعة في بغداد وتخرج منها في السبعينيات ثم عُيِّن في سلك التعليم في مدارس تربية البصرة، وبعد وفاة والده الشيخ زكي استلم جامع مزعل من بعده. وبعد سنوات من جهاده في تسيير مهام جمعية النجاة الأهلية في الزُّبَير مع الشيخ ناصر طه ناصح الذي كان اليد اليمنى للشيخ مع أدائه لمهمة الإمامة والخطابة في الجامع المذكور، وأُصيب بمرض عضال وتوفاه الله يوم الجمعة ٢٤/ ٦/ ٢٠٠٥م عليه سحائب الرحمة، ثم تولى مهمة الجامع ولده:

(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٦٤، وباقي الترجمة من ذكرياتي.

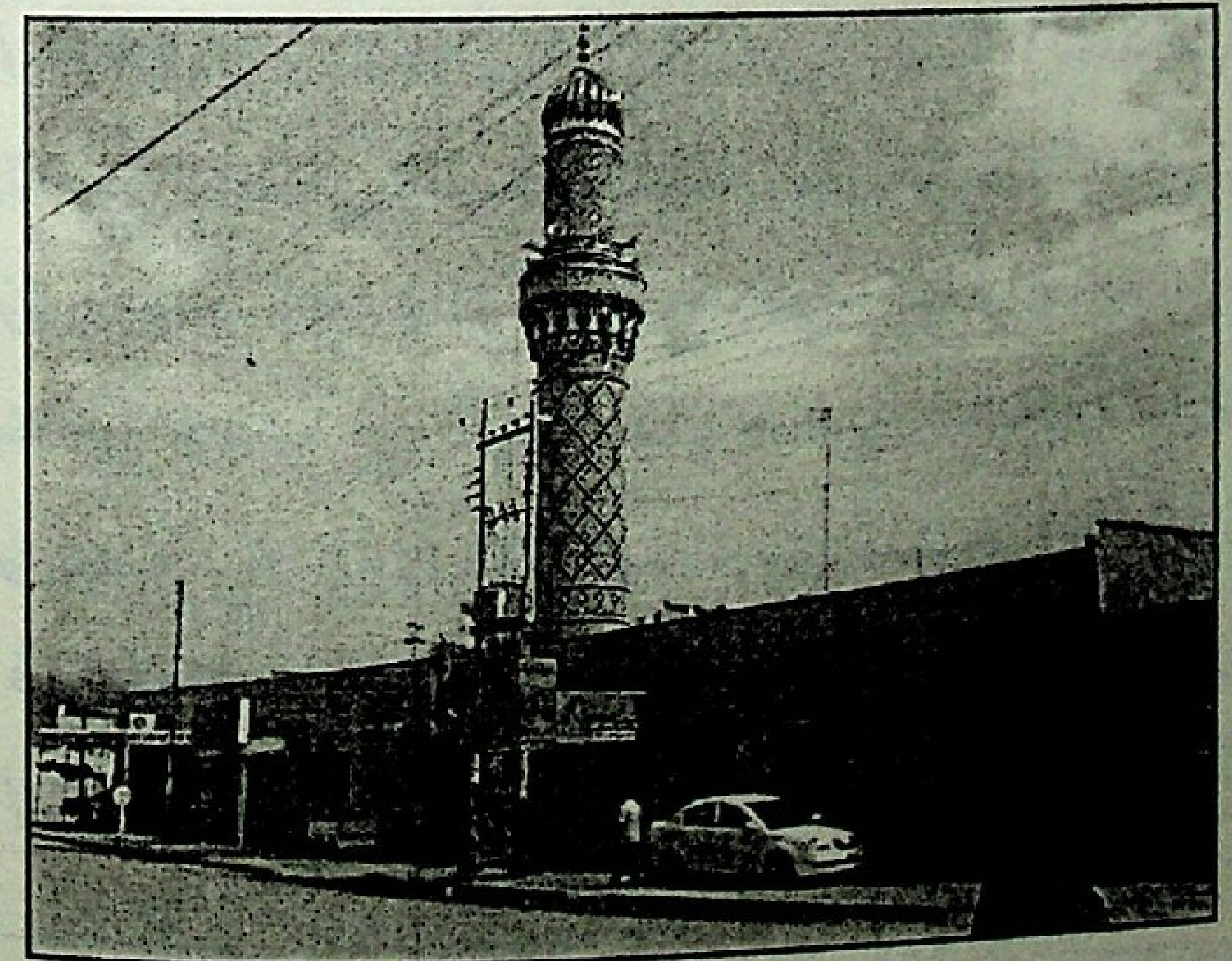
٧ ـ **الشيخ عمر نزار زكي محمد سلمان**، إمام وخطيب جامع مزعل باشا ما قبل سنة ٢٠٠٦م، ولد سنة ١٩٧٧م، وهو خريج قسم القرآن الكريم كلية التربية جامعة البصرة، ثم حصل على شهادة الماجستير في علوم الدين من قسم أصول الدين في كلية الشريعة جامعة بغداد، وعُيّن إماماً وخطيباً بدل والده الذي توفي، ثم انتقل إلى الموصل نظراً للانفلات الأمني في البصرة سنة ٢٠٠٦م وصار إماماً في جامع آل البيت في منطقة حي العلماء في الموصل ولا زال مستمراً. ثم صار مكانه:

٨ ـ **الشخ نبيل نجم الدوسري**، وهو خريج كلية الإمام الأعظم لإعداد الأئمة والخطباء في بغداد.

٩ ـ ومؤذنه: **عبدالباقي خليل عبود** الذي استُشهد برميه بالرصاص وهو قائم يصلي الفجر في الجامع مع جمع من المصلين من قبل مجهولين سنة ٢٠٠٦م.

١٠ ـ **ثم صار إمامه تركي عبدالله.**

وهذه صورته:



جامع مزعل باشا ـ التُقطت هذه الصورة في ١٩/٤/٢٠١٠م ـ ٥/جمادى الأولى/١٤٣١هـ

٩ ـ **جامع الزُّبَير(رض)**: كان أول بنائه مسجداً وقبة بُنيت على ضريح الزُّبَير(رض) سنة ٩٧٩ هـ/ ١٥٧١م، ثم جددته الحكومة العثمانية سنة ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م، ثم جُدّد سنة ١٣٣٤هـ ـ ١٣٣٥هـ/ ١٩١٥م بتعاون الشيخ محمود المجموعي مع أهل الفضل من أهالي الزُّبَير، والشيخ قاسم بن محمد بن آل إبراهيم من أهالي الدورة في الفاو، ثم جَدّدته وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، وحرم الجامع واسع يبلغ نحو خمسة وأربعين متراً وعرضه نحو خمسة عشر متراً، ويقوم على سوارٍ ضخمة، وللحرم ثلاثة أبواب، وأمام الحرم طارمة بطول الحرم وبعرض مترين، وبجهة القبلة باب يؤدي إلى ضريح الصحابي الزُّبَير بن العوام وقد جُدِّد الجامع سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، من قبل وزارة الأوقاف وقد شمل التعمير الحرم وساحة الجامع ثم توسع الجامع لتبنى فيه قاعة احتفالات وغرف للإمام، ومنارة تقدر بخمسة عشر متراً وبناء الجامع وتجديده كان بالطابوق الأصفر المنجور، وفي داخل الحرم من الجهة الغربية غرفة فيها قبر عتبة الغلام وليس قبر عتبة بن غزوان كما ذكر الشيخ يونس في كتابه تاريخ مساجد البصرة[١]، والحق أن عتبة بن غزوان لم تكن وفاته بالبصرة لأدلة منها:

١ ـ وكان عتبة بن غزوان قد استعفى عمر عن ولايتها فأبى أن يعفيه فقال: اللهم لا تردني إليها فسقط عن راحلته فمات سنة سبع عشرة وهو منصرف من مكة إلى البصرة بموضع يقال له معدن بني سليم قاله ابن سعد.

٢ ـ ويقال: بل مات بالربذة سنة سبع عشرة قاله المدائني.

(١) في ص: ٥٦ ـ ٥٧.

٣ ـ وقيل: بل مات عتبة بن غزوان سنة خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة بالمدينة.[١]، وتقلد مهمة الإمامة والخطابة فيه سابقاً: جمع مبارك من آل هلال منهم:

١ ـ عبدالرحمن الهلال[٢].

٢ ـ عبدالله بن عبدالرحمن الهلال[٣].

٣ ـ يوسف الهلال[٤].

٤ ـ هلال بن عبدالله الهلال المتوفى سنة ١٣٢٢هـ، وكان أهل الزُبَير ينظرون إلى الإمامة في مسجد الزُبَير غير شرعية لوجود القبر داخل المسجد لذا فلم تذكر التواريخ التي أُرخت لأئمة مساجد الزُبَير أئمة مسجد الزُبَير وذكرت المساجد جميعها[٥]

٥ ـ الشيخ عبدالجبار بن علي بن عبدالله بن يحيى سنة ١٢٦٠هـ، وستأتي ترجمته في العلماء في الفصل الرابع.

---

(١) ينظر ذلك في: طبقات ابن سعد: ٣/ ١/ ٦٩، وطبقات خليفة: ١٠، ١٨٢، وتاريخ خليفة: ٦١، ١٢٨، ١٢٩، والتاريخ الكبير: ٦ / ٥٢٠ ـ ٥٢١، والمعارف: ٢٧٥، والجرح والتعديل: ٦/ ٣٧٣، ومشاهير علماء الأمصار: ت: ٢١٧، وحلية الأولياء: ١/ ١٧١ ـ ١٧٢، والاستيعاب: ٨/ ٩ ـ ١٤، وتاريخ بغداد: ١/ ١٥٥ ـ ١٥٧، وأسد الغابة: ٣/ ٥٦٥، وتهذيب الأسماء واللغات: ١/ ٣١٩، وتهذيب الكمال: ٩٠٥، ودول الإسلام: ١/ ١٥، والعبر: ١/ ١٧، ٢١، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٦٨ ـ ٦٩، ورجحت وفاته سنة ١٤هـ، وتهذيب التهذيب: ٧/ ١٠٠، والإصابة: ٦/ ٣٧٩، وشذرات الذهب: ١/ ٢٧.

(٢) الزُبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥١.

(٣) الزُبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥٢.

(٤) الزُبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥٢.

(٥) إمارة الزُبَير بين هجرتين ٣/ ١٧٥.

٦ ـ الشيخ إبراهيم بن جاسر.

٧ ـ الشيخ مبارك بن حمود.

٨ ـ الشيخ محمد بن صالح العبيد.

٩ ـ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الحمود سنة ١٣٣٩هـ حتى ـ ١٣٤٣هـ[١].

١٠ ـ الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم البابطين سنة ١٣٤٥هـ.

١١ ـ الشيخ محمود المجموعي إلى وفاته سنة ١٩٥٥م، وستأتي ترجمته في العلماء في الفصل الرابع.

١٢ ـ الشيخ ناصر بن محمود المجموعي.

١٣ ـ ثم آخرون منهم: **محمود الحمد** وستأتي ترجمته في العلماء في الفصل الرابع[٢].

١٤ ـ الشيخ صالح جاسم الغضبان[٣].

١٥ ـ ثم شيوخ آخرون منهم **خالد محمد جاسم.**

زمن المؤذنين:

١٦ ـ ناصر ملا أحمد الليفان.

١٧ ـ يوسف محمد ياسين الراشد الذي استقر الجامع بيده بعد ذلك وما زال إلى اليوم إماماً وخطيباً، وهو خرِّيج كلية الشريعة في بغداد.

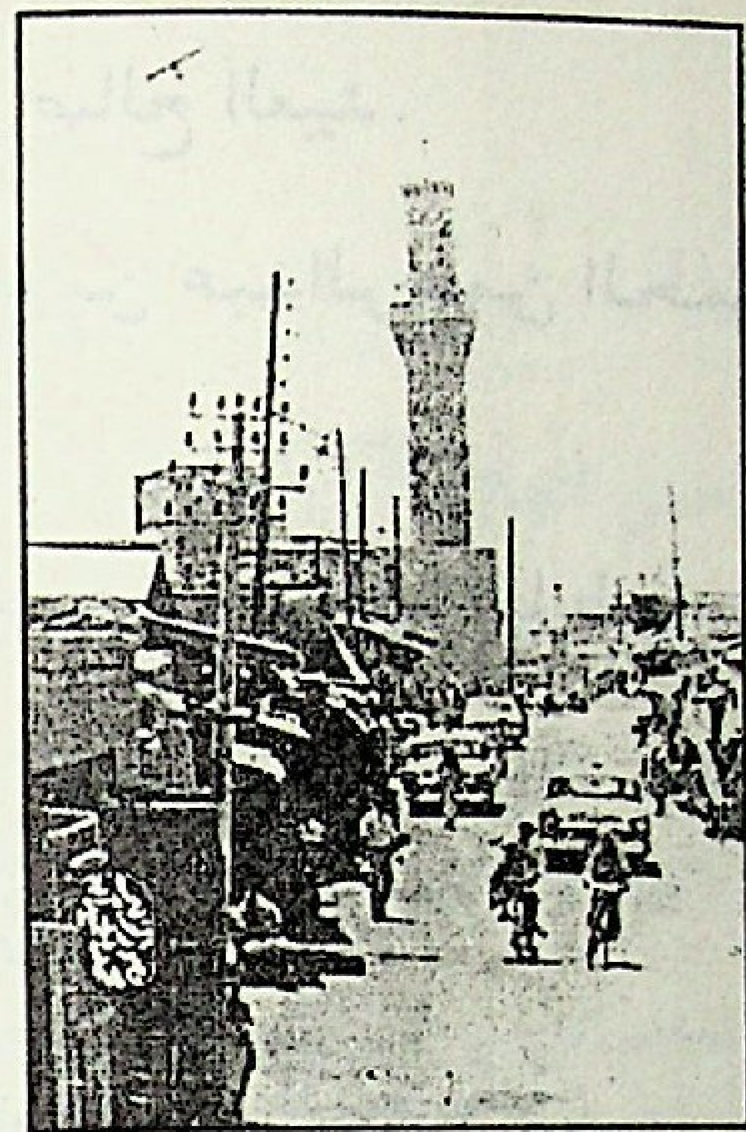
---

(١) الزُبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥٢.

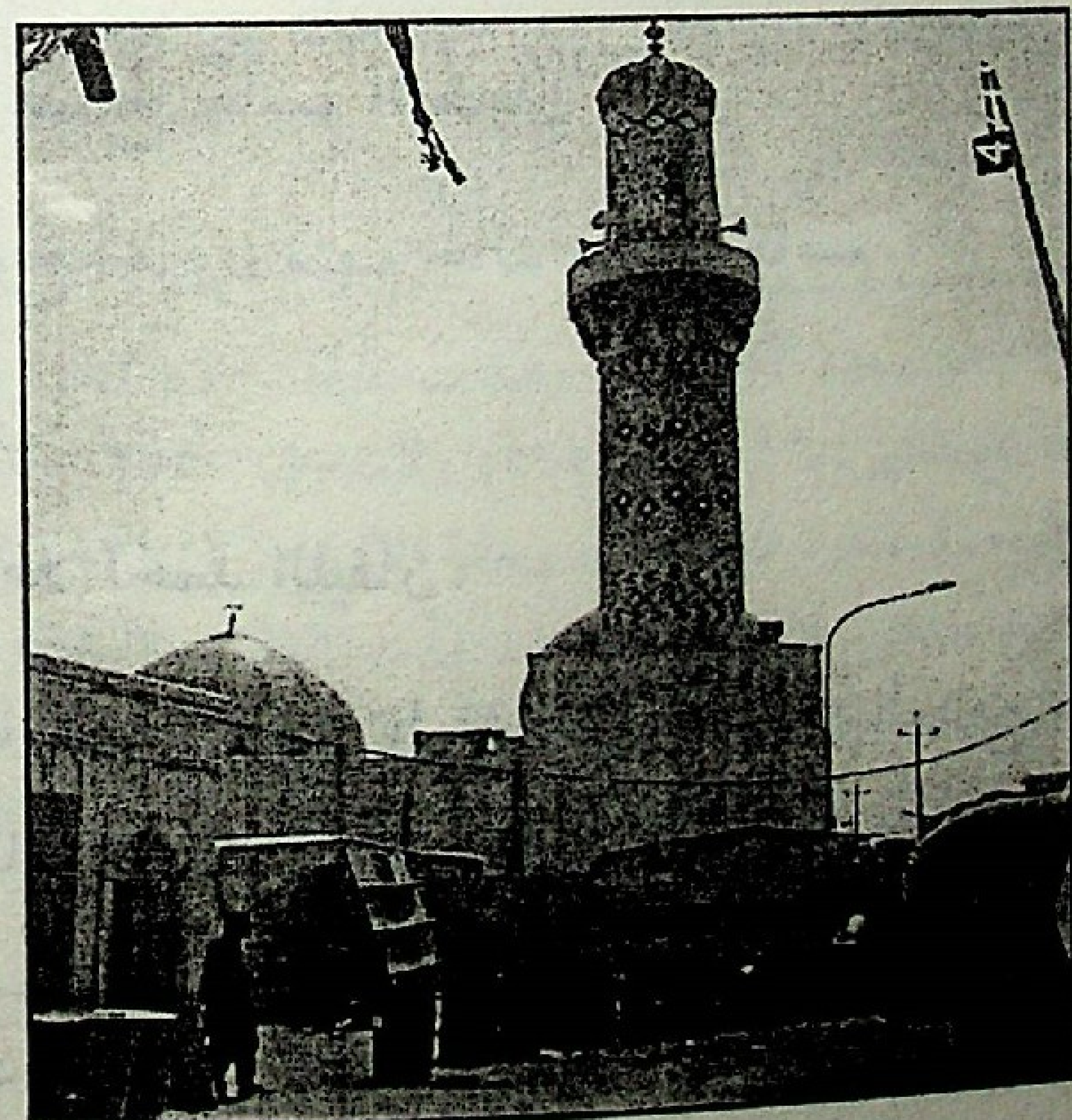
(٢) إمارة الزُبَير بين هجرتين ٣/ ١٩١ ـ ١٩٢، والبقية من ذكرياتي.

(٣) علماء بغداد ص: ٦٢٥.

وهذه صورته القديمة في سوق الخضار: وهذه الصورة التُقطت في السبعينيات:



وهذه صورته التي التُقطت بتاريخ ٢٥/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ. ١٩/٤/٢٠١٠م:



١٠ - جامع علي بن أبي طالب(رض): في بداية الزُّبَير عند مفترق بصرة سفوان زُبير، وهو مكان جامع البصرة الكبير المسمى بخطوة علي، بُني حديثاً.

ويبلغ طول الحرم نحو عشرين متراً وعرضه نحو عشرة أمتار، وقد بُني بالقرب من المنارة المتبقية من جامع البصرة الكبير وقد وضع الوقف الشيعي يده على الجامع وحسبه خطوة علي، وصار الناس يقصدونه للزيارة في أيام عاشوراء وبعض الأيام التي يعدونها حداداً على أئمة أهل البيت رضي الله عنهم أجمعين ولا زال بأيديهم، وكانت الدولة قد بنته ليكون محطة استراحة للحجاج القادمين من شمال وشرق آسيا مع جامع طلحة(رض) القريب منه الذي هُدّم أثناء أحداث ٢٠٠٦م، وكان إمامه وخطيبه:

١ - **عبدالله علي إبراهيم.**

٢ - ومؤذنه: **مؤيد محمد عبدالله.**

ثم صار إماماً بعد ذلك:

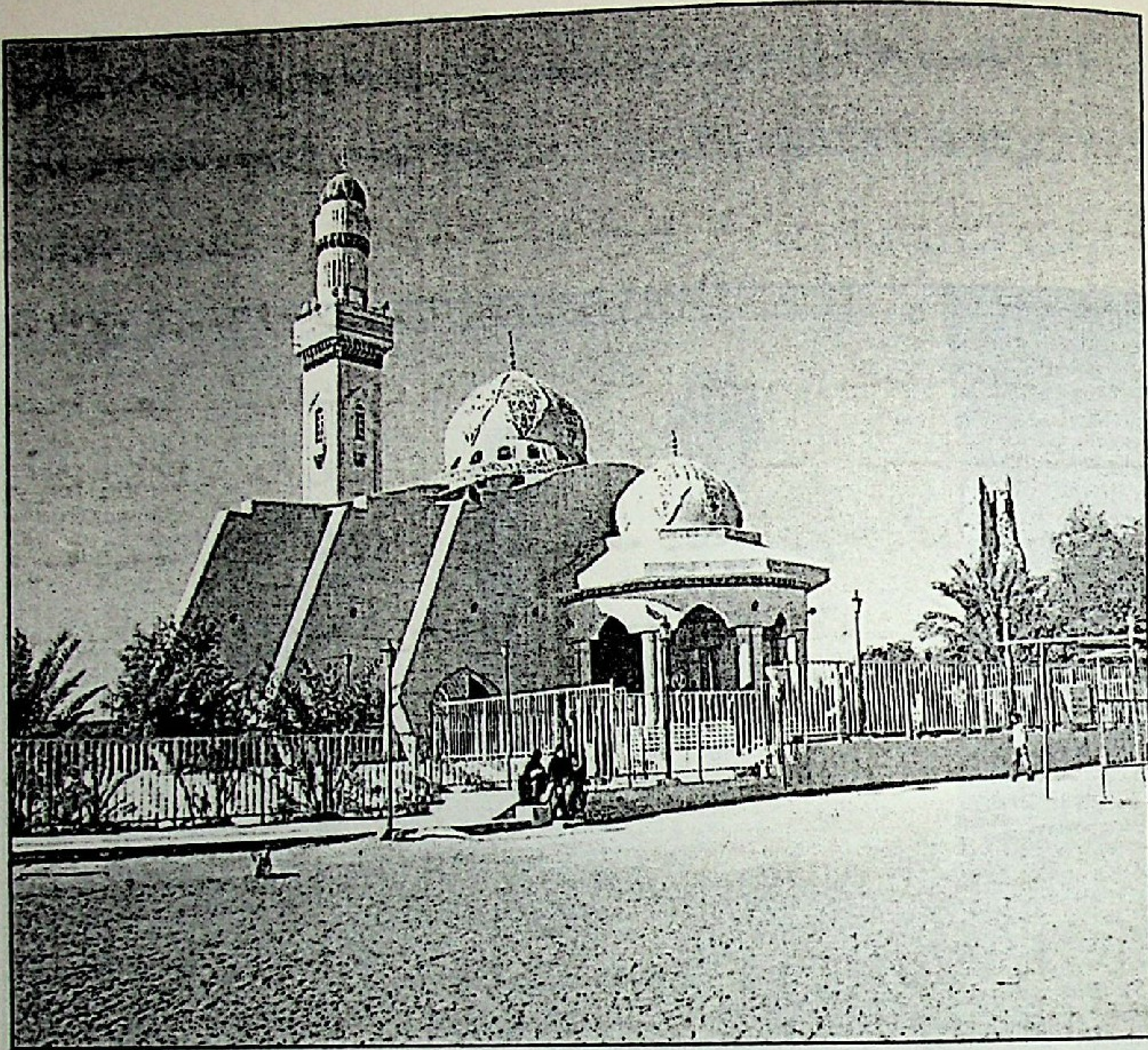
٣ - **الشيخ منذر أحمد محمود بعد الاحتلال:** وهو: تعلّم على يد والده وعمه وكان يخطب وعمره سبع سنوات في مسجد عبدالليان في الخمسينيات من القرن الماضي، وكان تلقى تعليمه على يد شيوخ أشبه بالكتاتيب يومذاك، فقد درس على يد شيوخ كرام منهم: والده أحمد إبراهيم، وعمه عبدالحميد إبراهيم وعبدالمجيد عبدالحميد الحمداني، وعبدالحليم شنان، ومحمود أحمد وأحمد شنان، وعبدالمعطي الخويطر، وشوقي حمادة، ومحمد الطنطاوي ومحمد عبدالوهاب المصريون، وعبدالوهاب الفضلي، وعبدالوهاب الحزبة، ومصطفى موسى محمود وغيرهم.

عُيِّن سنة ١٩٧٠م وهو الآن إمام وخطيب جامع المطيحة في أبي الخصيب وقد أُحيل على التقاعد إلّا أنه يواصل إمامته وخطبته في الجامع المذكور، ومع ذلك فقد خطب في جوامع عدة منها: في أبي الخصيب: جامع المطيحة، وجامع مناوي لجم الكبير، وجامع أم النعاج، وجامع السراجي، وجامع عويسيان، وجامع عبداليان، وجامع كوت الصلحي، وجامع الصقر في البراضعية، وفي البصرة: جامع المناصير، وجامع الحدادة، وجامع الكواز، وجامع ذي المنارتين، وجامع الأصمعي، وفي الزُّبَير: جامع علي رضي الله عنه المسمى (بالخطوة حالياً) إذ عُيِّن فيه بعد الاحتلال، وفي محافظة ذي قار: جامع فالح باشا، وكان من المشاركين والساعين في مد الماء العذب والكهرباء وتبليط شارع المطيحة، وشارك في الرعاية الصحية في مستوصف المطيحة، كما شارك في إصلاح ذات البين في المحاكم في البصرة.

ودرس في دورات تحفيظ القرآن الكريم، وقام بالوعظ والإرشاد في الجوامع التي نقل إليها، وحضر ندوات عدة داخل القطر، أدى الخدمة العسكرية الإلزامية سنة ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠ ثم الاحتياط سنة ١٩٧٢ ثم الاحتياط الثاني سنة ١٩٧٦م، وقد دخل المستشفى مرات عدة لتلقي العلاج وما زال حياً[1].

وهذه صورته: بتاريخ ٥/جمادى الأولى / سنة ١٤٣١هـ/ ١٩/٤/ ٢٠١٠م:

(1) زودني بترجمته المترجم له نفسه بعث ترجمته بيد الأخ علي الدربندي مشكوراً.

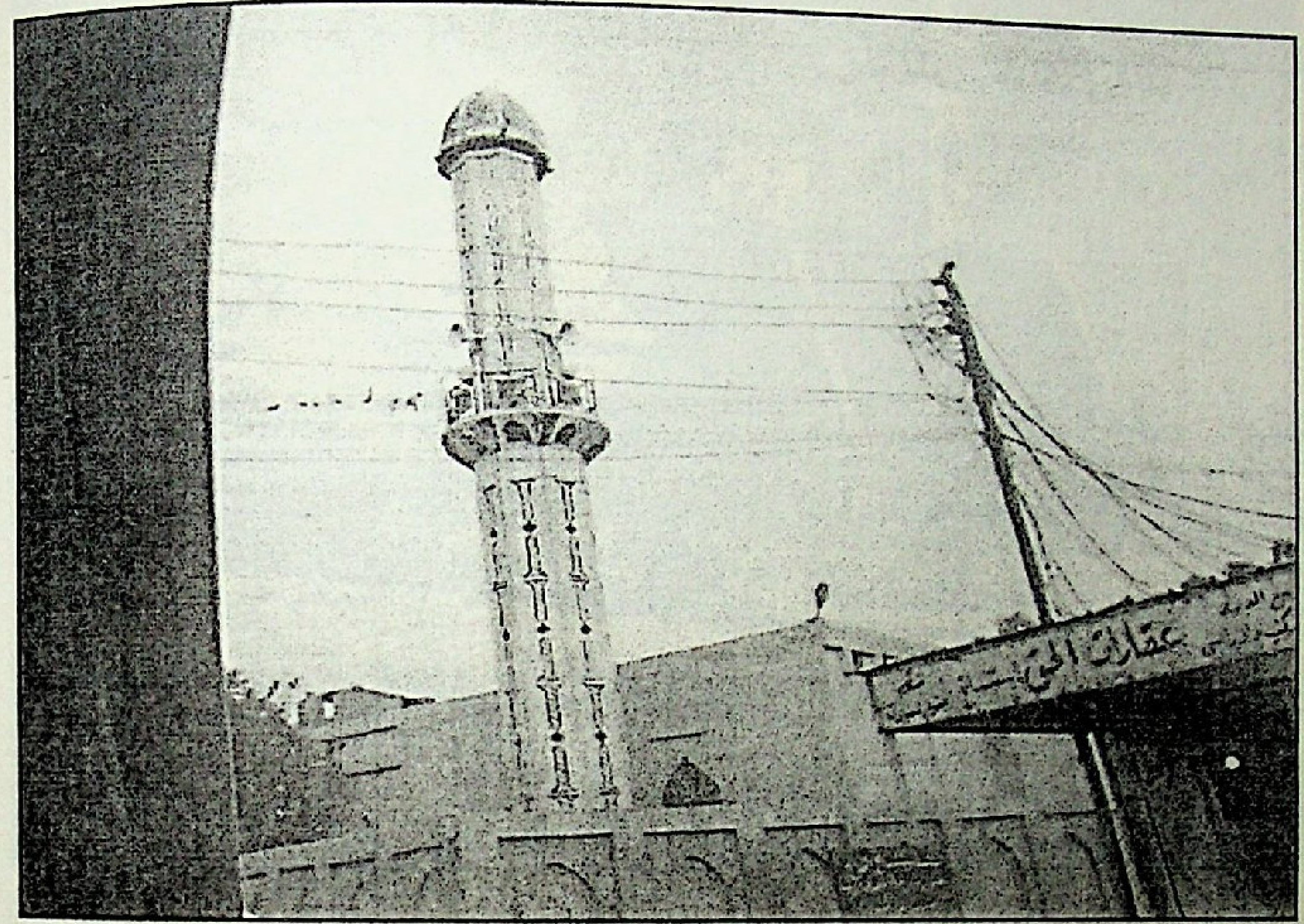


١١ ـ جامع خالد بن الوليد(رض): في منطقة الجاهزة في الزُّبَير وسُمّيت بذلك لأن بيوتها كلها بُنيت على طريقة البناء الجاهز، شُيِّد الجامع سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، يبلغ طول الحرم نحو عشرين متراً وعرضه نحو ثمانية أمتار، ويقوم سقف الحرم على سوارٍ كونكريتية، وللحرم باب واحد وشباكان وفي المسجد طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، ويقوم سقف الطارمة على سوارٍ كونكريتية وتوجد في الجامع غرفة للإمام ومخزناً، وللجامع باب واحد، ومن الناحية الشرقية توجد محلات الوضوء والمرافق وللحرم منبر محبوك من الخشب الساج ومحراب مكسوّ بالمرمر وبداخله سلّم يصعد منه الإمام للمنبر، وقد كُتبت بعض الآيات القرآنية حول المحراب والباب الرئيسي، وإمامه:

١ ـ عدنان غانم مسلم.

٢ ـ ومؤذنه: صفاء خليل حسن.

وهذه صورته:



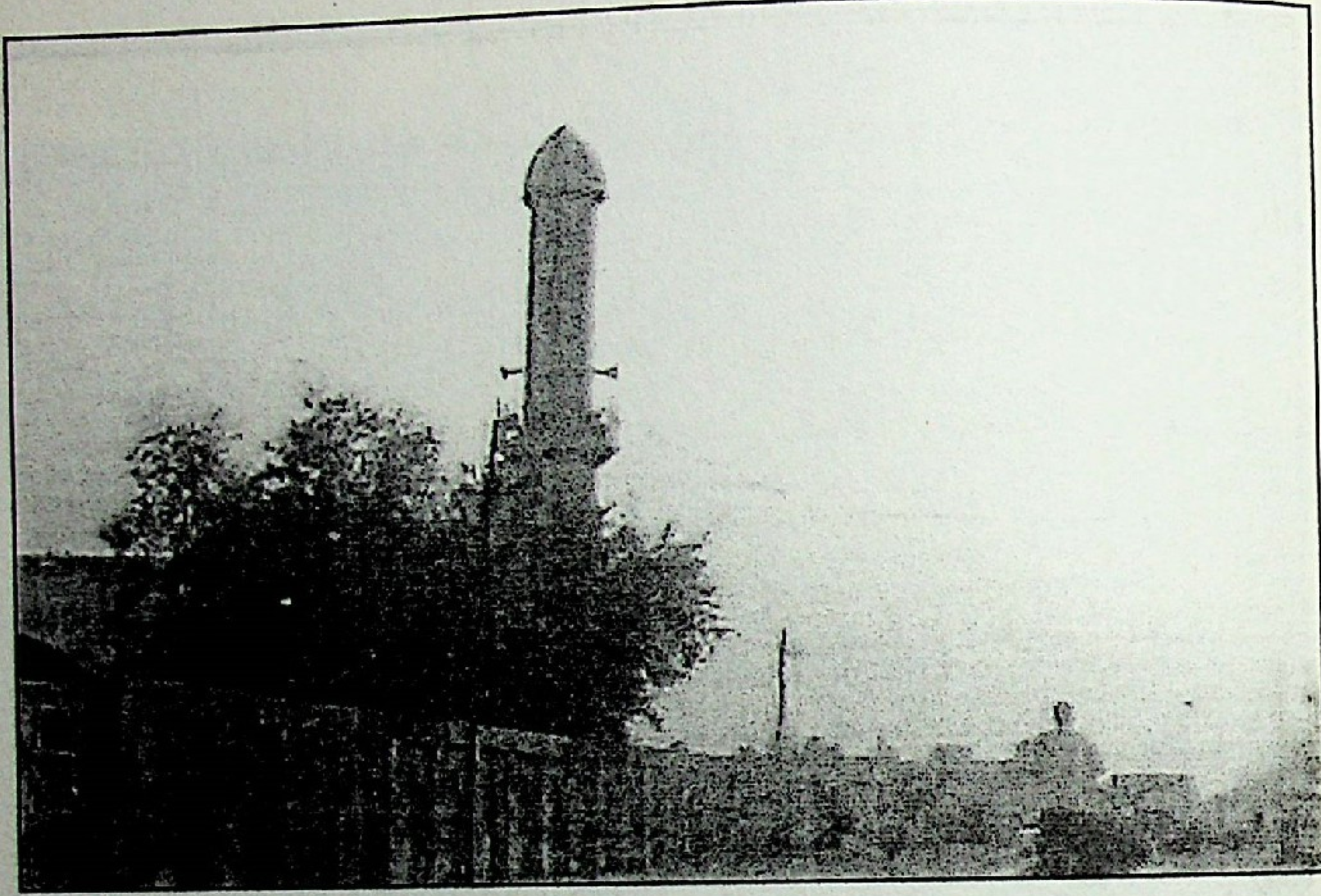
جامع خالد بن الوليد التُقطت بتاريخ ٨ جمادى الأولى ١٤٣١هـ/٢٢/٤/٢٠١٠م

١٢ ـ جامع أسامة بن زيد(رض): ويقع في الحي العسكري في الزُّبَير شُيِّد الجامع سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، يبلغ طول الحرم نحو عشرين متراً وعرضه نحو ثمانية أمتار، وفي المسجد طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، وغرفة للإمام ومخزن، وللحرم باب واحد وشباكان ويقوم سقف الحرم والطارمة على سوارٍ كونكريتية، وللجامع باب واحد، ومن الناحية الشرقية توجد محلات الوضوء والمرافق وللحرم منبر محبوك من الخشب الساج ومحراب مكسوٍ بالمرمر وبداخله سلّم يصعد منه الإمام للمنبر، وقد كتبت بعض الآيات القرآنية حول المحراب والباب الرئيسي وإمامه:

١ ـ خالد عبد السعدون الذي استُشهد على يد مجهول سنة ٢٠٠٦م.

٢ ـ ومؤذنه: عبدالواحد أحمد.

وهذه صورته:



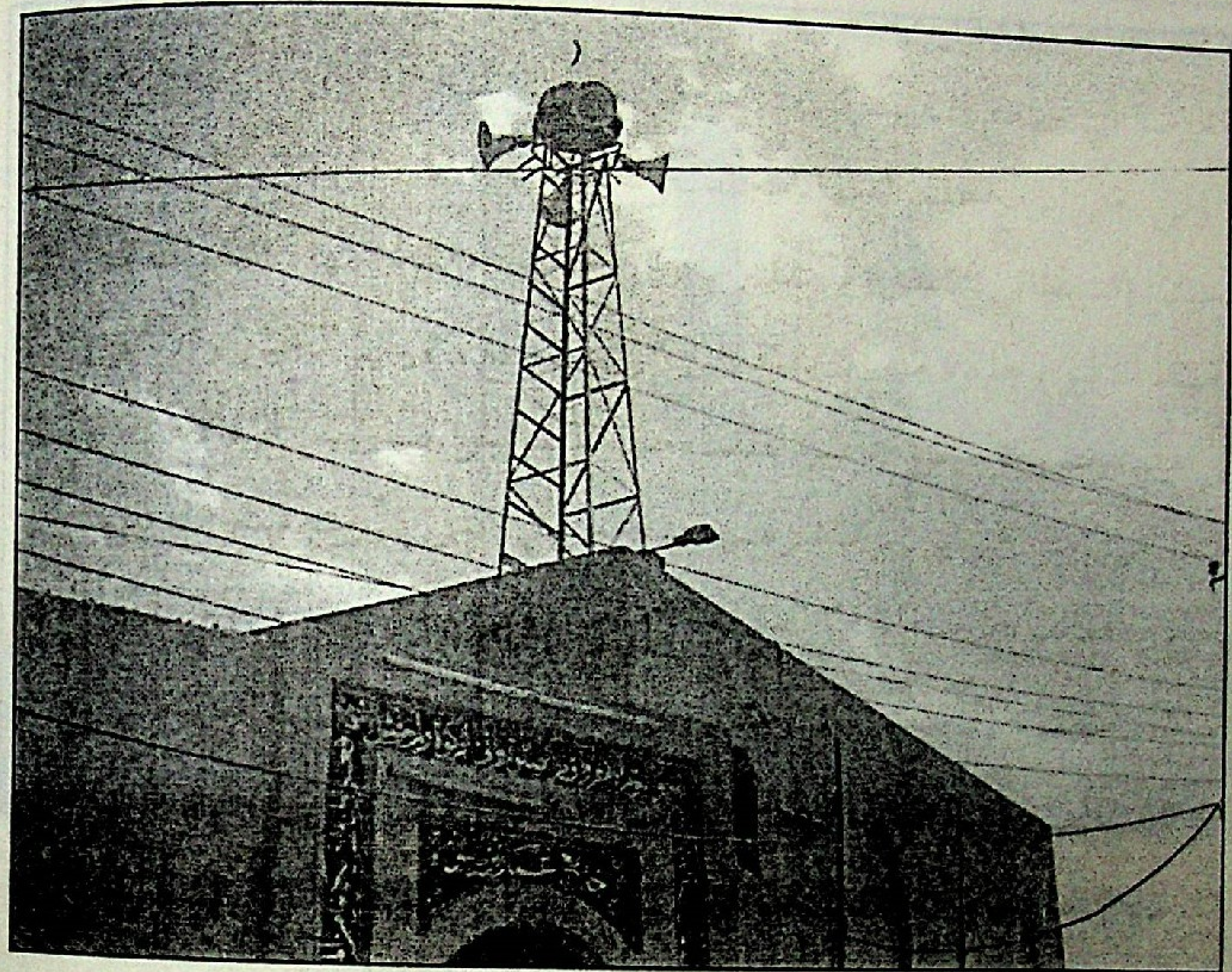
جامع أسامة بن زيد التُقطت بتاريخ ٨ جمادى الأولى ١٤٣١هـ/٢٢/٤/٢٠١٠م

١٣ ـ جامع عمار بن ياسر(رض): ويقع في منطقة الزهيرية بالقرب من جامع الزهيرية، وهو جامع بُني حديثاً على أرض واسعة، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، يبلغ طول الحرم أكثر من عشرين متراً وعرضه نحو ثمانية أمتار، وأمام الحرم طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، وقد كُتب على الباب الرئيسي اسم الجامع وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ سورة التوبة رقم الآية: ١٨ وغرفة للإمام ومحلات الوضوء والمرافق، وإمامه:

١ ـ عدنان ياسين إسماعيل.

٢ ـ ومؤذنه: عارف عبدالرزاق شكري.

وهذه صورته:



جامع عمار بن ياسر التُقطت في ١٩/٤/٢٠١٠م ـ ٥/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ

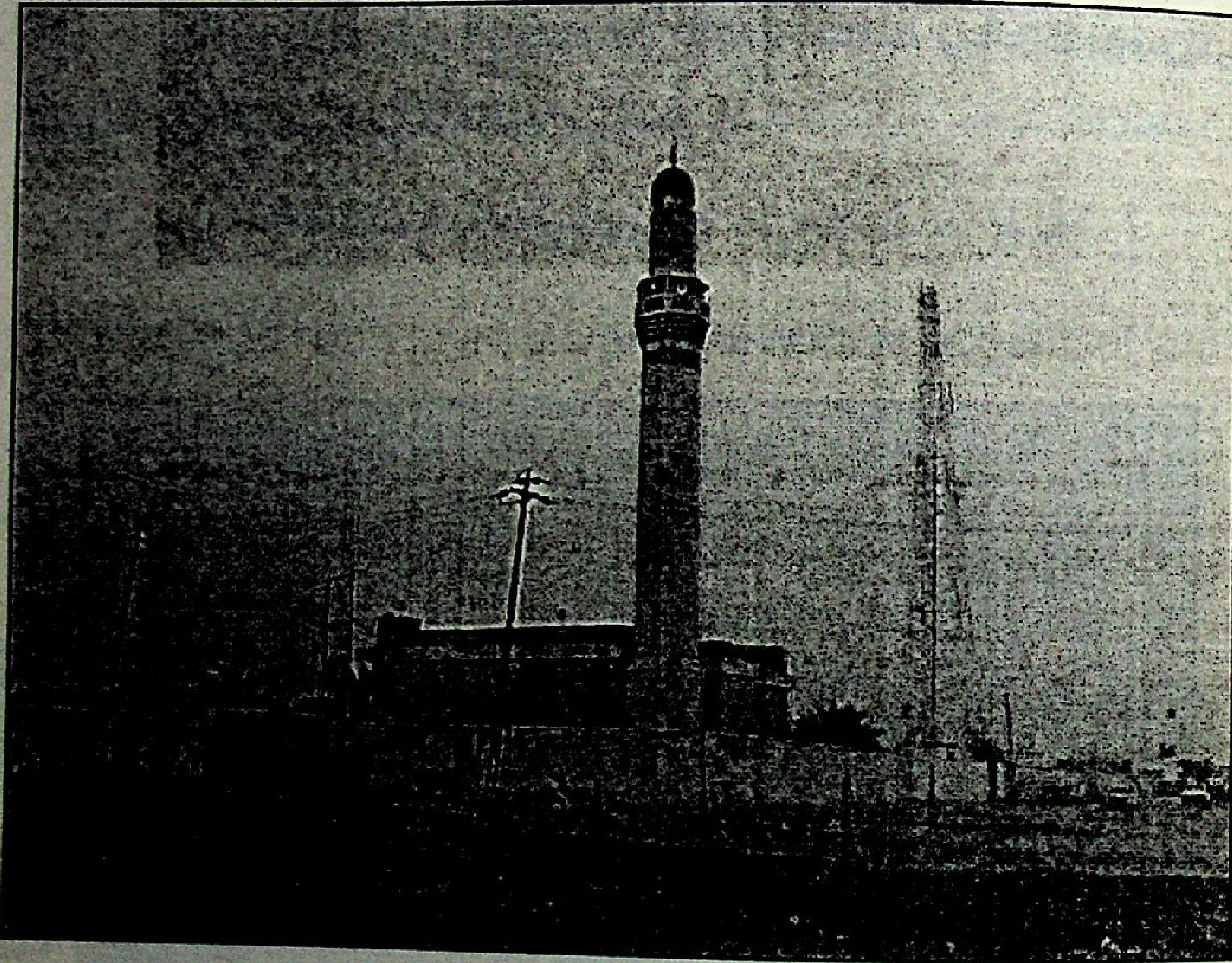
١٤ ـ جامع العوهلي: ويقع في حي المعلمين في الزُّبَير، وهو جامع مبني في أوائل الثمانينيات، يبلغ طول الحرم نحو خمسة وعشرين متراً، وعرضه ثمانية أمتار، ويقوم الحرم على سوارٍ كونكريتية، وللحرم باب وشباكان وفيه غرفة للإمام والخطيب ومحلات الوضوء والمرافق، وساحة، وإمامه وخطيبه:

١ ـ الشيخ عبدالكريم محمد جراد الدوسري، إمام وخطيب جامع

العوهلي، خريج كلية الشريعة ببغداد، وصار عضو مجلس محافظة البصرة وما زال حياً.

٢ ـ ومؤذنه: **أمجد عاصي نجم.**

وهذه صورته:



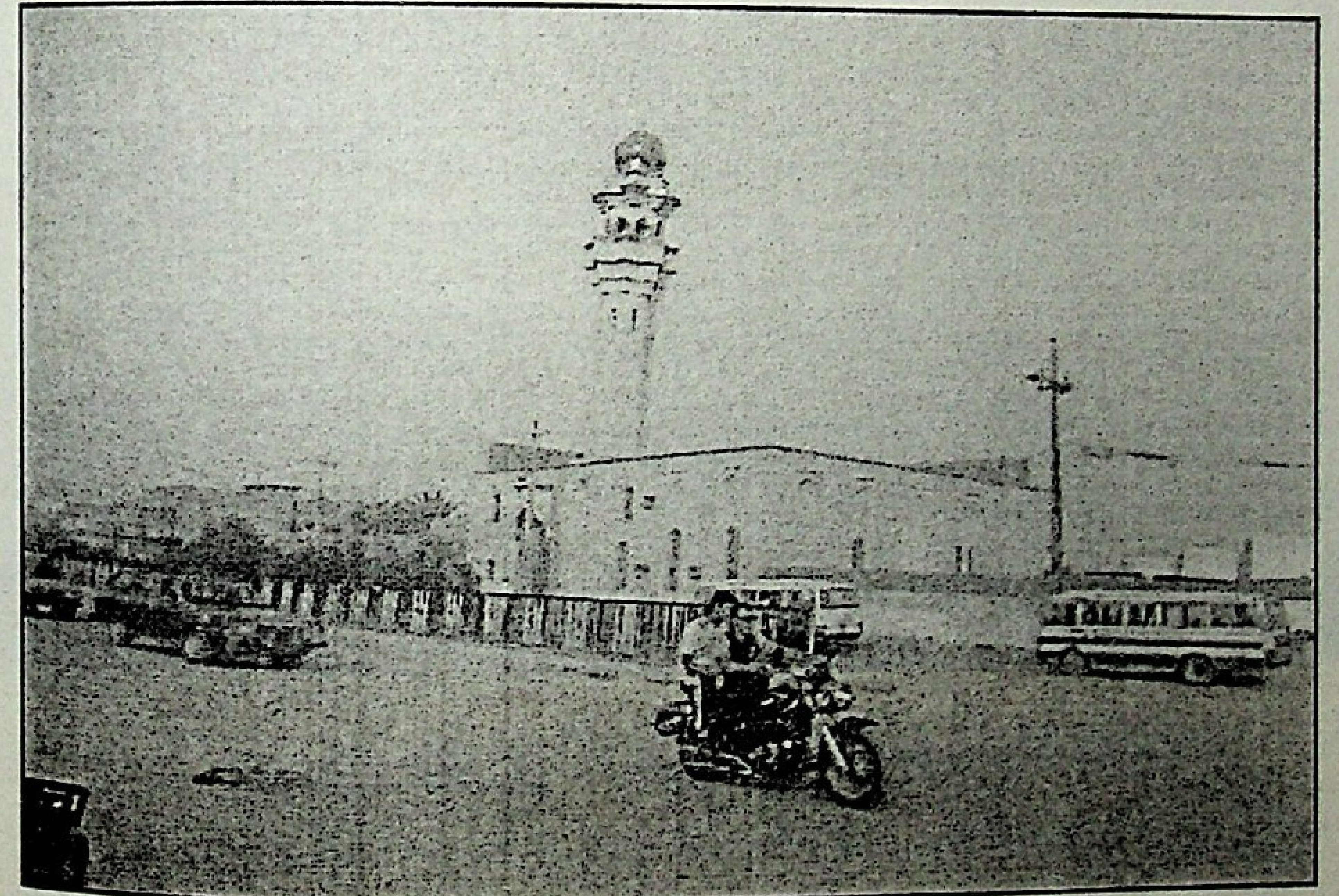
جامع العوهلي التُقطت في ٨ جمادى الأولى /١٤٣١هـ /٢٢/٤/٢٠١٠م

١٥ ـ جامع البراك: وهو بناء جديد بُني بعد سنة ٢٠٠٠م وهو جامع بُني حديثاً لايتجاوز طول حرمه خمسة عشر متراً وبعرض عشرة أمتار إضافة إلى محلات الوضوء وغرفة للإمام والخطيب بناه أحد آل السعدون وهو يوسف البراك وإمامه:

١ ـ وجدي عبدالملك عبدالرزاق تركي المصيلح من مواليد سنة ١٩٦٠م، أكمل دراسته الابتدائية في الزُّبَير في مدرسة النصر، ثم أتم دراسته في معهد النجاة الإسلامي في الزُّبَير سنة ١٩٧٤م، ثم التحق بالمعهد الإسلامي في البصرة ليكمل دراسته الإعدادية الإسلامية ثم أكمل دراسته في قسم الدين كلية الآداب جامعة بغداد سنة ١٩٨٤م ثم كلّف بإمامة جامع البراك سنة ٢٠٠١ ـ و٢٠٠٢م وكذا في جامع المنتفك وما زال يؤمّ ويقيم دروساً دينية في مسجدي الخال وابن لاحق.

٢ ـ ومؤذنه: عبدالملك أحمد ناصر.

وهذه صورته:



جامع البراك التُقطت في ٨ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ /٢٢/٤/٢٠١٠م

١٦ ـ جامع الحنيف: (الخشيرم) سابقاً، ويُسمى جامع درواز أيضاً لكونه يقع في محلة درواز سابقاً، و يقع المسجد اليوم في محلة الجمهورية

في الزُّبَير، شَيّده عبدالله بن محمد الخشيرم سنة ١١٦٢هـ/ ١٧٤٨م ثم جُدِّد بناؤه في سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، ثم جُدِّد سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ثم جُدِّد في الثمانينيات من القرن الماضي، ويبلغ طول الحرم سبعة عشر متراً وعرضه أربعة عشر متراً ويرتكز سقف الحرم على سوارٍ كونكريتية مسلحة ضخمة، وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض مترين، وللجامع طابق ثانٍ فيه غرفة الإمام والخطيب الحالية بعد أن كان مصلّى للنساء، وتُبنى الآن غرة للإمام ومحلات للوضوء وغرفة لغسل الموتى، وكان ممن تولى الإمامة والخطابة:

١ ـ الملا جاسم الحنيف إلى حين وفاته سنة ١٣٠٠هـ.

٢ ـ الشيخ يوسف جاسم الحنيف.

٣ ـ الشيخ محمود الحنيف، وكانو يفتحون الديوانية قبيل أذان الفجر ويستقبلون الناس ليأتوا إلى صلاة الفجر فيقدمون لهم القهوة والتمر تشجيعاً لهم على إحياء صلاة الفجر جماعة، ويقول مؤلف كتاب إمارة الزُّبَير بين هجرتين: إن جميع المساجد في الزُّبَير كان يؤذن بها قبل طلوع الفجر إلّا جامع النجادة فكان يؤذن عند طلوع الفجر، ولا يصلّون سُنَّة الفجر إلّا إذا أمر الإمام[1].

قلت: قد يريد الإمام بذلك أن يصلّوا سُنَّة الفجر في بيوتهم وذلك أفضل لحديث: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلّوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»[2]، فدعا النبي ﷺ إلى الصلاة في البيوت السنن

---

(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/١٧٥.

(٢) الحديث أخرجه أبو داود في السنن ١/٦٢٢ ح ٢٠٤٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٦٠ ح٦٤٥٨، والطبراني في المعجم الأوسط ٨/٨١ ح٨٠٣٠، جميعهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

منها لأن صلاة الجماعة تُصلّى في المسجد لتضاعف الأجر لقوله ﷺ: تفضل الصلاة في الجميع على صلاة الرجل وحده خمساً وعشرين درجة. وقال: وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (١٧/ الإسراء/ الآية ـ ٧٨)[١]، وقوله ﷺ: صلاة الجماعة تعدل خمساً وعشرين من صلاة الفذ[٢].

أما منع الإمام لصلاة سُنَّة الفجر لغير هذا فلا أدري لِمَ منع ذلك إذ لا دليل على منعها وعند قراءتي لما كتبه مؤلف الكتاب استغربت فعلّلت ذلك.

٤ ـ قاسم الحنيف، إمام مسجد الخشيرم (الحنيف حالياً)[٣].

٥ ـ الشيخ لقمان عبدالرحمن البحر، إمام وخطيب جامع الحنيف وهو زميلي في المعهد الإسلامي عندما أدمج معهد الزُّبَير بمعهد البصرة فتخرج منها وسافر ليكمل دراسته في الجامعة الإسلامية وأكمل دراسته هناك وتعيّن في المملكة العربية السعودية.

٦ ـ الشيخ مصطفى موسى محمود ثم تلاه آخرون حتى استقر بيده.

٧ ـ الشيخ علي أنس سلمان.

ومن المؤذنين:

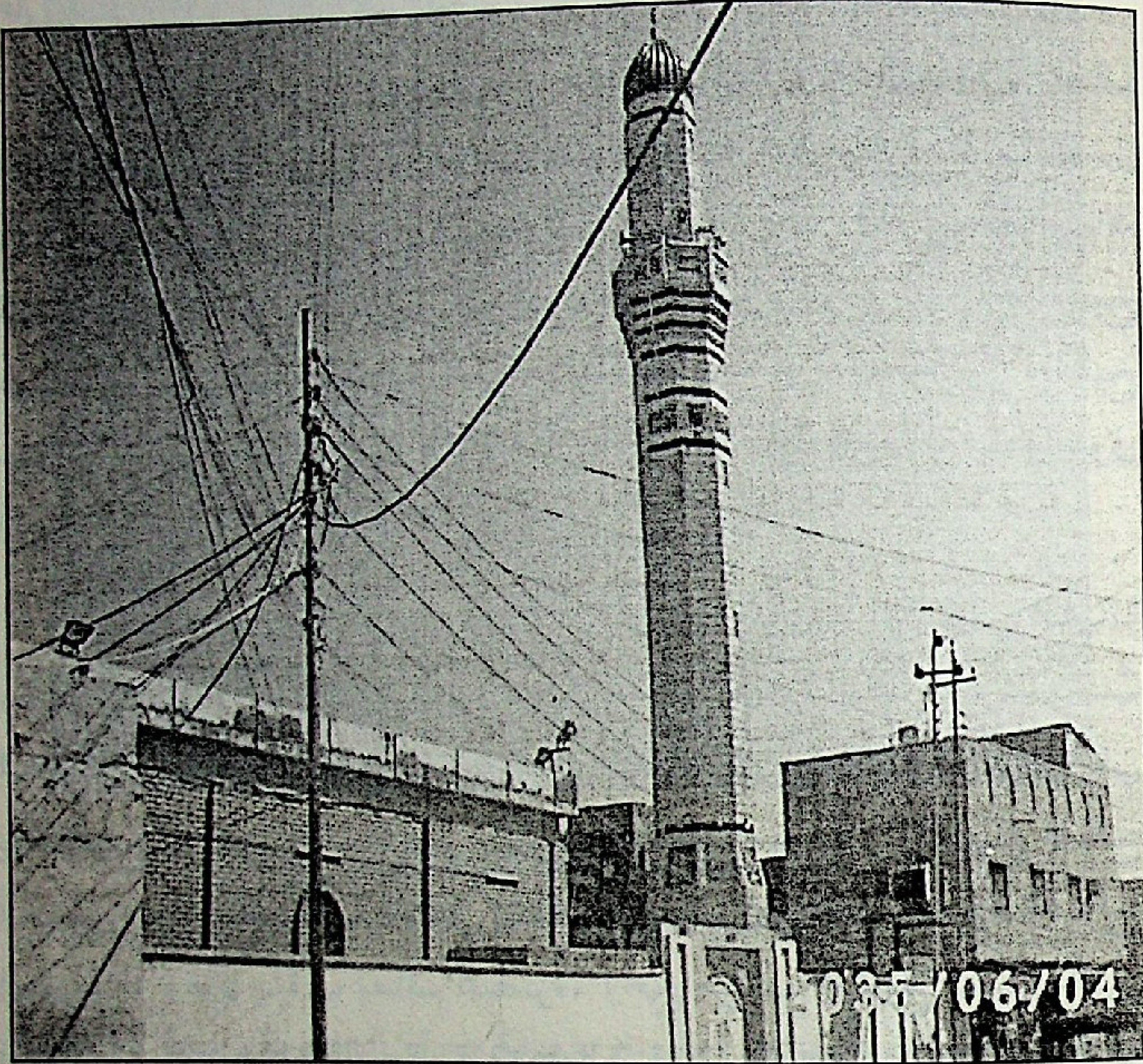
٨ ـ إبراهيم مزعل الخزعل سنة ١٣٤١هـ

٩ ـ حسين جاسم.

---

(١) الحديث أخرجه مسلم ١/٤٤٩ ح٦٤٩، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥١.

وهذه صورته:



جامع الحنيف التُقطت بتاريخ ٢/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ١٦/٤/٢٠١٠م

١٧ ـ مسجد سوق الجت: ويقع عند سوق الجت ولهذا سُمي بجامع سوق الجت وسُمي بمسجد البسام لأن المُشيّد من بيت البسام وهي المحسنة فاطمة بنت حمد بن إبراهيم البسام أسسته فاطمة سنة ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م، وجددته أم يوسف حصة الفليج سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، وهو غير جامع البسام، الواقع في نهاية محلة الزهيرية، ويبلغ طول الحرم نحو خمسة عشر متراً، وعرضه نحو ستة أمتار، وبجوار الباب غرفة واحدة، وبجوارها مخزن

للمسجد، ومقابل الغرفة توجد محلات الوضوء والمرافق، وله بابان باب على فرع خلفه، وباب على سوق اللحامة، ومن أئمته القدامى:

١ ـ **صالح بن حمد المبيض** في سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، كان كفيف البصر فطلب العلم في الزُّبَير على يد الشيخ عبدالله النفيسة، ودرس التفسير والفقه والعربية على علماء في مختلف البلد، وبعد وفاة شيخه عبدالله النفيسة تولى مكانه التدريس في مدرسة الدويحس، ومن تلاميذه الشيخ عبدالله بن حمود والشيخ محمد بن عوجان والشيخ إبراهيم العقيل والشيخ عثمان الجامع، وتوفي سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م(١)، كان إماماً لمسجد سوق الجت في سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م.

٢ ـ **سليمان الجامع**، ولد وعاش ومات في الزُّبَير، نشأ على الديانة وطلب العلم والفقه في الدين، طويل القامة أبيض البشرة عُرف بحبِّ الخير، حلو الحديث مليح العبارة حسن الصوت بقراءة القرآن، ودرس على يد الشيخ إبراهيم الغملاس، والشيخ عبدالله النفيسة، والشيخ صالح المبيض، والشيخ محمد الدايل وتسلم إمامة سوق الجت بعد وفاة صالح المبيض، وكان يلقب بعالم البصرة، وحج مرة مع الشيخ محمد أمين الشنقيطي عن طريق البحر، فيقدمه الشنقيطي للإمامة فيأبى فيقول له الشنقيطي: إني أحب أن أسمعك تقرأ القرآن فصوتك شجي(٢).

وإمامه في العصر الحديث:

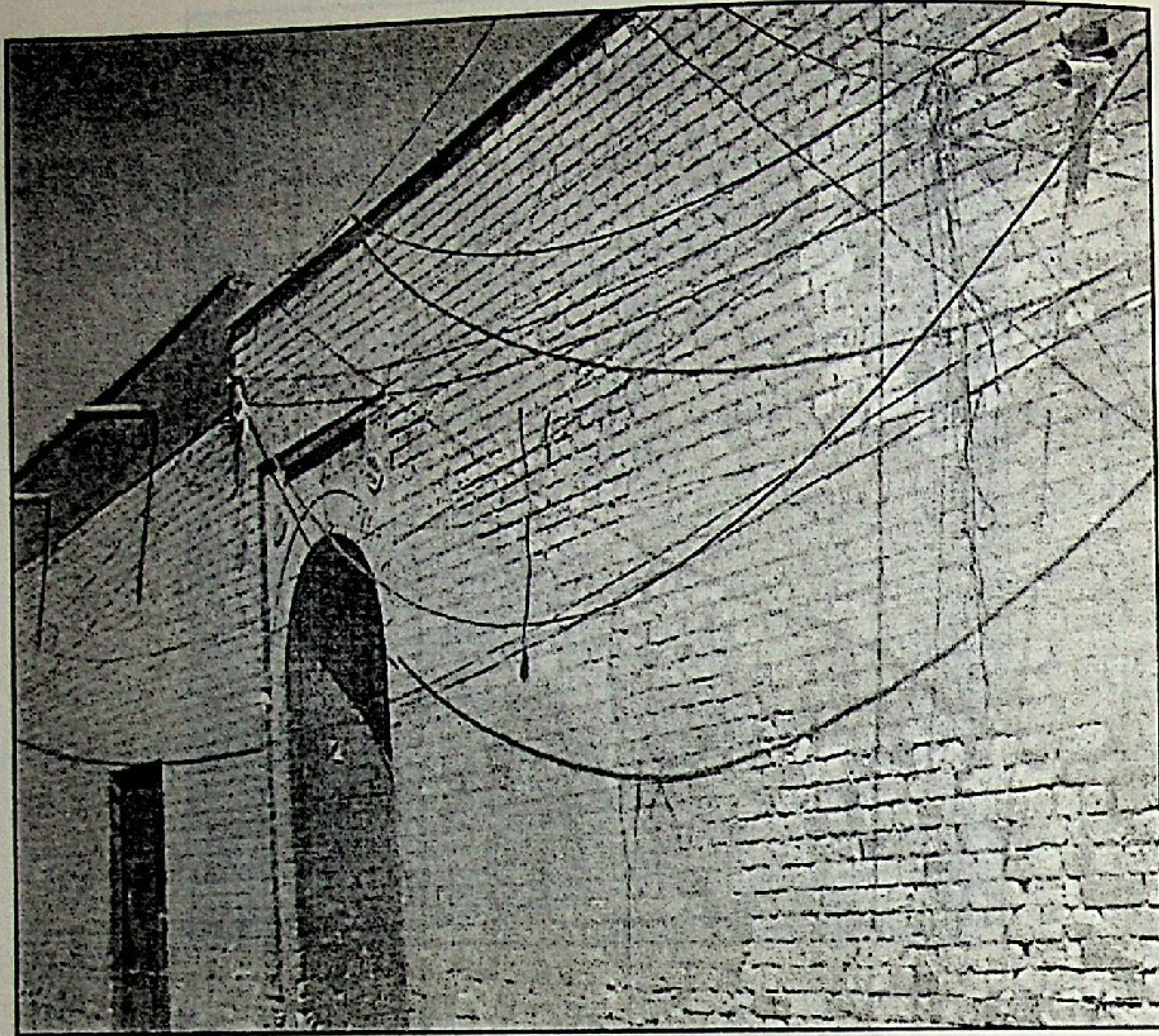
٣ ـ **صفاء سعود عبدالعزيز**.

٤ ـ ومؤذنه: **شاكر محمد خير**.

---

(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ٨٨.

(٢) المصدر السابق ٣/ ١٧٤ ـ ١٧٥.

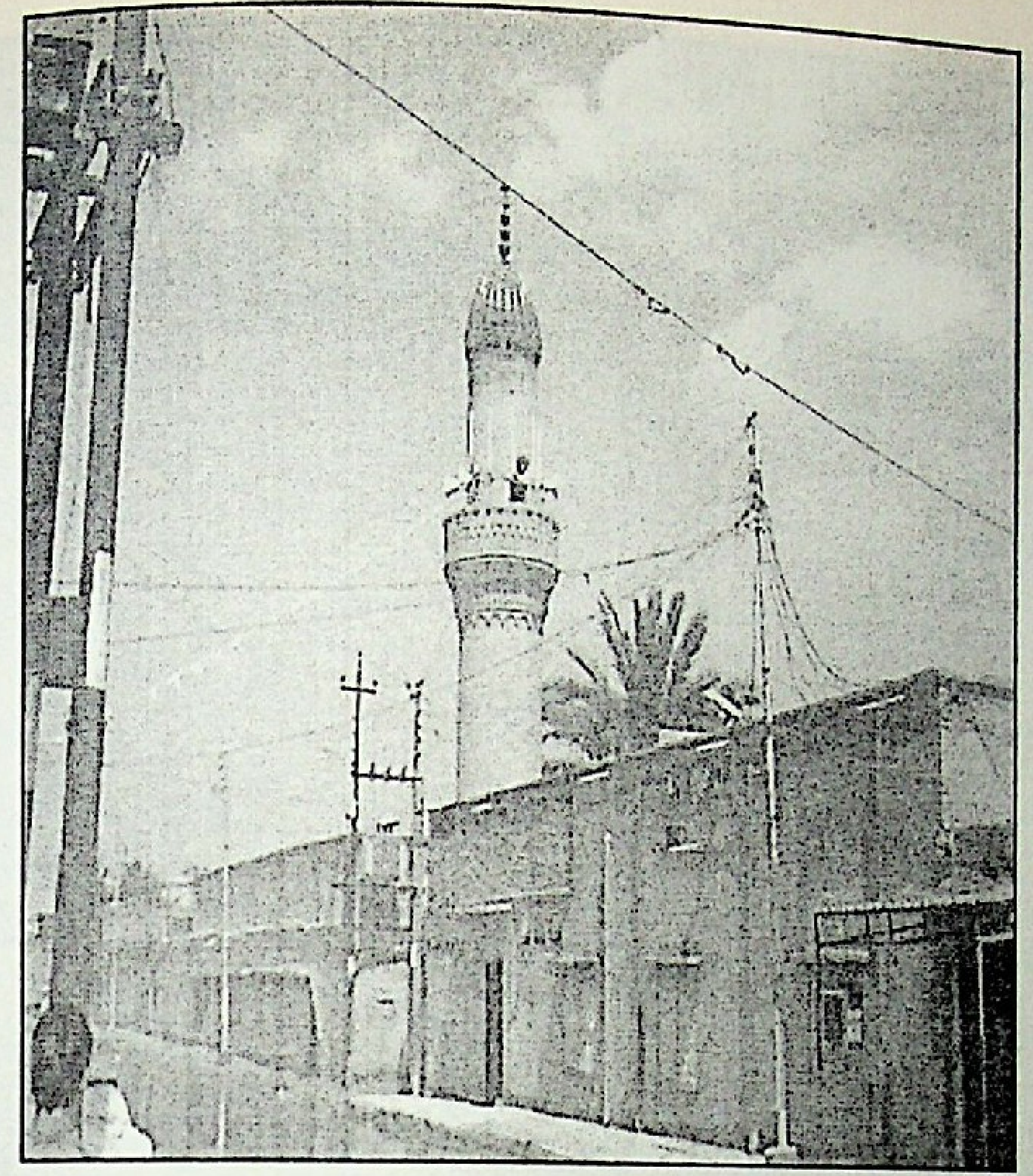


صورة مسجد سوق الجت التي التُقطت بتاريخ
٢/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ١٦/ ٤/ ٢٠١٠م

١٨ ـ **مسجد البسام**: ويقع في نهاية محلة الزهيرية، سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م، وجدَّده علي بن محمد البسام سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م وقيل ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ويبلغ طول الحرم نحو خمسة عشر متراً، وعرضه نحو ستة أمتار، وبجوار الباب غرفة واحدة، وبجوارها مخزن للمسجد، ومقابل الحرم توجد محلات الوضوء والمرافق، ودار سكن للإمام. وكان إمامه:

١ ـ **الشيخ أنس سلمان صالح**، إمام جامع البسام منذ فترة السبعينيات حتى وفاته بعد الألفين الميلادي.

٢ ـ ومؤذنه: **مالك أنس سلمان**.



مسجد البسام في ١٩/٤/٢٠١٠م - ٥/ جمادى الأولى /١٤٣١هـ

١٩ - **مسجد الخال**: أسسه عبدالله أحمد الخال سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م، لكن المكتوب على باب الجامع تأسس عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م وجدَّده عبدالعزيز العمر الفليج، وهو متكون من حرم طوله نحو عشرة أمتار وعرضه خمسة أمتار وساحة ومحلات الوضوء والمرافق، وإمامه:

١ - **عبدالكريم عبداللّٰه الدايل**: ولد في الزُّبَيْر وفيها نشأ وتعلم وأتقن القراءة والكتابة، وقرأ وحفظ القرآن الكريم وعُرِف بالورع والتقى والزهد والصلاح، وكان ميسوراً، يلبس الملابس الفاخرة ولما صار عنده من العلم تولى إمامة مسجد الخال في الزُّبَيْر، ثم إمامة مسجد الغانم، ثم إمامة مسجد ابن لاحق، وكان قارئاً مجوداً للقرآن الكريم ابتدأ الإمامة وعمره عشرون سنة، ، وافتتح كُتّابه في بيت والده المقابل لمسجد الخشيرم (الحنيف) وكان

ميسور الحال فلم يأبه بأجور الطلاب دفعوا أم لم يدفعوا بل كان يجهز الطلبة بأدوات الكتابة كالسبورات والريش والحبر السائل، ومن تلاميذه:

أ - عبداللطيف عبدالله عبدالرحمن الدايل.

ب - مالود علي العاشور.

ت - عبدالملك عبداللطيف الشبيلي.

ث - عيسى ناصر عبدالوهاب الدايل.

ج - عبدالحميد عبدالوهاب الدايل.

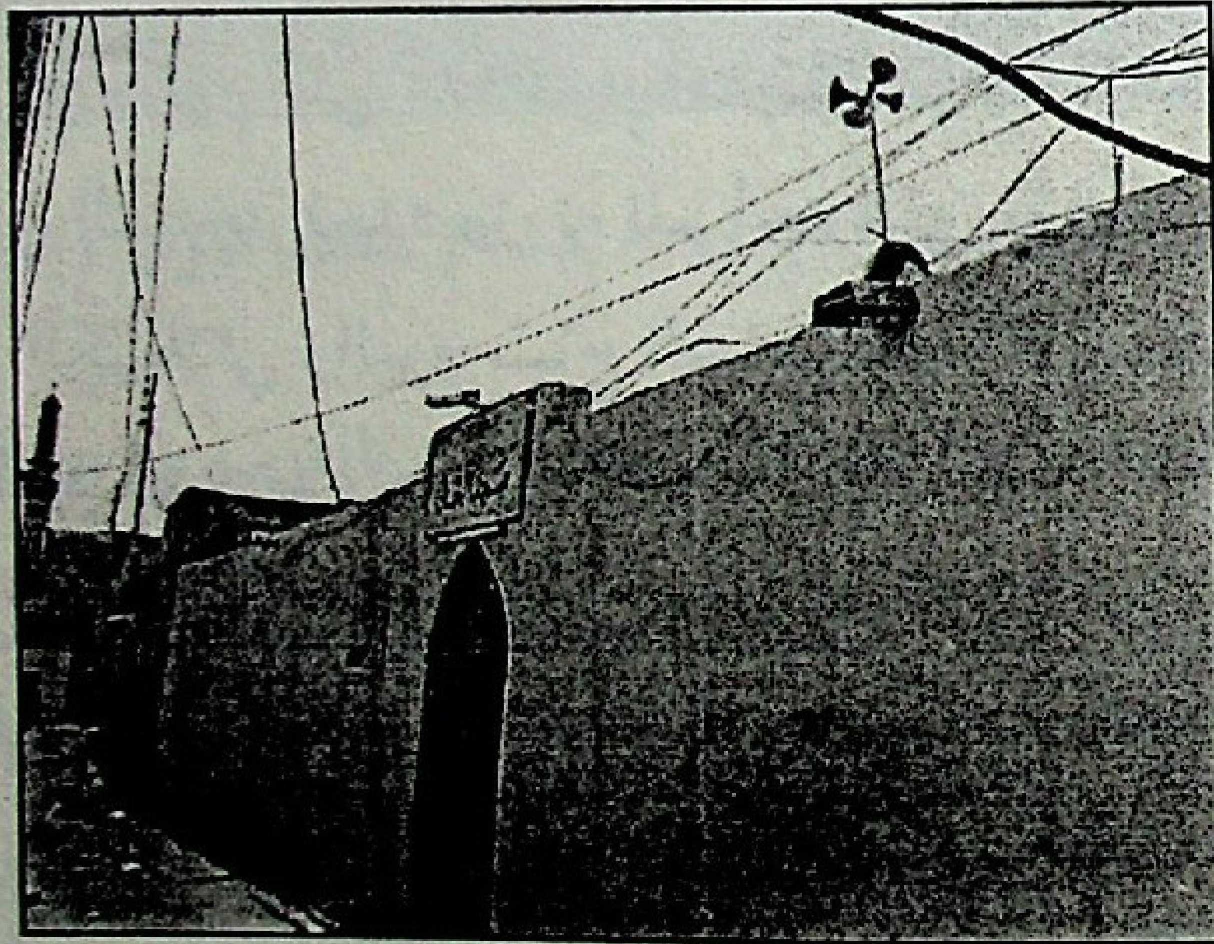
ح - عبدالرزاق إبراهيم الدايل.

وهاجر إلى المملكة العربية السعودية وتوفي فيها وجاوز عمره ثمانون سنة، وصُلّي عليه في المسجد الكبير، ودُفن في الرياض[١].

٢ - **حامد خليل عبدالرحيم**.

٣ - ومؤذنه: **مصعب نبيل شاكر**.

وهذه صورته:



مسجد الخال التُقطت في ١٩/٤/٢٠١٠م - ٥/ جمادى الأولى /١٤٣١هـ

(١) الزُّبَيْر وصفحات مشرقة ص: ٢٦ - ٢٤٧٢.

٢٠ ـ **مسجد الخمسة**: ويقع في الجهة الشمالية في الزُّبَير في محلة الشمال، سُمي بذلك لاشتراك خمسة رجال من آل عبدالكريم في بنائه، ولم يرغبوا بذكر أسمائهم سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م.

وقيل: أسسه خمسة من آل ماضي، ثم تداعى المسجد فبناه الحاج صبيح البراك الصبيح سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.

وكانت تُقام فيه صلاة الجمعة، وقد بُنيت مقدمة الباب الرئيسي من الطابوق وغُلِّف بالكاشي الكربلائي، وكُتبت حوله الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ سورة التوبة، الآية رقم: ١٨، وترتفع بجوار الباب منارة يبلغ ارتفاعها نحو عشرين متراً، ذات حوض واحد وقد غُلِّفت بالكاشي الكربلائي وكُتبت حولها الآيات القرآنية واسم الجلالة، ويبلغ طول الحرم أكثر من ثلاثين متراً، وعرضه نحو عشرين متراً، ويقوم سقفه على أعمدة حديدية، وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض خمسة عشر متراً، وتقوم على عدة سوارٍ حديدية، وفيه غرف عدة وله ساحة كبيرة وقد تداعى المسجد فجدد وزرته فلم أجد على مقدمة بابه الرئيسي أي كتابة بالكاشي الكربلائي واليوم سياج الجامع بالٍ وكل بنائه قديم جداً قد يتداعى للسقوط إذا لم يرمم، وإمامه:

١ ـ **إبراهيم القضيب**، إمام مسجد الخمسة / عاش في الفترة ما بين ١٢٥٠هـ ـ ١٣٣٢هـ، وكان إماماً يتصف بأخلاق العلماء، يتدارس مع أقرانه الفقه والعقيدة ويحرص على الصلاة جماعة وتغسيل الموتى ويكفنهم غنيهم وفقيرهم بدون أجر حسبة لله تعالى[1].

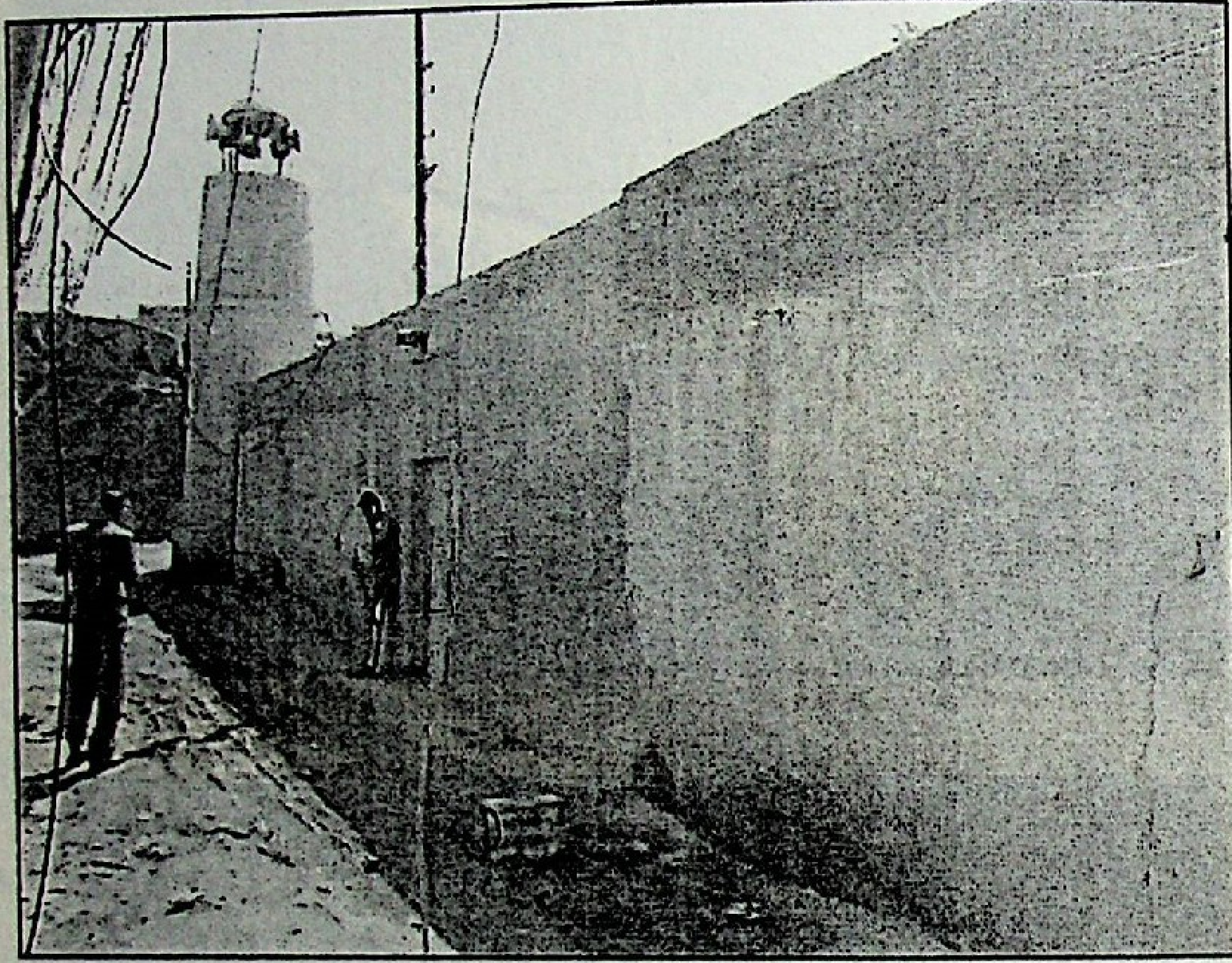
(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ١٧٤/٣، والزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥٢

٢ ـ **عبدالكريم عبدالله عبدالرحيم**.

٣ ـ ومؤذنه: **جاسم محمد عبدالعال**.

٤ ـ **وعلي شهاب**.

وهذه صورته:

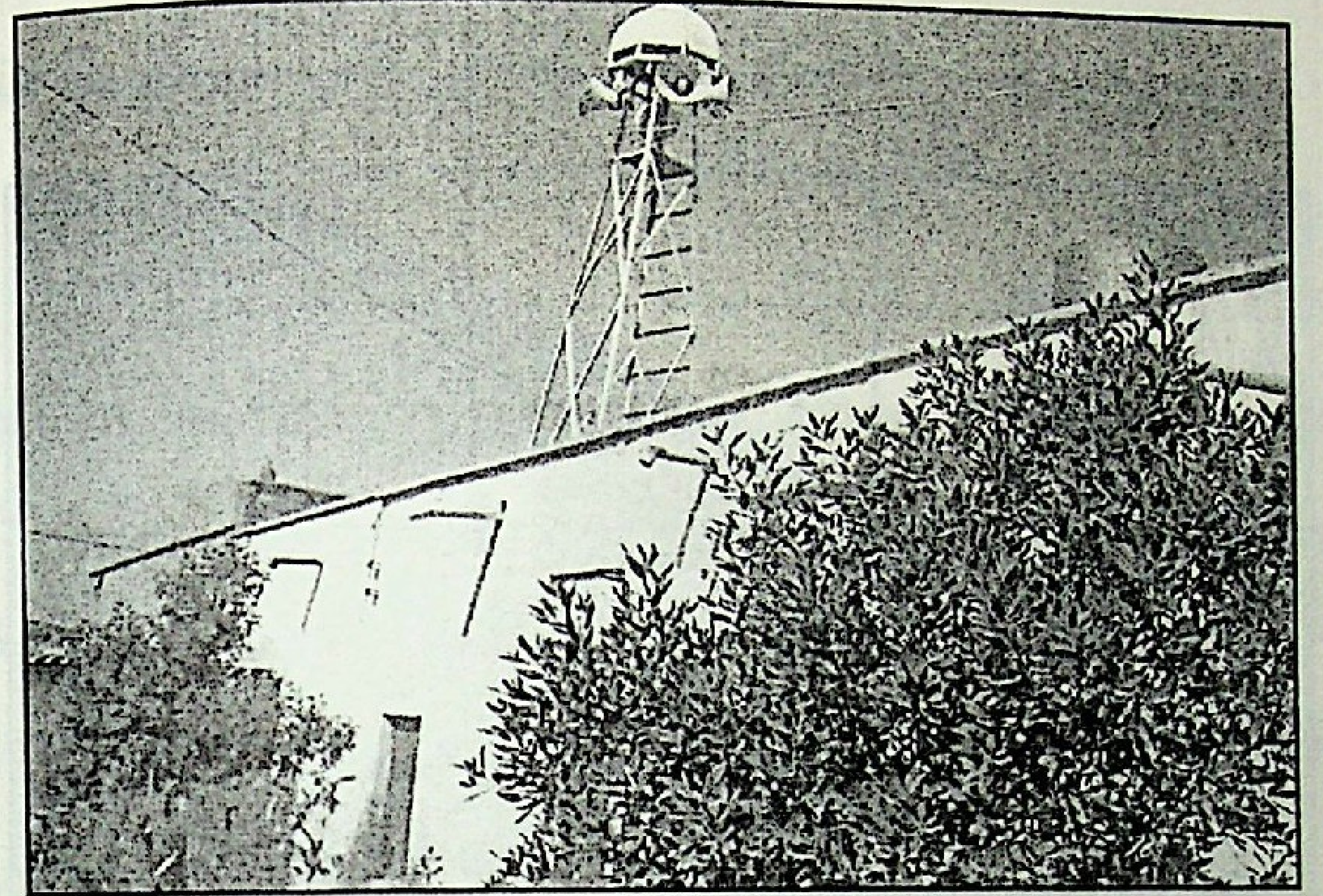


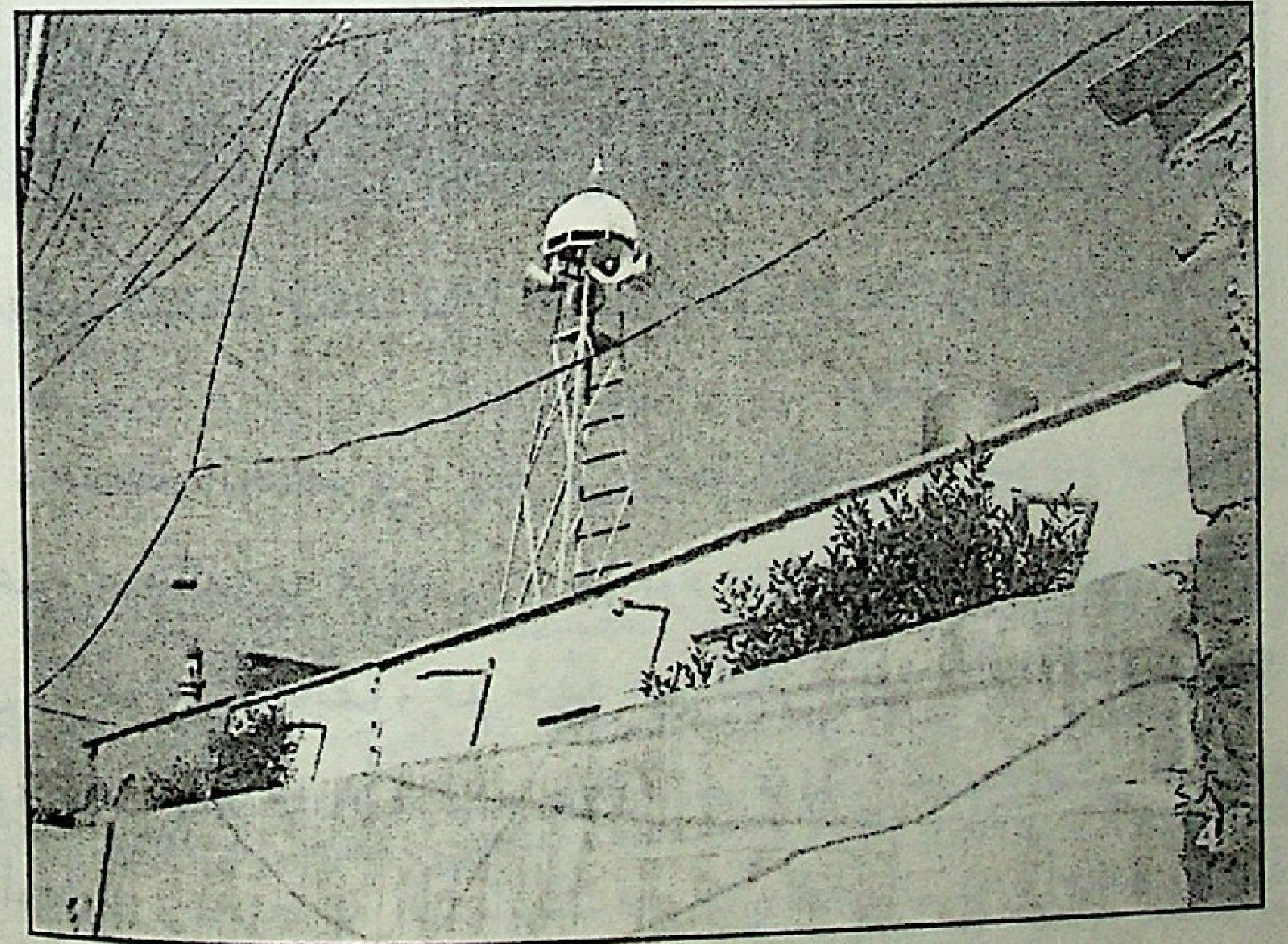
مسجد الخمسة التُقطت في ١٩/٤/٢٠١٠م ـ ٥/ جمادى الأولى /١٤٣١هـ

٢١ ـ **مسجد الخضيري**: يقع في وسط الزُّبَير بالقرب من محكمة الزُّبَير، أسسه علي عبدالعزيز الخضيري وأخوه منيف سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، وقد رُمِّم في الأعوام السابقة، ثم جُدِّد من قبل وزارة الأوقاف سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، وقد جُدِّد كاملاً، فبلغ طول الحرم نحو خمسة عشر متراً، وعرضه ثمانية أمتار، وتحيط به الشبابيك من كلِّ الجوانب، وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، وبجوار الطارمة غرفة للإمام، وبجوارها محلات الوضوء والمرافق، وإمامه:

١ ـ مازن هلال.

٢ ـ ومؤذِّنه: علي شهاب.





صورة مسجد الخضيري التُقطت بتاريخ ٢/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ١٦/ ٤/ ٢٠١٠م من الداخل والخارج

٢٢ ـ مسجد الصوالح: (وكان يُسمى مسجد الفرج)، يقع في محلة الرشيدية، اختطه ناصر الفرج وشَيَّده محمد ناصر الصالح سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، ثم جُدِّد بناؤه سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٢م، ويبلغ طول الحرم نحو عشرين متراً، وعرضه نحو سبعة أمتار، تحمل سقف الحرم سوارٍ حديدية، وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض مترين تقوم على سوارٍ حديدية، وبجوار الباب غرفتان ومكان الوضوء وهو قديم، وإمامه:

١ ـ عدنان عيسى عبدالرحيم.

٢ ـ ومؤذنه: صهيب عبدالله أكرم.

وهذه صورته:



مسجد الصوالح التُقطت في ١٩/ ٤/ ٢٠١٠م ـ ٥/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ

٢٣ ـ **مسجد الحُصَي**: ويقع في وسط الزُّبَير داخل السوق شَيّده أحد المحسنين سنة ١٢٠٠هـ/ /١٨٨٥م، وجدّده الحاج إبراهيم الرميح سنة١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

وللجامع بابان في شرقي الجامع وغربيه، ويبلغ طول الحرم نحو ثلاثين متراً، وعرضه نحو سبعة أمتار، والطارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار تقوم على سوارٍ حديدية، ثم أدخلت الطارمة في الحرم ليتوسع الحرم على نفقة أحد المحسنين.

وتوجد بجوار الحرم منارة ذات حوض واحد ترتفع عشرين متراً تقريباً، بُنيت من الطابوق المنجور والجص، والمدرز بالإسمنت، وتوجد فيه ثلاث غرف ومحلات الوضوء والمرافق غُلِّفت جدرانها حديثاً بالسيراميك، ويوجد في الجامع بئر ماء.

وكان الإمام فيه:

١ ـ **محمد بن ناصر بن عبدالرحمن الدايل ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م**، وكان قدم من نجد وكان قد درس على الشيخ عبدالله العنقري، ثم درس في مدرسة الدويحس وتخرج منها، وتعين فيها مدرساً، وكان إماماً في مسجد الحصي وقد عاصر الشيخ محمد بن عوجان والشيخ أحمد بن صعب، ويقال له كتاب في تاريخ الزُّبَير العلمية، وكان محمد الدايل يصنع الحبر في صفرية ويعد الأقلام من القصب ويأتيه الطلبة فيأتون بأوعية فيأخذون الحبر والأقلام وتوفي الشيخ محمد الدايل ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، وله ولد اسمه أحمد من طلبة العلم وتخرج من مدرسة الدويحس[1].

٢ ـ **ثم أحمد بن عبدالرزاق الدايل**،

---

(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ٩٥ ـ ٩٦.

٣ ـ **عبدالرزاق بن محمد الدايل بعد وفاة أخيه**[1].

٤ ـ **محمد بن عبدالرزاق الدايل**، إمام جامع الحصي بعد وفاة أخيه[2]، ثم إماماً لمسجد الباطن[3].

وفي العصر الحديث: كان الإمام والخطيب:

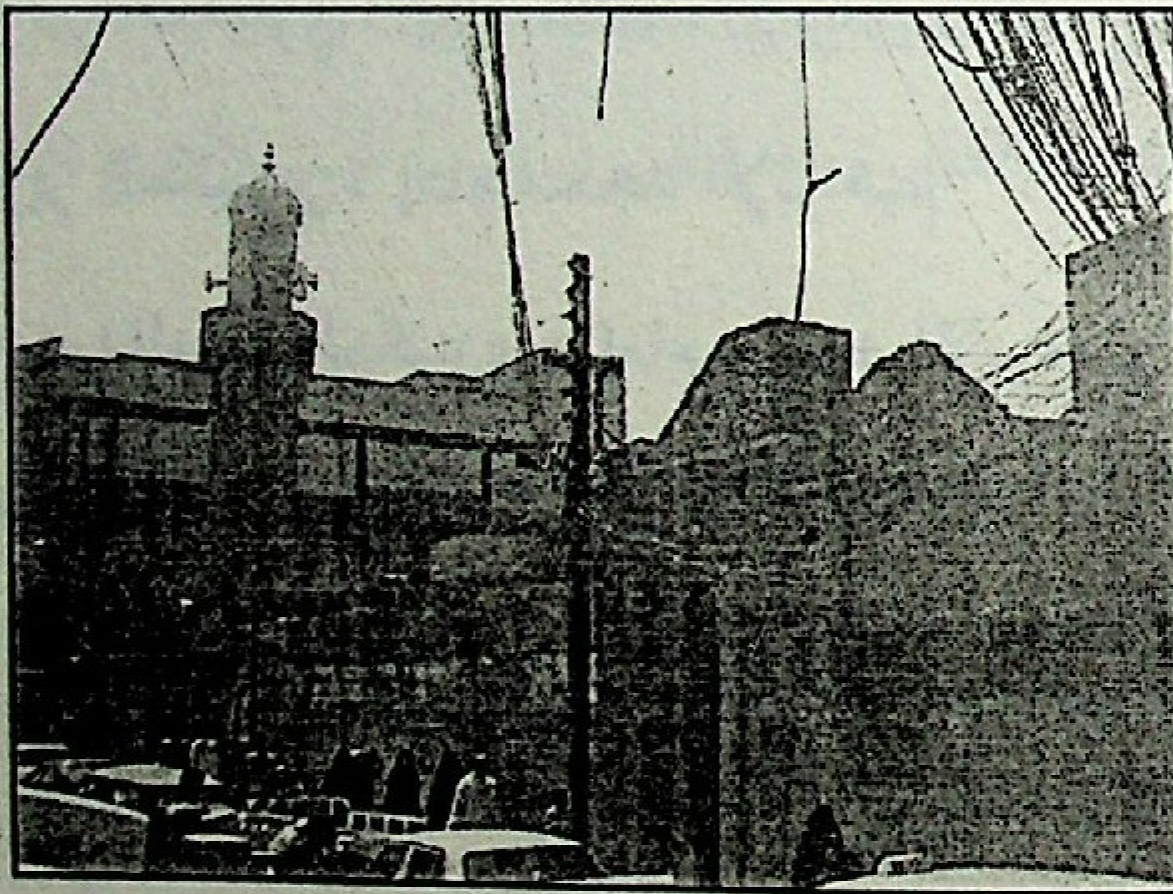
٥ ـ **الشيخ سمير إبراهيم خليل الرفاعي**، كان إماماً في مسجد الحصي وخطيباً في جامع الصديق في المربد، وهو خريج كلية الإمام الأعظم لإعداد الأئمة والخطباء في بغداد.

ثم ترك سمير الخطابة في المسجد فصار إمامه:

٦ ـ **مثنى خالد سلمان.**

٧ ـ ومؤذنه: **عبدالرحمن مازن حميد**

٨ ـ ثم مؤذنه: **عبدالحميد يعقوب.**



صورة مسجد الحصي التُقطت بتاريخ ٢/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ١٦/ ٤/ ٢٠١٠م

---

(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٥٩ ـ ١٦٠.
(٢) المصدر السابق.
(٣) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٦٠.

٢٤ ـ **مسجد الإبراهيم:** يقع في وسط الزبير في شارع البنات، وسُمي الشارع بهذا الاسم لكثرة ما يرتاده البنات للتسوّق، أسسته فاطمة بنت إبراهيم الراشد سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م، وجُدِّد بناؤه على نفقة سعاد بنت محمد صباح الصباح سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وقيل: أسسه الشبلي، وقيل أسسه إبراهيم بن عبدالله آل إبراهيم، ويبلغ طول الحرم اثنا عشر متراً، وعرضه سبعة أمتار، وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض مترين، تقوم على أعمدة حديدية، وبجوار الطارمة غرفتين للإمام وأخرى للمخزن ومقابل الحرم محلات الوضوء والمرافق، وفيه ساحة كبيرة، وقد كُتبت على جدرانه من الأعلى آيات كريمات خُطّت على الكاشي الكربلائي الأزرق، وللمسجد ثلاثة أبواب رئيسية ورابع عُمل مؤخراً من جهة الفرع الذي قبله لخروج الإمام ودخوله، وإمامه:

١ ـ **عبدالرزاق المكينزي**، إمام مسجد الإبراهيم[١].

٢ ـ **عبدالعزيز المكينزي**، إمام مسجد الإبراهيم[٢].

٣ ـ **عبدالله عبدالعزيز المكينزي**، إمام مسجد الإبراهيم مكان والده[٣].

٤ ـ **واثق عبدالله عبدالرزاق.**

٥ ـ **يحيى جاسب سلمان** إمام مسجد الباطن ثم صار إمام مسجد الإبراهيم.

٦ ـ **عبدالوهاب بن محمد الشرهان**، وكان مؤذناً في مسجد الإبراهيم

---

(١) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥١.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

الراشد، وكان يعلّم الطلاب بمكان خصصه آل الصباح في محلة الرشيدية قرب مسجد الذكير، في غرفة واسعة بملاحقها ومنافعها من أرضهم المحاطة بسور في الشارع المقابل لبيت العوجان، وفُرشت الغرفة بحصران البواري وزوّدت بمياه الشرب، واتخذ له فراشاً يسمى حمزة يقوم بمهمات الفرش ومراقبة الطلاب ويؤدب الطلبة المشاغبين منهم بالفلقة والذين يقصرون في تحضير واجباتهم أو غيابهم من دون عذر، وكان يعلمهم على طريقة التهجي ويستعمل وسائل إيضاح لكيفية الوضوء وتأدية الصلاة.

ويقوم بإخراج طلبته سفرة ربيعية كلّ سنة، فيذهب بهم إلى منطقة الشعيبة وهي منطقة الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه، تبعد عن الزُّبَير بما يقرب من ستة كيلومترات، حيث الأعشاب المخضرة والورود الزاهية والكمأة والغزلان التي تدور في البرية ترد مياه الغدران من الأمطار العذبة النقية، ويلتزم كلّ طالب بجلب غدائه، ويلتزم بأجرة العربات ونقل الماء والفرش إلى مكان السفرة. فيقضون يوماً جميلاً من الصباح إلى قبيل المغرب،

وفي نهاية السنة يقيم للطلبة المتخرجين حفلاً يسمى (ختم القرآن الكريم) تكريماً للطالب المتخرج.

ثم يوصله زملاؤه من بيت المعلم إلى بيته بالأناشيد والفرح وعندها يتبعه زملاؤه وحشدٌ من الناس من بينهم المعلم حيث يقوم ولي الطالب بإعطاء المعلم أجرة له.

ومن الطلبة المتخرجين على يديه:

أ ـ محمد بن عبدالوهاب بن محمد الشرهان.

ب ـ عبدالمحسن إبراهيم المهيدب.

ت ـ ناصر أحمد الفريح.

ث ـ مزروع عبدالله المزروع.

ج ـ عبدالله الزامل.

ح ـ فهد إبراهيم الفهيد.

خ ـ خالد عبدالكريم المهيدب.

د ـ سعد عبدالعزيز البعيجان.

ذ ـ عبدالمحسن عبدالرزاق الدوسري.

ر ـ عبدالمحسن عبدالعزيز البابطين.

ز ـ أحمد عبدالله الجريد.

س ـ علي ناصر الصانع.

ش ـ محمد ناصر الصانع.

ص ـ يعقوب يوسف الدريهم.

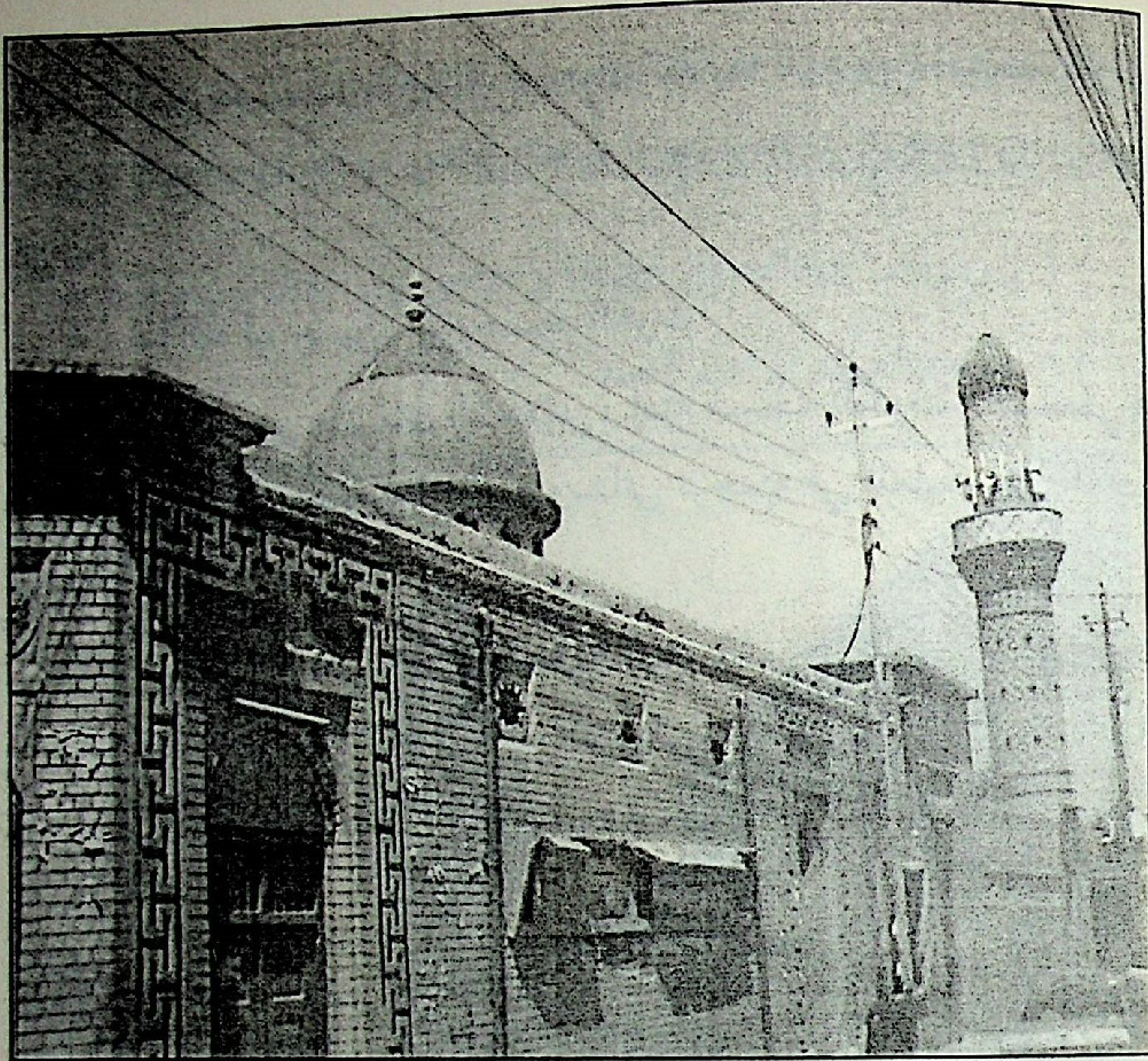
ض ـ عبدالله إبراهيم الدريهم.

وتوفي في الزُّبير سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م عن عمر ناهز تسعون سنة وصُلِّي عليه في مسجد الدروازة ودُفن في مقبرة الحسن البصري في الزُّبير[1].

٧ ـ ومؤذنه: **وائل عبدالمجيد أحمد.**

وهذه صورته:

(1) الزُّبير وصفحات مشرقة ص: ٢٤٠ ـ ٢٤٢.



صورة مسجد الإبراهيم التُقطت بتاريخ ٢/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ١٦/٤/٢٠١٠م

٢٥ ـ مسجد السحلي: وهو مسجد المشري، وهو جامع الكوت في محلة الكوت في أحد أزقة الزُّبير: قيل إنه أسسه حسين باشا المشري سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٣م، وجُدِّد مرات عديدة ومن المجددين للمسجد إبراهيم بن العبدالعزيز الرميح، وكان آخر تجديد سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ثم جددته وزارة الأوقاف العراقية وكان التجديد للمسجد كاملاً، فبلغ طول الحرم اثنا عشر متراً وعرضه ثمانية أمتار، يقم سقف الحرم على سوارٍ حديدية وتحيط به الشبابيك من جهاته، وترتفع في الزاوية اليمنى من المسجد منارة بعلو عشرين متراً مبنية من الطابوق المنجور وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض

مترين، تقوم على سوارٍ حديدية، وبجوار الطارمة غرفتين إحداهما للإمام وثانيهما للمؤذن والخادم، ومقابل الحرم توجد محلات الوضوء والمرافق.

وإمامه:

١ ـ **عبدالله أبا حسين**، إمام مسجد الكوت[١].

٢ ـ **عبدالله بن سليمان الغملاس**، إمام مسجد الكوت (السحلي)، لتعاقب آل السحلي على إمامته[٢]، وستأتي ترجمته في العلماء في الفصل الرابع.

٣ ـ أحمد العويصي، إمام مسجد الكوت (السحلي)[٣]، ثم صار إمام مسجد الخال بعد وفاة الشيخ خالد الفضيلي، وكان يدرس الأولاد القرآن الكريم في غرفة بقرب مسجد القرطاس، وكان حسن العقيدة هادئاً متمسكاً بالدين[٤].

٤ ـ **حماد المشاري**، إمام مسجد الكوت (السحلي)[٥].

٥ ـ **محمد عبدالرحيم الشمس**، إمام مسجد الكوت (السحلي)[٦].

٦ ـ **ناصر عبدالله العيسى**، إمام مسجد الكوت (السحلي)[٧].

٧ ـ **إياد عبدالوهاب** إمام مسجد السحلي، ثم صار إمام مسجد القرطاس.

---

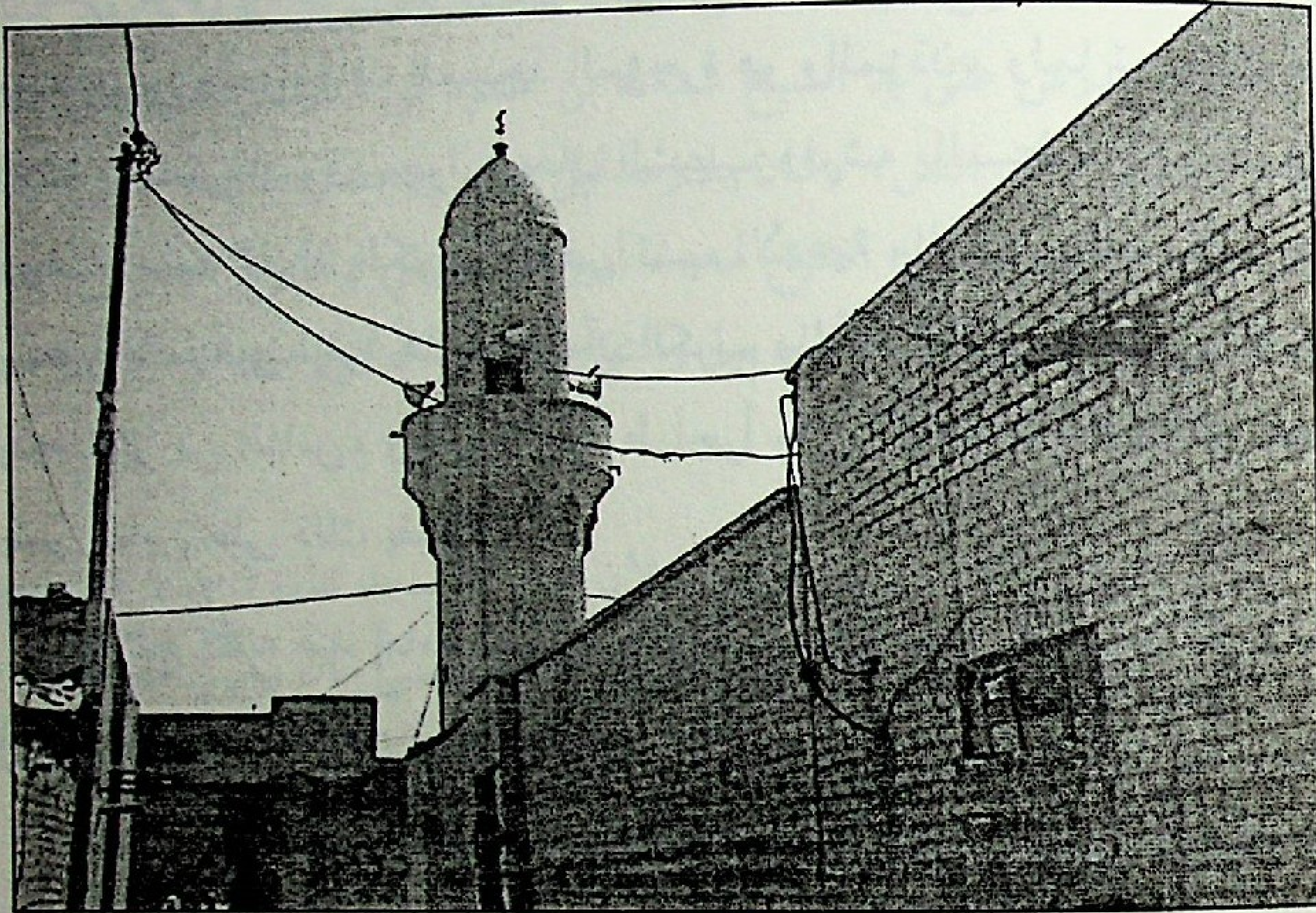
(١) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥١.
(٢) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥٢ وإمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١١١ ـ ١١٤.
(٣) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥٢.
(٤) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٧٤.
(٥) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥٢.
(٦) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥٢.
(٧) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥٢.

٨ ـ **عبدالماجد عبد الواحد إمام جامع الكوت.**

٩ ـ **عبدالفتاح حسن عباس.**

١٠ ـ ومؤذنه: **عبدالحافظ عبدالقادر حاجي إمام مؤذن جامع الكوت.**

١١ ـ **وعبدالصمد إبراهيم أحمد.**



صورة مسجد السحلي التُقطت بتاريخ ٢/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠/٤/١٦م.

٢٦ ـ **مسجد القرطاس**: يقع في وسط الزُّبَير في أحد أزقتها، أسسه الحاج عيسى بن عبدالوهاب باشا بن أحمد القرطاس سنة ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩م، وفيه مدرسة دينية يدرس فيها الشيخ عبدالله بن حمود. وقد جدَّد بناؤه عبدالعزيز عمر الفليج سنة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م، وجددته وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، فبلغ طول الحرم اثنا عشر متراً وعرضه ثمانية أمتار، يقوم السقف على سوارٍ حديدية، وأمامه طارمة بطول الحرم

ويعرض ثلاثة أمتار، وتقوم على سوارٍ حديدية وفي داخل الطارمة غرفة الإمام، وبجوار الباب الخارجي من الداخل محلات الوضوء والمرافق، ومن أئمته في السابق:

١ - **إبراهيم الخليوي**: ولد في الزُّبَير، ونشأ فيها وتعلم، اتصف بالورع والتقى تولى إمامة مسجد القرطاس في محلة الكوت، وكان فقيراً وكان يستفيد من ريع أوقاف المسجد المؤجرة هو والمؤذن، ولما تحسنت حاله افتتح دكاناً بالسوق بجوار محال الشبيب وفرشه بالبسط وزوّده بالرفوف ووضع عليه القرآن الكريم وبعض كتب الأدعية والأذكار النبوية، وجعل يستقبل المرضى ليقرأ عليهم القرآن الكريم والأدعية النبوية فيشفي الله على يديه كثير من الناس، وكان لا يشترط أجراً على رقياه ولا يطلبه لكن عندما يصرّ الناس على ذلك يقبلها.

وافتتح كتّابه عند إمامته لمسجد القرطاس، في ملحق المسجد فكان يعلم الطلاب فيه، وكان من شروطه:

أ - أن يكون عمر المتقدم ما بين ست سنوات - إلى - عشر سنوات.

ب - لا يشترط أجراً كرسم للدخول ولا لختم القرآن وإنما يقبل ما تيسر من ذلك كأجرة رمزية.

ت - وبقية الشروط مثل شروط الكتاتيب الآتية الذكر.

توفي في الزُّبَير، وصُلّي عليه في مسجد الدروازة ودُفن في مقبرة الحسن البصري(١).

٢ - **إبراهيم بن محمد بن عبدالكريم المبيض**، ولد سنة ١٣٣١هـ/

(١) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٤٨.

١٩١٢م، في الزُّبَير، وكانت دراسته في مدرسة النجاة الأهلية سنة ١٣٤٠هـ، فلما أتم علومه في الزُّبَير انتدبته إمارة الشارقة للتدريس في مدرسة المحسن عبيد بن عيسى في زمن صقر القاسمي، وكان ذلك بواسطة الحاج سليمان إبراهيم السويدان عضو جمعية مدرسة النجاة فبقي سنة كاملة ثم عاد إلى الزُّبَير واتفق مع الشيخ حمود الجراح الصباح لتدريس أولاده في ديوانه وبقي يدرسهم لمدة سنتين، وكان عمره آنذاك واحداً وعشرين عاماً، وفي هذه الأثناء أخذ يدرس على يد الشيخ عبدالله بن حمود في مدرسة الدويحس علم الفقه الحنبلي والفرائض، وكان يلازمه ليل نهار ويحضر فتاويه حتى لازمه فكان كظله وأخذ على يد الشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ ناصر الأحمد والعسافي والعقرب اللغة العربية والتوحيد، وكان في مدرسة الدويحس دوامان صباحاً ومساء.

وعُيِّن وكيلاً لإمام مسجد الرواف لأن إمام المسجد كان قاصراً أي صبياً لأن نظام مجلس شورى الأوقاف آنذاك كان يقضي بأن يُعيَّن ابن الإمام ليكون هو الإمام الرسمي مكان والده وكان الإمام السابق ياسين محمد البغادة فلما بلغ سن الرشد امتُحن للإمامة.

وعُيِّن مدرساً في مدرسة النجاة سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، وكان يدرس على يد الشيخ عبدالرزاق الدايل كتاب العقيدة للسفاريني وقت فراغه، وفي سنة ١٩٤٧م افتتح مكتبة وقرطاسية سماها مكتبة الهداية وبعد أن كان مسجد الرواف الذي عُيِّن فيه منذ سنة ١٩٤٣م، فكان محل الفتوى، وتعليم الفرائض وغيرها ثم انتقل المبيض بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية فصار إمام مسجد زيد القرشي في الدمام(١).

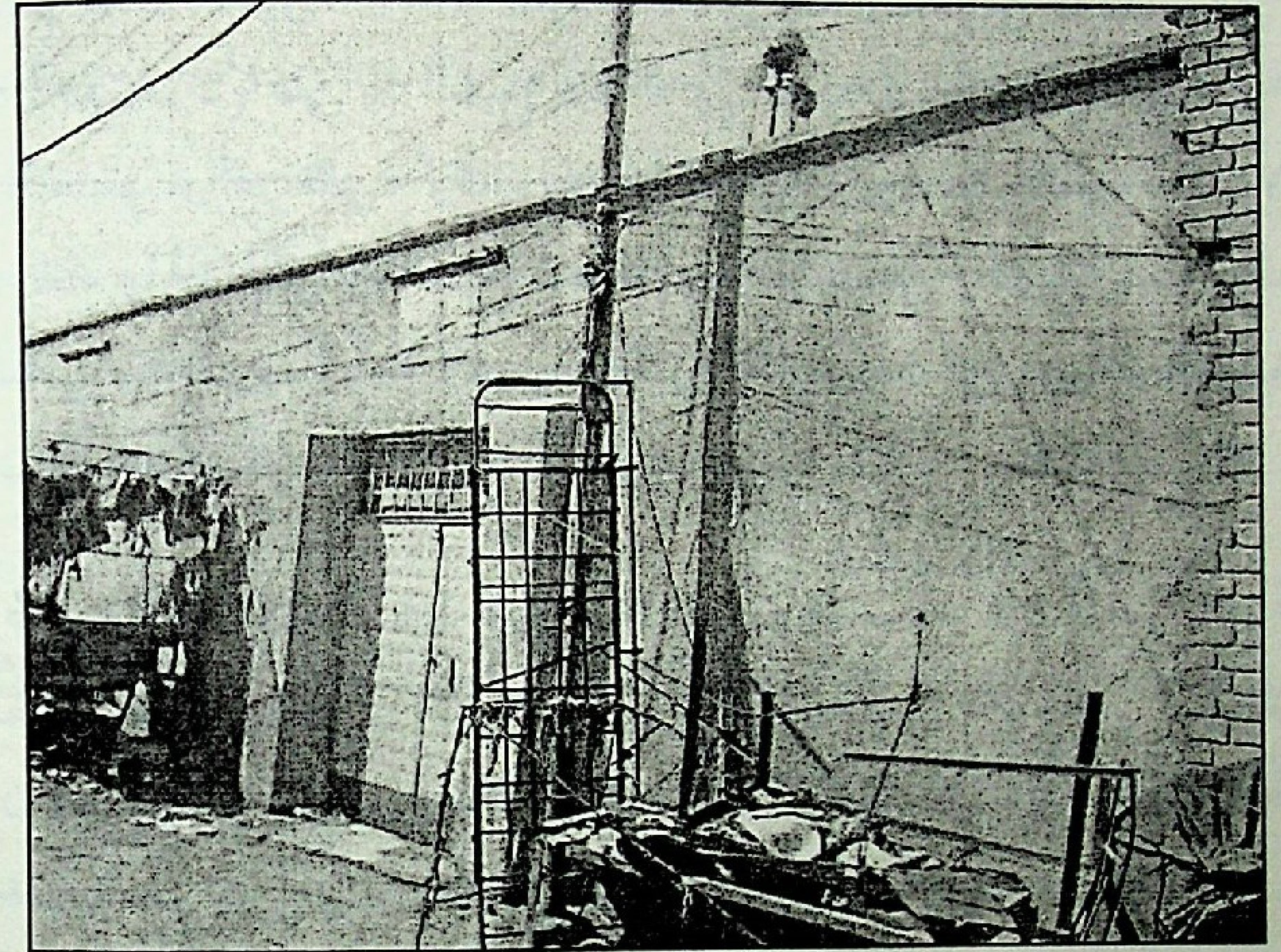
(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٦٥ - ١٦٧.

٣ ـ **عبدالله بن عبدالرحمن حمود**[1].

وإمامه في العصر الحديث:

٤ ـ **إياد عبدالوهاب**، وكان قبل ذلك إمام مسجد السحلي.

٥ ـ ومؤذنه: **حامد عبدالحافظ عبدالله**.



صورة مسجد القرطاس التُقطت بتاريخ ٢/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ١٦/٤/٢٠١٠م

٢٧ ـ **مسجد ابن لاحق**: وكان يُسمى (مسجد غانم)، وهو أحد مساجد الزُّبَير القديمة، شَيّده أحد المحسنين في زمن الدول العثمانية.

ويقال إنه كان مسجداً بهذا الاسم في البصرة فبنى مُشيّده مسجداً آخر في الزُّبَير بدلاً منه والمُشيّد الأول يسمى (أبان بن عبدالحميد بن لاحق بن غفير

(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/١١١.

الرقاشي الهمداني اليماني أحد شعراء البصرة في العهد العباسي ت ٢٠٠هـ/ ٨١٥م).

ثم جَدَّد المسجد أحد المحسنين وهو (غانم الغانم) سنة ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م، فسُمي بمسجد غانم.

ثم رُمِّم المسجد مرات عديدة كان آخرها من قبل الحاج إبراهيم عبدالعزيز الرميح سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

والمسجد مساحته كبيرة، يبلغ طول الحرم أكثر من عشرين متراً، وعرضه نحو سبعة أمتار، ويقوم على سوارٍ حديدية.

وله محراب مبني من الطابوق المنجور.

وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، تقوم على سوارٍ حديدية.

وفي الجهة الشرقية منه توجد غرفتان وبجوارهما محلات الوضوء.

وهي من يسار الداخل من الباب الرئيسي، ويوجد في المسجد بئر ماء.

وإمامه فيما مضى منهم:

١ ـ **عبدالكريم عبدالله الدايل**، سبقت ترجمته في مسجد الخال.

٢ ـ **أحمد بن عبدالله بن سليمان بن علي بن فائز بن عبدالله بن عوجان**.

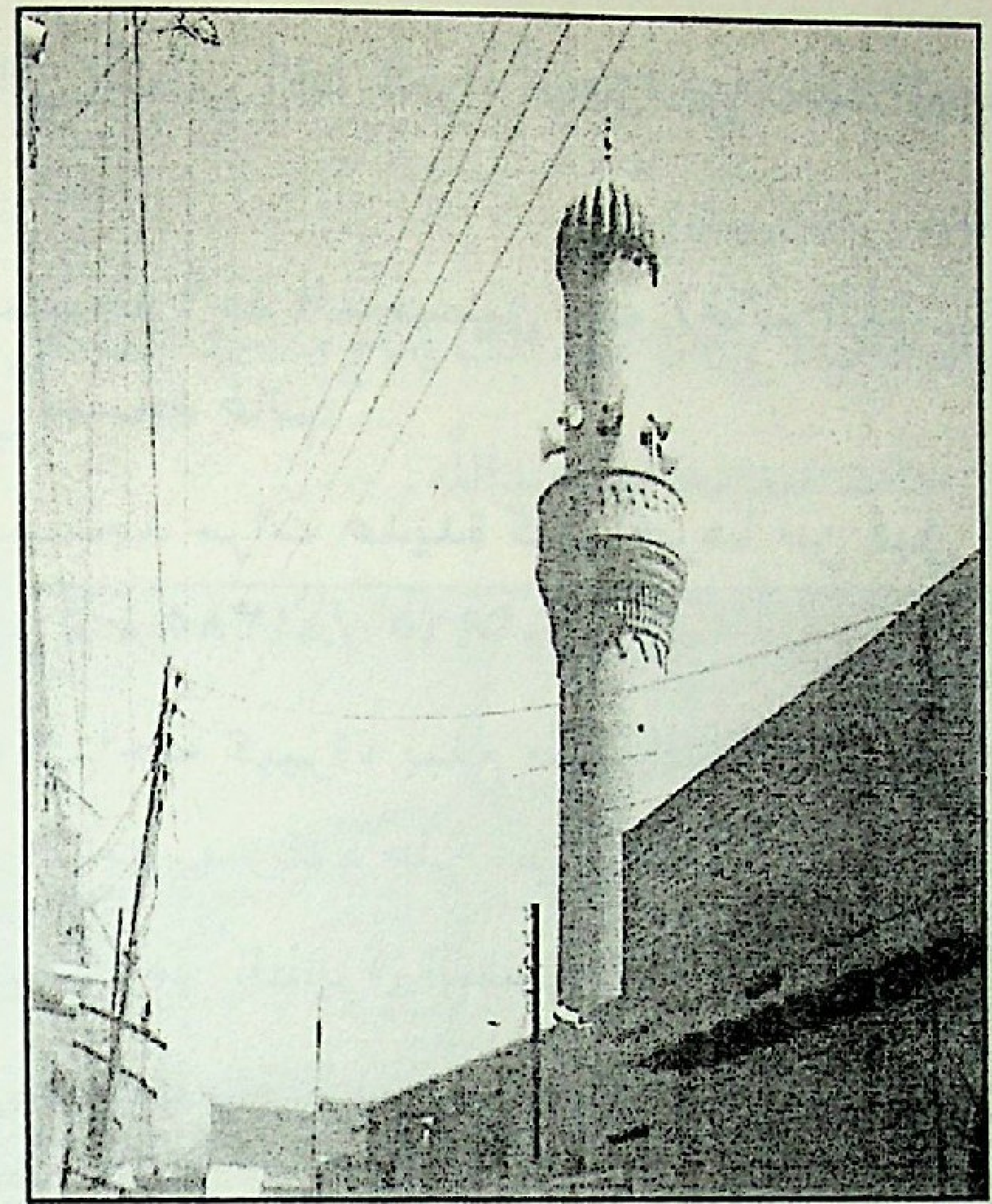
وإمامه في العصر الحاضر:

٣ ـ **سامر عبدالكريم ناصر**.

٤ ـ **وجدي عبدالملك**.

٥ ـ ومؤذنه: **عبدالحميد طه ناصر درويش الجديع العنزي**، مؤذن مسجد ابن لاحق.

٦ ـ **خالد فيصل عبدالله**.



صورة مسجد ابن لاحق التُقطت بتاريخ ٢/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ١٦/٤/٢٠١٠م

٢٨ ـ **مسجد المجصة**: ويقع في وسط الزُّبَير بالقرب من الشارع العام الراجع من الزُّبَير إلى البصرة، وكان المسجد يسمى بمسجد السميط لأن مؤسسه جاسر بن محمد بن فوزان السميط، وقيل سليمان بن محمد السميط سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م، وجُدِّد سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م على يد الشيخ ناصر صباح الناصر الصباح، وجدَّدته وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، وهو مسجد كبير يبلغ طول الحرم نحو خمسة وثلاثين متراً، وعرضه نحو سبعة أمتار، ويقوم سقف الحرم على سوارٍ كونكريتية، وله محراب مبني من الطابوق المنجور وتحيط به الشبابيك من جهاته الأربع، وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، ويقوم سقفها على سوارٍ

كونكريتية، ويوجد مُقابل الحرم من الجهة الشمالية أربع غرف ومحلات للوضوء والمرافق، وإمامه:

١ ـ **أحمد الحنيف** إمام مسجد المجصة[1].

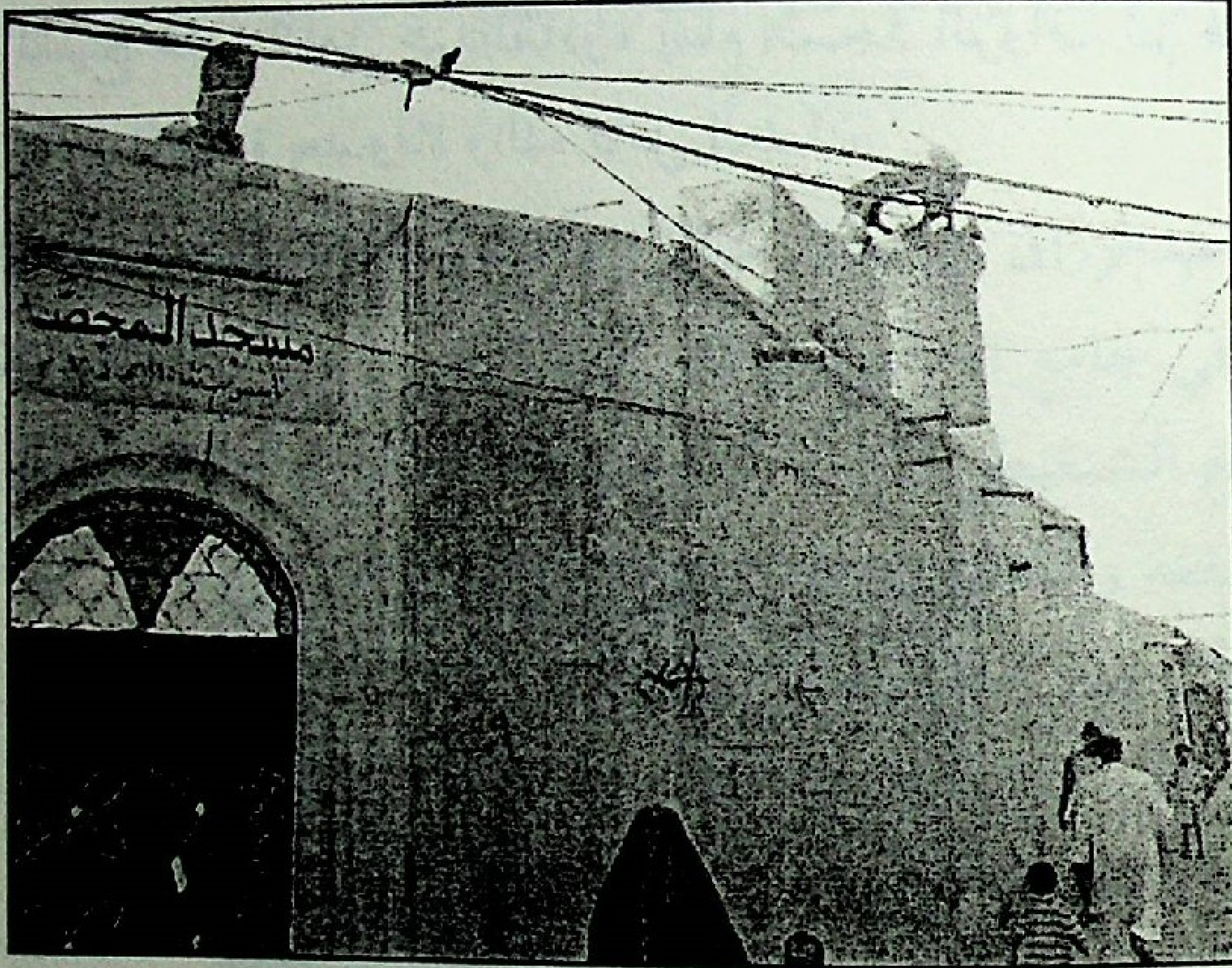
٢ ـ **عبدالرحمن الحنيف**، إمام مسجد المجصة بدل أحمد الحنيف.

٣ ـ **سامر عبدالكريم ناصر**، إمام مسجد المجصة.

٤ ـ **لؤي توفيق مازن**.

٥ ـ ومؤذنه: **خالد فيصل عبدالله** مؤذن مسجد المجصة.

٦ ـ **طالب عثمان سليم**.



صورة مسجد المجصة التُقطت بتاريخ ٢/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ١٦/٤/٢٠١٠م

٢٩ ـ **مسجد الروّاف**: شَيّده محمد الرّواف سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٧٢م، ثم جُدِّد مرات عديدة آخرها سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، على يد الحاج سريع بن

(١) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥١.

عبدالرحمن السريع، ويبلغ طول الحرم نحو أربعين متراً وعرضه ثمانية أمتار، وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، وبجوار الطارمة غرفة واحدة ومحلات للوضوء ومن الأئمة الذين تولوا المسجد:

١ ـ **محمد المقرن.**

٢ ـ **محمد عثمان البغادة العثمان كان إماماً فيه إلى وفاته سنة ١٣٢٢هـ.**

٣ ـ **الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبدالكريم المبيض.**

٤ ـ **ياسين محمد عثمان البغادة**، إمام مسجد الرواف.

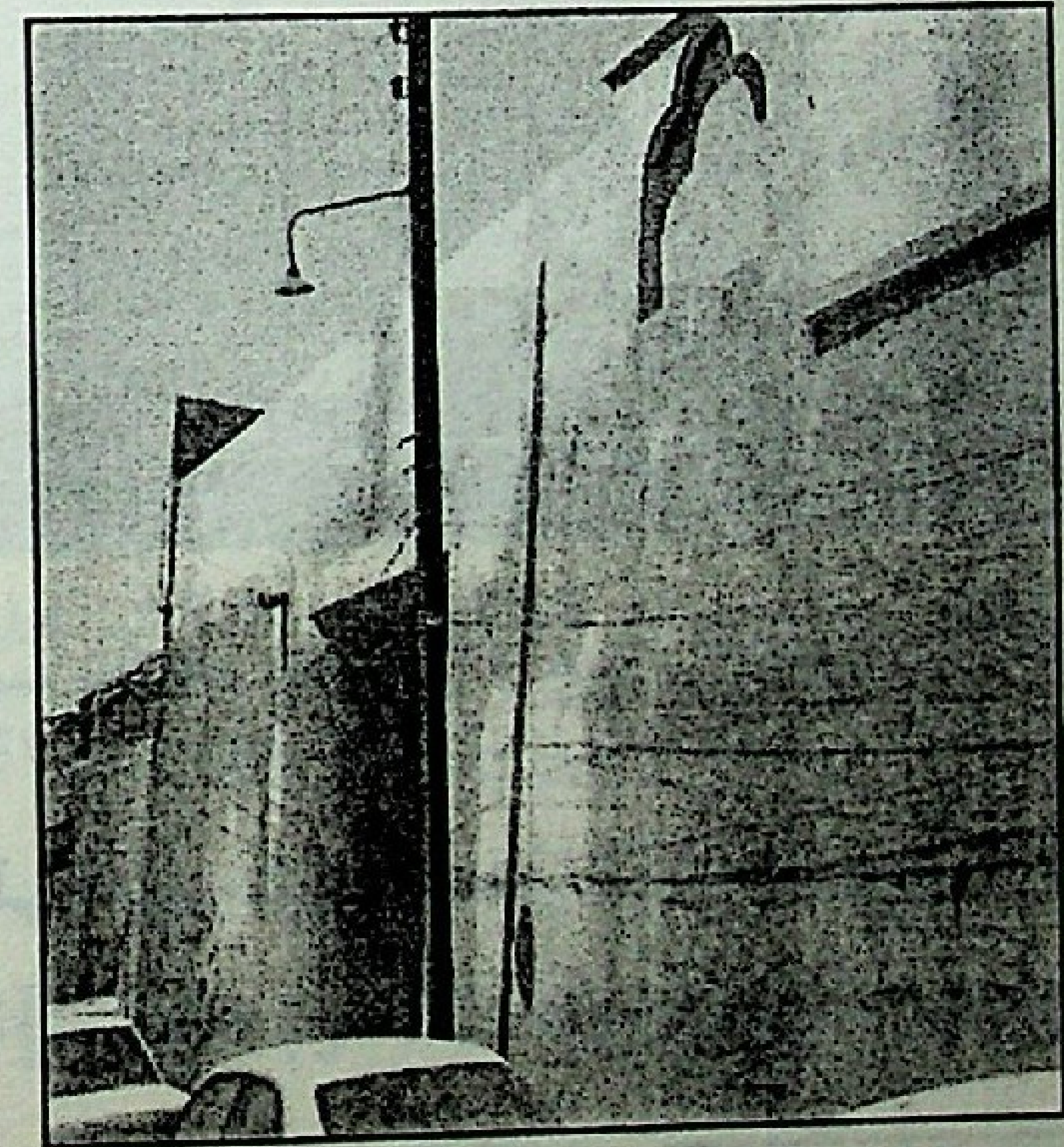
ثم تلاه أئمة كان آخرهم:

٥ ـ **الشيخ عامر كامل عبدالقادر**، إمام مسجد الرواف ثم صار إمام وخطيب جامع النجادة بعد وفاة والده كامل العثمان.

٦ ـ ومؤذنه: **طارق فريد.**

ثم صار إمامه:

٧ ـ **الشيخ معاذ طارق ياسين الدرويش.**



صورة مسجد الرواف التُقطت بتاريخ ٢/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ١٦/٤/٢٠١٠م

٣٠ ـ **مسجد الباطن**: يقع في وسط الزُّبَير على الشارع العام الراجع من الزُّبَير إلى البصرة، أسسته فاطمة بنت عثمان الزهير سنة ١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م، وكانت فيه مدرسة يدرس فيها الشيخ محمد العوجان، وقد جُدِّد عبر الأعوام المنصرمة، ثم جددته وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، وشمل التجديد معظم المسجد ثم جُدِّد بعد ذلك في التسعينيات ليضم جميع المسجد فقد كُسيت أرضيته بالكاشي الجيد، وبلغ طول الحرم ثلاثين متراً، وعرضه ستة أمتار حيث أدخلت معه الطارمة التي كانت موجودة من قبل، وفيه غرف للإمام والمؤذن والمخزن، ومقابل الحرم محلات الوضوء والمرافق وله بابان باب على الشارع العام وباب على السكة المقابلة له، ومن أئمته:

١ ـ **عبدالرزاق بن محمد الدايل**، ولد سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، كان معلماً للأولاد في جامع الحصي، وتلقى الطلبة على يده قراءة القرآن والتجويد، ولما فتح الشنقيطي مدرسة النجاة كان عبدالرزاق أول المدرسين فيها، فدرس الفقه واللغة العربية والتجويد، وكان إماماً في مسجد الباطن لمدة طويلة، ثم صار إمام مسجد الحصي بعد وفاة أخيه أحمد فسكن بجوار المسجد حتى كبر وعجز عن القيام بها بسبب المرض. وتوفي الدايل سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م[١].

٢ ـ **الشيخ محمد بن عبدالرزاق الدايل**[٢].

٣ ـ **عبدالغني الغملاس، إمام مسجد الباطن**[٣].

---

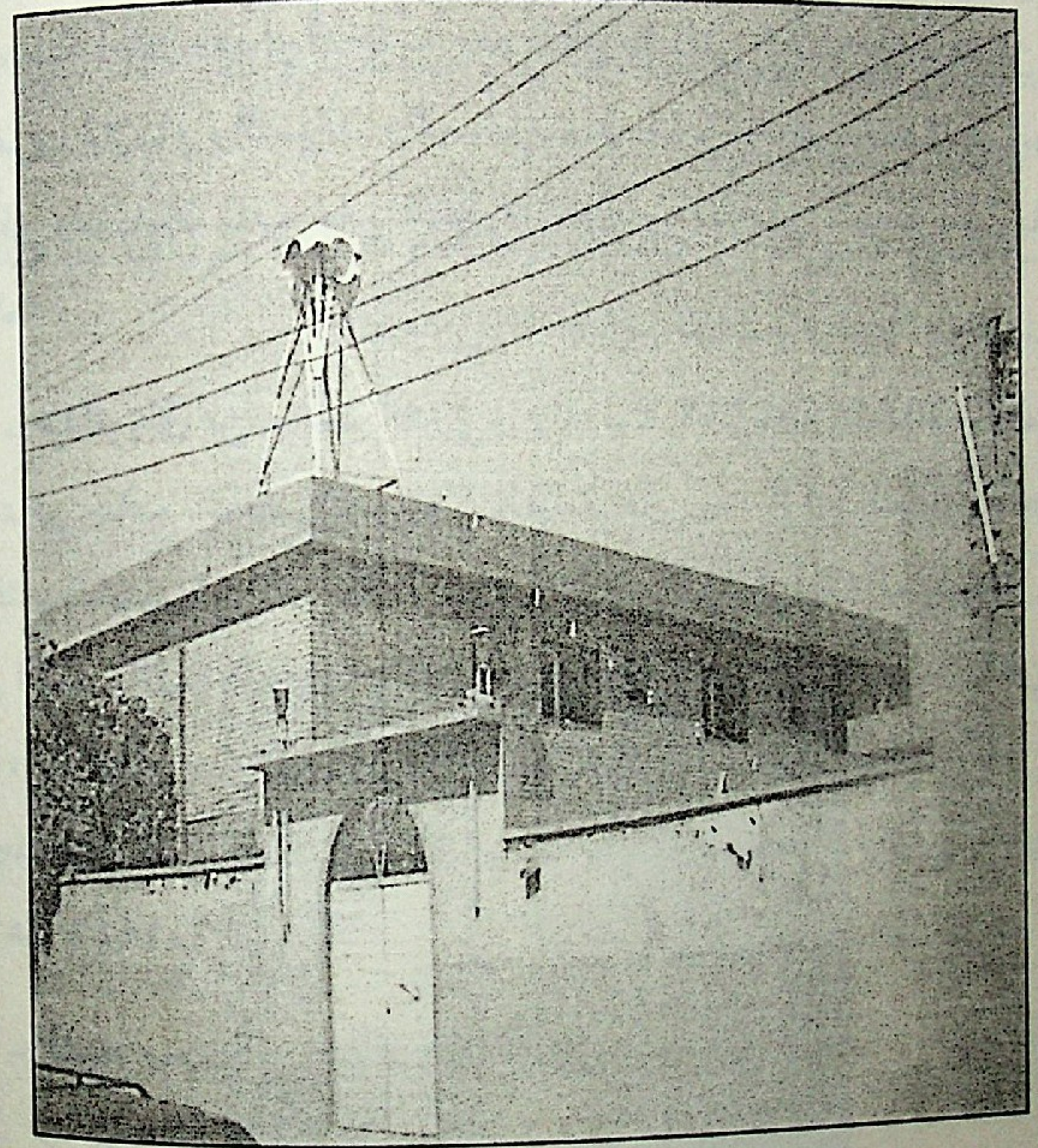
(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥.
(٢) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٦٠.
(٣) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥٢.

٤ ـ **عبدالعزيز عبدالغني الغملاس**، إمام مسجد الباطن بعد والده عبدالغني[١].

٥ ـ **داود العبيدات**، إمام مسجد الباطن[٢].

٦ ـ **يحيى جاسب سلمان**.

٧ ـ ومؤذنه: **عبدالخالق عبدالرحمن عبدالرزاق**.



مسجد الباطن التُقطت بتاريخ ٢/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ١٦/٤/٢٠١٠م

(١) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥١.
(٢) المصدر السابق.

٣١ ـ **جامع النقيب**: ويقع في محلة الكوت، شيـده أحمد محمد النقيب سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م.

وقد جُدِّد بناؤه مرات عدة من قبل عائلة النقيب، وأخيراً جُدِّد من قبل رئاسة ديوان الأوقاف سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ثم جُدِّد بعد ذلك.

فبلغ طول الحرم واحداً عشرين متراً وعرضه عشرة أمتار، يستند على ثمان سوارٍ كونكريتية عملاقة.

وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، تستند على ثمان سوارٍ كونكريتية مزينة بالحجر الأبيض.

وترتفع منارة عند الباب الرئيسي ذات حوض واحد وبارتفاع نحو خمسة وعشرين متراً، وقد غُلِّفت بالأحجار البيض وكُتبت حولها سورة الفاتحة، وعند رأس المنارة كتب حوله الله أكبر، في جهة، ولا إله إلّا الله في الجهة التي تليها ومحمد رسول الله في الجهة المقابلة، وبمقابل الطارمة غرفتان، غرفة للإمام والخطيب، وغرفة فيها قبور آل النقيب، وله ساحة صغيرة بعد توسع الجامع.

كان فيه:

١ ـ **عبدالرحمن بن عبدالمجيد الهيتي**، أكمل دراسته في هيت على يد الشيخ عبدالكريم القرداغي والشيخ طه الشواف في الرمادي، ثم رحل من هيت إلى الزُّبَير، وهو قارئ جيد للقرآن الكريم، فكان يقرأ في المسجد فأخذ الناس يرسلون أبناءهم إليه ليعلمهم علم تلاوة القرآن وتجويده، ثم صار إماماً وخطيباً في مسجد النقيب في الزُّبَير حيث اختاره هاشم النقيب لذلك، وكان على علم بالخط فكان خطاطاً ماهراً، ثم التف عليه التلاميذ

حتى كبار السن فأخذوا عنه الفقه والعقائد والنحو والصرف والحديث ومصطلحه، وعند فتح الشنقيطي مدرسة النجاة تعاون معه ومع عبدالرزاق الدايل لنقل طلبتهما إلى مدرسة النجاة، عاش في البصرة يدرس طلابه قرابة ثلاثين عاماً، فعمل مدرساً في مدرسة الرشيدية في الزُّبَير وإماماً وخطيباً ومدرساً في جامع النقيب ثم مدرساً في مدرسة النجاة، وفي الحرب العالمية الأولى أفتى برفع علم الجهاد بجانب العثمانيين ضد البريطانيين، ولما دخل الجيش البريطاني البصرة تركها وعاد إلى هيت، وبعد انتهاء الحرب سار إليه وجهاء الزُّبَير وطلبوا منه أن يعود إلى الزُّبَير فرجع، وبين الحين والآخر يرجع إلى هيت ثم يعود إلى الزُّبَير بطلب من الزُّبَيريين لتدريس أولادهم، وصار وكأنه من أهل الزُّبَير إذ عاشرهم فصار منهم حتى كبُرت سنه ثم ذهب إلى الرمادي فمات بها سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧ عن عمر ناهز أربعة وستين عاماً[1].

٢ ـ **محمود الأحمد**[2]. وستأتي ترجمته في العلماء في الفصل الرابع..

٣ ـ **الشيخ عبد الباسط عبد الكريم الدغمان** وهو خريج قسم الدين كلية الآداب جامعة بغداد، وبعد حوادث ٢٠٠٦م غادر البصرة إلى الموصل كونه مدرّساً في كلية الإمامة والخطابة فرع البصرة، فانتقل إلى فرع نينوى.

٤ ـ **الشيخ ناهض ثويني**.

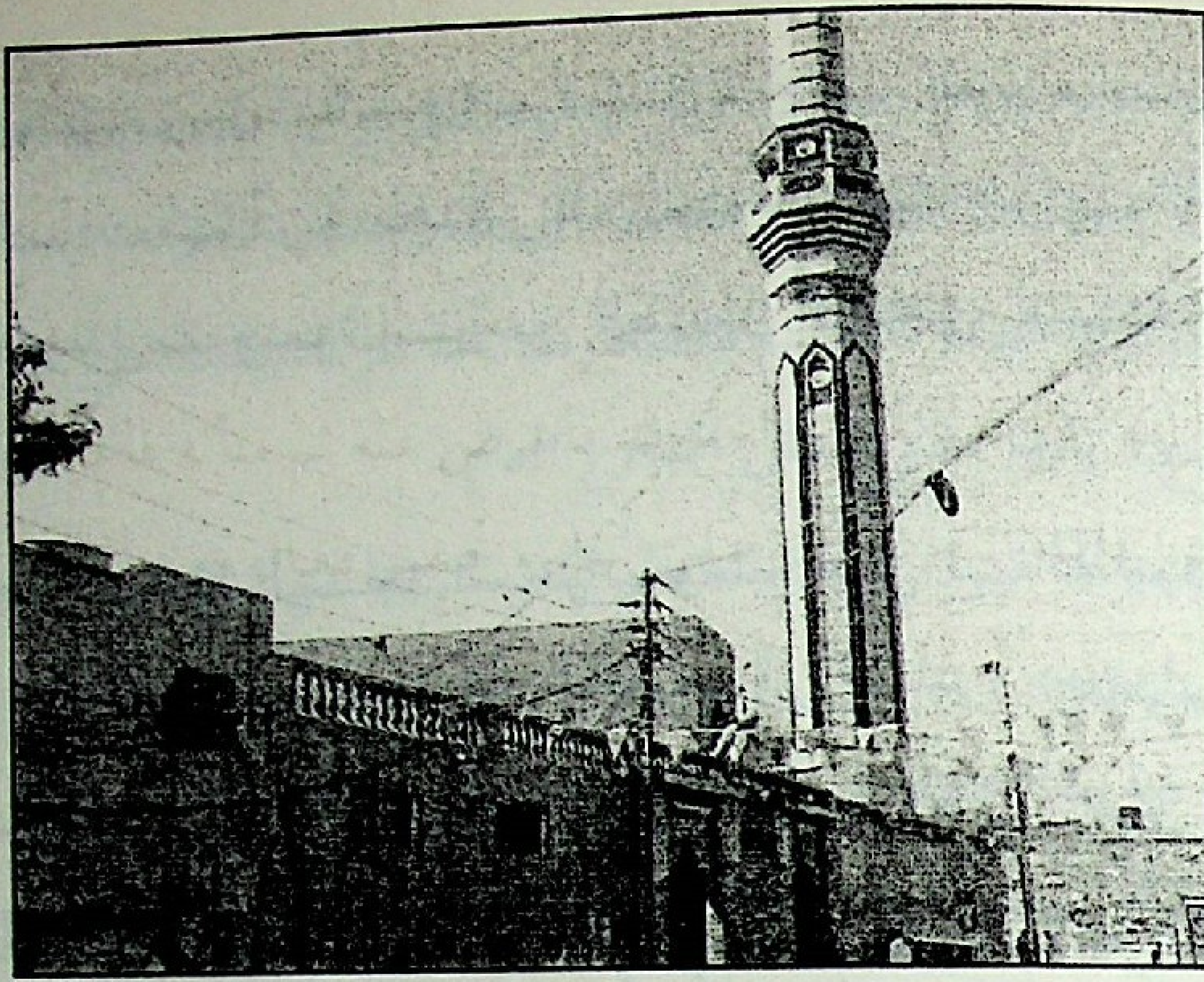
٥ ـ ومؤذنه: **يوسف عبدالله حسين**، مؤذن جامع النقيب ولا زال[3].

---

(1) ينظر ترجمته في إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٧٢ ـ ١٧٣، الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٥١

(2) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ٣/ ١٩١ ـ ١٩٢، والبقية من ذكرياتي.

(3) كل ترجمة خلت من مصدر فهي من ذكرياتي، إما أن صاحب الترجمة حيٌّ يرزق أو زوّدني به مدير الأوقاف السابق واللاحق.



صورة مسجد ديم خزام التُقطت بتاريخ ٢/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠/٤/١٦م

٣٢ ـ **مسجد ديم خزام**: ويقع اليوم عند مفترق طرق محلة الرشيدية ومحلة العرب مقابل كراج الناصرية.

وسُمي ديم خزام لأنه في الموضع الذي يشرف على منخفض ديم خزام سابقاً والآن لا وجود لذلك المنخفض بل أصبحت فيه بيوت وطرق ومحلات عامرة.

أُسس سنة ١٢١٣هـ/ ١٨٠٣م وهذا مكتوب على باب المسجد لكن الشيخ يونس السامرائي ذكر أنه أُسس في سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، وكان على نفقة محمد الدليجان، وقد جُدِّد على نفقة أحد المحسنين من بيت العقيل سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

ويبلغ طول الحرم ثلاثين متراً وعرضه ستة أمتار تحمل سقفه أربعة سوارٍ مبنية على هيئة كمرات لأن السقف متكون من الشيلمان والطابوق والجص الذي يسمى عند أهل الزُّبَير بالعكادة.

وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، يقوم سقفها على سوارٍ كهيئة الكمرات أيضاً، ضُمت إلى المسجد على نفقة إبراهيم الجريد، ثم استُحدثت طارمة جديدة مبنية من الطابوق المنجور مستندة إلى سوارٍ كونكريتية.

ويوجد في قبلة المسجد المحراب ومنبر مبني من الطابوق المنجور وسُلم داخل المحراب يصعد منه الخطيب إلى المنبر، وبجوار المحراب توجد غرفة تستعمل كمخزن، وفي داخل الحرم من جهته الشرقية توجد غرفة الإمام، ويوجد الباب الرئيسي على الشارع العام، وعن يمين الباب الرئيسي توجد محلات الوضوء والمرافق، وقد كُسي المسجد جميعه بالكاشي الجيد، وبجوار محلات الوضوء يوجد غرفة كبيرة بُني على وسطها مصطبتين لتغسيل الموتى، ومنه يخرج باب ثانٍ على الشارع العام وهو باب احتياطي للمسجد ولإدخال الموتى لتغسيلهم ثم الصلاة عليهم، وتوجد ساحة كبيرة للمسجد تُقدَّر بستمائة متر مربع، ويوجد في المسجد بئر ماء.

كما يوجد في المسجد طابق أرضي قديم مبني على سوارٍ أُعدّت من الطين المغلّف بالإسمنت المطلي بمادة الأصباغ (البويه) البيضاء، وتقدر مساحته بمائة وخمسين متراً يستعمله أهالي الزُّبَير للصلاة فيه أيام الصيف الحار لأنه بارد، ومنهم من كان يعتكف فيه في شهر رمضان، ويمكن أن يُستعمل كمصلّى للنساء كما هو الحال في مصلّى النساء في جامع الرشيدية.

وقد تولى المسجد أئمة كثيرون منهم:

١ ـ **عبدالرزاق عبدالعزيز الدايل**: كان قد تولى إمامة مسجد ديم خزام في عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٣٣م، واتخذ له مسكناً بقرب المسجد مجاور بيت الدليجان، وكان يتولى الأذان في المسجد المذكور في حينه المؤذن يوسف

الزبير، ومع كونه إماماً لمسجد ديم خزام، كان يزاول مهمة بيع الغتر (غطاء الرأس) والأحذية والعصي في دكان له في السوق كسباً لعيشه.

وكان يزاول مهمة التعليم للصغار فاتخذ غرفة واسعة في منزل محمد أحمد المانع، بابها مفتوح على الشارع العام.

وكان يشترط لقبول الطلبة الصغار نفس شروط من سبق من المعلمين.

فمن شروطه:

أ ـ أن يكون عمر المتقدم ما بين ٦ سنوات ـ إلى ـ ١٤ سنة.

ب ـ يشترط مبلغاً قدره عشر روبيات للطالب الواحد يدفعها دفعة واحدة حتى نهاية التعليم، وعند ختم القرآن الكريم يُعطى روبية واحدة، وعند عدم استطاعة ولي أمر الطالب دفع الروبية يدور الطلاب من الطالب الذي ختم القرآن الكريم على بيوت الناس يجمعون المال ليكملوا الروبية ليدفعوها للمعلم وما زاد يعطونه للطالب تكريماً له.

ج ـ وكان يشترط على طلبته أن ينشدوا في الصباح النشيد الآتي:

الحمد لله الذي هدانا   للدين والإسلام اجتبانا
سبحانه خالقنا سبحانه   بفضله علمنا القرآنا
علمنا معلم يرعانا   وعلمنا هجانا
يضربنا بسوطه أحيانا
سيروا على اسم الله سيروا   سيروا الله الواحد الكبيرُ
إنه عليم بسركم خبيرُ
يا سامع الأصوات   يا فارج الكربات
يا من على العرش احتجب

ينشدونه ويرددون بعده.... آمين.

د ـ وكان يقيم لطلابه سفرة إلى البرية في الربيع من كلّ سنة، وتوفي في الزُّبَير عن عمر ناهز سبعين سنة وصُلّي عليه في مسجد الدروازة ودُفن في مقبرة الحسن البصري في الزُّبَير [1].

٢ ـ أحمد بن فوزان الدليجان، إمام مسجد ديم خزام [2].

٣ ـ سعد الحاتم.

٤ ـ ثم عبدالله بن عبدالوهاب بن عبدالرزاق بن علي بن يوسف بن الوهيب المزين، ولد سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، ودرس على يد الشيخ عبدالله بن حمود في مدرسة الدويحس، ثم درس على يد الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحيم الهيتي، وعلى يد الشيخ العوجان في مسجد الباطن وكان معه غفير الدراسة خالد الحمد وعلي الرشيد ويعقوب الدليجان، ولما فتحت مدرسة النجاة في بيت العلي سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، ثم صار تاجراً ينقل البضائع من الزُّبَير والبصرة إلى دول الخليج العربي، وفي بعض الأحيان تعرض عليه الوظيفة يبقى سنة كما حدث في البحرين، ثم رحل الشيخ عبدالله المزين إلى دبي سنة ١٣٤٢هـ ـ ١٣٥٢هـ، ومعه الشيخ أحمد العرفج والشيخ مشعان ناصر المنصور والشيخ يوسف محمد الجامع للتدريس في مدرسة الأحمدية في دبي، وأخذوا يدرسون نصف سنة في الأحمدية في دبي، ونصف سنة في النجاة لأنهم لا يستطيعون تركها أدبياً لأنهم طولبوا بحق العمل فيها، ودرس في مدرسة النجاة سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، وكان الشيخ المزين مع التدريس يشتغل في إمامة مسجد ديم

(١) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٤٥ ـ ٢٤٦.
(٢) المصدر السابق ص: ٢٥٢.

خزام، وكان ذا صوت حسن في التلاوة وأنجب بنيناً رحلوا وهو آخرهم إلى الرياض [1].

٥ ـ عبدالله المشرف [2].

٦ ـ ثم محمد الربيّع.

٧ ـ ثم شاكر محمد أكرم.

٨ ـ وآخرهم **شاكر عبود عبدالعزيز العبدالعزيز**، ولد سنة ١٩٣٤م، في قرية بلجان التابعة لناحية السيبة، له من الأولاد أربعة،، نشأ ببلجان وكانت آنذاك قرية محرومة من جميع الخدمات فلا مدرسة ولا مستوصف ولا غيره حتى جاءت سنة ١٩٤٢م، فتأسست فيها مدرسة التحق فيها وأكمل الصفوف الخمس ثم أكمل السادس الابتدائي في مدرسة باب سليمان في أبي الخصيب ثم التحق بمدرسة الأوقاف الدينية سنة ١٩٥٣م، المسماة بالرحمانية فأكمل المتوسطة ثم انتقل إلى مدرسة الثانوية النجيبية ببغداد وهي إعدادية للشريعة، ثم التحق بالدورة التربوية في العشار للدراسة المسائية وهو في الحين نفسه يحاضر كمدرّس في مدرسة التنومة، حتى أكمل الدورة سنة ١٩٥٧م، فعُيّن في مدرسة الخضيري الابتدائية معلماً في السنة الأولى، ومديراً لها في السنتين بعدها، ثم انتقل إلى مدرسة السبيليات في أبي الخصيب، وبعد تدريس فيها لمدة سنة وستة أشهر أوفد إلى غيران في المدرسة العراقية المسماة المعرفة، في مدينة عبادان، وفي عبادان تزوج ثم عاد إلى العراق، وفي سنة ١٩٦٣، كُلّف بتأسيس مدرسة تدمر في قرية أبي مغيرة في أبي الخصيب، ولم تعينه الجهات المختصة في ذلك، فطلب نقله

(١) ينظر ترجمته في إمارة الزُّبَير بين هجرتين٣/ ١٦٧ ـ ١٧١.
(٢) الزُّبَير وصفحات مشرقة ص: ٢٥٢.

إلى مدرسة الموفقية المسائية فمضى فيها سنة حتى أدمجت مع مدرسة القبلة المسائية، ثم نقل إلى مدرسة البحتري في البصرة القديمة في سنة ١٩٦٥م، وكان يحاضر في ابتدائية المعهد الإسلامي في البصرة، ثم حاضر في مدرسة الثوار لمادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية وفي سنة ١٩٨٢م أكرمه الله بحج بيته الحرام، ثم نُقل إلى مدرسة ابن سيرين في الزُّبَير سنة ١٩٨٣م، تبعاً لسكنه الذي انتقل إلى الزُّبَير، وبعد سنة واحدة أُحيل على التقاعد في سنة ١٩٨٤م، فعمل بعد ذلك بائعاً للكماليات في سوق الزُّبَير، ثم عمل في وكالة اللبسة الجاهزة في الزُّبَير، ثم امتهن مهنة كاتب العرائض قرب شرطة الزُّبَير، ثم قام في سنة ١٩٨٩م، بالإمامة في جامع ديم خزام ولا زال إلى حدّ الآن، وفي فترة خدمته للمسجد قام بتوسعته من قبل الخيريين، ومَنَّ الله عليه بحفظ كتابه الكريم، وقام بفتح دورات لتعليم القرآن الكريم خلال العطلة الصيفية للبنات صباحاً، وللبنين مساءً[1].

٩ ـ **الشيخ أشرف جاسم عبدالباقي طالب جاسم محند العيسى الغانم،** ولد في ١٩/٩/١٩٨٦م، جاء مؤخراً من أم قصر إلى جامع ديم خزام، ودرس الابتدائية في مدرسة الزُّبَير ثم انتقل إلى مدرسة الحسن البصري الدينية ثم التحق بمدرسة عبدالله بن المبارك في هيت بعد الاحتلال الأمريكي، ثم دخل كلية الشريعة في بغداد، ثم انتقل إلى كلية العلوم الإسلامية في جامعة الأنبار، ودرس على عديد من المشايخ منهم: الشيخ محمد صالح العبيدي، والشيخ الدكتور عبدالعليم السعدي، والشيخ عبدالحطيم الكردي، وقد أجازه بقراءة حفص وشعبة عن عاصم، والشيخ يوسف الحسان وأخيه الشيخ نعمة الحسان، والدكتور ماهر ياسين الفحل،

(١) كتب المترجم له ترجمته بخط يده وهي محفوظة عندي.

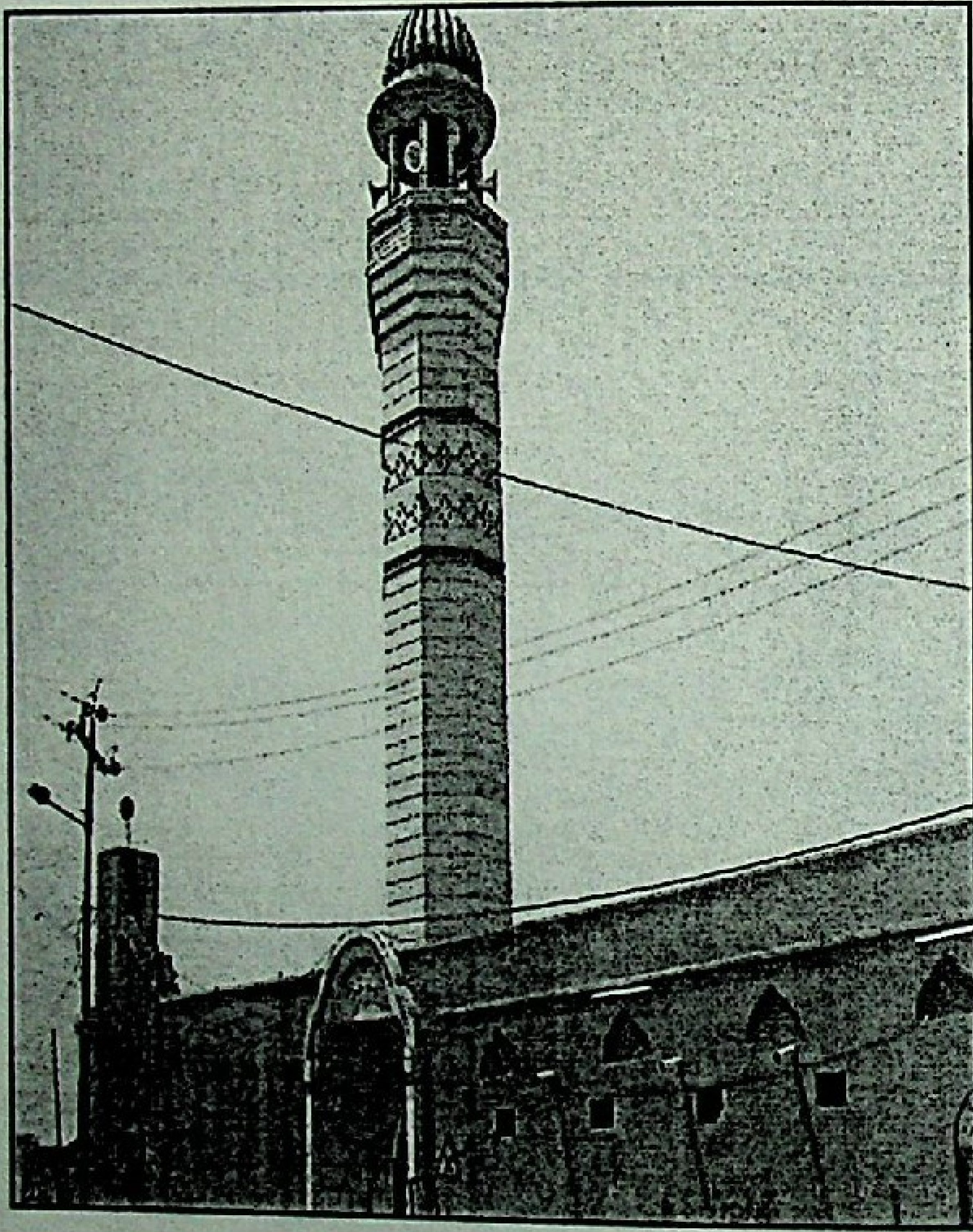
وعُيّن إماماً وخطيباً في جامع أم قصر سنة ٢٠٠٩م، ثم كُلف بإمامة مسجد ديم خزام، سنة ٢٠١٠م، كما كُلِّف بالخطابة في جامع الحمزة في البصرة (دور نواب الضباط) وله خطب ومحاضرات في عموم مساجد البصرة.

١٠ ـ ومؤذنه: **يوسف الزبر.**

١١ ـ **ثم مروان عبدالمجيد عبدالحميد.**

١٢ ـ **ثم عدنان طه الرفاعي.**

وللمسجد أوقاف وحوانيت ودور سكنية متفرقة في أنحاء البصرة.



صورة مسجد ديم خزام التُقطت بتاريخ ٢/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ- ١٦/٤/٢٠١٠م

٣٣ ـ **مسجد الشهداء:** في حي الشهداء في الزُّبَير، وهو مسجد حديث بُني بعد سنة ٢٠٠٠م، وبلا منارة، ويبلغ طول الحرم نحو خمسة عشر متراً وعرضه نحو ثمانية أمتار، وفيه غرفة للإمام ومحلات للوضوء ومرافق.

٣٤ ـ جامع العيسى: في محلة الشمال، وهو بناء جديد يبلغ طول الحرم قرابة عشرين متراً وبعرض ثمانية أمتار، وفيه غرفة للإمام والخطيب ومحلات الوضوء والمرافق وله ساحة وإمامه وخطيبه:

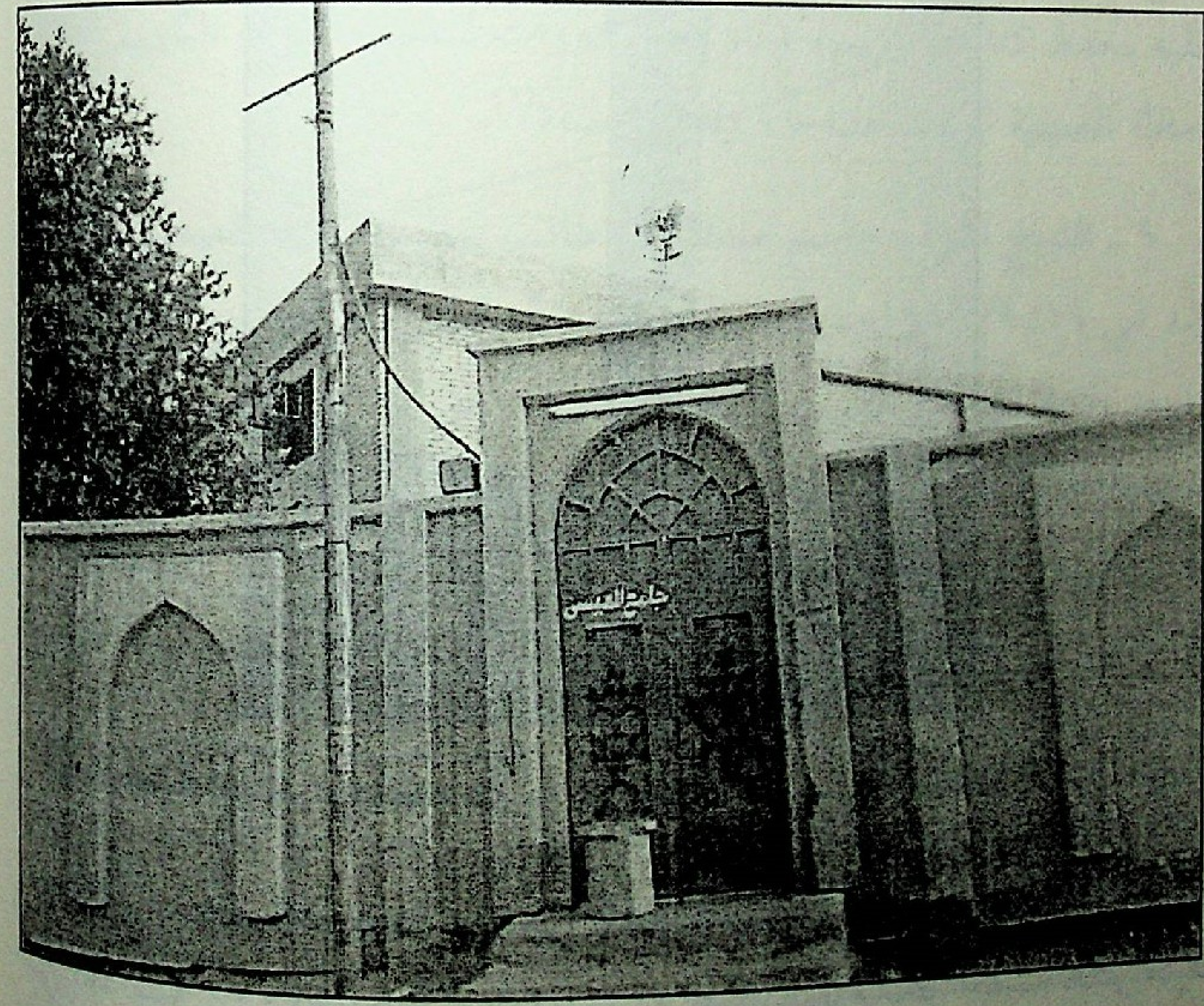
١ ـ محمد عبدالإله عبدالمنعم.

ثم كان الخطيب:

٢ ـ الشيخ محمد عبدالجبار عبدالستار.

٣ ـ ومؤذنه: خليل إبراهيم عبدالرزاق.

وهذه صورته:

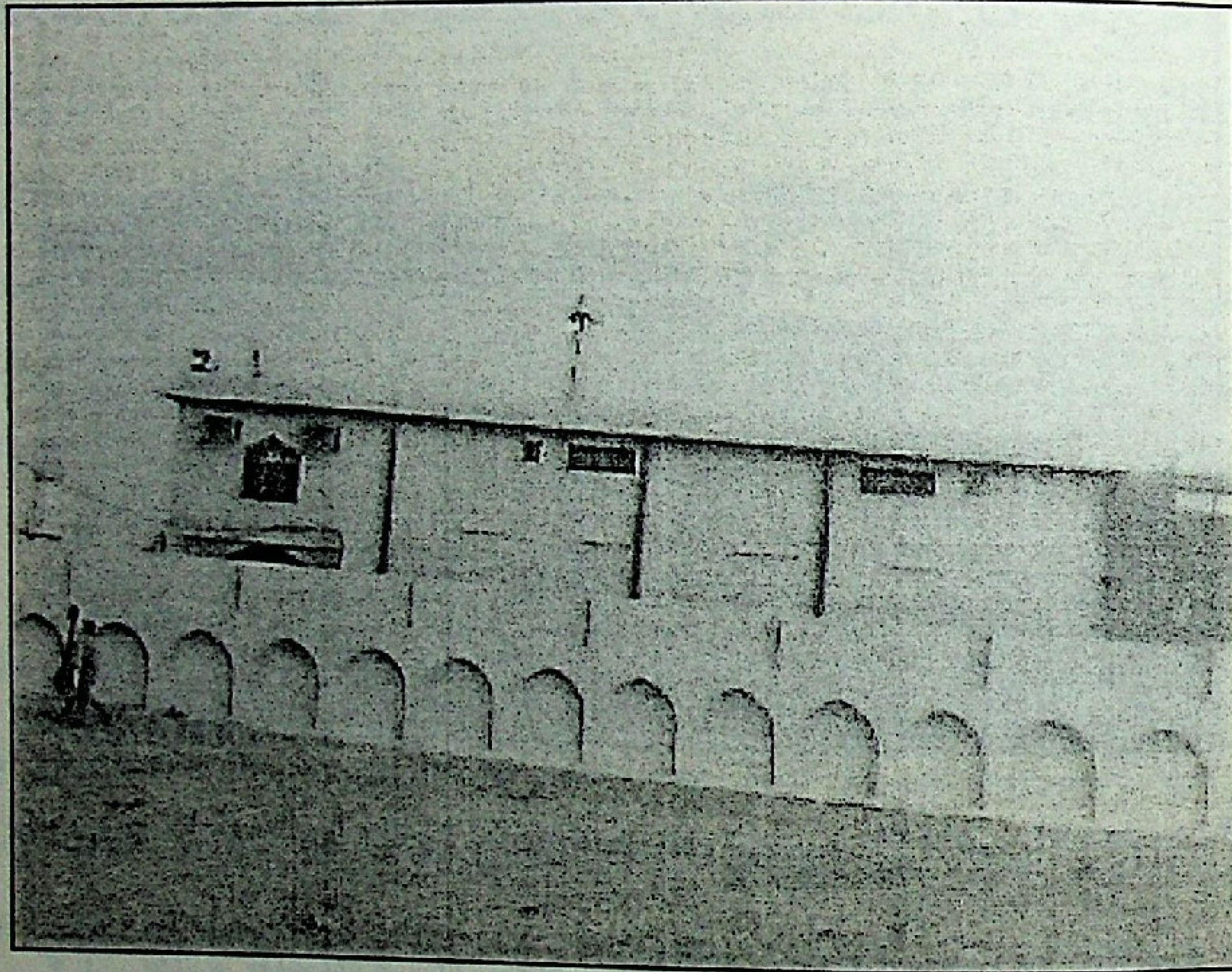


جامع العيسى التُقطت بتاريخ ٨جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ٢٢/٤/٢٠١٠م

٣٥ ـ جامع زين العابدين: ويقع في محلة العرب وهو جامع كبير مساحته ١٢٠٠ متر مربع، وكان تأسيسه في التسعينيات، ويبلغ طول الحرم نحو ثلاثين متراً وعرضه عشرة أمتار، وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، وبجوار الطارمة غرفة للإمام ومحلات للوضوء، وإمامه:

١ ـ علي عبدالستار.

٢ ـ ومؤذنه: عبدالرحمن عارف.



جامع زين العابدين التُقطت بتاريخ ٨جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ٢٢/٤/٢٠١٠م

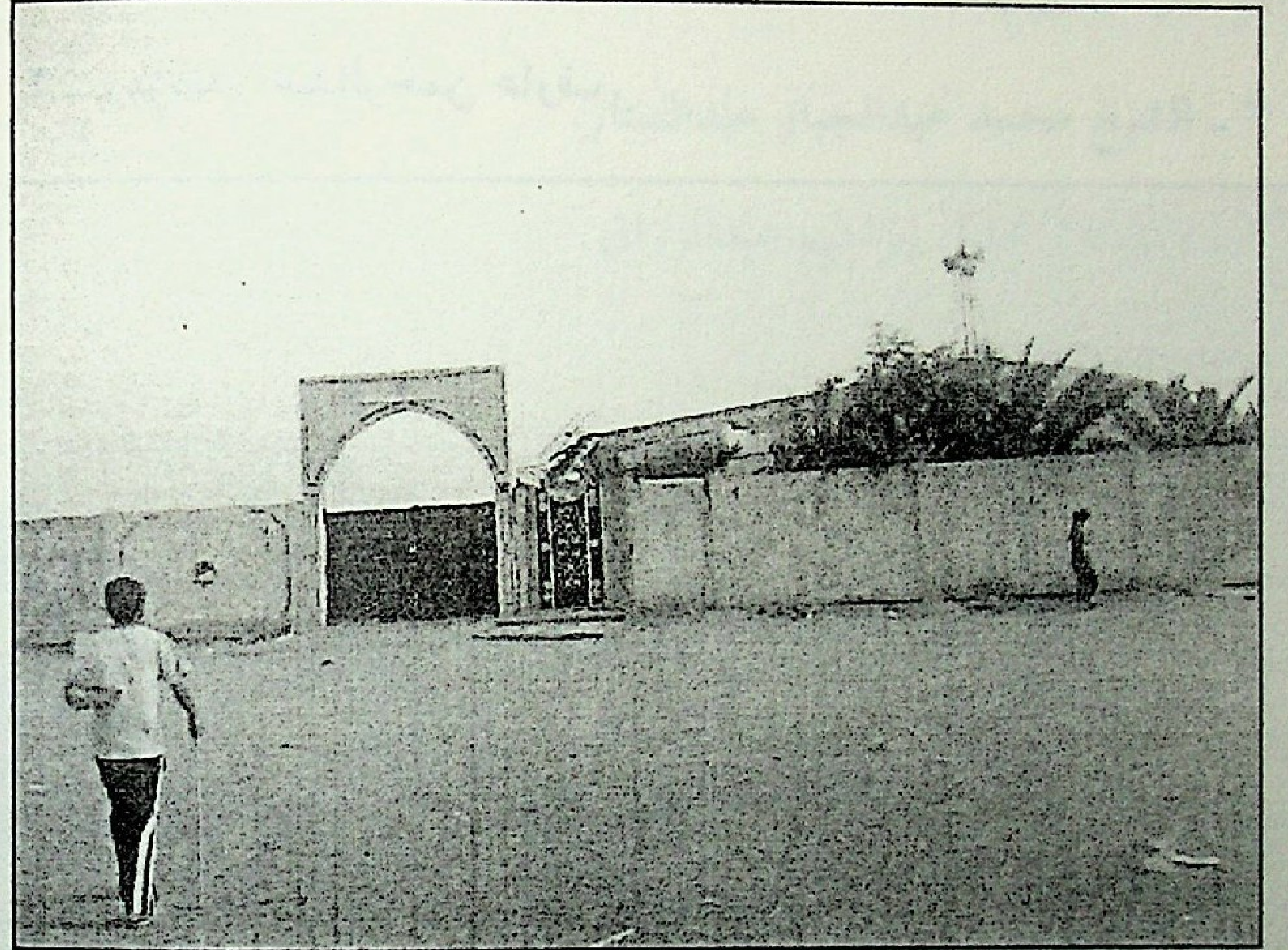
٣٦ ـ جامع الصدّيق: في محلة المربد ويبلغ طول الحرم نحو خمسة عشر متراً وعرضه ثمانية أمتار، وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، وبجوار الطارمة غرفة للإمام ومحلات للوضوء، وكان الإمام:

١ ـ قيس وهيب عباس.

٢ ـ ثم الشيخ سمير الرفاعي.

٣ ـ ومؤذنه: لؤي عبدالصمد حازم.

وهذه صورته:



جامع الصدّيق في المربد التُقطت بتاريخ ٨ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ ـ ٢٢/٤/٢٠١٠م

٣٧ ـ جامع طلحة(رض): ويقع عند مفترق الطرق بين طريق بصرة ـ زُبير ويقع عند بداية الطريق الذاهب إلى أم قصر ـ سفوان ـ الكويت.

وقد بُني قديماً فهدمه أبو طاهر سليمان الجنابي سنة ٣٠٥هـ/ ٩١٧م.

ثم أُعيد بناء الضريح فقط ثم أُعيد بناء المسجد من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، وكان المسجد مربعاً

مساحته ١٠ × ١٠ متر مربع، تعلوه قبة مدورة ومنارة بارتفاع خمسة عشر متراً تقريباً، وكانت الشبابيك تحيط بالحرم.

وأمام المسجد طارمة يبلغ طولها عشرة أمتار وبعرض مترين، وبالقرب من المسجد كانت قبة مربعة الشكل فيها مرقد الصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه.

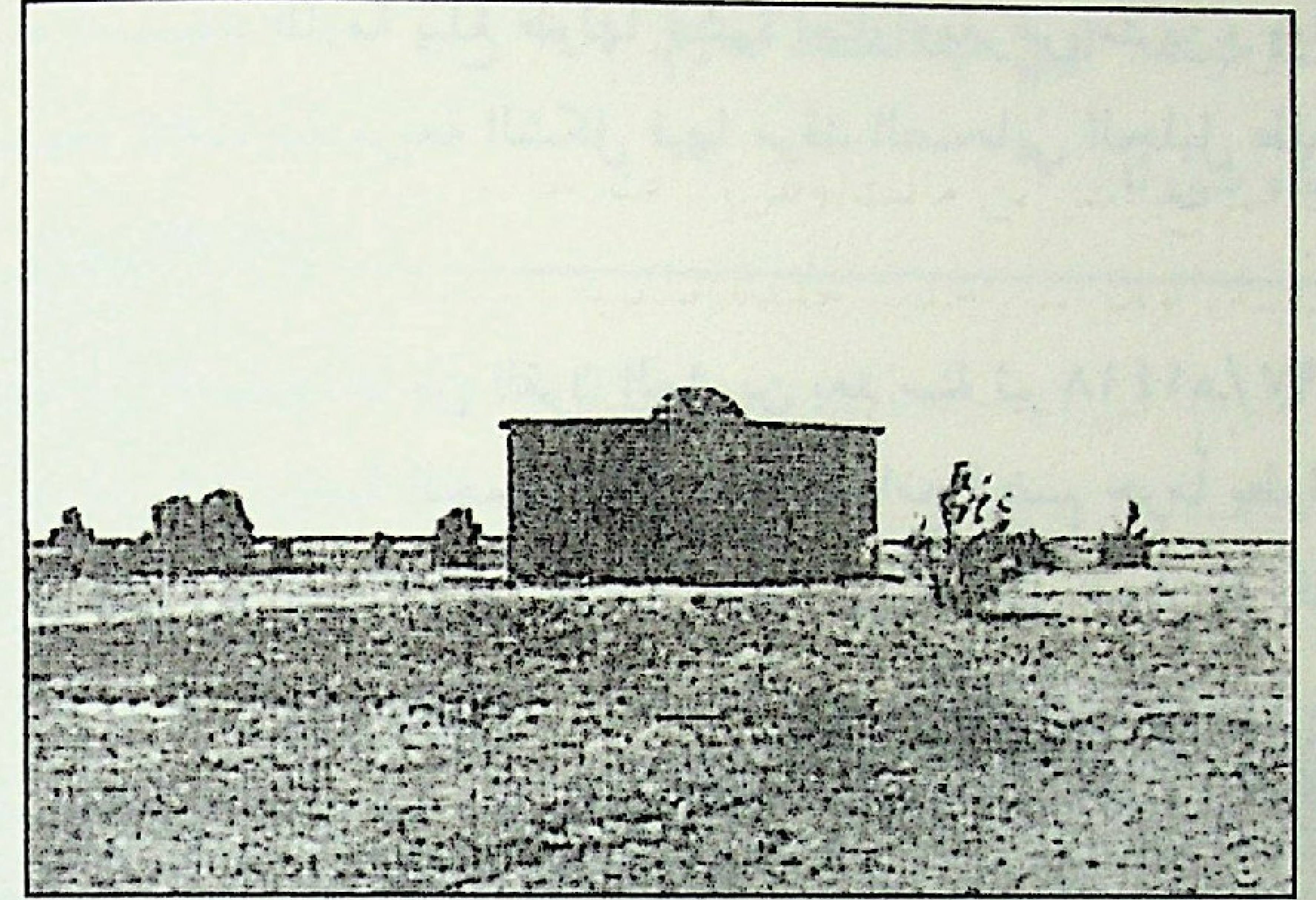
وجُدِّد في التسعينيات من القرن العشرين بعد سنة ثم ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، مرة أخرى من قبل رئاسة الجمهورية فتوسع الجامع ليضم حرماً بطول أكثر من ثلاثين متراً وعرضه أكثر من ثمانية أمتار، يرتكز على سوارٍ كونكريتية، وفي الجامع غرف عدة للإمام والمؤذن وغيرهما، ومحلات الوضوء والمرافق وتعلو الحرم قبة متكونة من أربع قباب صغيرة تحمل قبة كبيرة فوقها من الكونكريت المسلح المنثور بالصبغ البيض، وبالقرب من الباب ترتفع منارة بنحو خمسة وعشرين متراً، وساحة كبيرة خُصصت لإيواء الحجاج القادمين من شرق آسيا، وبُني للمرقد غرفة جديدة.

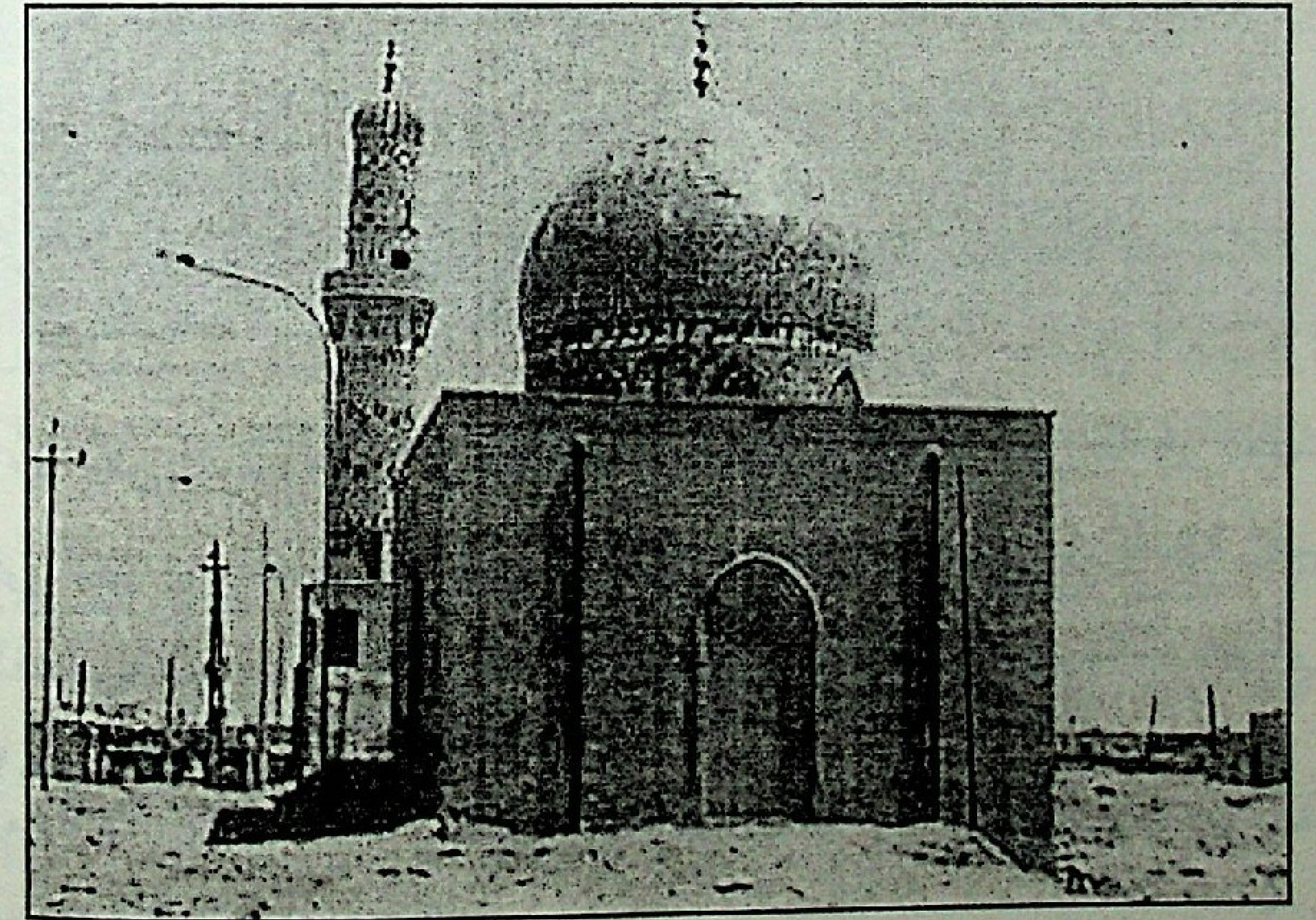
لكن امتدت إليه يد الغدر فهدّمته مع ما هدمت من مساجد البصرة فقد دمِّر هذا المسجد تدميراً كاملاً بعد تدمير قبة ضريح الحسن العسكري في سامراء، ومن المساجد التي هُدّمت أو أصابها تصدع مع إحراق المصاحف فهي في كثير من المساجد التي هُدّمت، وهذه صورة مسجد طلحة رضي الله عنه القديم، ثم بنته رئاسة الجمهورية في أواخر التسعينيات حوالي سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، وكان إمامه:

١ ـ عبدالودود محمد عمر.

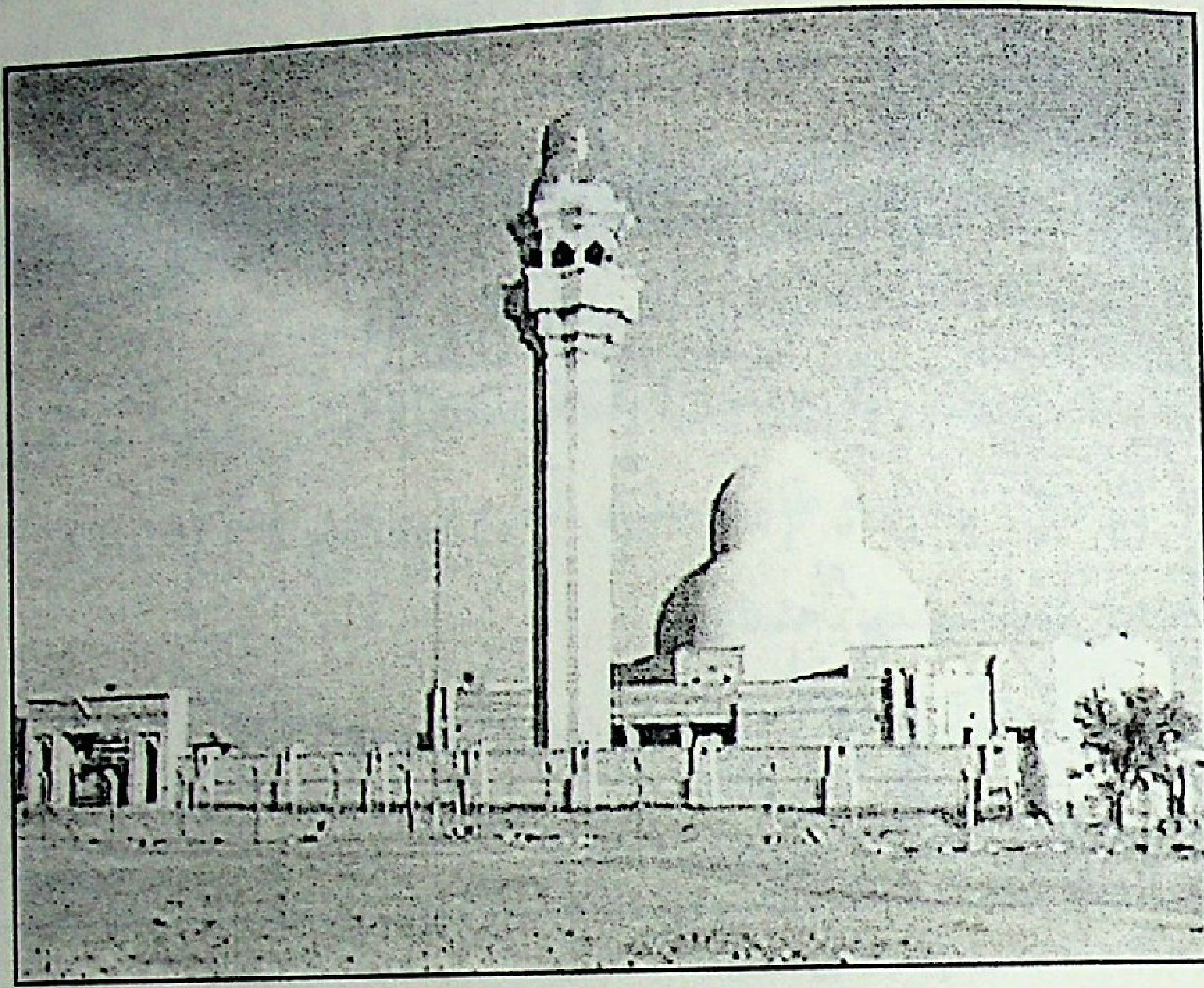
٢ ـ ومؤذنه: بدر عبدالوهاب أحمد.

وهذه صورة البناء الجديد للمسجد، ثم صورته بعد التهديم ومكان المرقد:

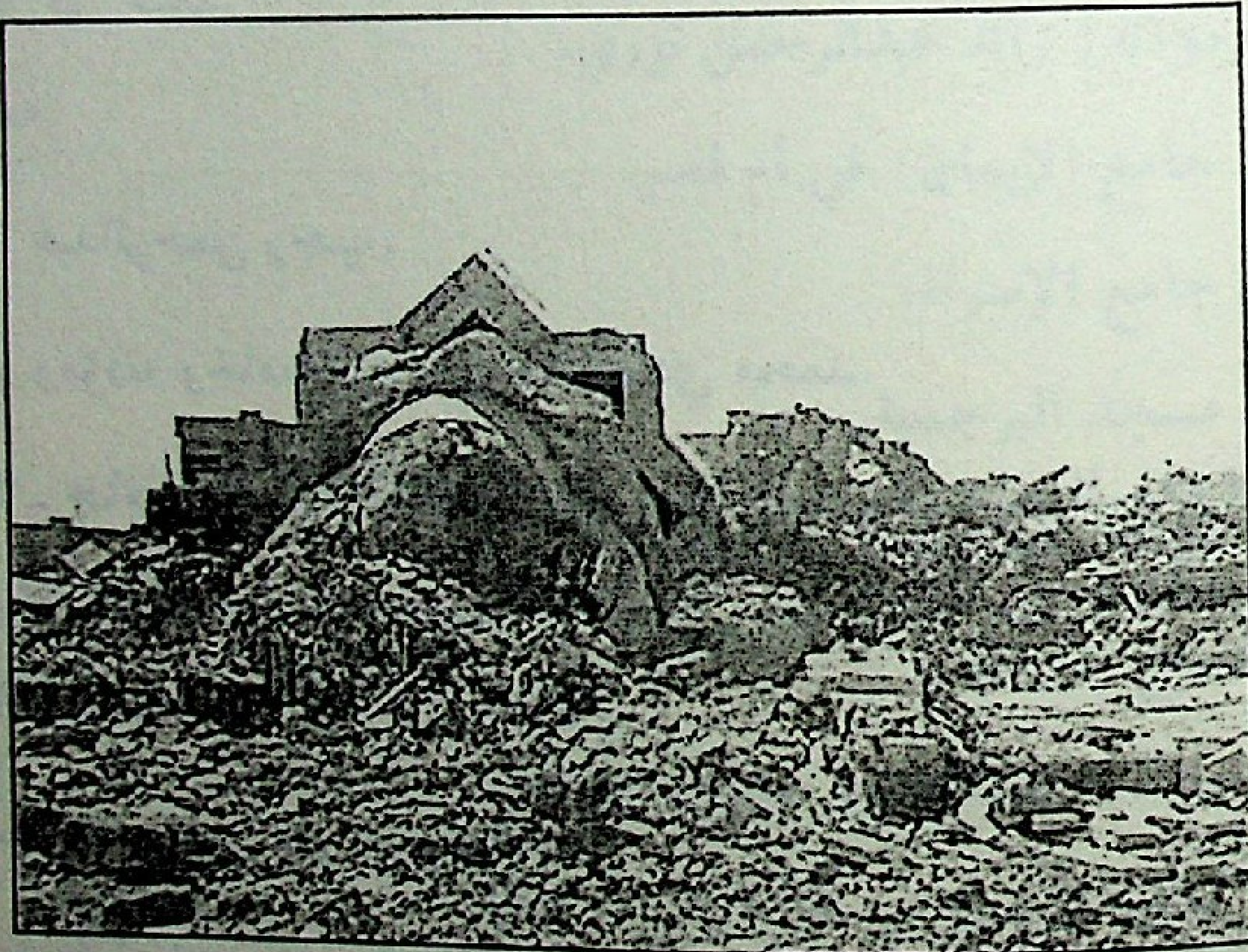


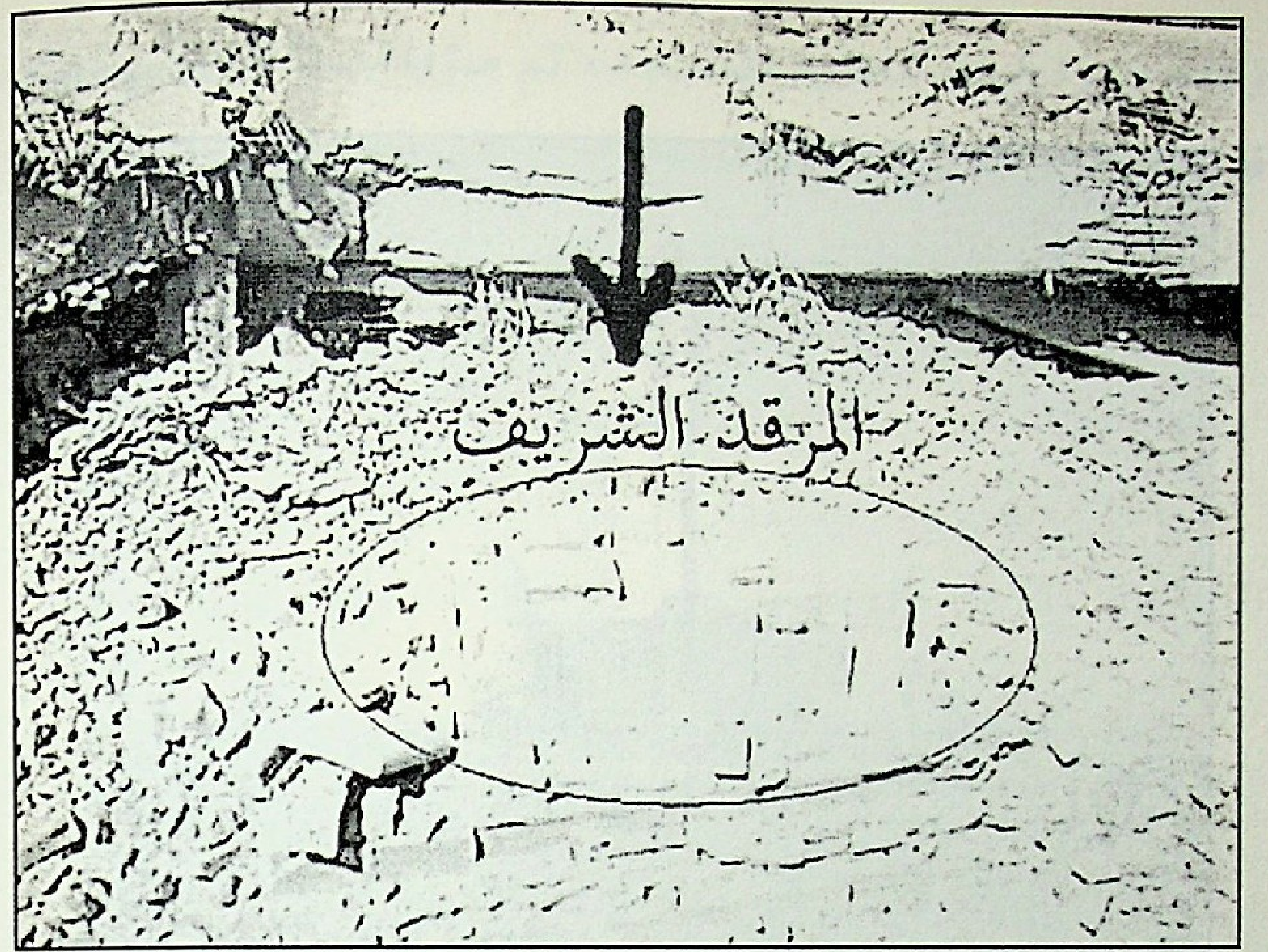


ثم بُني بعد ذلك هكذا:



ثم هدمته يد مجهولة فهو هكذا:





٣٨ ـ **مسجد الحسن البصري:** وهو مسجد صغير يقع في مقبرة الحسن البصري في الزُّبَير.

إمامه:

١ ـ عبدالرحمن رجب.

٢ ـ ومؤذنه وخادمه: **عدنان عبدالهادي محمد.**

٣٩ ـ **جامع سفوان القديم:** يقع هذا المسجد عند الحدود العراقية الكويتية، شَيّده عبدالله منصور أبو الخيل سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤، وجددته وزارة الأوقاف سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

وهو جامع مبني من اللبن والجص.

يبلغ طوله نحو خمسة وثلاثين متراً، وعرضه نحو ثمانية أمتار، ويقوم على سوارٍ حديدية.

وأمامه طارمة بطول خمسة وعشرين متراً وبعرض مترين وبالجانب الشرقي من الحرم توجد دار للإمام والخطيب، ويقع الباب الرئيسي على الشارع العام.

٤٠ ـ **جامع سفوان الجديد:** ويقع هذا الجامع بجوار دائرة الحدود العراقية الكويتية، شَيّدته وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، يبلغ طول الحرم نحو عشرين متراً وعرضه عشرة أمتار، تحيط به الشبابيك من جهاته الأربع، وأمامه طارمة بطول الحرم وبعرض ثلاثة أمتار، وإمامه:

١ ـ **خليل عبدالمعطي عثمان.**

٢ ـ ومؤذنه: **حامد عطية الراشد.**

٤١ ـ **جامع أم قصر:** إمامه:

١ ـ **علاء خلف إسحاق.**

٢ ـ **ثم أشرف جاسم عبدالباقي.**

٣ ـ ومؤذنه: **رائد عبدالرحمن نوري.**

٤٢ ـ **جامع الإيمان:** في أم قصر.

٤٣ ـ **جامع الإسراء.**

٤٤ ـ **مسجد البرجسية.**

٤٥ ـ **مسجد البتروكيماويات** إمامه:

١ ـ **صباح بدر طه.**

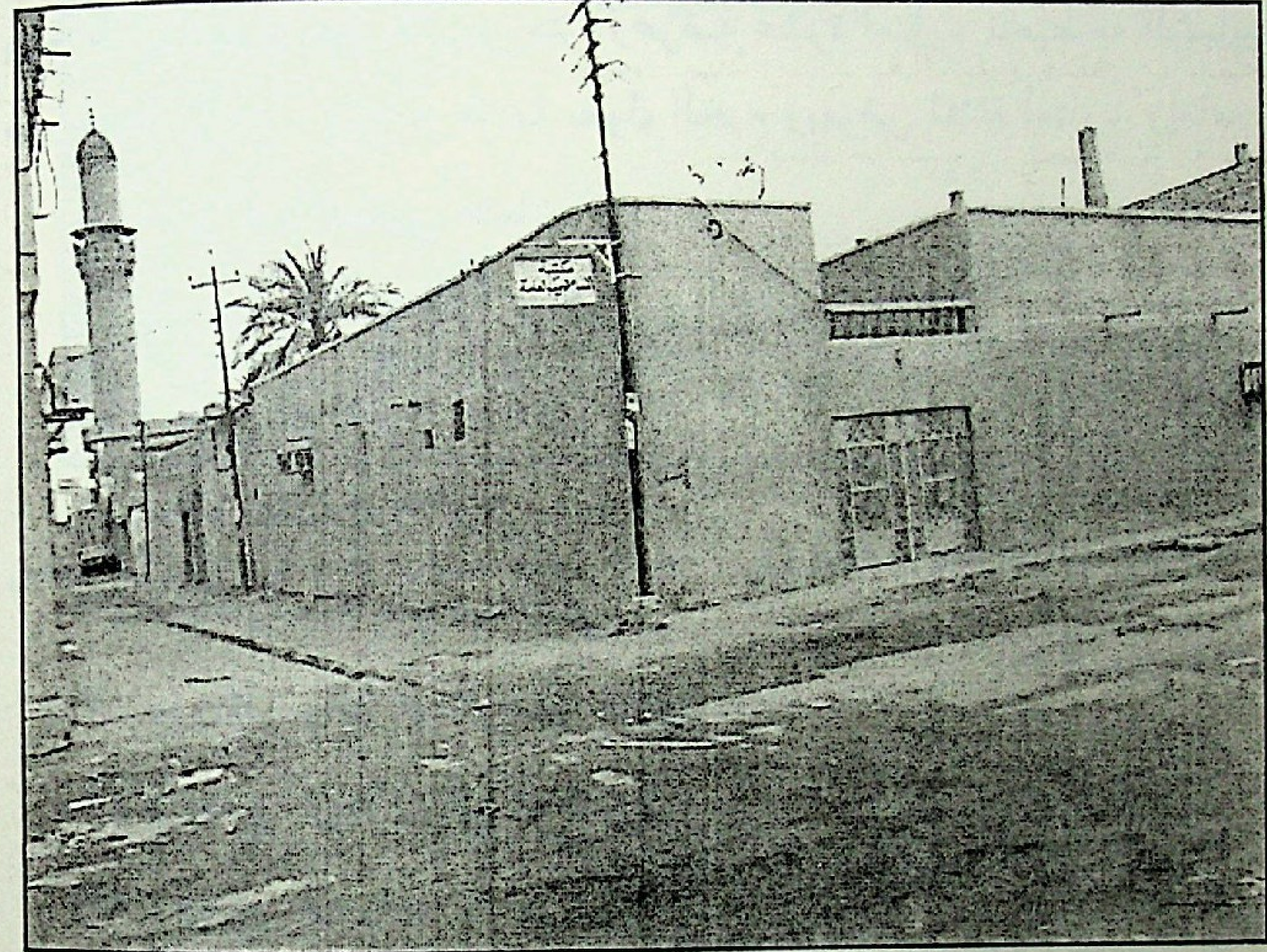
٢ ـ ومؤذنه: **عبدالحميد سعدون عبدالله.**

٤٦ ـ **جامع الحسن بن علي(رض):** إمامه:

١ ـ **حسنين عبدالله أحمد.**

٢ ـ ومؤذنه: منذر إبراهيم.

٤٧ ـ **جامع الحساوية**: أو الحسائية، وهو جامع قديم يقع بين محلة الجمهورية بالقرب من جامع البسام، يعود للوقف الشيعي وله قبة ومنارة وتبلغ مساحته أكثر من ٣٥٠ متراً، والمتولي عليه محمد جواد وهذه صورته:

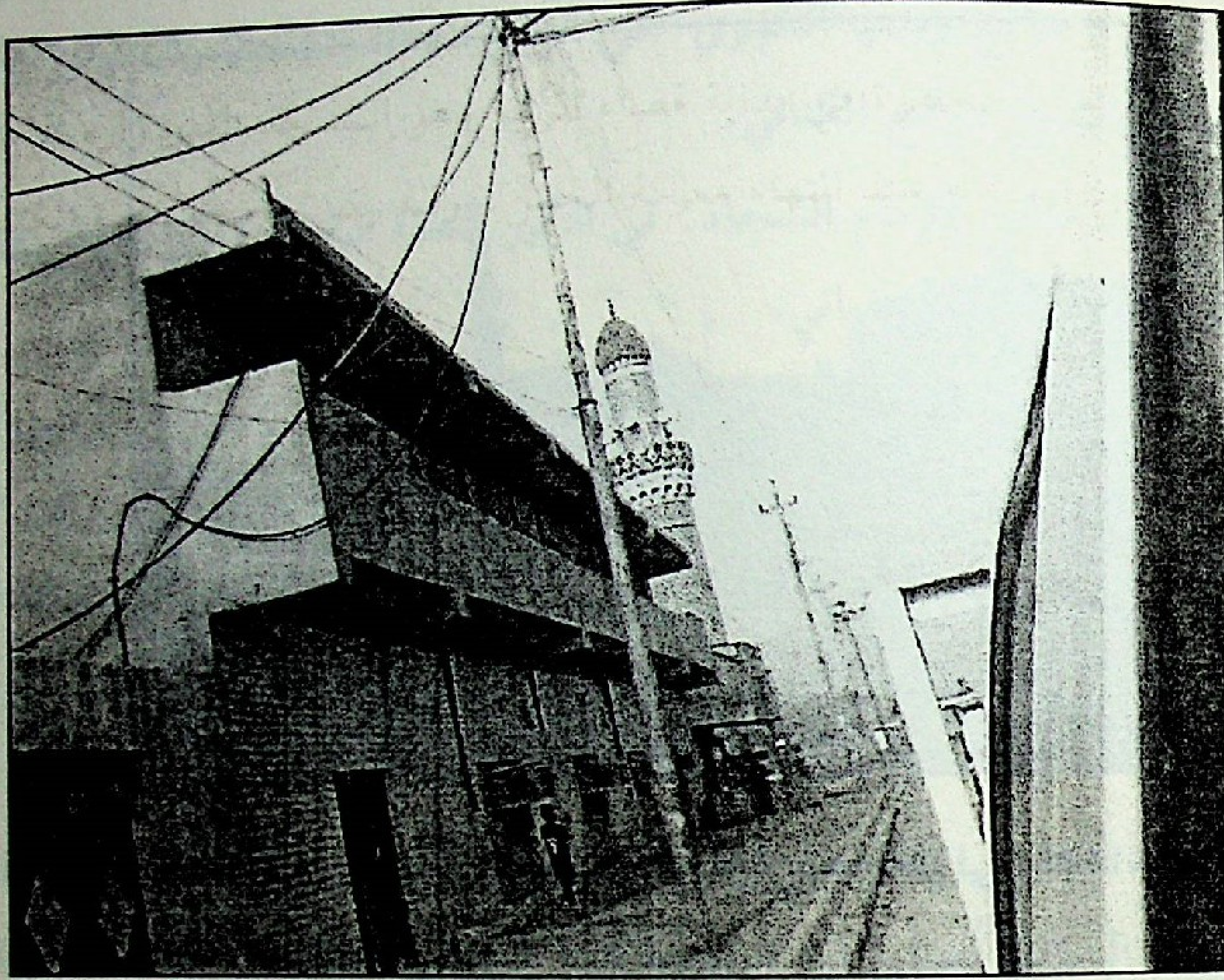


جامع الحساوية التُقطت في ٢٠١٠/٤/١٩م ـ ٥/ جمادى الأولى /١٤٣١هـ

٤٨ ـ **جامع الشويلي**: وبُني حديثاً من طابقين وله منارة واستبدل اسمه باسم جامع الرسول الأعظم، ويقع في الزُّبَير محلة الكوت والمتولي عليه الشيخ محمد فلك رحيمة المالكي.

ويقع في السوق المقارب لسوق السماكة في الزُّبَير وهو على الشارع

العام الآتي من سوق الزُّبَير ـ والذاهب إلى حي المعلمين والدريهمية وهذه صورته من بعيد:



جامع الشويلي التُقطت في ٢٠١٠/٤/١٩م ـ ٥/ جمادى الأولى /١٤٣١هـ

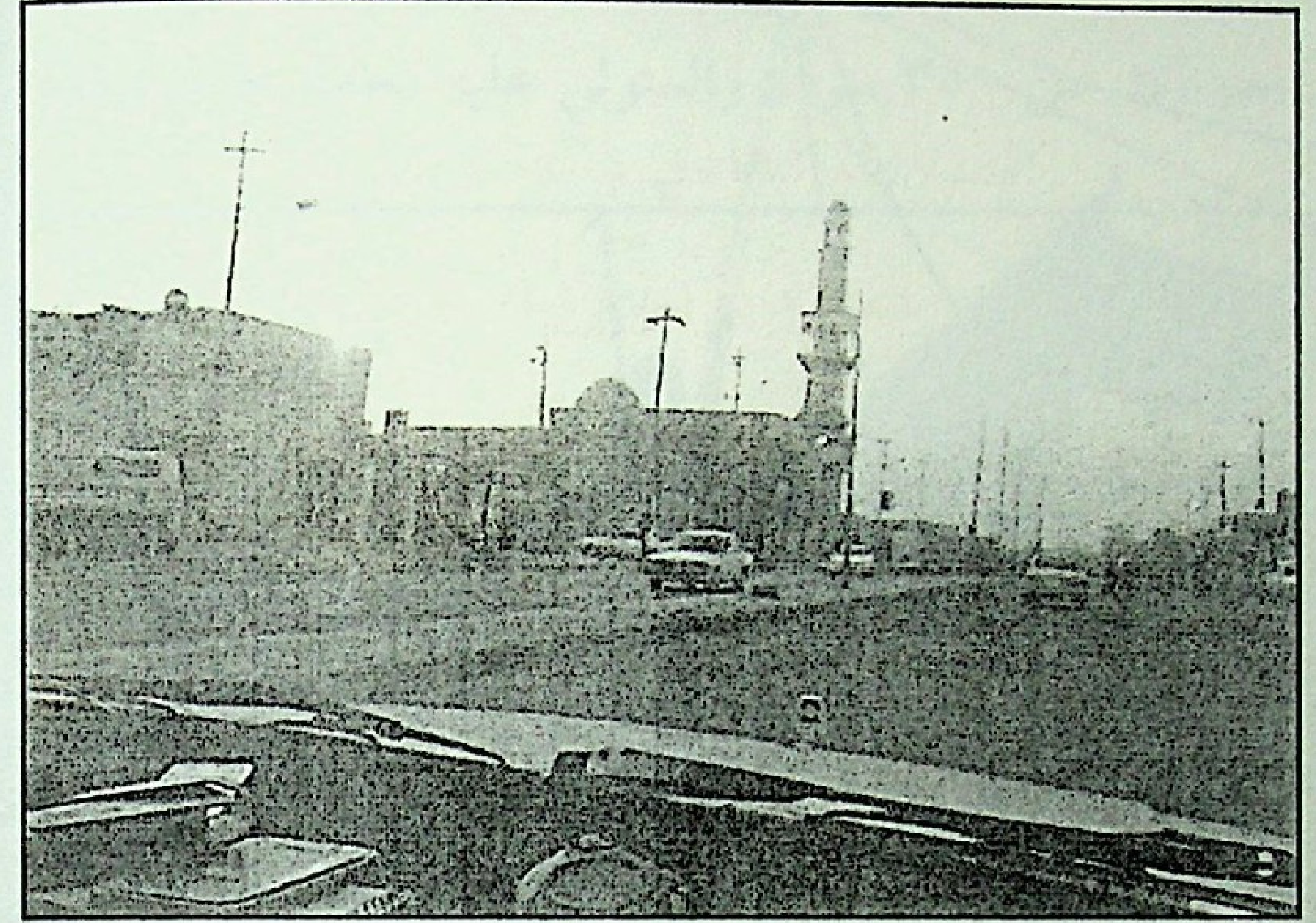
٤٩ ـ **الرسول الأعظم**: في محلة العرب الثانية بالقرب من جامع زين العابدين التابع للوقف السني، والمتولي عليه الشيخ علي عباس.

٥٠ ـ **جامع السلايط**: ويقع في محلة العرب الأولى وهو جامع بُني سنة ١٩٧٢م ومساحته ٧٥٠م، والمتولي عليه عادل عناد حميد.

٥١ ـ **جامع الزهراء**: في الشعيبة.

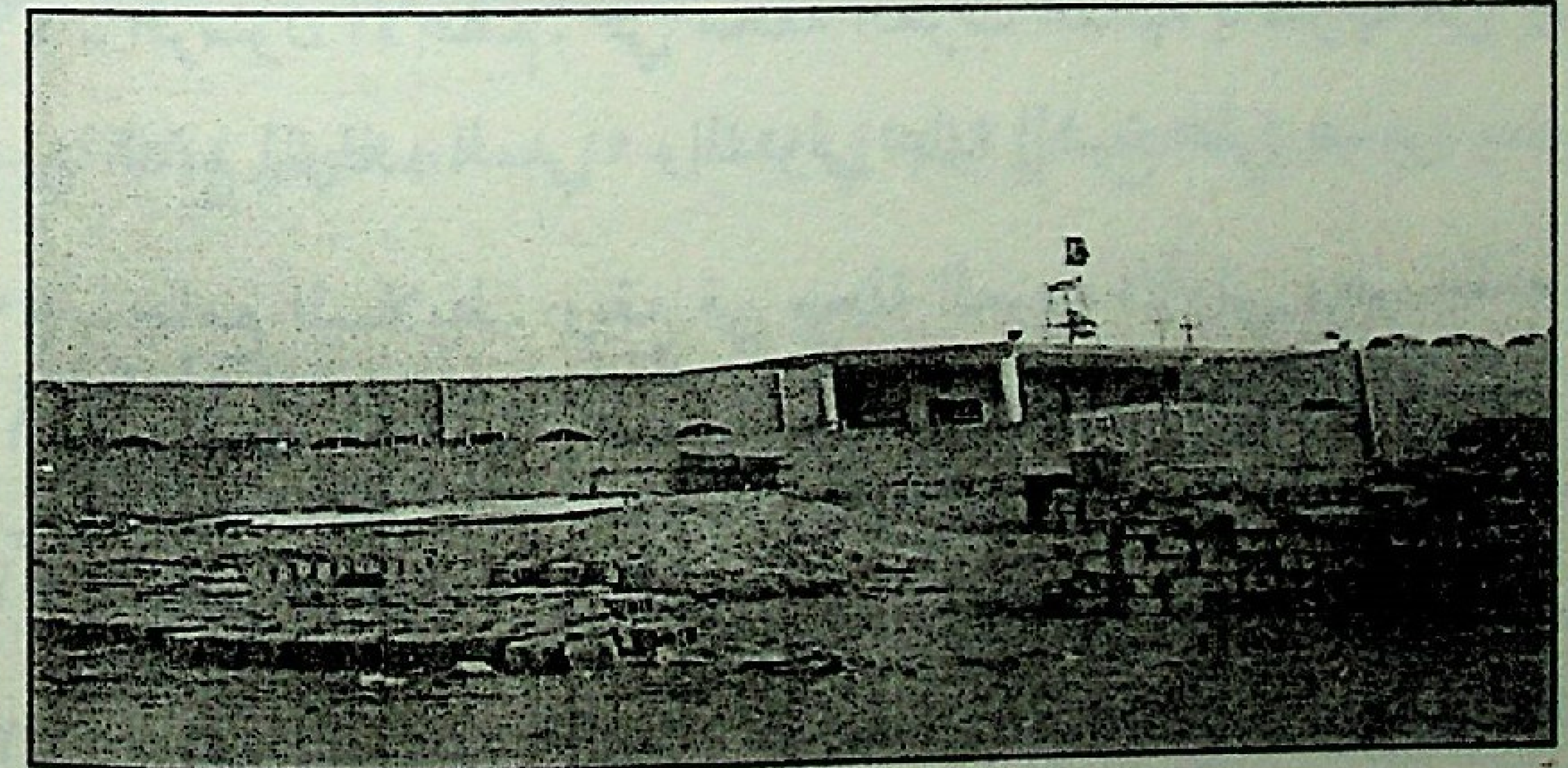
٥٢ ـ **جامع الزهراء**: (الحاج طوينه)، وهو جامع حديث ذو طابقين وله منارة وقبة ويقع في وسط الزُّبَير على الشارع العام الآتي من سوق الزُّبَير ـ

والذاهب الحاج طوينة عودة الصريفي إلى سوق سوادي، والمتولي عليه وهذه صورته:



جامع الزهراء التُقطت في ١٩/٤/٢٠١٠م ـ ٥/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ

٥٣ ـ مسجد الرسول: في محلة الشمال بالقرب من جامع العيسى، مساحته كبيرة يعود للوقف الشيعي وهذه صورته:



مسجد الرسول التُقطت في ١٩/٤/٢٠١٠م ـ ٥/ جمادى الأولى / ١٤٣١هـ

٥٤ ـ جامع الإمام الحسين(رض): في الزُّبَير منطقة الدريهمية، والمتولي عليه سلطان جبر إيدام.

٥٥ ـ جامع زينب الكبرى: في الزُّبَير منطقة الشمال والمتولي على الجامع الشيخ صالح الكناني.

٥٦ ـ جامع الإمام السجاد: في الزُّبَير منطقة البلديات، والمتولي عليه غلام خلف جابر البيضاني.

٥٧ ـ جامع الإمام علي(رض): في منطقة سفوان الحدودية، والمتولي عليه دارب صخي علي، وقد كرر الوقف الشيعي الاسم مرتين برقم ٣٣ و٥٨٤ وهما واحد، في التقرير الذي بعثه بيد الطالبة في المرحلة الثالثة في قسم اللغة العربية من كلية التربية، المرسل بيدها إليهم بكتاب كلية التربية المرقم: بعنوان تسهيل مهمة.

٥٨ ـ جامع الإمام علي(رض): ويسمى بالخطوة، وكان جامعاً في وقت النظام السابق تُصلّى فيه الجمعة كما سبق في جوامع الزُّبَير عند الوقف السني والمتولي عليه منذ دخول الاحتلال مديرية الوقف الشيعي.

٥٩ ـ جامع المصطفى: في الزُّبَير دور الدواجن، والمتولي عليه عبدالرضا مانع عبد.

٦٠ ـ جامع الإمام الهادي: في الزُّبَير حي الهادي ومساحته ٢٥٠م والمتولي عليه الحاج سالم الصالحي.

٦١ ـ جامع الإمام الجواد: في الزُّبَير منطقة الحي العسكري تأسس سنة ٢٠٠٣م، ومساحته ٣٠٠م والمتولي عليه سعيد إبراهيم جاسم.

٦٢ ـ مسجد الزهراء: في أم قصر.

٦٣ ـ مسجد الزهراء: في الزُّبَير دور الرميلة الشمالية، مساحته ٣٠٠م،

والمتولي عليه الحاج ثامر التميمي. وكرر الوقف الشيعي هذا المسجد برقمين ١٦٩ و٣٨٦ بينما تغير المتولي فهو حامد موسى جبار الأسدي ولا أدري هل هما اثنان أم واحد.

٦٤ ـ **مسجد الإمام الصادق**: في الزُّبَير منطقة الحي العسكري، والمتولي طارق جعاز علي.

٦٥ ـ **جامع المصطفى**: في الشعيبة.

٦٦ ـ **جامع الغدير**: في خور الزُّبَير.

٦٧ ـ **مسجد الإيمان**: في أم قصر في منطقة الخمسين دار، والمتولي ماجد جبار محمد محمد الطائي، وقد تكرر هذا المسجد في قائمة الوقف الشيعي برقمين ٤٢٣ و٥٧٩.

٦٨ ـ **جامع الإمام الصادق**: في الزُّبَير / دور القوة الجوية.

٦٩ ـ **جامع أهل البيت**: في خور الزُّبَير.

٧٠ ـ **الحسن المجتبى**: في الزُّبَير دور المصفى والمتولي عباس نمر ومساحته ٢٥٠م.

٧١ ـ **مسجد المرتضى**: في الزُّبَير / حي المرتضى ومساحته ٢٥٠م، والمتولي قاسم طالب ـ وواثق جنكال.

٧٢ ـ **جامع علي بن موسى**: في الزُّبَير في المربد الجديد ومساحته ٣٠٠م، والمتولي حسن كاظم التميمي.

٧٣ ـ **جامع أهل البيت**: في الزُّبَير في دور البترو، ومساحته ٢٠٠م، والمتولي جواد المياحي.

٧٤ ـ **جامع الإمام الباقر**: في الزُّبَير منطقة الدريهمية.

٧٥ ـ **جامع الإمام الحسين**: في الزُّبَير / الجمهورية.

٧٦ ـ **جامع الصادقين**: في أم قصر.

٧٧ ـ **جامع أهل البيت**: في الزُّبَير حي الزهراء.

٧٨ ـ **جامع الصادق**: في منطقة المزارع في الزُّبَير.

المبحث السابع عشر

الحسينيات في الزُّبَير

لم تُبن الحسينيات في الزُّبَير في زمن الدولة العثمانية، لأن السكان كانوا جميعهم من أتباع المذهب الحنبلي والشافعي آنذاك، ولم يسكن الزُّبَير أحد ينتمي إلى المذهب الجعفري آنذاك وكانوا في هذا الوقت يبنون الحسينيات لأغراض منها:

١ ـ حضور المحاضرات والخُطب التي تُلقى لبيان مناقب آل البيت رضي الله عنهم ولاسيما الحسين بن علي رضي الله عنه.

٢ ـ إقامة مجالس العزاء عند موت أحد الناس لكون مبنى الحسينية كبيراً يكفي لاستقبال المعزين.

وقد ازداد بناء الحسينيات بعد الاحتلال الأمريكي للعراق فأخذ الناس يبنون الحسينيات بطرق عشوائية غير ناظرين إلى استيعابها من قبل مرتاديها إذ وجدت ثلاث أو أربع حسينيات مبنية بقرب بعضها لا يفصل بينها غير أمتار متقاربة.

وكانت الدولة قبل الاحتلال قد شددت في منع بناء المساجد والحسينيات لدواعٍ أمنية كما تدعي، فلم تعط إجازة لبناء مسجد أو حسينية إلّا بشق الأنفس، وفي أغلب الأحيان لا تعطي إجازة أبداً.

والكلام الشائع أن الحكومة السابقة بنت مساجد وأعانت على بنائها ولم تبن ولم تعن على بناء حسينيات فهذا خطأ شائع لأن الذي بنى بعض المساجد هم الناس الخيّرون الذين تبرعوا بتكاليف المساجد، ولم يحصلوا على الإجازة لبنائها فقط إلّا بشق الأنفس من الجهات الرسمية بعد بذل كلّ الوسع والجهد في ذلك، اللّهم إلّا بناء جامع البصرة الكبير المعروف اليوم بجامع الشهيد يوسف الحسان، وحتى ترميم المساجد كان الخيّرون يتبرعون بأثمانها، بل كان بعض المسلمين يخاف أن ينطق ويقول: هذه الأموال تبرع بها فلان من الدولة الفلانية، ولا أريد إلّا إجازة بناء لأقيم مسجداً على الأرض الفلانية، خوفاً من اتهامه بالإرهاب أو مساعدة الخارجين على الدولة، وكان شأن من يبني الحسينية كشأن من يبني مسجداً.

وكان مسؤولو النظام السابق يتخوفون من اندلاع المظاهرات من هذه الحسينيات مثل اندلاع مظاهرة في حسينية الداكير في العشار سنة ١٩٩١م وسأذكر أسماء الحسينيات وموقعها وسنة تأسيسها إن وجد، ومساحتها وأسماء متوليها مرتبين على الحروف الهجائية حسب وجودها:

ت	اسم الحسينية	موقعها	مساحتها	سنة تأسيسها	اسم المتولي
١	أبو الفضل العباس	دور الضباط	٤٠٠م	٢٠٠٨م	-------
٢	أبو عبدالله	محلة العرب الثالثة	٢٥٠م	بعد الاحتلال	-----
٣	أم البنين	السوق الكبير	٢٠٠م	بعد الاحتلال	--------
٤	أم البنين	خور الزُّبَير	٢٠٠م	بعد الاحتلال	--------
٥	الإمام الطيار	الجمهورية الثانية	--------	بعد الاحتلال	-------
٦	الإمام المنتظر	دور البترو	٢٠٠م	بعد الاحتلال	-------

٧	الإمام المهدي	الجاهزة	١٥٠م	بعد الاحتلال	------
٨	الإمام المهدي	حي العسكري	١٠٠م	بعد الاحتلال	------
٩	الإمام علي	الجمهورية الثانية	٣٠٠م	بعد الاحتلال	-------
١٠	الإمام علي الأكبر	الجمهورية الثانية	٢٠٠م	٢٠٠٨م	------
١١	الإمام علي الأكبر	المربد الجديد	٢٠٠م	بعد الاحتلال	------
١٢	الإمام علي الهادي	الجمهورية الثانية	---------	بعد الاحتلال	------
١٣	الإمام موسى الكاظم	الجمهورية الثالثة	-------	بعد الاحتلال	-------
١٤	البتول	حي الأمير	٢٥٠م	بعد الاحتلال	------
١٥	جعفر الطيار	الجمهورية الثانية	---------	------	سلمان وروور مكطوف
١٦	الحسائية	الجمهورية الثانية	٣٠٠م	قديمة	------
١٧	الحسن المجتبى	دور المصطفى	٢٥٠م	بعد الاحتلال	------
١٨	الحوراء زينب	الجمهورية الثانية	٢٥٠م	بعد الاحتلال	-------
١٩	الزهراء(١)	خور الزُّبَير	-------	بعد الاحتلال	-------
٢٠	الزهراء(٢)	خور الزُّبَير	-------	بعد الاحتلال	-------
٢١	الزهراء(٣)	دور المشاريع النفطية	٢٠٠م	بعد الاحتلال	-------
٢٢	سيد الشهداء	محلة العرب الثانية	٢٠٠م	بعد الاحتلال	-------
٢٣	شمخي	الجمهورية الثانية	-------	بعد الاحتلال	------

٢٤	المربد القديم	المربد القديم	٣٠٠م	بعد الاحتلال	-----
٢٥	المصطفى (١)	المركز	------	بعد الاحتلال	------
٢٦	المصطفى (٢)	المركز	-------	بعد الاحتلال	------

المبحث الثامن عشر

التكيات الزُّبَيرية الحديثة

وهي:

١ ـ **تكية البصرة (الكسنزانية)**، الواقعة في قضاء الزُّبَير ـ الحي العسكري على طريق سفوان أم قصر، على بُعد ثلاثة كيلومترات من مفرق زُبير سفوان/ ناصرية بصرة، والكسنزانية هي لفظة من ألفاظ اللغة الكردية معناها: الشيء الخفي والسرّ غير المعروف، ومن شيوخ الكسنزانية عبدالكريم بن إبراهيم الكسنزاني والد محمد المسؤول الحالي للتكيات الكسنزانية في العراق من أمثال التكيات في كركوك وبغداد والبصرة، والكسنزانية هي لغة كردية تعني: الشيء الخفي والسر غير المعروف وأول إنشائها كان في كيلان غرب في إيران.

٢ ـ **تكية جامع الزُّبَير بن العوام في قضاء الزُّبَير**، بناها أحمد بن محمد سعيد النقيب على نفقته الخاصة، وكانت مأوى للفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل وتُقدّم فيها المحاضرات وتُعلّم فيها تلاوة القرآن الكريم، وأُزيلت هذه التكية في القرن الماضي.

المبحث التاسع عشر

الأضرحة في الزُّبَير

هناك أضرحة كانت لصحابة أو علماء أو أولياء بنى الناس عليها قباباً وبعضها بُنيت عليها مساجد، وليس قصدنا من ذكر الأضرحة والمراقد أن نعظم الضريح أو المرقد، ولا أن نطلب من صاحبه جلب منفعة أو كشف ضرٍّ وما هو إلّا بشر مضى في حياته بعبادة الله تعالى، وتوفاه الله تعالى وهو مؤمن به رحمهم الله تعالى ونحن غير راضين ببناء القبور فضلاً عن بناء القبب عليه.

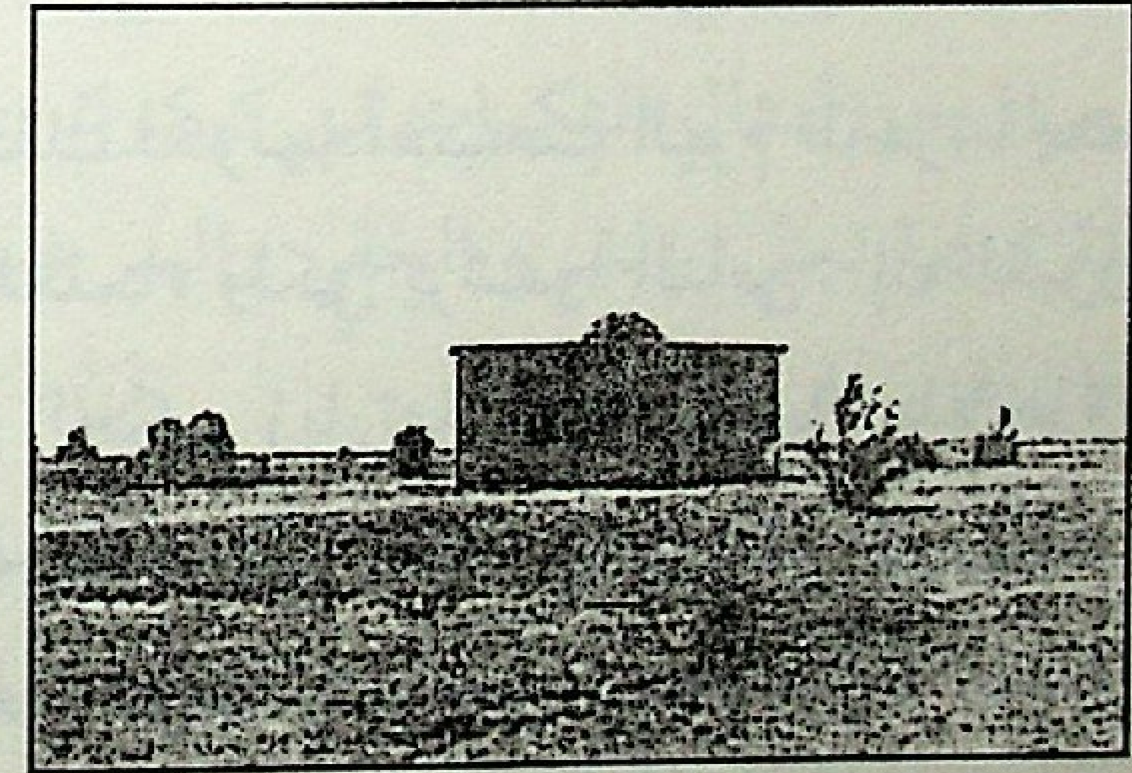
ولكن ذكرنا ذلك لكونها أصبحت اليوم ظاهرة اجتماعية لا بدّ أن لا تغيب عن أعين العلماء ولكي يرشدوا الناس: إن القبور ما بُنيت لتُعبد، وإنما أجاز الشرع الحكيم زيارتها لتذكُّر الإنسان بالآخرة وتزهُّده في الدنيا لا غير، فإن كانت كذلك فهي ثمرة زيارتها، أما غير ذلك من وضع الشموع والبخور، والنياحة عندها وكل فعل مبتدع أو حرام مما لا يجوّزه الشرع الحكيم فيجب على العلماء توضيح ذلك، وبيانه للناس كما وضحت ذلك في كتابي (أحكام التعزية وبدعها) ليبقى توحيد الله تعالى مستقراً في قلوبنا نلقى الله تعالى عليه يوم نموت ويوم نبعث.

قلت: وبناء القبور وتجصيصها معارض لحديث النبي ﷺ الذي رواه

مسلم في صحيحه فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن أبي الزُّبَير عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ أن يُجصص القبر وأن يُقعد عليه وأن يُبنى عليه[1]، ولمن أراد الاستزادة من ذلك فليقرأ كتابي إظهار المنة شرح كتاب السنة، ففيه مزيد بيان يوضح ذلك.

ولكن ذكرنا ذلك كي نعرف أين رحلوا؟ وأين وضعوا علمهم؟ ومن أخذ عنهم؟ وذكر مكان الوفاة من الأهمية بمكان لمعرفة صحيح حديثهم وسقيم ما ينقل عنهم وما فعلنا ذلك إلّا للتثبت التاريخي، ومعرفة من توفي في هذه البقعة أو تلك، فمن هذه الأضرحة:

١ ـ ضريح طلحة بن عبيدالله(رض): وهو الآن على مفترق الطرق ـ طريق بصرة ـ سفوان خارج مدينة الزُّبَير، على بعد قريب من طريق بصرة ـ زُبير ـ وقد بُني بالقرب من الضريح مسجد، ستأتي ترجمته في نهاية هذه الفقرة، فقد قام الشيخ عبدالسلام الثاني العباسي سنة ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م ـ ببناء قبة على ضريحه، وهذه صورتها:

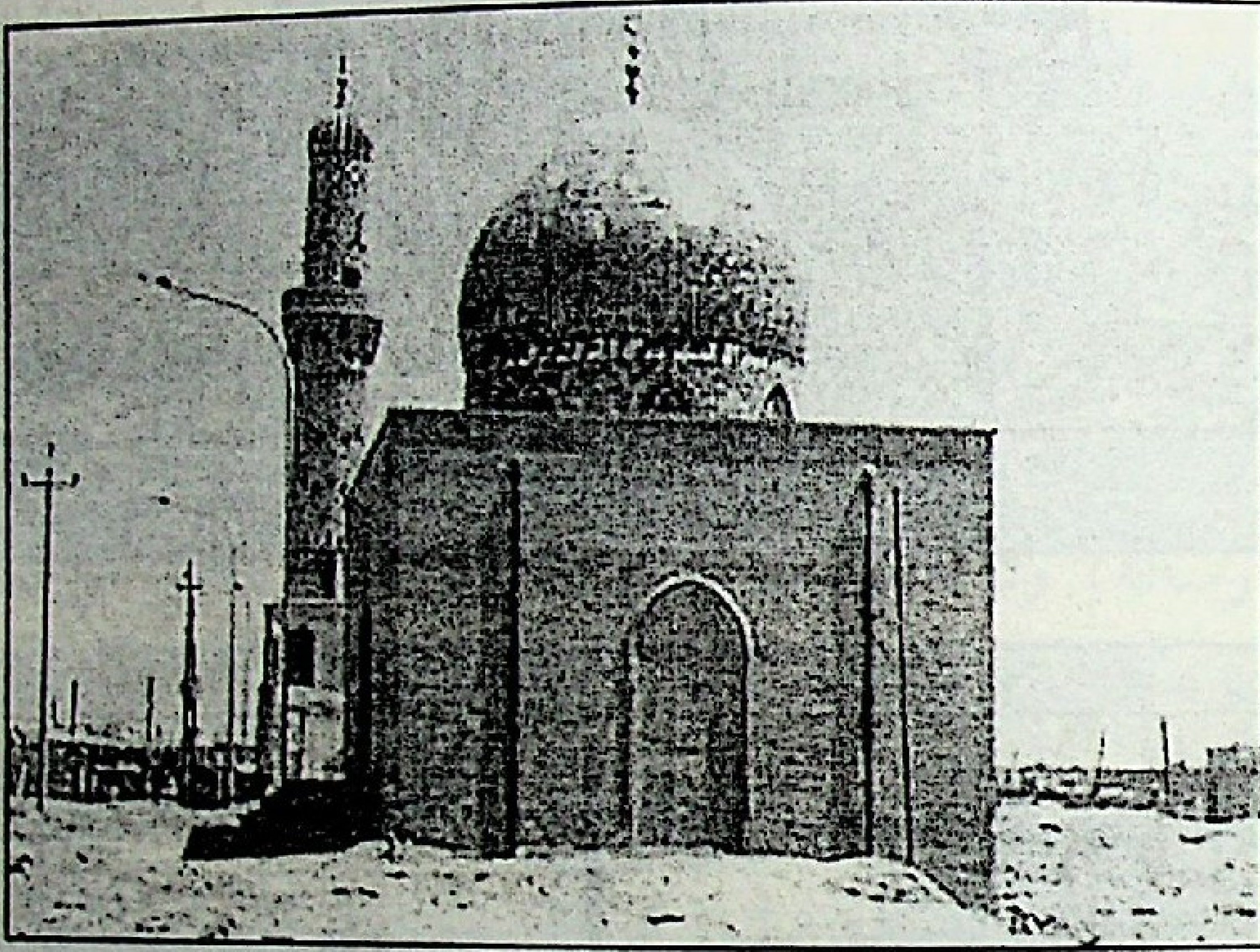


(قلت): وبقي ضريح طلحة يبعد عن ضريح الزُّبَير كيلو مترين تقريباً، وقد بُني بجوار ضريحه جامع، وكان داراً لاستراحة الحجاج القادمين من

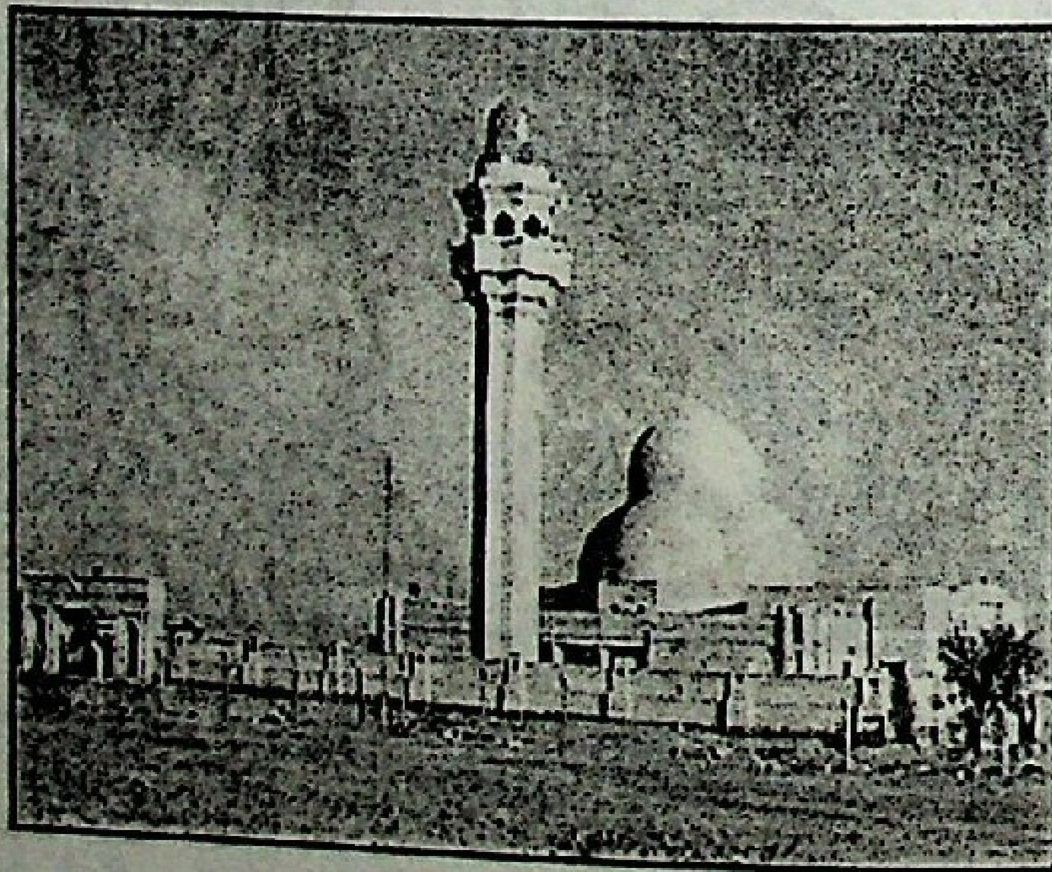
(١) صحيح مسلم ٢/٦٦٧، رقم الحديث ٩٧٠.

شمال العراق وتركيا ودول وسط وشرق آسيا حتى جُدِّد بناؤه في التسعينيات وهُدم في أثناء الاحتلال الأمريكي وبالتحديد سنة ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م على يد مجهولين ويكون الجامع قرب مدخل قضاء الزُّبَير ومدخل طريق بصرة ـ سفوان ـ أم قصر.

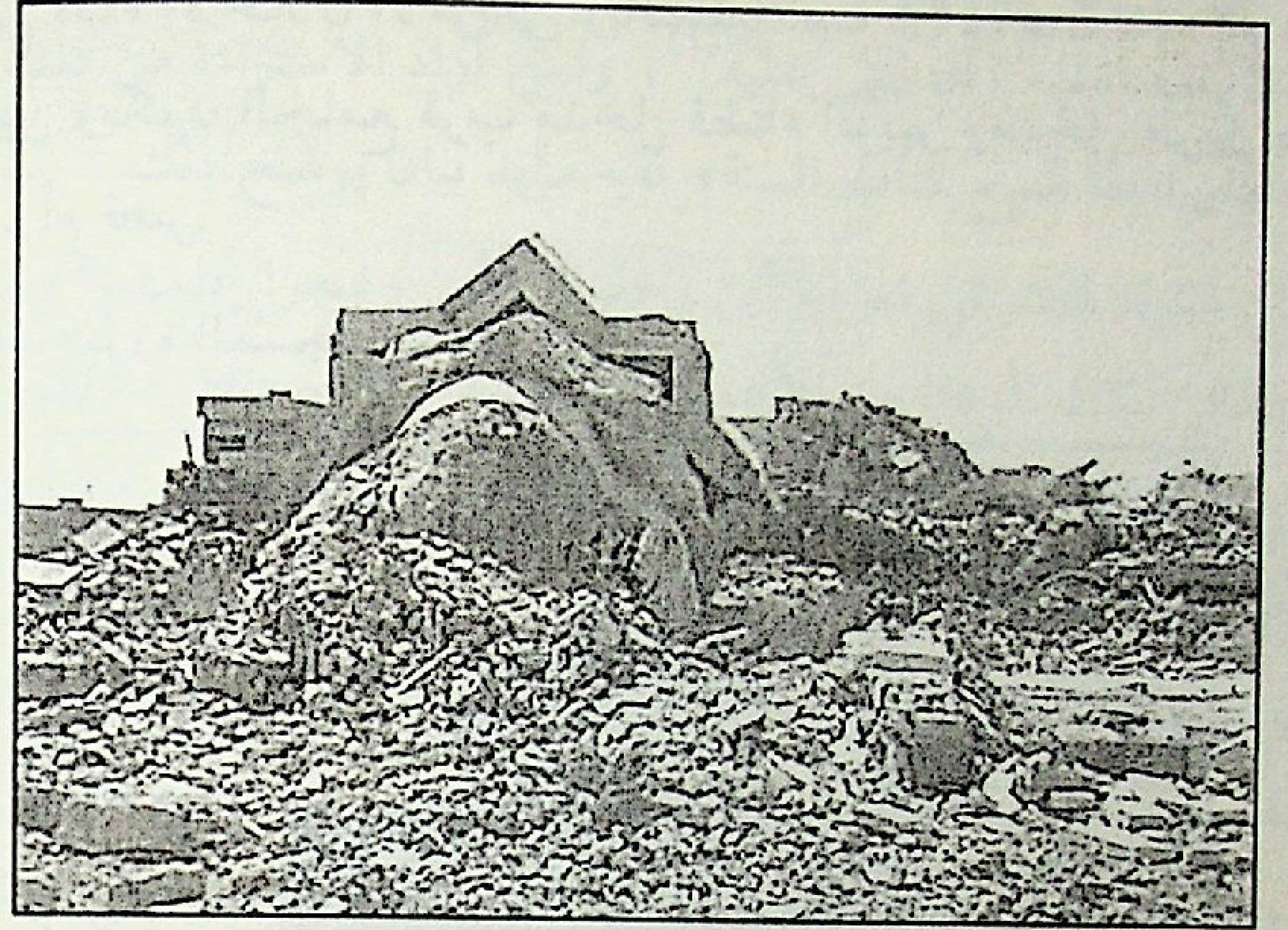
وهذه صورة المسجد القديم:

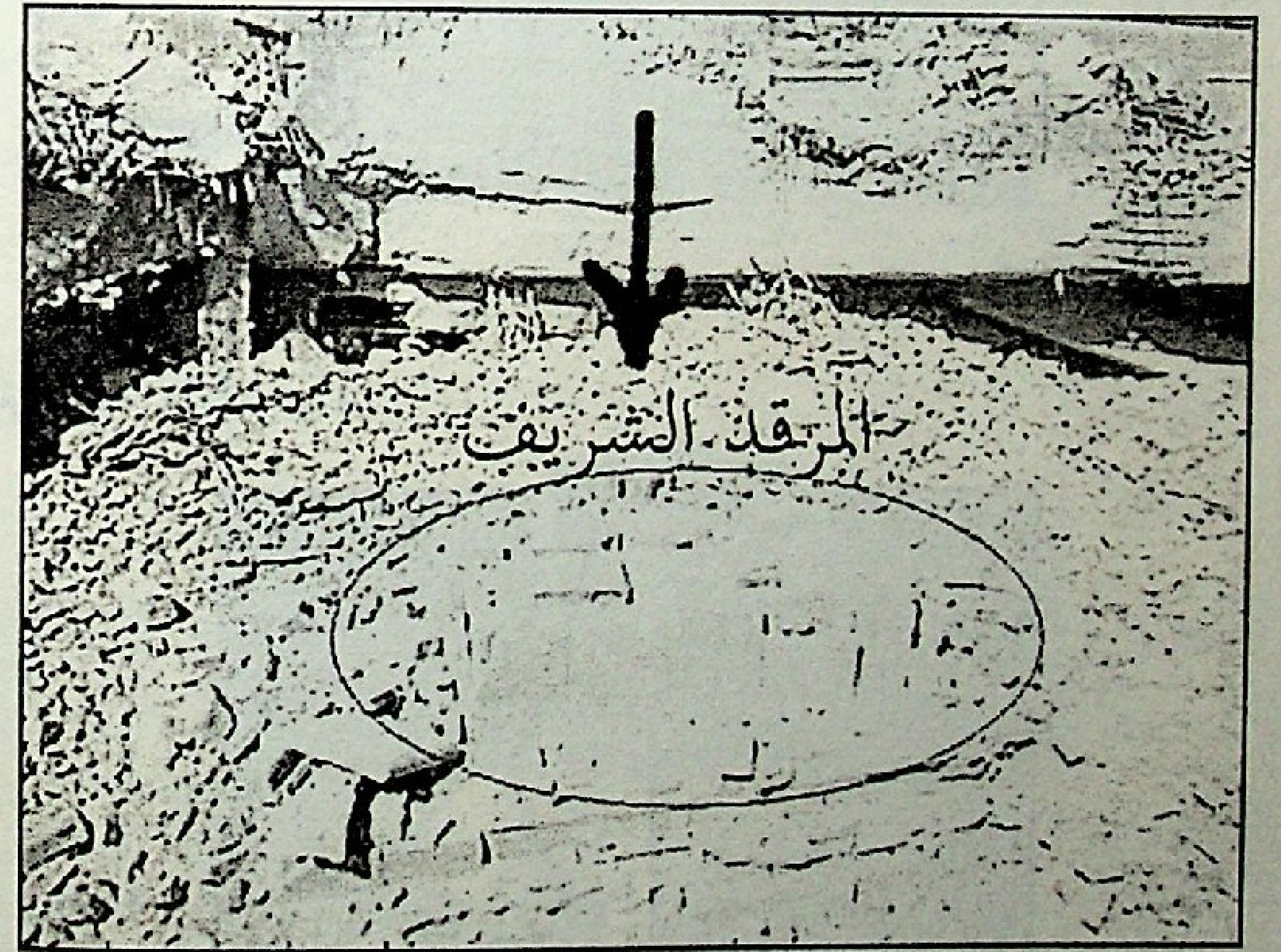


ثم بُني بعد ذلك هكذا:



ثم هدمته يد مجهولة فهو هكذا:





وهذه ترجمة طلحة رضي الله عنه: وهو: طلحة بن عبيد الله بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة أبو محمد المدني القرشي التيمي.

يُعرف بطلحة الخير، وطلحة الفيّاض، لكرمه ولكثرة جوده، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم قديماً على يد أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، فكان نوفل بن خويلد بن العدوية يشد أبا بكر وطلحة في حبلٍ واحدٍ ولا تستطيع بنو تيم أن تمنعهما منه، فلذلك كان يقال لأبي بكر وطلحة القرينان.

وقد هاجر وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي أيوب الأنصاري، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، إلّا بدراً لأنه كان آنذاك بالشام لتجارة، وقيل في رسالة، ولهذا ضرب رسول الله ﷺ بسهمه وأجره من بدر، وكانت له يوم أُحد اليد البيضاء، وشُلّت يده يوم أُحد، وكان قد وقى بها رسول الله ﷺ آنذاك، واستمرت يده مشلولة إلى أن مات، وكان الصدّيق إذا تحدّث عن يده يوم أُحد يقول: ذاك يوم كان كله لطلحة، وقد قال رسول الله ﷺ يومئذ: أوجب طلحة أي وجبت له الجنة، وذلك أنه كان على رسول الله ﷺ درعان فأراد أن ينهض وهما عليه ليصعد على صخرة هنالك فما استطاع فطأطأ له طلحة فصعد على ظهره حتى استوى عليها وقال: (أوجب طلحة).

وكان أحد الستة أصحاب الشورى، وقد صحب رسول الله ﷺ فأحسن صحبته حتى توفي وهو عنه راضٍ، وكذلك أبو بكر وعمر، فلما كانت قضية عثمان اعتزل عنه فنسبه بعض الناس إلى تحامل عليه، فلهذا لما حضر يوم الجمل واجتمع به علي رضي الله عنه فوعظه تأخر عنه في بعض الصفوف، فجاءه سهم غريب فوقع في ركبته، وقيل في رقبته، والأول أشهر، وانتظم

السهم مع ساقه خاصرة الفرس فجمع به حتى كاد يلقيه وجعل يقول: إليّ عباد الله فأدركه مولى له فركب وراءه وأدخله البصرة فمات بدار فيها، ويقال: إنّه مات بالمعركة ـ وإنّ علياً لما دار بين القتلى رآه فجعل يمسح عن وجهه التراب وقال: رحمة الله عليك يا أبا محمد، يعزّ عليّ أن أراك مجدولاً تحت نجوم السماء، ثم قال: إلى الله أشكو عجري وبجري والله لوددت أني كنت مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة، ويقال: إن الذي رماه بهذا السهم مروان بن الحكم، وقال لأبان بن عثمان: قد كفيتك رجالاً من قتلة عثمان، وقد قيل: إن الذي رماه غيره، وهذا ما رجحه الذهبي والله أعلم.

وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦هـ، ودفن إلى جانب الكلأ وكان عمره ستين سنة، وقيل بضعاً وستين سنة، وكان آدم (حنطي) وقيل: أبيض، حسن الوجه كثير الشعر إلى القِصَر أقرب وكانت غلته في كلّ يوم ألف درهم، وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبيه: أنّ رجلاً رأى طلحة في منامه وهو يقول: حولوني في قبري فقد آذاني الماء ـ ثلاث ليال ـ فأتى ابن عباس فأخبره ـ وكان نائباً على البصرة ـ فاشتروا له داراً بالبصرة بعشرة آلاف درهم فحولوه من قبره إليها، فإذا قد اخضر من جسده مما يلي الماء، وإذا هو كهيئته يوم أصيب، وقد وردت له فضائل كثيرة ـ فمن ذلك:

١ ـ ما رواه أبو بكر بن أبي عاصم قال: حدثنا الحسن بن علي بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيدالله، حدثني أبي عن جدّه عن موسى بن طلحة عن أبيه قال: سماني رسول الله ﷺ: يوم أُحد طلحة الخير، ويوم العسرة طلحة الفيّاض، ويوم حنين طلحة الجود.

٢ ـ وقال أبو يعلى الموصلي: ثنا أبو كريب ثنا يونس عن أبي بكر عن طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى ابني طلحة عن أبيهما: أنّ أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاء يسأل عمن قضى نحبه فقالوا: سل رسول الله ﷺ فسأله في المسجد فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه، ثم اطلعت من باب المسجد وعليّ ثياب خُضر فقال رسول الله ﷺ: أين السائل؟ قال: ها أنا ذا فقال: هذا ممن قضى نحبه.

٣ ـ قال أبو القاسم البغوي: حدثنا داود بن رشيد ثنا مكي ثنا علي بن إبراهيم ثنا الصلت بن دينار عن أبي نضرة عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على رجليه فلينظر إلى طلحة بن عبيدالله.

٤ ـ وقال الترمذي: حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو عبدالرحمن بن منصور العنزي ـ اسمه النضر ـ ثنا عقبة بن علقمة اليشكري سمعت علي بن أبي طالب يقول: سمعت أذناي رسول الله ﷺ يقول: طلحة والزُّبَير جاراي في الجنة. قال الترمذي: وقد روي من غير وجه عن علي أنّه قال: إنّي لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزُّبَير وعثمان ممن قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر: ٤٧).

٥ ـ وقال حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب: إن رجلاً كان يقع في طلحة والزُّبَير وعثمان وعلي فجعل سعد ينهاه ويقول: لا تقع في إخواني فأبى فقام فصلّى ركعتين ثم قال: اللهم إن كان سخطاً لك فيما يقول: فأرني فيه اليوم آية واجعله للناس عبرة، فخرج الرجل فإذا ببختي (وهو الجمل ذو السنامين) يشق الناس فأخذه بالبلاط موضعه بين

كركرته والبلاط فسحقه حتى قتله، قال سعيد بن المسيب ـ ما رأيت الناس يتبعون سعداً ويقولون هنيئاً لك يا أبا إسحاق أجيبت دعوتك[1] وهو أول من زرع القمح بقناة (وهو واد في المدينة المنورة)[2].

ومن حديثه:

١ ـ ما أخرجه مسلم في الصحيح قال: حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبدالله الثقفي عن مالك بن أنس (فيما قرئ عليه) عن أبي سهل عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيدالله يقول: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله ﷺ فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ: خمس صلوات في اليوم والليلة فقال: هل علي غيرهن؟ قال: لا إلّا أن تطوع وصيام شهر رمضان فقال: هل علي غيره؟ فقال: لا إلّا أن تطوع

(١) ينظر ترجمته في مسند أحمد: ١/ ١٦٠ ـ ١٦٤، والزهد لأحمد بن حنبل: ١٤٥، وسيرة ابن هشام: ٢/ ٨٠، وطبقات ابن سعد: ٣/ ١/ ١٥٢ ـ ١٦١، وطبقات خليفة: ١٨، ١٨٩، وتاريخ خليفة: ١٨١ والمحبر: ٣٥٥، والتاريخ الصغير: ١/ ٧٥، والمعارف: ٢٢٨ ـ ٢٣٤، وذيل المذيل: ١١، والجرح والتعديل: ٤/ ٤٧١، ومشاهير علماء الأمصار: ت: ٨، والبدء والتاريخ: ٥ / ٨٢، والمعجم الكبير للطبراني: ١ / ٦٨ ـ ٧٧ والمستدرك للحاكم: ٣/ ٣٦٨ ـ ٣٧٤، وحلية الأولياء: ١/ ٨٧، والاستيعاب: ٥/ ٢٣٥ ـ ٢٤٩ والجمع بين رجال الصحيحين: ٢٣٠، وتاريخ دمشق: ٨/ ٢٧٠، وصفوة الصفوة: ١/ ١٣٠، وجامع الأصول: ٩/ ٣ ـ ٥، وأسد الغابة: ٣/ ٨٥ ـ ٨٩، واللباب: ٢/ ٨٨، وتهذيب الأسماء واللغات: ١/ ٢٥١، والرياض النضرة: ٢/ ٢٤٩، وتهذيب الكمال: ٦٢٨، ودول الإسلام: ١/ ٣٠ ـ ٣١ وتاريخ الإسلام: ٢/ ١٦٣، والعبر: ١/ ٣٧، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٢، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٤٧ ـ ١٥٠، والعقد الثمين: ٥/ ٦٨ ـ ٦٩، وطبقات القراء: ١/ ٣٤٢، وتهذيب التهذيب: ٥/ ٢٠، والإصابة: ٥/ ٢٣٢ ـ ٢٣٥، وخلاصة تذهيب الكمال: ١٨٠، وكنز العمال: ١٣/ ١٩٨ ـ ٢٠٤، وشذرات الذهب: ١/ ٤٢ ـ ٤٣ وتهذيب تاريخ دمشق: ٧/ ٧٤ ـ ٩٠، ورغبة الآمل: ٣/ ١٦.

(٢) ينظر الوسائل إلى مسامرة الأوائل للسيوطي ص: ٨٧.

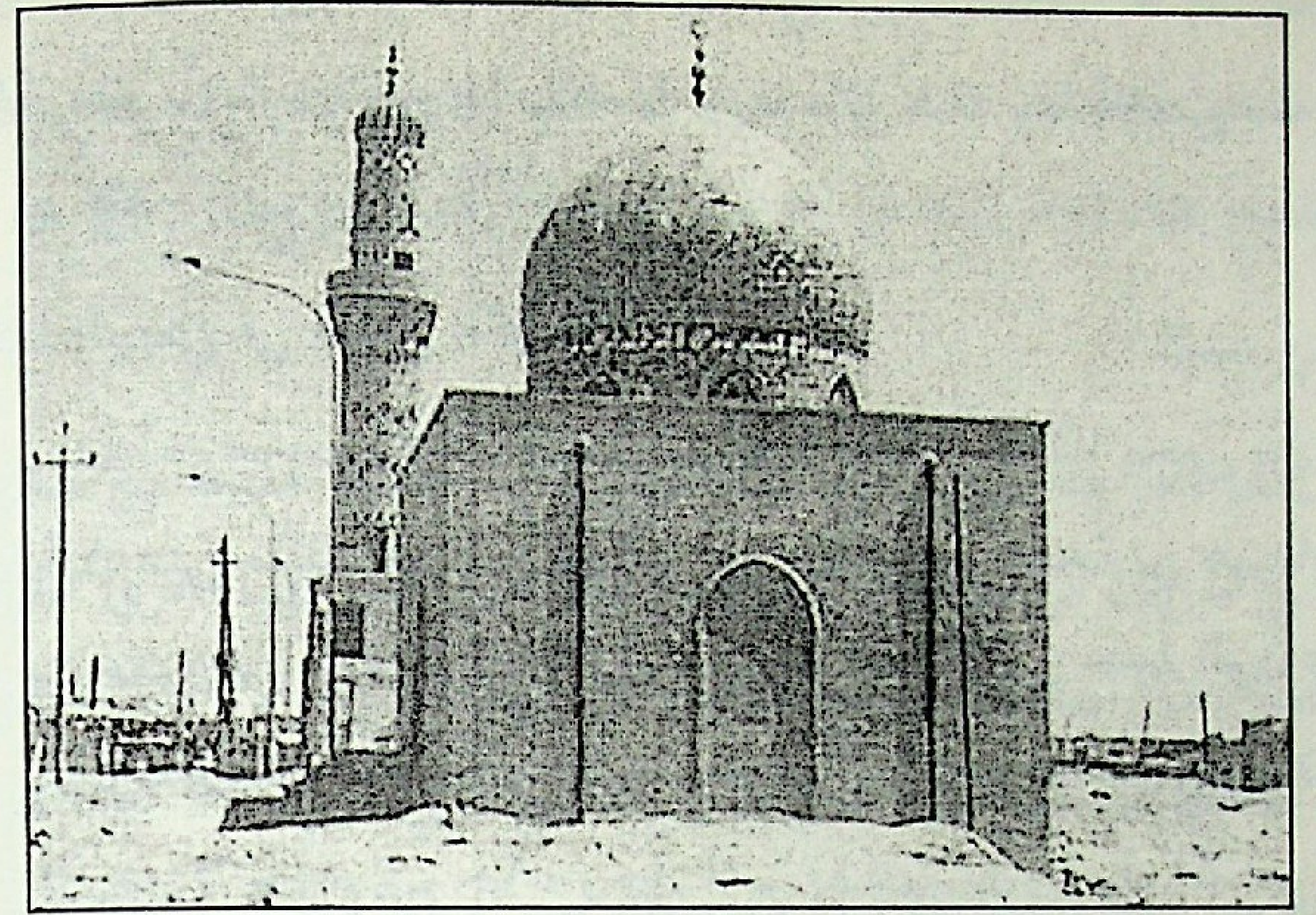
وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة فقال: هل علي غيرها؟ قال: لا إلّا أن تطوع قال فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فقال رسول الله ﷺ: أفلح إن صدق[1]،

وكذا البيهقي في السنن الكبرى[2].

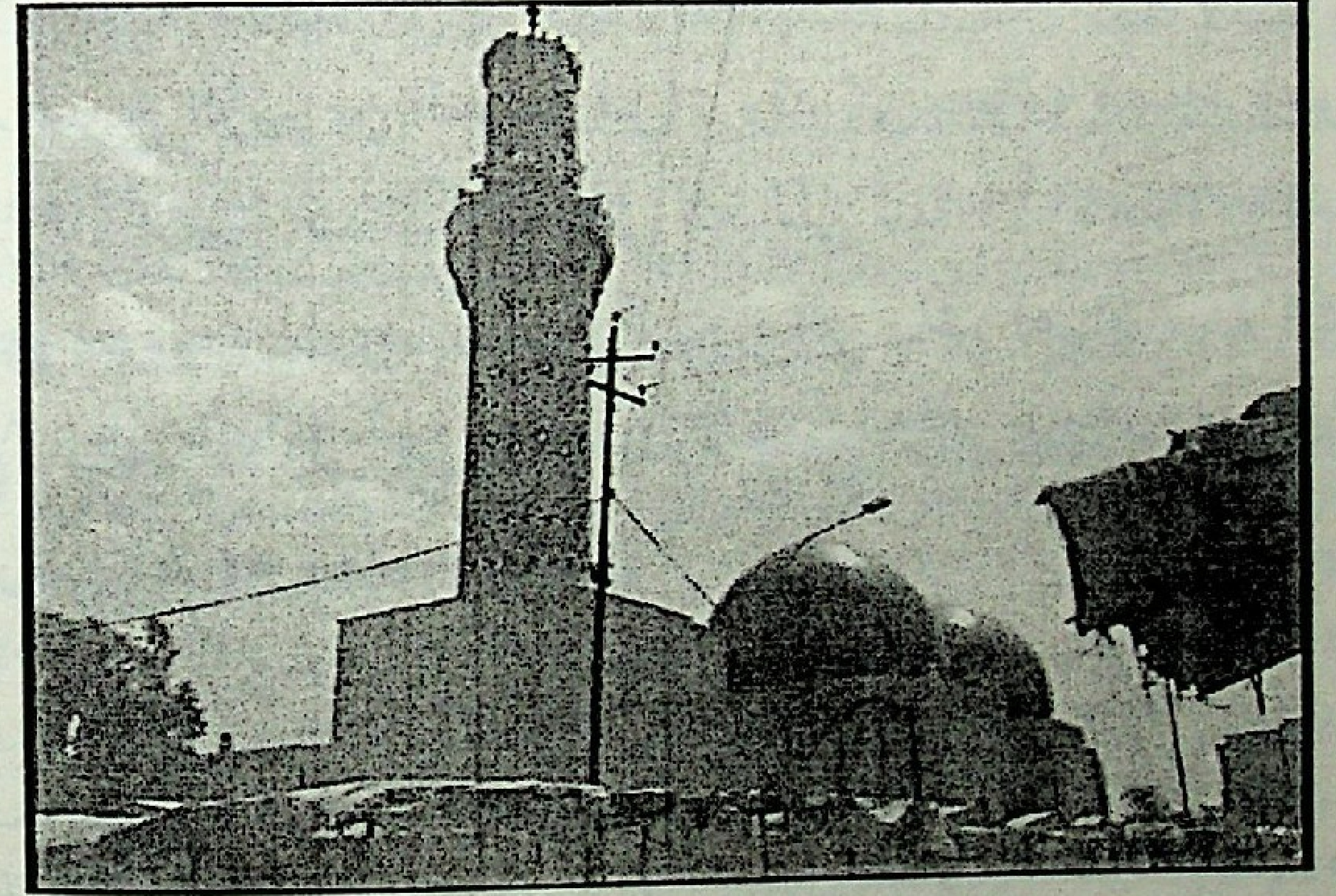
٢ ـ وما أخرجه مسلم في الصحيح أيضاً فقال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة بن عبيدالله عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: وقف رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاء رجل فقال: يا رسول الله لم أشعر فحلقت قبل أن أنحر فقال: اذبح ولا حرج ثم جاءه رجل آخر فقال: يا رسول الله لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي فقال: ارم ولا حرج قال فما سئل رسول الله ﷺ عن شيء قدم ولا أخر إلّا قال: افعل ولا حرج[3].

٢ ـ **ضريح الزُّبَير بن العوام(رض)**: وقد بُني بجانبه مسجد وهو داخل الزُّبَير، وقام الشيخ عبدالسلام الثاني العباسي سنة ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م ـ ببناء قبة على ضريحه جددها الشيخ أمين عالي باش أعيان سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، والقبة الأولى عن يمين منارة جامع الزُّبَير فيها ضريح الزُّبَير بن العوام رضي الله عنه وهذه صورتها:

(١) صحيح مسلم ١/ ٤٠ ح١١.
(٢) السنن الكبرى للبيهقي ١/ ٣٦.
(٣) صحيح مسلم ١/ ٩٤٨ ح١٣٠٦.



ضريح الزُبَير القديم



ضريح الزُبَير الحديث

وهذه ترجمته: هو: الزُبَير بن العوام بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، أبو عبدالله الأسدي القرشي، وأُمُّه صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ أسلم قديماً وعمره خمس عشرة سنة وقيل أقل، وقيل أكثر، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمة بن سلامة بن وقش، وقد شهد المشاهد كلها، وقد قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: من يأتنا بخبر القوم؟

فقال: أنا ـ ثم ندب الناس فانتدب الزُبَير ـ ثم ندبهم فانتدب الزُبَير ـ فقال رسول الله ﷺ: (إن لكل نبيّ حوارياً وحواريّ الزُبَير) ثبت ذلك من رواية زر عن علي، وثبت عن الزُبَير أنّه قال: (جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم بني قريظة).

وروي أنّه أول من سلّ سيفاً في سبيل الله، وذلك بمكة حين بلغ الصحابة أن رسول الله ﷺ قد قُتِل فجاء شاهراً سيفه حتى رأى رسول الله ﷺ فشام سيفه، وهو أحد العشرة المشهور لهم بالجنة وأحد الستة الذين توفيَّ رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وصحب الصديق فأحسن صحبته، وكان ختنه على ابنته أسماء بنت أبي بكر الصديق، وابنه عبدالله منها أول مولود ولد للمسلمين بعد الهجرة، وخرج مع الناس إلى الشام مجاهداً فشهد معركة اليرموك فتشرفوا بحضوره، وكانت له اليد البيضاء والهمة العلياء، فاخترق جيوش الروم وصفوفهم مرتين من أولهم إلى آخرهم، وقد ورد أن الزُبَير كان رجلاً طويلاً، إذا ركب خطت رجلاه الأرض، وكان خفيف اللحية والعارضين، روى أحاديث يسيرة.

حدث عنه بنوه: عبدالله، ومصعب، وعروة، وجعفر، ومالك بن

أوس بن الحدثان، والأحنف بن قيس، وعبد الله بن عامر بن كريز، ومسلم بن جندب، وأبو حكيم مولاه، وآخرون.

اتفق البخاري ومسلم له على حديثين، وانفرد له البخاري بأربعة أحاديث، ومسلم بحديث.

وكان من جملة من دافع عن عثمان فلما كان يوم الجمل ذكّره علي عليه السلام بما ذكّره به فرجع عن القتال وكرّ راجعاً إلى المدينة فمرَّ بقوم الأحنف بن قيس ـ وكانوا قد انعزلوا عن الفريقين، فقال قائل يقال له الأحنف: ما بال هذا جمع بين الناس حتى إذا التقوا كرّ راجعاً إلى بيته؟ هل من رجل، يكشف لنا خبره؟ فاتبعه عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع في طائفة من غواة بني تميم، فيقال: إنهم لما أدركوه تعاونوا عليه حتى قتله، ويقال: بل أدركه عمرو بن جرموز فقال عمرو: إن لي إليك حاجة؟ فقال: ادن، فقال مولى الزُّبَير واسمه عطية: إنّ معه سلاحاً، فقال: وإن، فتقدم إليه فجعل يحدِّثه، وكان وقت الصلاة فقال له الزُّبَير: الصلاة فقال: الصلاة، فتقدم الزُّبَير ليصلي بهما فطعنه عمرو بن جرموز فقتله، ويقال: بل أدركه عمرو بوادٍ يقال له وادي السباع وهو نائم في القائلة فهجم عليه فقتله وهذا هو القول الأشهر، ويشهد له شعر امرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، وكانت آخر من تزوّجها ـ وكانت قبله تحت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقُتِل عنها، ـ وكانت قبله تحت عبدالله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقتل عنها، فلما قتل الزُّبَير رثته بقصيدة محكمة المعنى فقالت:

غدر ابن جرموز بفارس بهمة ... يوم اللقاء وكان غيرٌ معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته ... لا طائشاً رعش الجنان ولا اليد
ثكلتك أمُّك إن ظفرت بمثله ... ممن بقي يروح ويغتدي

كم غمرة قد خاضها لم يثنه ... عنها طرادك يا بن فقع الفدفد
والله ربّي إن قتلت لمسلماً ... حلّت عليك عقوبة المتعمد

ولما قتله عمرو بن جرموز احتزّ رأسه وذهب به إلى علي رضي الله عنه ورأى أن بذلك يحصل له عنده حظوة، فاستأذن فقال علي: لا تأذنوا له وبشروه بالنار، وفي روايةٍ: أن علياً قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بشر قاتل ابن صفية بالنار) ودخل ابن جرموز ومعه سيف الزُّبَير فقال علي رضي الله عنه: إن هذا السيف طالما فرّج الكرب عن وجه رسول الله ﷺ، فيقال: إن عمرو بن جرموز لما سمع ذلك قتل نفسه، وقيل: بل عاش إلى أن تأمّر مصعب بن الزُّبَير على العراق فاختفى منه، فقيل لمصعب: إن عمرو بن جرموز ها هنا وهو مختف، فهل لك فيه؟ فقال: مروه فليظهر فهو آمن والله ما كنت لأقيد للزُّبَير منه فهو أحقر من أن أجعله عدلاً للزُّبَير ـ وقد كان الزُّبَير ذا مال كثير فهو يتصدق بكثرة جداً، ولما كان يوم الجمل أوصى ابنه عبدالله فلما قتل وجدوا عليه من الدين ألفي ألف ومائتا ألف فوفوها عنه، وأخرجوا بعد ذلك ثلث ماله الذي أوصى به، ثم قسمت التركة بعد ذلك فأصاب كلّ واحدة من الزوجات الأربع من ربع الثمن ألف ألف ومائتا ألف درهم، فعلى هذا يكون مجموع ما قسّم بين الورثة ثمانية وثلاثين ألف ألف وأربعمائة ألف والثلث الموصى به تسعة عشر ألف ألف ومائتا ألف فتلك الجملة سبعة وخمسون ألف ألف وستمائة ألف، والدين المخرج قبل ذلك ألفا ألف ومائتا ألف فعلى هذا يكون جميع ما تركه من الدين والوصية والميراث تسعة وخمسين ألف ألف وثمانمائة ألف (قال ابن كثير: وإنما نبهنا على هذا لأنه وقع في صحيح البخاري ما فيه نظر ينبغي أن ينبّه له والله أعلم).

وقد جمع مالُهُ هذا بعد الصدقات الكثيرة والمآثر الغزيرة مما أفاء الله

عليه من الجهاد ومن خمس الخمس ما يخص أمه لأنها كانت ممن حرمت عليهم الصدقة، إضافة إلى ذلك فقد جمع الزُّبَير أمواله من التجارة المبرورة أيضاً، وقد قيل إنه كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، فربما تصدّق في بعض الأيام بخراجهم كلهم رضي الله عنه وأرضاه، وكان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م، وقد نيف على الستين بست أو سبع سنين، وكان أسمر ربعة من الرجال، معتدل اللحم خفيف اللحية رضي الله عنه[(١)].

روى البخاري في صحيحه وهو يتحدث عن صفة سيف الزُّبَير رضي الله عنه فقال: أخبرني إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن معمر عن هشام عن عروة قال: كان في الزُّبَير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه قال: إن كنت لأدخل أصابعي فيها. قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم

(١) ينظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣/ ١٠٠، وطبقات خليفة ١/ ١٨٩ والاستيعاب ١/ ١٥١، وأسد الغابة ١/ ٣٧٧، والإصابة ١/ ٥٣٣ ـ ٥٥٨، والأعلام للزركلي ٣/ ١٢. ومسند أحمد: ١/ ١٦٤ ـ ١٦٧، والزهد لأحمد: ١٤٤، وطبقات ابن سعد: ٣/ ١/ ٧٠ ـ ٨٠، ونسب قريش: ٢٠، ٢٢، ١٠٣، ١٠٦، وتاريخ خليفة: ٦٨، والتاريخ الكبير: ٣/ ٤٠٩، والتاريخ الصغير: ١/ ٧٥، والمعارف: ٢١٩ ـ ٢٢٧، والجرح والتعديل: ٣/ ٥٧٨، ومشاهير علماء الأمصار: ت: ٩، ومعجم الطبراني الكبير: ١/ ٧٧ ـ ٨٦، والمستدرك للحاكم: ٣/ ٣٥٩ ـ ٣٦٨، وحلية الأولياء: ١/ ٨٩، والاستيعاب: ٤/ ٣٠٨ ـ ٣٢٠، والجمع بين رجال الصحيحين: ١٥٠، وصفوة الصفوة: ١/ ١٣٢، وجامع الأصول: ٩/ ٥ ـ ١٠، وتاريخ دمشق: ٦/ ١٧٢ / ١، وأسد الغابة: ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٢، وتهذيب الأسماء واللغات: ١/ ١٩٤ ـ ١٩٦، والرياض النضرة: ٢٦٢، وتهذيب الكمال: ٤٢٩، ودول الإسلام، ١/ ٣٠، والعبر: ١/ ٣٧، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٥٠ ـ ١٥٣، والعقد الثمين: ٤/ ٤٢٩، وتهذيب التهذيب، ٣/ ٣١٨، والإصابة: ٥/ ٧ ـ ٩، وخلاصة تذهيب الكمال: ١٢١، وتاريخ الخميس: ١/ ١٧٢، وكنز العمال: ١٣/ ٢٠٤ ـ ٢١٢، وشذرات الذهب: ١/ ٤٢ ـ ٤٣ وخزانة الأدب للبغدادي: ٢/ ٤٦٨ و٤/ ٣٥٠، وتهذيب تاريخ دمشق: ٥/ ٣٥٨ ـ ٣٧١ وتاريخ الإسلام ٢/ ١٥٣ ـ ١٥٨. وأسد الغابة ٢/ ٢٥٠، والإصابة ٤/ ٨، والوسائل إلى مسامرة الأوائل للسيوطي ص: ٦٢ ـ ٦٣.

اليرموك. قال عروة وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبدالله بن الزُّبَير: يا عروة هل تعرف سيف الزُّبَير؟ قلت: نعم قال: فما فيه؟ قلت فيه فلة فلها يوم بدر قال صدقت بهن فلول من قراع الكتائب. ثم رده على عروة. قال هشام: فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف وأخذه بعضنا ولوددت أني كنت أخذته[(١)].

قلت: قد رأيت الدبوس الذي كان: يقال إن الزُّبَير رضي الله عنه يقاتل به وكان طوله يقارب ثلاثة أمتار، وموضوع خلف باب جامعه وقد اتكأ الدبوس على الصفقة الثانية من الباب وأظن أن لو اجتمع عشرة من رجالنا لما رفعوه من الأرض لثقله وكان مصنوعاً من الحديد وفي الفترة الأخيرة أخذته دائرة الآثار ولم أعلم أين حل به المقام بعد هذه المسيرة الحافلة، وهذا يؤكد أن الزُّبَير رضي الله عنه كان ضخم الجثة قوي الجسد إذ لو لم يكن كذلك لم يستطع حمل ذلك الدبوس الثقيل، وقد بُنِيَ بجانب ضريحه جامع تُقام به الصلوات وصلاة الجمعة إلى يومنا هذا، وأثناء ترميم المسجد في أواخر الستينيات ضرب قبر بجوار قبر الزُّبَير وخرج من الدم كأنه من يومه قتل، مع العلم أن قد دفن مع الزُّبَير اثنان يشك أن أحدهما عتبة بن غزوان.

وفي فضله ورد حديث رواه البخاري، ومسلم: عن جابر: قال رسول الله ﷺ يوم الخندق: من يأتينا بخبر بني قريظة؟ فقال الزُّبَير: أنا، فذهب على فرس، فجاء بخبرهم ثم قال الثانية، فقال الزُّبَير: أنا، فذهب، ثم الثالثة، فقال النبي ﷺ: «لكل نبي حواري، وحواري الزُّبَير»[(٢)].

(١) في ٤/ ١٤٦٠ ح٣٧٥٥.
(٢) أخرجه أحمد ٣/ ٣٠٧، ٣١٤، ٣٣٨، ٣٦٥، والبخاري ٣/ ١٠٤٧ ح٢٦٩٢، في فضائل الصحابة: باب مناقب الزُّبَير، ومسلم ح٢٤١٥، في الفضائل: باب فضائل طلحة والزُّبَير،=

ومن حديثه:

١ ـ أخرج البخاري في صحيحه فقال: حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا هشام عن أبيه عن الزُّبَير بن العوام رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: (لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه)(١).

٢ ـ وما أخرجه الترمذي في السنن فقال: حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد أن مولى الزُّبَير حدثه أن الزُّبَير بن العوام حدثه أن النبي ﷺ قال: (دب إليكم داء الأمم الحسد والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بما يثبت ذاكم لكم؟ افشوا السلام بينكم).
قال أبو عيسى هذا حديث قد اختلفوا في روايته عن يحيى بن أبي كثير فروى بعضهم عن يحيى بن أبي كثير عن يعيش بن الوليد عن مولى الزُّبَير عن النبي ﷺ ولم يذكروا فيه عن الزُّبَير، قال أبو عيسى هذا حديث صحيح(٢)، قال الشيخ الألباني: حسن(٣).

=والترمذي ٥/ ٦٤٦ ح٣٧٤٤ في المناقب: باب مناقب الزُّبَير، وابن ماجه ح١٢٢ في المقدمة: باب فضائل الزُّبَير، والطبراني في المعجم الكبير ح٢٢٧، وهو في الطبقات لابن سعد ٣/ ١/ ٧٤ وأخرجه الحميدي ح١٢٣١، والحواري: خالصة الإنسان وصفيه المختص به كأنه أخلص ونقي من كل عيب، وتحوير الثياب: تبييضها وغسلها، ومنه سمي أصحاب عيسى: حواريين، لأنهم كانوا قصارين يبيضون الثياب: وقيل: الحواري: الناصر، فلما انضم هؤلاء إلى عيسى وتابعوه ونصروه سموا حواريين.

(١) في ٣/ ٥٣٥ ح١٤٠٢.
(٢) في ٤/ ٦٦٤ ح٢٥١٠.
(٣) في تخريجه لسنن الترمذي: ٤/ ٦٦٤ ح٢٥١٠.

٣ ـ وأخرج النسائي في سننه فقال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى والحارث بن مسكين عن ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد والليث بن سعد عن ابن شهاب أن عروة بن الزُّبَير حدثه أن عبدالله بن الزُّبَير حدثه عن الزُّبَير بن العوام أنه: خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً مع رسول الله ﷺ في شراج الحرة كانا يسقيان به كلاهما النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر عليه فأبى عليه فقال رسول الله ﷺ: اسق يا زُبير ثم ارسل الماء إلى جارك فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله إن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال: يا زُبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فاستوفى رسول الله ﷺ للزُّبَير حقه وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك أشار على الزُّبَير برأي فيه السعة له وللأنصاري فلما أحفظ رسول الله ﷺ الأنصاري استوفى للزُّبَير حقه في صريح الحكم قال الزُّبَير: لا أحسب هذه الآية أنزلت إلا في ذلك ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ وأحدهما يزيد على صاحبه في القصة(١).

قال الشيخ الألباني: صحيح(٢).

٤ ـ وما أخرجه ابن ماجه في السنن فقال: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني. حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبدالله بن الزُّبَير بن العوام عن أبيه قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال الزُّبَير: وأي نعيم نسأل عنه؟ وإنما

---

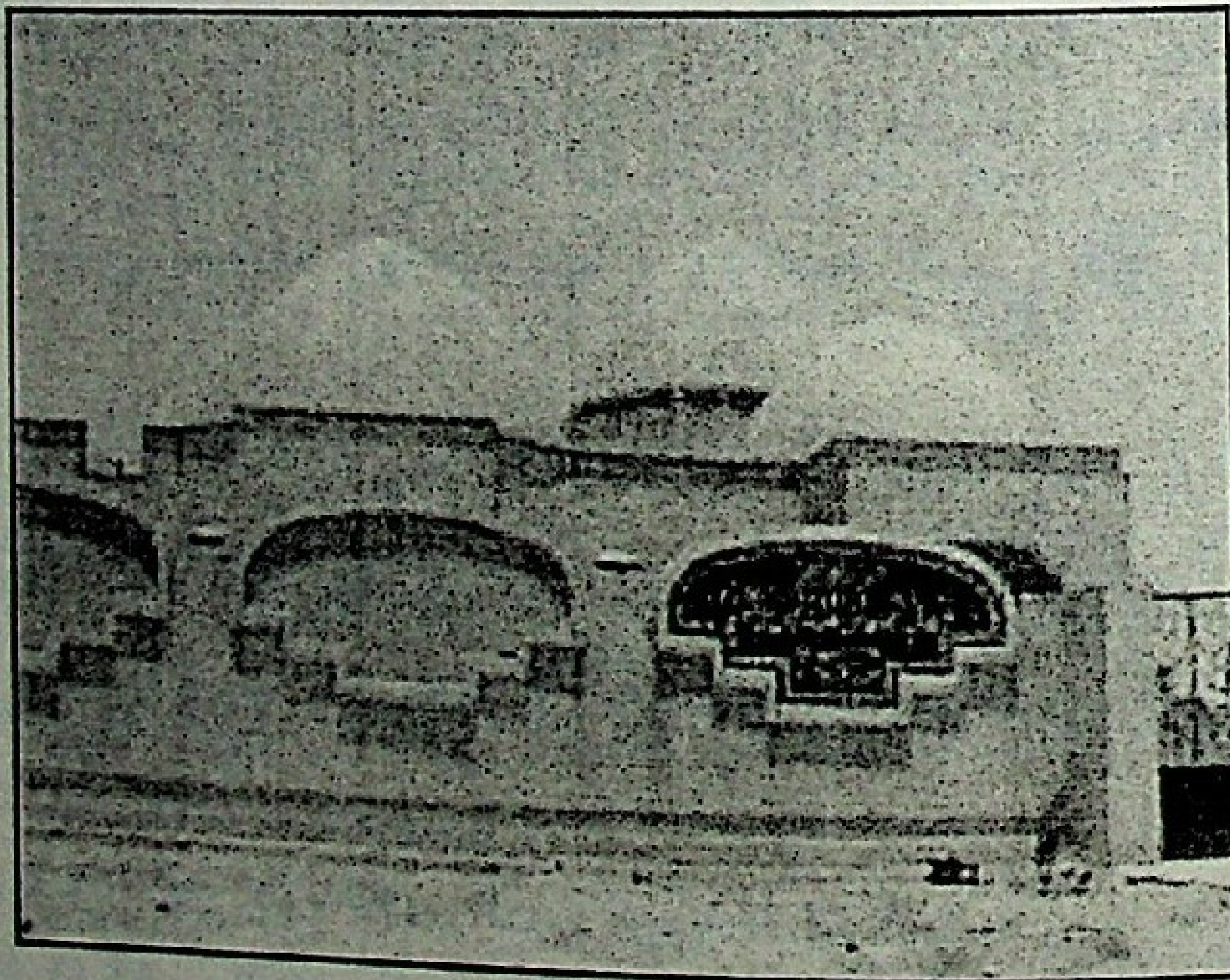
(١) سنن النسائي ٨/ ٢٣٨ ح٥٤٠٧.
(٢) في تخريجه لسنن النسائي ٨/ ٢٣٨ ح٥٤٠٧.

هو الأسودان التمر والماء سيكون[١]، وأخرجه الترمذي في السنن[٢]، وقال الشيخ الألباني: حسن[٣]، وله أحاديث أخرى تركناها خشية الإطالة تُراجع في مظانها.

٣ ـ **ضريح أنس بن مالك(رض)**: عنه خادم رسول الله ﷺ: وهو موجود في الشعيبة، وهو بناء جديد جددته مديرية الشؤون الهندسية سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨٢ على أرض مساحته أكثر من خمسمائة متراً، ومن الجهة القبلية يوجد الباب الرئيسي، إذ يتكون من أربعة أبواب، وقد بُنيت في مقدمة الباب الرئيسي مقصورة عليها قبتان صغيرتان مبنيّتان من الطابوق المنجور وحوالي الضرح من الجهة القبلية توجد غرف كثيرة، وإلى الجانب الغربي من الضريح توجد محلات للمغاسل والوضوء والمرافق في بناء حديث، ويتوسط البناية بناء عالياً بمساحة غرفة كبيرة ٧ × ٧ متر تقريباً ويصل بناؤها إلى الجهة الشرقية من الباب الرئيسي، وترتفع فوق هذه البناية أربع قباب متلاصقة بطوق مربع يحمل قبة كبيرة جميلة مبنية من الطابوق المنجور ومحلاة بالخزف الكربلائي الأزرق ويتوسط القبة ضريح الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه، وعند زيارتي إلى المبنى تحدثت مع بعض الجنود الذين يحرسون الضريح لئلا يهدم كما هدم جامع طلحة وضريحه، فقال أحدهم: في أحداث سنة ٢٠٠٦م وبعد هدم جامع طلحة ونبش قبره، جاء مجهولون فنبشوا قبر أنس وقلعوا أبوابه وشبابيكه الجميلة وسرقوها وسرقوا بعض الطابوق والزخارف الجميلة التي رُصّعت بها القبة والباب

(١) في ٢/١٢٩٢ ح٤١٥٨.
(٢) سنن الترمذي ٥/٤٤٨ ح٣٣٥٦.
(٣) في تخريجه لسنن ابن ماجه ٢/١٣٩٢ ح٤١٥٨.

الرئيسي وسرقوا حتى المرقد من فراش وحنفيات وبراميل الماء وعبثوا في المبنى ثم نبشوا القبر وذهبوا، ويقول أحد الجنود: نحن الذين بنينا الضريح بالبلوك والإسمنت، ولم يعلموا أن فئة من أهالي البصرة لا يضرهم هدم الضريح فهم لا يمجدون قبراً، ولا يتحسرون على إزالته، ويحسب هؤلاء أن بفعلهم ذلك يغيظون بعض أهالي البصرة، إنما يغيظهم نبش القبر وهتك ستر الموتى وإن لم يبق لهم أثر من عظم لكنه من الأشياء الاعتبارية والمعنوية والذي نراه أنهم لا يفعلون باليهود مثل ما يفعلون بالمسلمين في فعلهم المشين، فنحن لا نتعدى على قبر يهودي أو نصراني، فكيف نتعدى على أناس رضي الله عنهم ورضوا عنه، وهذه صورته وقد أُخذت خفية عن أعين الجنود إذ منعوني من التصوير بعد أن أكدت لهم أني من جامعة البصرة وأتيت لأُصور المبنى لحفظ التراث البصري لاغير، فلم يأذنوا لي، ولذلك نرى الضريح من بين سقف السيارة التي كنت أستقلها، وأمانة للعلم ذكرت ذلك، ولكنني بعد ذلك حصلت على صورة جانب من الضريح من أحد مواقع الأنترنيت وهذه صورته:



وهذه ترجمته: وهو: أنس بن مالك بن النضر بن زيد بن حرام بن جندب بن عاصم[١]، وقيل: ابن عامر[٢] بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري النجاري أبو حمزة المدني، نزيل البصرة، له بالبصرة أربعة دور، دار حضرة مسجد الجامع، ودار في ناحية الزاوية على فرسخين من البصرة ودار في سكة اصطفانوس، وأخرى لم يُعَيَّن مكانها.

خدم رسول الله ﷺ مدة مقامه بالمدينة عشر سنين فما عاتبه على شيء أبداً ولا قال لشيء فعله لِمَ فعلته ولا لشيء لم يفعله إلّا فعلته.

وأمه أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام هي التي أعطته رسول الله ﷺ فقبّله وسألته أن يدعو له فقال: اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره وأدخله الجنة قال أنس: فقد رأيت اثنتين وأنا أنتظر الثالثة والله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو من مائة، وفي رواية وإن كرمي ليحمل في السنة مرتين وإن ولدي لصلبي مائة وستة أولاد وسيأتي مزيد بيان لذلك.

كان يخضب بالصفرة: وقيل: بالحناء وقيل بالورس وكان يخلق ذراعيه بخلوق للمعة بياض كانت به وكانت له ذؤابة فأراد أن يجزها فنهته أمه وقالت: كان النبي يمدها ويأخذ بها . وداعبه النبي ﷺ فقال له: «يا ذا الأذنين».

وقد اختلف في شهوده بدراً وقد روى ثمامة قال قيل لأنسٍ: أشهدت بدراً؟ فقال: وأين أغيب عن بدر لا أمَّ لك؟ والمشهور أنه لم يشهد بدراً

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٣٣١، والسيرة النبوية له ٤/ ٦٥٣.
(٢) طبقات خليفة ١/ ٩١، والثقات لابن حبان ٣/ ٤، والاستيعاب ١/ ٣٥، والنجوم الزاهرة ١/ ٨٨، ومختصر تاريخ دمشق ٢/ ١٢٧ ـ ١٢٨، والإصابة ١/ ١٢٦٠.

لصغره ولم يشهد أُحداً أيضاً لذلك وشهد الحديبية وخيبر وعمرة القضاء والفتح وحنيناً والطائف وما بعد ذلك.

قال أبو هريرة: ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من ابن أم سليم يعني أنس بن مالك.

وقال ابن سيرين: كان أحسن الناس صلاة في سفره وحضره.

حدث أنس بن مالك قال: كان ابنٌ لأم سليم يقال له: أبو عمير، كان النبي ﷺ يمازحه إذا دخل على أم سليم، فدخل يوماً فوجده حزيناً فقال: «ما لأبي عمير حزيناً؟» فقالت: يا رسول الله مات نغيره الذي كان يلعب به، فجعل يقول: «يا أبا عمير ما فعل النغير؟».

وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك.

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا هجرة بين المسلمين فوق ثلاثة أيام»، أو قال: «ثلاث ليال».

وعن عروة بن رويم قال: أقبل أنس بن مالك إلى معاوية بن أبي سفيان وهو بدمشق قال: فدخل عليه فقال له معاوية: حدثني بحديث سمعته من النبي ﷺ ليس بينك وبينه فيه أحد.

وعن إسماعيل عن عبيد الله قال: قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبد الملك فقال له الوليد: ما سمعت من رسول الله ﷺ يذكر الساعة؟ فحدث أن رسول الله ﷺ قال: «لست من الدنيا وليست مني؟ إني بعثت والساعة نستبق».

وفي رواية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنتم والساعة كهاتين».

وعن مكحول قال: رأيت أنس بن مالك يمشي في هذا المسجد فقمت

إليه فقلت: كيف ترى في الوضوء من الجنازة؟ فقال: أليس إنما كنا في صلاة ورجعنا إلى صلاة؟ لا وضوء.

قال الزهري: دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو وحده فسألته وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: ما أعرف شيئاً مما أدركنا إلّا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيعت.

قال أبو مسهر: قدم أنس بن مالك على الوليد بن عبد الملك حين استخلف في سنة ست وثمانين، وقال إسماعيل بن عبيدالله: إنه حضر أنس بن مالك عند الوليد بن عبد الملك سنة ثنتين وتسعين.

روى الزهري عن أنس قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين، وتوفي وأنا ابن عشرين سنة، كون أمهاتي يحثثنني على خدمته، فدخل علينا دارنا فاستقينا من بئرنا وحلبنا له من شاة لنا داجن، فناولته فشرب، وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر، فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال: «الأيمن فالأيمن».

وحدث سعيد بن المسيب عن أنس بن مالك قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن ثمان سنين، فأخذت أمي بيدي وانطلقت بي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله إنه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلّا قد أتحفتك بتحفة، وإني لا أقدر على ما أتحفك به إلّا ابني هذا، فخذه فليخدمك ما بدا لك.

فخدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما ضربني ضربة، ولا سبني سبة، ولا انتهرني، ولا عبس في وجهي، فكان أول ما أوصاني به أن قال: «يا بني اكتم سري تك مؤمناً».

فكانت أمي وأزواج النبي ﷺ يسألنني عن سرّ رسول الله ﷺ فلا أخبرهم به، وما أنا مخبر بسرّ رسول الله ﷺ أحداً أبداً.

وقال: «يا بُني عليك بإسباغ الوضوء يحبك حافظاك ويزد في عمرك، ويا بني بالغ في الاغتسال من الجنابة فإنك تخرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة».

قال: قلت: كيف المبالغة يا رسول الله؟ قال: «تبلغ أصل الشعر وتنقي البشرة، ويا بني إن استطعت أن لا تزال أبداً على وضوء فإنه من يأته الموت وهو على الوضوء يعطى الشهادة، ويا بني إن استطعت لا تزال أن تصلي فإن الملائكة تصلي عليك ما دمت مصلياً، ويا بني إذا ركعت فأمكن كفيك من ركبتيك، وافرج بين أصابعك، وارفع مرفقيك عن جنبيك، ويا بني إذا رفعت رأسك من الركوع فأمكن كلّ عضوٍ منك موضعه؛ فإن الله لا ينظر يوم القيامة إلى من لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده، ويا بني فإذا سجدت فأمكن جبهتك وكفيك من الأرض، ولا تنقر نقر الديك، ولا تقع إقعاء الكلب ـ أو قال: إقعاء الثعلب ـ وإياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة، فإن كان لا بدّ ففي النافلة لا في الفريضة، ويا بني إذا خرجت من بيتك فلا تقعن عينك على أحد من أهل القبلة إلّا سلمت عليه؛ فإنك ترجع مغفوراً لك، ويا بني إذا دخلت منزلك فسلّم على نفسك وعلى أهلك، ويا بني إن استطعت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك شيء لأحد؛ فإنه أهون عليك في الحساب، ويا بني إن اتبعت وصيتي فلا يكن شيء أحب إليك من الموت».

وفي رواية: «يا بني إن قدرت أن تكون من صلاتك في بيتك مثنى فافعل».

وفي آخر الحديث ثم قال: «يا بني وذلك من سنتي، ومن أحب سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة».

وعن ابن همام قال: قال أنس: خدمت النبي ﷺ وأنا ابن ثمان، وقبض وأنا ابن ثمان عشرة؛ فما قال لي لشيء صنعته: لِمَ صنعته؟ ولا قال لشيء لَمْ أصنعه: لِمَ لم تصنعه؟ وقال لي في مرضه: إني أوصيك بوصية فاحفظها: «أكثر الوضوء يزد في عمرك، ولا تزل طاهراً ولا تبيتن إلّا على طهر؛ فإن مُت متَّ شهيداً، وأكثر صلاة الليل والنهار تحبك الحفظة، وصلّ صلاة الضحى؛ فإنها صلاة الأوابين، وإذا خرجت من بيتك فسلّم على من لقيت من المسلمين تزد في حسناتك، وإذا دخلت على أهلك فسلم عليهم يزد في بركاتك، ووقر كبير المؤمنين، وارحمنّ صغيرهم تكن معي». وضم بين أصابعه.

قال أنس بن مالك: جاءت بي أم سليم إلى رسول الله ﷺ قد أزرتني بنصف خمارها، وردتني ببعضه، فقالت: يا رسول الله هذا أنيس ابني أتيتك به يخدمك فادع الله له، فقال: «اللهم أكثر ماله وولده».

قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي يتعادون على نحو مائة اليوم.

وفي رواية قال: «اللهم أكثر ماله وولده، وأدخله الجنة».

قال: فلقد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة.

وعن ثابت وعن أنس قال: دخل النبي ﷺ علينا، وما هو إلّا أنا وأمي وأم حرام خالتي، قال: «قوموا فلأصلّي بكم ـ في غير وقت صلاة ـ فصلّى بنا»، فقال رجل لثابت: أين جعل أنساً منه؟ قال: جعله عن يمينه، ثم دعا لنا أهل البيت بكلّ خير من خير الدنيا والآخرة، فقالت أمي: يا رسول الله

خويدمك ادع الله له، قال: فدعا لي بكلّ خير، فكان في آخر ما دعا به لي أن قال: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيه».

وفي حديث آخر، فقال: «اللهم أكثر ماله وولده، وأطل عمره واغفر له» قال: فكثر مالي حتى صار يطعم في السنة مرتين، وكثر ولدي حتى دفنت من صلبي أكثر من مائة، وطال عمري حتى استحييت من أهلي واشتقت لقاء ربي، وأنا أرجو الرابعة.

وفي حديث أن أنساً قال: دفنت بكفي هذه أكثر من مائة ما فيهم ولد ولا سقط.

وفي حديث: وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين، وكان فيها ريحان يجيء منه ريح المسك.

وعن أنس قال: لما كان صبيحة اليوم الذي احتلمت فيه أخبرت رسول الله ﷺ: فقال: «لا تدخل على النساء إلّا بإذن»، قال: فما أتى علي يوم كان أشد علي منه.

وعن ثابت البناني قال: دخلت على أنس بن مالك، فقلت: رأت عيناك رسول الله ﷺ؟ أظنه قال: نعم، قال: فقبّلتهما، قال: فمشت رجلاك في حوائج رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قال: فقبّلتهما ثم قلت: فصببت الماء بيديك؟ قال: نعم فقبّلتهما.

ثم قال أنس لي: يا ثابت، صببت الماء بيدي على رسول الله ﷺ لوضوئه، فقال لي: «يا غلام أسبغ الوضوء يزد في عمرك، وافش السلام تكثر حسناتك، وأكثر من قراءة القرآن تجئ يوم القيامة معي كهاتين» وقال بأصبعيه هكذا، وأرانا أبو الحسن محمد بن سنان السبابة والوسطى.

وعن ثابت عن أنس قال: دخل علينا رسول الله ﷺ فقال عندنا، فعرق،

فجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلب العرق فيها فاستيقظ النبي ﷺ بها فقال: «يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟» قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب من ريح رسول الله ﷺ، قال ثابت: قال أنس بن مالك: ما شممت عنبراً قط، ولا مسكاً أطيب ولا مسست شيئاً قط ديباجاً، ولا خزاً ولا حريراً ألين مسّاً من رسول الله ﷺ.

قال ثابت: فقلت: يا أبا حمزة ألست كأنك تنظر إلى رسول الله ﷺ، وكأنك تسمع إلى نغمته؟ قال: بلى والله إني لأرجو أن ألقاه يوم القيامة فأقول: يا رسول الله خويدمك، قال: خدمته عشر سنين بالمدينة وأنا غلام، ليس كلّ امرئ كما يشتهي صاحبي أن يكون، ما قال لي فيها أفّ، وما قال لي لِمَ فعلت هذا؟ أو إلّا فعلت هذا.

وعن جميلة مولاة أنس قالت: كان ثابت إذا جاء إلى أنس قال: يا جميلة، ناوليني طيباً أمس به يدي فإن ابن أبي ثابت لا يرضى حتى يقبّل يدي يقول: يدٌ مست رسول الله ﷺ.

وعن أنس بن مالك أنه سأل النبي ﷺ. فقال: خويدمك أنس اشفع له يوم القيامة، قال: «أنا فاعل»، قال: فأين أطلبك؟ قال: «اطلبني أول ما تطلبني عند الصراط؛ فإن وجدتني وإلا فأنا عند الميزان وإلا فأنا عند حوضي لا أخطئ هذه الثلاثة المواضع».

وعن ثمامة بن أنس قال: قيل لأنس: أشهدت بدراً؟ قال: وأين أغيب عن بدر لا أمّ لك؟ قال الحافظ: لم يوافق أصحاب المغازي على هذا القول.

وقال محمد بن عبدالله الأنصاري: خرج أنس بن مالك مع رسول الله ﷺ حين توجه إلى بدر وهو غلام يخدم النبي ﷺ.

وعن أبي قلابة عن أنس قال: شهدت مع رسول الله ﷺ الحديبية وعمرته والحج والفتح وحنيناً والطائف وخيبراً.

قال إسحاق بن عثمان: سألت موسى بن أنس كم غزا رسول الله ﷺ؟ قال: سبع وعشرون غزوة، ثمان غزوات يغيب فيها الأشهر، وتسع عشرة يغيب فيها الأيام.

قال: قلت: كم غزا أنس بن مالك؟ قال: ثمان غزوات.

وعن أبي هريرة قال: ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من ابن أم سليم أنس بن مالك.

وعن أنس بن سيرين قال: كان أنس أحسن الناس صلاة في السفر والحضر.

وعن ثمامة بن عبدالله قال: كان أنس يصلّي فيطيل القيام حتى تفطر قدماه دماً.

وعن ثمامة بن عبدالله بن أنس قال: كان لأنس ثوبان على المشجب كلّ يوم؛ فإذا صلّى المغرب لبسهما فلم يقدر عليه ما بين المغرب والعشاء قائماً يصلي.

وعن ثابت قال: قال أنس: يا أبا محمد خذ عني فإني أحدث عن رسول الله ﷺ، وأخذ رسول الله ﷺ عن الله، ولن تأخذ عن أحد أوثق مني. قال: ثم صلّى بي العشاء، ثم صلّى ست ركعات يسلم بين الركعتين ثم أوتر بثلاث يسلم في آخرهن.

وعن أنس بن مالك قال: ما أورثتني أم سليم إلّا برد رسول الله ﷺ، وقدحه الذي كان يشرب فيه، وعمود فسطاطه وصلايةً كانت تعجن عليها أم سليم الرامك بعرق رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يكون في بيت أم

سليم، فينزل عليه الوحي وهو على فراشها، فيجدل كما يجدل المحموم فيعرق؛ فكانت أم سليم تعجن الرامك بعرقه.

حدث أبو نعيم ـ يعني عبيد الله بن هشام ـ عن المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ما بقي أحد مما صلّى القبلتين غيري.

قال أبو نعيم: والقبلتان بالمدينة بطرف الحرة: قبلة إلى بيت المقدس، وقبلة إلى الكعبة.

وعن ثابت قال: كنت مع أنس فجاء قهرمانه، فقال: يا أبا حمزة عطشت أرضنا، قال: فقام أنس فتوضأ وخرج إلى البرية، فصلّى ركعتين ثم دعا، فرأيت السحاب يلتئم، قال: ثم مطرت حتى ملأت كلّ شيء، فلما سكن المطر بعث أنس بعض أهله فقال: انظر أين بلغت السماء فنظر فلم تعد أرضه إلّا يسيراً.

حدث من صحب أنس بن مالك: فلما أحرم فلم أقدر أكلمه حتى حلّ، من شدة إتقانه على إحرامه.

وقال الجريري: أحرم أنس بن مالك من ذات عرق قال: فما سمعناه متكلماً إلّا بذكر الله عز وجل حتى أحل، قال: فقال لي: يا بن أخي هكذا الإحرام.

قال صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: دخل علينا أنس بن مالك يوم الجمعة والإمام يخطب، ونحن في بعض أبيات أزواج النبي ﷺ نتحدث، فقال: مه، فلما أقيمت الصلاة قال: إني أخاف أن أكون قد أبطلت جمعتي بقولي لكم مه.

كان أبو غالب يقول: لم أر أحداً كان أضنّ بكلامه من أنس بن مالك.

قال محمد بن سيرين: كان أنس بن مالك قليل الحديث عن رسول الله ﷺ، فكان إذا حدث، أو قلما يحدث إلّا قال حين يفرغ: أو كما قال رسول الله ﷺ.

وعن حميد عن أنس بن مالك يحدث بحديث عن رسول الله ﷺ فقال رجل: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ فغضب غضباً شديداً وقال: والله ما كلّ ما نحدثكم سمعناه من رسول الله ﷺ ولكن كان يحدث بعضنا بعضاً ولا نتهم بعضنا.

وعن محمد بن سيرين: أن أميراً من الأمراء أعطى أنس بن مالك شيئاً من الفيء، فقال أنس: أخمس؟ فقال: لا، فلم يقبله.

حدث النضر بن شداد عن أبيه قال شداد قال: اعتل أنس بن مالك فعدناه، فقلنا له: ندعو لك الطبيب، قال: الطبيب أمرضني.

قال يزيد بن خصيفة: تنخم أنس بن مالك في المسجد ونسي أن يدفنها، ثم خرج حتى جاء أهله، فذكرها فجاء بسعفةٍ من نار فطلبها حتى وجدها ثم حفر لها فأعمق فدفنها.

جاء زياد النميري مع القراء إلى أنس بن مالك، فقيل له: اقرأ فرفع صوته، وكان رفيع الصوت، فكشف أنس عن وجهه الخرقة، وكان على وجهه خرقة سوداء، فقال: ما هذا ما هذا ما هذا؟ ما هكذا كانوا يفعلون.

قال: وكان إذا رأى شيئاً ينكره كشف الخرقة عن وجهه.

وعن ابن شهاب قال: دخلت على أنس بن مالك بالهاجرة، فذكرت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان، فبكى، فقلت: ما يبكيك يا أبا حمزة؟ فقال: ما أخرت له، فقلت: لا تبك إني لأرجو أن تكون أخرت لخير، صحبت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان وما أخرت إلى الآن

إلّا أن تكون شهيداً على هؤلاء، فقال: والله ما أنتم على شيء مما كانوا عليه إلّا الصلاة، وإنها هي المؤخرة.

وعن موسى بن أنس أن أبا بكر لما استخلف بعث إلى أنس بن مالك ليوجهه إلى البحرين على السعاية قال: فدخل عليه عمر، فقال له أبو بكر: إني أردت أن أبعث هذا إلى البحرين وهو فتى شاب قال: فقال له عمر: ابعثه فإنه لبيب كاتب.

قال: فبعثه فلما قبض أبو بكر قدم على عمر، فقال له عمر: هات هات يا أنس ما جئت به، قال، قال: يا أمير المؤمنين البيعة أولاً قال: فقال: نعم.

قال: فبسط يده.

قال: قال: على السمع والطاعة، قال ابن عون: فما أدري، قال ما استطعت، أو قال أنس ما استطعت، قال: فأخبرته ما جئت به، قال: فقال: أما ما كان من كذا وكذا فاقبضوه، وما كان من المال فهو لك.

قال: فأتيت على زيد بن ثابت وهو جالس على الباب، فقال: الق عليه ما أعطاك أمير المؤمنين قال: فألقيت عليه، فحسب.

قال ابن عون: فلا أدري أقصر على بني النجار أو قال: أنت أكثر خزرجي فيها مالاً.

وفي حديث آخر: وكان المال أربعة آلاف.

قال أنس: كان جرير بن عبدالله معي في سفر فكان يخدمني، فقال: إني رأيت الأنصار تصنع برسول الله ﷺ شيئاً فلا أحد منهم إلّا خدمته.

وعن الأعمش قال: شكونا الحجاج بن يوسف قال: فكتب أنس إلى

عبد الملك: إني خدمت النبي ﷺ تسع سنين، والله لو أن اليهود والنصارى أدركوا رجلاً خدم نبيهم لأكرموه.

قال علي بن زيد: كنت في القصر مع الحجاج وهو يعرض الناس ليالي ابن الأشعث، فجاء أنس بن مالك فقال الحجاج: هي يا خبيث! جوال في الفتن، مرة مع علي بن أبي طالب، ومرة مع ابن الزُّبَير، ومرة مع ابن الأشعث! أما والذي نفس الحجاج بيده لأستأصلنك كما تستأصل الصمغة، ولأجردنك كما يجرد الضب، قال: يقول أنس: من يعني الأمير؟ قال: إياك أعني، أصم الله سمعك، قال: فاسترجع أنس، وشغل الحجاج وخرج أنس فتبعناه إلى الرحبة، فقال: لولا أني ذكرت ولدي وخشيته عليهم بعدي لكلمته بكلام في مقامي لا يستحيينني بعده أبداً.

وعن أزهر بن عبدالله: كنت في الخيل الذين بيتوا أنس بن مالك وكان فيمن يؤلب على الحجاج وكان مع عبد الرحمن بن الأشعث فأتوا به الحجاج فوسم في يده: عتيق الحجاج.

وقيل: إن أنس لما قال له الحجاج: إياك أعني أصم الله سمعك، كتب إلى عبد الملك بن مروان بذلك، فكتب عبد الملك إلى الحجاج: يا بن المستفرمة بحب الزبيب، لقد هممت أن أركلك ركلة تهوي بها إلى نار جهنم، قاتلك الله، أخيفش العينين، أصك الرجلين، أسود الجاعرتين.

قال أحمد بن صالح العجلي: لم يبتل أحد من أصحاب النبي ﷺ إلّا رجلين معيقيب كان به هذا الداء الجذام، وأنس بن مالك كان به وضح.

قال أبو جعفر محمد بن علي: رأيت أنس بن مالك أبرص وبه وضح شديد، ورأيته يأكل فيلقم لقماً كباراً.

قال أيوب بن أبي تميمة: ضعف أنس عن الصوم فصنع جفنة من ثريد ودعا بثلاثين مسكيناً، فأطعمهم.

وحدث محمد بن سيرين عن أنس بن مالك أنه كان عنده عصية لرسول الله ﷺ، فمات فدفنت معه بين جيبه وبين قميصه.

قال أنس بن سيرين: شهدت أنس بن مالك وحضره الموت، فجعل يقول: لقنوني لا إله إلّا الله فلم يزل يقولها حتى قبض.

قال محمد السنبلاني: أتيت أنس بن مالك، فقلت: أنت آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ.

قال: قد بقي قوم من الأعراب فأما من أصحابه فأنا آخر من بقي.

وكانت وفاته بالبصرة وهو آخر من كان قد بقي فيها من الصحابة فيما قاله علي بن المديني وذلك في سنة تسعين وقيل إحدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وتسعين، قاله حميد الطويل وابن علية وسعيد الضبعي وأبو نعيم والفلاس وقعنب والسري بن يحيى وخلق وقال قتادة والهيثم بن عدي وأبو عبيد وهو الأشهر وعليه الأكثر وأما عمره يوم مات فقد روى الإمام أحمد في مسنده حدثنا معتمر بن سليمان عن حميد أن أنساً عمر مائة سنة غير سنة وأقل ما قيل ست وتسعون وأكثر ما قيل مائة وسبع سنين وقيل ست وقيل مائة وثلاث سنين.

قال قتادة: لما مات أنس بن مالك رضي الله عنه قال مورق: ذهب اليوم نصف العلم، قيل: كيف ذلك يا أبا المعتمر؟ قال: كان الرجل من أهل الأهواء إذا خالفنا في الحديث قلنا له: تعالى إلى من سمعه من النبي ﷺ.

وهو من المكثرين في رواية الحديث، فقد روى عن النبي ﷺ (١٢٨٦) حديثاً.

وإليك من روى عنهم ومن رووا عنه مع ذكر كتب الحديث التي خرّجت حديثهم بالرموز الواقعة بعد ذكر الراوي[1]، فقد روى عن النبي ع ﷺ وعن أبي بن كعب خ س ق وأسيد بن حضير خ م ت س وثابت بن قيس بن شماس خ وجرير بن عبدالله البجلي خ م وزيد بن أرقم خ فيما كتب إليه وزيد بن ثابت خ م ت س ق وأبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري خ م د ت س وسلمان الفارسي ق وعبادة بن الصامت خ م د ت س وعبد الله بن رواحة ق وعبد الله بن عباس س وأبي بكر الصديق عبدالله بن عثمان ع وأبي موسى عبدالله بن قيس القيسي ع وعبد الله بن مسعود م وعبد الرحمن بن عوف م س وعتبان بن مالك م سي وعثمان بن عفان خ ت سي وعمر بن الخطاب خ م ت س ق ومالك بن صعصعة خ م ت س ومحمود بن الربيع م سي ومعاذ بن جبل خ م سي وأبي أسيد الساعدي وأبي ذر الغفاري خ م وأبي قتادة الأنصاري سي وأبي هريرة خ م وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ خ وأم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية س وأم أيمن حاضنة

(١) استعملت الرموز التي استعملها أصحاب الحديث والرجال وقد نقلت ذلك من تهذيب الكمال للمزي٣/ ٣٥٣ ـ ٣٦٣، وها أنا أشرح اختصاره لهذه الرموز: ع: أصحاب الكتب الستة وهم صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود والنسائي وسنن الترمذي وسنن ابن ماجه، خ: البخاري في صحيحه، م: مسلم في صحيحه، د: أبو داود في سننه، س: النسائي في سننه المجتبى، ق ابن ماجه في سننه، تخ: البخاري في كتابه تاريخه الكبير، بخ: البخاري في كتابه الأدب المفرد، خت: البخاري في الأحاديث المعلقة في صحيحه، ز: البخاري في كتب جزء القراءة خلف الإمام، قد: أبو داود في كتابه القدر، صد: أبو داود في فضائل الصحابة، سي: النسائي في كتابه اليوم والليلة، تم: الترمذي في كتابه الشمائل المحمدية، فق: ابن ماجه في التفسير.

النبي ﷺ ق وخالته أم حرام بنت ملحان خ م د س ق وأمه أم سليم بنت ملحان خ م د ت س روى عنه أبان بن صالح ت وأبان بن أبي عياش وإبراهيم بن ميسرة خ م د ت س وأزهر بن راشد س وابن أخيه إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ع وأبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف خ م س وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي م ت س وإسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص س ق وأشعث بن عبدالله بن جابر الحداني خت د وأعين الخوارزمي بخ وأنس بن سيرين خ م د س ق وأويس بن أبي أويس س إن كان محفوظاً وبديل بن ميسرة العقيلي س ق والبراء بن زيد ابن بنت أنس بن مالك تم وبريد بن أبي مريم السلولي بخ ت س ق وبشر قيل إنه ابن دينار ت وبشير بن يسار خ وبكر بن عبدالله المزني ع وبكير بن الأخنس م وبكير بن وهب الجزري س وبلال بن مرداس الفزاري د ت ق وبيان بن بشر أبو بشر الأحمسي خ ت س وتوبة العنبري د وثابت البناني ع وابن ابنه ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك ع والجارود بن أبي سبرة الهذلي د والجعد أبو عثمان خ م د ت س وجعفر بن عبدالله بن الحكم الأنصاري م والحارث بن النعمان الليثي ت ق وحبيب بن أبي ثابت ت وحبيب بن أبي حبيب البجلي ت والحجاج بن حسان القيسي والحسن البصري ع وحصين بن عبد الرحمن الأشهلي س وابن ابنه حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك خ م ت س ق وحفص ابن أخي أنس بن مالك بخ د س وحمزة الضبي م د س وحميد الطويل ع وحميد بن هلال العدوي خ س وحنظلة السدوسي ت ق وأبو خلدة خالد بن دينار خ س وخالد بن الفزر د وخيثمة بن أبي خيثمة البصري ت س وراشد بن سعد المقرائي الحمصي د والربيع بن أنس البكري د ت ق وربيعة بن أبي عبد الرحمن خ م ت س ورزيق أبو عبدالله الألهاني ق ورفيع أبو العالية الرياحي ت والزُّبَير بن عدي خ م ت وزربي أبو يحيى المؤذن ت

وزياد النميري ت وزيد بن أسلم س وزيد بن الحواري العمي ت ق وسالم بن أبي الجعد خ م وسحامة بن عبد الرحمن الأصم بخ وسعد بن سعيد الأنصاري م ت وسعد بن سنان د ت ق ويقال سنان بن سعد بخ ق وأبو مالك سعد بن طارق الأشجعي م وسعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري م ت س وسعيد بن جبير د س وسعيد بن خالد بن أبي طويل الشامي ق وسعيد بن أبي سعيد المقبري د ق وأبو سعد سعيد بن المرزبان البقال بخ ق وسعيد بن المسيب ت وأبو مسلمة سعيد بن يزيد خ م ت س وسلم العلوي البصري بخ د تم سي وسلمة بن وردان الليثي بخ ت ق وسليمان بن أبي سليمان ت مولى ابن عباس وسليمان بن طرخان التيمي ع وسليمان بن مهران الأعمش د ت وسماك بن حرب ت والسميط السدوسي م س وسنان بن ربيعة الباهلي خ وسهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف د وشبيب بن بشر البجلي ت ق وشبيل بن عزرة الضبعي د وشريك بن عبدالله بن أبي نمر خ م د س ق وشعيب بن الحبحاب الأزدي خ م د ت س وأبو واقد صالح بن محمد بن زائدة الليثي وصفوان بن سليم والضحاك بن مزاحم ق وضمرة بن سعيد المازني وطلحة بن مصرف خ م س وأبو سفيان طلحة بن نافع بخ ت ق وطلق بن حبيب س وعاصم بن سليمان الأحول خ م د ت س وعاصم بن عمر بن قتادة د وعامر الشعبي م د ت س وعباد بن أبي علي خت وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم خ م ت س وأبو الوليد عبدالله بن الحارث البصري ت نسيب بن سيرين وأبو الزناد عبدالله بن ذكوان ق وأبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي البصري ع وعبد الله بن عبدالله بن جابر الأنصاري خ م د ت س وابن أخيه عبدالله بن عبدالله بن أبي طلحة م س وأبو طوالة عبدالله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري خ م ت س ق وعبد الله بن عبد الرحمن الرومي وعبد الله بن الفضل

الهاشمي خ وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب تم وعبد الله بن مسلم بن شهاب ت أخو الزهري وعبد الله بن المطلب بن عبدالله بن حنطب المخزومي ت إن كان محفوظاً وعبد الله بن مكنف ق وعبد الله أبو بكر الحنفي ٤ وعبد الحميد بن محمود المعولي د ت س وعبد الحميد بن المنذر بن الجارود ق وعبد الحميد خ م صاحب الزيادي وعبد الخالق ق وعبد الرحمن بن الأصم م س وعبد الرحمن بن جبير بن نفير د وعبد الرحمن بن أبي ليلى م وعبد العزيز بن رفيع خ م د ت س وعبد العزيز بن صهيب ع وعبد العزيز بن قيس ز وعبد الملك بن حبيب أبو عمران الجوني ع وعبد الملك بن علاق ت وعبد الوهاب بن بخت ق وابنه عبيد الله بن أنس بن مالك بخ وابن ابنه عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك ع وعتاب مولى هرمز ق وعثمان بن سعد الكاتب د ت وعثمان بن عبد الرحمن التيمي خ د ت وعثمان بن موهب الهاشمي سي وعطاء بن السائب ت وعطاء بن أبي مسلم الخرساني ق مرسل وعطاء بن أبي ميمونة خ م د س وعقبة بن وساج خ وعلي بن زيد بن جدعان خ م د ت سي ق وعمارة بن غزية ق وعمر بن شاكر البصري ت وعمرو بن سعيد البصري بخ م ت وعمرو بن عامر الأنصاري ع وابن أخيه عمرو بن عبدالله بن أبي طلحة م وأبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي سي وعمرو بن أبي عمرو خ م د ت س مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب وعمرو بن الوليد بن عبدة ق وعمران القصير بخ وعنبسة بن سعيد بن العاص الأموي بخ والعلاء بن زيد المعروف بابن زيد ل الثقفي ق والعلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب م د ت س وعيسى بن طهمان خ تم س وغيلان بن جرير خ صد س وفرقد السبخي وقتادة بن دعامة ع وكثير بن سليم المدائني ق وكثير بن عبدالله الأبلي ومالك بن دينار ز فق ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ت س ق ومحمد بن أبي بكر الثقفي

خ م س ق ومحمد بن سيرين ع ومحمد بن عبدالله بن أبي سليم المدني س ومحمد بن كعب القرظي ت ومحمد بن مالك بن المنتصر بخ ومحمد بن مسلم بن السائب بن خباب المدني د ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ع ومحمد بن المنكدر خ م د ت س ومحمد بن يحيى بن حبان خ م د س ق والمختار بن فلفل م د ت س ومروان الأصفر خ م ت ومسحاج الضبي د ومسلم بن زياد الشامي بخ د ت سي ومسلم بن كيسان الملائي الأعور ت ق ومصعب بن سليم م د تم س والمطلب بن عبدالله بن حنطب المخزومي د ت ومعاوية بن قرة المزني خ م د ت س ومعبد بن هلال العنزي خ م س والمغيرة بن أبي قرة السدوسي قد ت ومكحول الشامي د ق ومنصور بن زاذان س يقال مرسل والمنهال بن عمرو س إن كان محفوظاً ومورق العجلي خ م س وابنه موسى بن أنس بن مالك ع وموسى بن وردان ت وميمون بن سياه خ س ونافع أبو غالب الباهلي د ت ق وابنه النضر بن أنس بن مالك خ م ت فق والنضر بن عبدالله د والد عبيد الله بن النضر القيسي والنعمان بن أبي مرة الزرقي صد ونعيم المجمر ونفيع أبو داود الأعمى ق والنهاس بن قهم ق وابن ابنه هشام بن زيد بن أنس بن مالك ع وهلال بن جبير ق وهلال أبو ظلال القسملي خت وهلال بن أبي ميمونة خ تم وأبو عقال هلال بن زيد بن يسار بن بولا البصري نزيل عسقلان ق والهياج بن بسام القيسي بخ وواقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري ت س ووقدان أبو يعفور العبدي والوليد بن زروان د وأبو مجلز لاحق بن حميد خ م س ويحيى بن أبي إسحاق ع ويحيى بن سعيد الأنصاري خ م ت س ق وأبو هبيرة يحيى بن عباد الأنصاري م د ت ويحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني م ويحيى بن أبي كثير س ويحيى بن يزيد الهنائي م د ويزيد بن أبان الرقاشي بخ ت ق وأبو التياح يزيد بن حميد الضبعي ع ويزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك

الهمداني الدمشقي س ق ويزيد بن أبي منصور ت ويزيد بن أبي نشبة د وابن أخيه يعقوب بن عبدالله بن أبي طلحة م ويوسف بن إبراهيم أبو شيبة الجوهري ت ق ويوسف بن عبدالله بن الحارث البصري م ت س ق نسيب ابن سيرين وأبو الأبيض العنسي الشامي س وأبو إدريس البصري س وأبو أسماء الصيقل س وابنه أبو بكر بن أنس بن مالك م صد وابن ابنه أبو بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك ت وابن ابنه أبو بكر بن النضر بن أنس بن مالك س وأبو حمزة البصري م سي جار شعبة وأبو خلف الأعمى ق وأبو الرحال الأنصاري ت وأبو سعد الساعدي ق وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف س وأبو طالوت الشامي ت وأبو طلحة الأسدي د وأبو ق والهياج بن بسام القيسي بخ وواقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري ت س ووقدان أبو يعفور العبدي والوليد بن زروان د وأبو مجلز لاحق بن حميد خ م س ويحيى بن أبي إسحاق ع ويحيى بن سعيد الأنصاري خ م ت س ق وأبو هبيرة يحيى بن عباد الأنصاري م د ت ويحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني م ويحيى بن أبي كثير س ويحيى بن يزيد الهنائي م د ويزيد بن أبان الرقاشي بخ ت ق وأبو التياح يزيد بن حميد الضبعي ع ويزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني الدمشقي س ق ويزيد بن أبي منصور ت ويزيد بن أبي نشبة د وابن أخيه يعقوب بن عبدالله بن أبي طلحة م ويوسف بن إبراهيم أبو شيبة الجوهري ت ق ويوسف بن عبدالله بن الحارث البصري م ت س ق نسيب ابن سيرين وأبو الأبيض العنسي الشامي س وأبو إدريس البصري س وأبو أسماء الصيقل س وابنه أبو بكر بن أنس بن مالك م صد وابن ابنه أبو بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك ت وابن ابنه أبو بكر بن النضر بن أنس بن مالك س وأبو حمزة البصري م سي جار شعبة وأبو خلف الأعمى ق وأبو الرحال الأنصاري ت وأبو سعد الساعدي ق وأبو سلمة بن

عبد الرحمن بن عوف س وأبو طالوت الشامي ت وأبو طلحة الأسدي د وأبو عاتكة ت وأبو عبيدة ت وأبو عثمان وليس بالنهدي س وأبو عصام البصري م د ت س وأبو معاذ ق والصواب أبو معان وأبو معقل د ق وأبو معن ق وحفصة بنت سيرين خ م ت وزوجته زينب بنت نبيط ق وأم الحكم بنت النعمان صد[1].

ومن حديثه:

أ ـ ما أخرجه البخاري في صحيحه فقال: حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث. وحدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث حدثنا أبو التياح يزيد بن حميد الضبعي قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف قال فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٧ ـ ٢٦، وطبقات خليفة ١/ ٩٠ و١٨٦، وتاريخ ابن معين ٢/ ٤٣ و٢/ ٤٢ ـ ٤٥، والتاريخ الكبير ٢/ ٢٧، ٢٨، وتذكرة الحفاظ ١/ ٤٢، والمعرفة والتاريخ ١/ ٥٠٦ ـ ٥٠٨، والثقات لابن حبان ٣/ ٤ ت ٨، ومشاهير علماء الأمصار له أيضاً ص ٣٧، والثقات للعجلي ص: ٢٣٦ ت ١٢٣، والجرح والتعديل ٢/ ٢٨٦، والاستيعاب ١/ ٣٥، وأسد الغابة ١/ ٧٩، وتهذيب الكمال ٣/ ٣٥٣ ـ ٣٦٣، وتذكرة الحفاظ ١/ ٤٤ ـ ٤٥، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٥ ـ ٤٠٦ ت: ٦٢، والبداية والنهاية ٥/ ٣٣١ ـ ٣٣٢، والسيرة النبوية له أيضاً: ٤/ ٦٥٣، وتاريخ دمشق ٩/ ٢٣٢ ـ ٣٨٢، والنجوم الزاهرة ١/ ٨٨، ومختصر تاريخ دمشق ١/ ٨٨ و٢/ ١٢٧ ـ ١٣١، والتعديل والتجريح للباجي ١/ ٣٧١، والإصابة ١/ ١٢٦ ـ ١٢٨ ت: ٢٧٧، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٢٥، وتقريب التهذيب ١/ ١١٥، ونهاية الأرب ٢١/ ٣١٩، وفوات الوفيات ٢/ ٢٩، ٣/ ١٣٣، ١٣٤، والوافي في الوفيات ٩/ ٤١١ ـ ٤٦، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٧٢، وغاية النهاية ١/ ١٧٢، ومرآة الجنان ١/ ١٨٢، وإسعاف المبطأ للسيوطي ص: ٦، وطبقات المفسرين/ لأحمد بن محمد الأدنروي/ تحقيق: سليمان بن صالح الخزي/ الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة/ الطبعة الأولى، ١٩٩٧ص: ٧، وفيما يخص عدد أحاديثه ينظر جوامع السيرة لابن حزم ص: ٢٧٦.

إلى ملأ بني النجار قال فجاؤوا متقلدي سيوفهم قال: وكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب قال فكان يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم قال: ثم أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملأ بني النجار فجاؤوا فقال: (يا بني النجار ثامنوني حائطكم هذا) . فقالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلّا إلى الله . قال فكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد قال: وجعلوا عضاديته حجارة قال: جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم يقولون: (اللهم إنه لا خير إلّا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة)(١).

ب ـ وما أخرجه مسلم في صحيحه فقال: حدثنا أحمد بن حنبل وزهير بن حرب جميعاً عن إسماعيل (واللفظ لأحمد) قالا حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا عبدالعزيز عن أنس قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن أنساً غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر والله ما قال لي لشيء صنعته لِمَ صنعت هذا هكذا؟ ولا لشيء لم أصنعه لِمَ لَمْ تصنع هذا هكذا؟(٢).

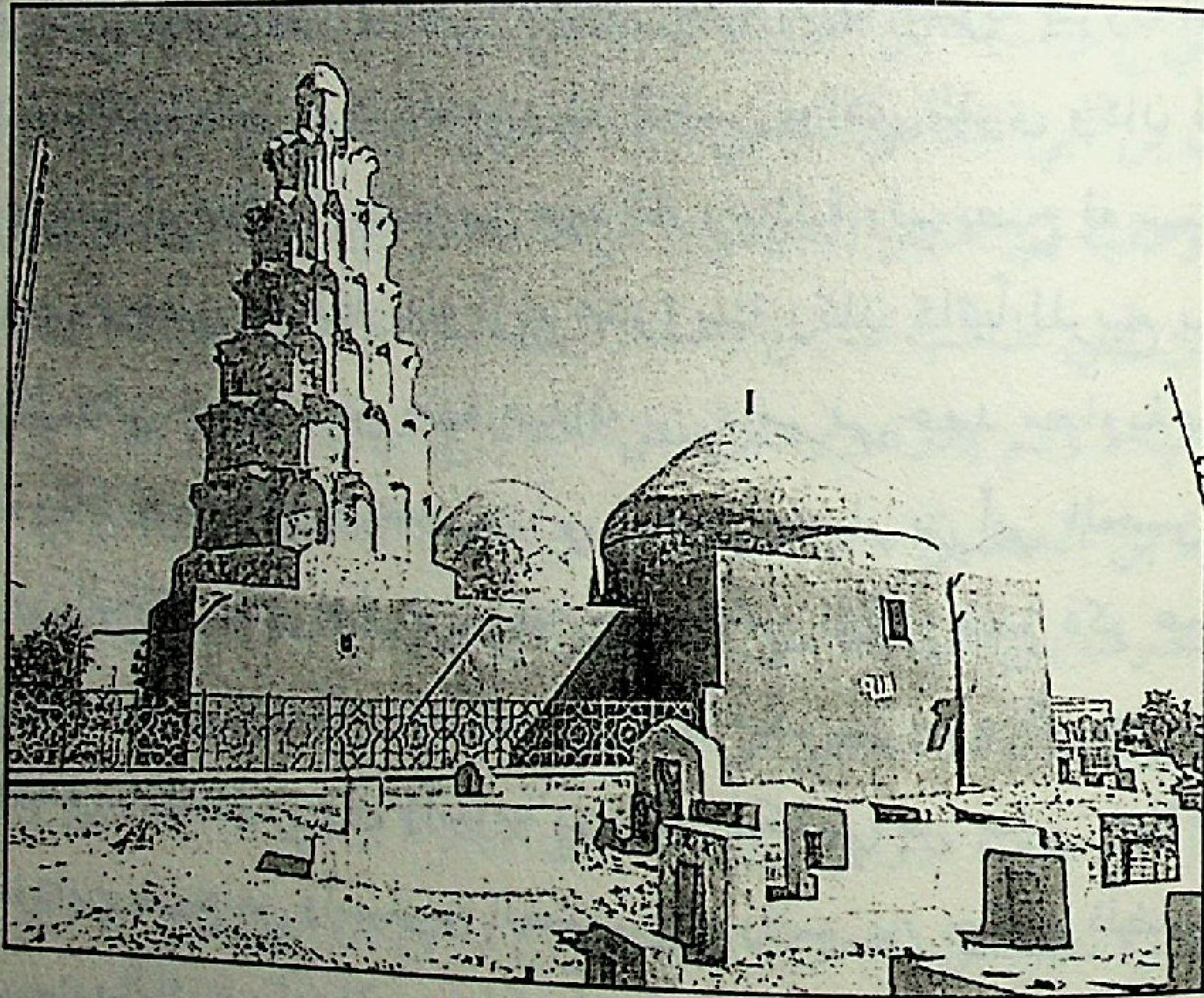
ج ـ ما أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين فقال: أخبرني أحمد بن محمد بن سلمة العنزي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا موسى بن

(١) البخاري ١/ ١٤٣٠ ح ٣٧١٧، وأبو داود في السنن ١/ ١٧٧ ح٤٥٣، والنسائي في السنن ٢/ ٣٩ ح٧٠٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٤٣٨ ح٤٠٩٣.
(٢) البخاري ومسلم ٤/ ١٨٠٤ ح٢٣٠٩.

إسماعيل ثنا حماد عن حميد عن أنس قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله ﷺ: إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما يوم الأضحى ويوم الفطر، وقال الحاكم:

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم(١).

٤ ـ **ضريح الحسن البصري**: في مقبرته، وهذه صورته:



صورة ضريح الحسن البصري
في القبة المخروطية وفي القبة الثانية الكبيرة ضريح محمد بن سيرين وفي القبة الوسطى الصغيرة مسجد الحسن البصري.

(١) المستدرك ١/ ٤٣٤ ح١٠١٩ واللفظ له وهو في سنن أبي داود ١/ ٣٦٤، ح١١٣٤.

وهذه ترجمته: وهو: الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري:

وهو: مولى زيد بن ثابت ويقال مولى جابر بن عبدالله ويقال مولى جميل بن قطبة بن عامر بن حديدة ويقال مولى أبي اليسر وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي ﷺ قال محمد بن سعد واسم أبي الحسن يسار يقال إنه من سبي ميسان وقع إلى المدينة فاشترته الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك فأعتقته وذكر عن الحسن أنه قال كان أبواي لرجل من بني النجار فتزوج امرأة من بني سلمة فساقهما إليها من صداقها فأعتقتهما وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب فيذكرون أن أمه كانت ربما غابت فيبكي فتعطيه أم سلمة ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه فدرَّ عليه ثديها فشربه فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك، ونشأ الحسن بوادي القرى وكان فصيحاً رأى علي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله وعائشة ولم يصح له سماع من أحد منهم وحضر يوم الدار وله أربع عشرة سنة وكان كاتباً للربيع بن زياد الحارثي والي خراسان من جهة عبدالله بن عامر في عهد معاوية بن أبي سفيان وكان له من الإخوة سعيد بن أبي الحسن وعمار بن أبي الحسن وكان عمار من البكائين حتى صار في وجهه جحران من البكاء فيما ذكر عمرو بن علي روى عن أبي بن كعب ع ولم يدركه وأحمر بن جزء السدوسي د ق والأحنف بن قيس خ م ق وأسامة بن زيد الكلبي س على خلاف فيه والأسود بن سريع س وأسيد بن المشمس ق وأنس بن حكيم الضبي د ق وأنس بن مالك ع وثوبان س ولم يلقه وجابر بن عبدالله الأنصاري ع وجارية بن قدامة التميمي عس وجندب بن عبدالله البجلي خ م ت س ق وجندب الخير الأزدي قاتل الساحر ت وحريث بن قبيصة ت س ويقال قبيصة بن حريث د س ق وأبي ساسان حطين بن المنذر الرقاشي د س ق وحطان بن عبدالله الرقاشي م د ت س وحمران بن أبان مولى عثمان بن

عفان ت ودغفل بن حنظلة النسابة تم والزُّبَير بن العوام س وزياد بن رياح م وسعد بن عبادة مرسل د س وسعد بن هشام بن عامر الأنصاري م د س وسعد مولى أبي بكر الصديق ق وسلمة بن المحبق د س ق وسمرة بن جندب الفزاري خ ع وصعصعة بن معاوية التميمي بخ س ق عم الأحنف بن قيس وضبة بن محصن العنزي م د ت وعائذ بن عمرو المزني م وعبد الله بن عباس د ت س وعبد الله بن عثمان الثقفي د س وعبد الله بن عمر بن الخطاب س ق وعبد الله بن عمرو بن العاص س وأبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري س ق وعبد الله بن مغفل المزني ع وعبد الرحمن بن سمرة القرشي ع وعتبة بن غزوان ت وعتي بن ضمرة السعدي بخ ت س ق وعثمان بن أبي العاص الثقفي د ت ق وقيل لم يسمع منه وعثمان بن عفان بخ ق وعقبة بن عامر الجهني د س ق وعقيل بن أبي طالب س ق وأخيه علي بن أبي طالب ت س وعمار بن ياسر د ولم يسمع منه وعمر بن الخطاب د ولم يدركه وعمرو بن تغلب خ س ق وعمرو بن العاص س وعمران بن الحصين د ت س وقيس بن عاصم المنقري بخ وقيس بن عباد د س ومطرف بن عبدالله بن الشخير س ق ومعاوية بن أبي سفيان س ومعقل بن سنان الأشجعي س وقيل لم يسمع منه ومعقل بن يسار المزني ع والمغيرة بن شعبة د وأبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي والنعمان بن بشير س وأبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي خ ع ونفيع بن أبي رافع الصائغ خ م د س ق والهياج بن عمران البرجمي د وأبي هريرة خ ع وقيل لم يسمع منه وابن المغيرة بن شعبة م وأمه أم الحسن خيرة م ع روى عنه أبان بن صالح ق وأبان بن أبي عياش وأبان بن يزيد العطار وإسحاق بن الربيع ق أخو حمزة العطار وأبو موسى إسرائيل بن موسى خ س وإسماعيل بن مسلم العبدي وإسماعيل بن مسلم المكي ت ق وأشعث بن براز الهجيمي البصري

وأشعث بن سوار المكي ت ق وأشعث بن عبدالله بن جابر الحداني الأعمى
ع وأشعث بن عبد الملك الحمراني خت ع وإياس بن دغفل الحارثي د
وأيوب السختياني خ م س وبريد بن أبي مريم السلولي سي وبسطام بن مسلم
العوذي ل وبشير بن المهاجر س وبكر بن عبدالله بن المزني م د ت س
وتمام بن نجيح الأسدي ت وثور بن زيد المدني د وجرير بن حازم خ م وأبو
الأشهب جعفر بن حيان العطاردي خ م مد فق وحبيب بن الشهيد خ ت س
وحبيب المعلم مد وحريث بن السائب بخ مد ت وحزم بن أبي حزم القطعي
خ والحسن بن دينار والحسن بن ذكوان وحصين س وحفص بن سليمان
المنقري بخ وحكيم الأثرم س وأبو غسان حكيم بن عبد الرحمن البصري
وحمزة بن دينار قد وأبو عمارة حمزة بن نجيح بخ وحميد الطويل م د
وحوشب بن عقيل وحوشب بن مسلم وأبو خلدة خالد بن دينار قد وخالد بن
عبد الرحمن بن بكير وخالد بن مهران الحذاء م والخصيب بن زيد مد
والخليل بن عبدالله ت وخيثمة بن أبي خيثمة البصري ت وداود بن أبي هند
م والربيع بن صبيح خت ت والربيع بن عبدالله بن خطاف بخ وربيعة بن
كلثوم وزياد بن أبي زياد الجصاص ت وزياد الأعلم خ د س وزيد بن درهم
قد والد حماد بن زيد وزيد التميمي عخ وسالم الخياط المكي ت ق
والسري بن يحيى الشيباني بخ س وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري المدني ق وسعيد بن إياس الجريري ق وسعيد بن أبي خيرة د
س ق وسالم بن أبي الذيال بخ وسليمان التيمي م وسماك بن حرب خت
وسماك بن عطية خت م وسهل بن أبي الصلت السراج قد وأبو قزعة
سويد بن حجير س وسلام بن مسكين مد وشبيب بن شيبة المنقري ت
وشعيب بن الحبحاب وشميط بن عجلان وشيبان بن عبد الرحمن النحوي م
وصالح بن رستم أبو عامر الخزاز ق والصعق بن حزن مد وضابي بن عمرو

البصري وطارق بن أبي الحسناء قد وطالوت بن أبي الحجاج القرشي
وطريف أبو سفيان السعدي وأبو سفيان طلحة بن نافع وعباد بن راشد خ د
س ق وعباد بن ميسرة المنقري س فق وعبد الله بن جابر البصري ت وأبو
حريز عبدالله بن الحسين قاضي سجستان بخ وعبد الله بن عون خ م ق وعبد
الحميد بن مهران ت وعبد السلام بن أبي الجنوب ق وعبد العزيز بن مهران
ت وعبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي قد فق وعبيد بن مهران الوزان سي
وعبيد الصيد قد وعثمان البتي ت وعذافر البصري مد وعطاء بن السائب س
وعقبة بن خالد العبدي وعلي بن زيد بن جدعان ت س وعلي بن علي
الرفاعي ت ق وعمارة بن زاذان الصيدلاني وعمر بن سليم الباهلي مد
وعمرو بن عبيد قد فق وعمران القصير مد وعنبسة بن سعيد البصري د
وعوف الأعرابي خ ت س ق والعلاء بن خالد القرشي ق والعلاء بن زياد
العدوي س والعلاء بن عبدالله بن بدر قد وغالب القطان والفضل بن دلهم د
ت ق وقتادة بن دعامة ع وقرة بن خالد خ د وكثير بن زياد البرساني مد
وليث أبو المشرقي الواسطي ومالك بن دينار ومبارك بن فضالة خت قد ت
ق ومحرز مد ومحمد بن الزُّبَير الحنظلي س وأبو هلال محمد بن سليم
الراسبي بخ وأبو رجاء محمد بن سيف الأزدي مد س وأبو فروة مسلم بن
سالم الجهني س ومطر الوراق م س ومعاوية بن عبد الكريم الضال خت
ومعبد بن هلال خ م والمعلى بن زياد خت م دس ومنصور بن زاذان بخ م ع
ومنصور بن عبد الرحمن الغداني قد ومنصور بن المعتمر س والمهلب بن
أبي حبيبة البصري د س وميمون بن موسى المرئي ت ق ونوح بن ذكوان ت
وهشام بن حسان ع وأبو المقدام هشام بن زياد ت والهياج بن بسام بخ وأبو
حرة وأصل بن عبدالرحمن البصري م ق س والوليد بن دينار العبدي بخ
والوليد بن أبي هشام س وابن أخيه يحيى بن سعيد بن أبي الحسن

ويحيى بن عتيق خت ويحيى بن المختار الصنعاني س ويحيى بن مسلم ت ويزيد بن إبراهيم التستري فق ويزيد بن حازم أخو جرير بن حازم وأبو الفتاح يزيد بن حميد الضبعي ويوسف بن عبدة بخ ويونس بن أبي إسحاق خد ويونس بن عبيد ع وأبو ربيعة الإيادي ت وأبو سعيد مولى عبدالله بن عامر بن كريز مد وأبو طارق البصري ت وأبو عثمان مد وأبو هاشم الزعفراني قد.

قال موسى بن إسماعيل: سألت محمد بن عبدالله الأنصاري قلت: الحسن من أين كان أصله؟ قال: من ميسان.

وقال عبد السلام بن مطهر عن غاضرة بن قرهد العوقي: كان أبو الحسن بن أبي الحسن مولى أبي اليسر كعب بن عمرو الأنصاري وكانت أمه مولاة لأم سلمة زوج النبي ﷺ.

وقال أبو الحسن المدائني قال الحسن: كان أبي وأمي لرجل من بني النجار فتزوج امرأة من بني سلمة فساق أبي وأمي في مهرها فأعتقتنا السلمية.

وقال إسماعيل بن علية عن يونس بن عبيد عن الحسن قال لي الحجاج: كم أمدك يا حسن؟ قلت: سنتان من خلافة عمر قال: لعينك أكبر من أمدك.

وقال محمد بن سلام الجمحي حدثنا أبو عمرو الشعاب بإسناد له قال: كانت أم سلمة زوج النبي ﷺ تبعث أم الحسن في الحاجة فيبكي وهو صبي فتسكته بثديها قال: وكانت أم سلمة تخرج الحسن إلى أصحاب رسول الله ﷺ وهو صغير وكانت أمه منقطعة إليها فكانوا يدعون له فأخرجته إلى عمر بن الخطاب فدعا له فقال: اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس.

وقال عبيد الله بن عمرو الرقي عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أمه إنها كانت ترضع لأم سلمة.

وقال حماد بن زيد عن عقبة بن أبي ثبيت الراسبي كنت عند بلال بن أبي بردة فذكروا الحسن فقال بلال سمعت أبي يقول: والله لقد أدركت أصحاب محمد ﷺ فما رأيت أحداً أشبه بأصحاب محمد من هذا الشيخ يعني الحسن.

وقال جرير بن حازم عن حميد بن هلال قال لنا أبو قتادة: الزموا هذا الشيخ فما رأيت أحداً أشبه رأياً بعمر بن الخطاب منه يعني الحسن.

وقال أبو هلال الراسبي عن خالد بن رباح الهذلي: سئل أنس بن مالك عن مسألة فقال: سلوا مولانا الحسن قالوا: يا أبا حمزة نسألك تقول سلوا الحسن مولانا قال: سلوا مولانا الحسن فإنه سمع وسمعنا فحفظ ونسينا.

وقال القاسم بن الفضل الحداني عن عمرو بن مرة إني لأغبط أهل البصرة بهذين الشيخين الحسن ومحمد بن سيرين.

وقال موسى بن إسماعيل عن المعتمر بن سليمان كان أبي يقول الحسن شيخ أهل البصرة.

وقال عبد الرزاق عن معمر قال لي عمرو بن دينار: أبو الشعثاء عندكم أعلم أو الحسن قال قلت: ما تقول إن من عندنا يزعم أن الحسن أعلم من ابن عباس قال: وهل كان الحسن إلّا من صبيان ابن عباس؟ قال فقلت: وهل كان أبو الشعثاء إلّا من صبيان الحسن؟ قال: وما هو عندنا بأعلم منه.

قال عبد الرزاق فقلت لمعمر: أفرطت؟ قال: إنه أفرط فأفرطت.

وقال همام بن يحيى عن مطر الوراق كان رجل أهل البصرة جابر بن زيد فلما ظهر الحسن جاء رجل كأنما كان في الآخرة فهو يخبر عما رأى وعاين.

وقال ضمرة بن ربيعة عن الأصبغ بن زيد: سمعت العوام بن حوشب يقول: ما أشبه الحسن إلّا بنبي أقام في قومه ستين عاماً يدعوهم إلى الله عز وجل.

وقال عبيد الله بن عمر القواريري عن هشيم أخبر مجالد عن الشعبي قال: ما رأيت الذي كان أسود من الحسن قال: فلما فرغ هشيم من الحديث قال: لا أعلمه إلّا مجالد وقال أيضاً عن هشيم أخبرنا الأشعث بن سوار قال: أردت أن أقدم البصرة لألقى الحسن فأتيت الشعبي فسألته فقلت: يا أبا عمرو إني أريد أن آتي البصرة قال: وما تصنع بالبصرة؟ قلت: أريد أن ألقى الحسن فصفه لي قال: نعم أنا أصفه لك إذا دخلت البصرة فادخل مسجد البصرة فارم ببصرك فإذا رأيت في المسجد رجلاً ليس في المسجد مثله أو لم تر مثله فهو الحسن قال الأشعث: فأتيت مسجد البصرة فما سألت عن الحسن أحداً حتى جلست إليه بنعت الشعبي.

وقال محمد بن فضيل عن عاصم الأحول قلت للشعبي: لك حاجة؟ قال: نعم إذا أتيت البصرة فأقرىء الحسن مني السلام قلت: ما أعرفه قال: إذا دخلت البصرة فانظر إلى أجمل رجل تراه في عينيك وأهيبه في صدرك فأقرئه مني السلام قال فما عدا أن دخل المسجد فرأى الحسن والناس حوله جلوس فأتاه وسلّم عليه.

وقال موسى بن إسماعيل عن عاصم بن سيار الرقاشي: أخبرتني أمة الحكم قالت: كان الحسن يجيء إلى حطان بن عبدالله الرقاشي فما رأيت شاباً قط كان أحسن وجهاً منه.

وقال موسى أيضاً حدثنا جرثومة أبو محمد مولى بلال بن أبي بردة قال: رأيت الحسن يصفر لحيته في كلّ جمعة أرى أثر الصفرة في يده ولحيته.

وقال قريش بن حيان العجلي عن عمرو بن دينار سمعت قتادة يقول: ما جمعت علم الحسن إلى علم أحد من العلماء إلّا وجدت له فضلاً عليه غير أنه كان إذا أشكل عليه شيء كتب فيه إلى سعيد بن المسيب يسأله.

وقال أبو عوانة عن قتادة: ما جالست فقيهاً قط إلّا رأيت فضل الحسن عليه.

وقال جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار: لقيت معبداً الجهني بمكة فقال: لقيت العلماء ولقيت الناس فلم أر مثل الحسن.

وقال عبيد الله بن عمر القواريري عن حاتم بن وردان :كنا عند أيوب فسأله رجل عن حديث من حديث الحسن في كذا وكذا ثم ضحك فغضب أيوب غضباً ما رأيته غضب مثله قال: مم ضحكت؟ قال: لا شيء يا أبا بكر قال: ما ضحكت لخير ثم قال أيوب: إنه والله ما رأت عيناك رجلاً قط كان أفقه من الحسن.

وقال عبد الرحمن بن المبارك عن حماد بن زيد سمعت أيوب يقول: كان الرجل يجلس إلى الحسن ثلاث حجج ما يسأله عن مسألة هيبة له.

وقال غالب القطان عن بكر بن عبدالله المزني: من سرّه أن ينظر إلى أعلم عالم سمعته أو شيء تقوله برأيك قال: لا والله ما كلّ ما نفتي به سمعناه ولكن رأينا خير لهم.

وقال ضمرة بن ربيعة عن أبي همام سعد بن الحسن: قدم أبو سلمة بن عبد الرحمن البصرة فلما رأى تعظيم أهل البصرة للحسن قال: يا أبا سعيد إني أرى قوماً يعني أنهم يأخذون برأيه فاتق رأيك.

وقال محمد بن سلام الجمحي عن عبدالله بن عمر الصبيري قال يونس بن عبيد: إن كان الرجل ليرى الحسن لا يسمع كلامه ولا يرى عمله فينتفع به.

وقال الجمحي أيضاً عن همام عن قتادة يقال: ما خلت الأرض من سبعة رهط يسقون وبهم يدفع عنهم قال قتادة: وإني أرجو أن يكون أحد السبعة.

وقال أيضاً عن حماد بن سلمة عن قتادة: ما أحد كان أكمل مروءة من الحسن.

وعن حماد بن سلمة قال قال يونس وحميد الطويل: رأينا الفقهاء فما رأينا أحداً أكمل مروءة من الحسن.

وعن حماد بن سلمة عن علي بن زيد قال: سمعت من سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وسالم بن عبدالله أدركناه في زمانه فلينظر إلى الحسن فما أدركنا الذي هو أعلم منه ليتمنين الذي رآه أنه ازداد من علمه والذي لم يره أنه رآه.

وقال يحيى بن أيوب المقابري عن معاذ بن معاذ قلت للأشعث: قد لقيت عطاء وعندك مسائل أفلا سألته؟ قال: ما لقيت أحداً يعني بعد الحسن إلّا صغر في عيني.

وقال موسى بن إسماعيل عن أبي هلال: كنا في بيت قتادة فجاء الخبر أن الحسن توفي فقلت: لقد كان غمس في العلم غمسته فقال قتادة: لا والله ولكن نبت فيه وتحقبه وتشربه لا والله لا يبغض الحسن إلّا حروري.

وقال موسى أيضاً عن سلام بن مسكين سمعت عمران قال: قل ما كان يختلفان في الفتيا وفي الشيء يعني الحسن وسعيد بن المسيب وقال موسى أيضاً حدثنا حماد بن سلمة عن الجريري أن أبا سلمة بن عبد الرحمن قال للحسن: ما تفتي به الناس شيء.

وعروة بن الزُّبَير ويحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي وأم جعدة أم هانئ بنت أبي طالب فما رأيت فيهم مثل الحسن ولو أدرك أصحاب رسول الله ﷺ وله مثل أسنانهم ما تقدموه.

وقال حماد بن زيد عن الحجاج بن أرطاة: سألت عطاء عن القراءة على

الجنازة قال: ما سمعنا ولا علمنا أنه يقرأ عليها فقلت: إن الحسن يقول: يقرأ عليها قال: عليك بذاك ذاك إمام ضخم يقتدى به.

وقال حماد بن زيد أيضاً سمعت يحيى بن عتيق يقول لأيوب وذكر الحسن: يا أبا بكر ازدرينا علماء الناس بالحسن إذا راضاهم.

وقال ضمرة بن ربيعة عن عبدالله بن شوذب قال مطرف بن الشخير: لا أؤمن على دعاء من لا أعرفه إلّا على دعاء الحسن فإني أثق به.

وقال ضمرة أيضاً عن رجاء بن أبي سلمة سمعت يونس بن عبيد يقول أما أنا فإني لم أر أقرب قولاً من فعل الحسن.

وقال الصلت بن مسعود عن إبراهيم بن سعد سمعت خالد بن صفوان وسألوه: ألك علم بالحسن؟ قال: أنا أهل خبرة به كانت داره ملعبي صغيراً ومجلسه مجلسي كبيراً قالوا: فما عندك فيه قال: كان أحد الناس وما رأيته زاحم على شيء من الدنيا قط.

وقال زائدة بن قدامة عن هشام بن حسان قال الحسن: كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يرى ذلك في بصره وتخشعه ولسانه ويده وصلاته وصلته وزهده قال: وكان الحسن يقول: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم.

وقال إسحاق بن سليمان الرازي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس: اختلفت إلى الحسن عشر سنين أو ما شاء الله فليس من يوم إلّا أسمع منه ما لم أسمع قبل ذلك.

وقال حماد بن زيد عن يزيد بن حازم: قام الحسن يوماً من المسجد الجامع فذهب إلى أهله فاتبعه ناس فالتفت إليهم فقال: إن خفق النعال حول الرجال قل ما يلبث الحمقى.

وقال جعفر بن سليمان: سمعت حوشباً يقول سمعت الحسن يقول: والله يا بن آدم لئن قرأت القرآن ثم آمنت به ليطولن في الدنيا حزنك وليشتدن في الدنيا خوفك وليكثرن في الدنيا بكاؤك.

وقال إبراهيم بن عيسى اليشكري قال: ما رأيت أحداً أطول حزناً من الحسن وما رأيته قط إلّا حسبته حديث عهد بمصيبة.

عن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين فأما الحسن بن أبي الحسن فما رأينا أحداً من الناس كان أطول حزناً منه وما كنا نراه إلّا أنه حديث عهد بمصيبة ثم قال: نضحك ولا ندري لعل الله قد اطّلع على بعض أعمالنا فقال: لا أقبل منكم شيئاً ويحك يا بن آدم هل لك بمحاربة الله طاقة، إنه من عصى الله فقد حاربه، والله لقد أدركت سبعين بدرياً أكثر لباسهم الصوف لو رأيتموهم قلتم مجانين، ولو رأوا خياركم لقالوا ما لهؤلاء من خلاق، ولو رأوا شراركم لقالوا ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب والله لقد رأيت أقواماً كانت الدنيا أهون على أحدهم من التراب تحت قدميه ولقد رأيت أقواماً يمسي أحدهم ولا يجد عنده إلّا قوتاً فيقول: لا أجعل هذا كله في بطني لأجعلن بعضه لله عز وجل فيتصدق ببعضه وإن كان هو أحوج ممن يتصدق به عليه.

وبه عن علقمة بن مرثد قال: لما ولي عمر بن هبيرة العراق أرسل إلى الحسن وإلى الشعبي فأمر لهما ببيت وكانا فيه شهراً أو نحوه ثم إن الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال: إن الأمير داخل عليكما فجاء عمر يتوكأ على عصا له فسلم ثم جلس مفطما لهما فقال: إن أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب إلى كتباً أعرف أن في إنفاذها الهلكة فإن أطعته عصيت الله وإن عصيته أطعت الله فهل تريا لي في متابعتي إياه فرجاً فقال الحسن: يا أبا

عمرو أجب الأمير فتكلم الشعبي فانحط في حبل بن هبيرة قال: ما تقول أنت يا أبا سعيد؟ فقال: أيها الأمير قد قال الشعبي ما قد سمعت قال ما تقول أنت؟ قال: أقول: يا عمر بن هبيرة يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله فظ غليظ لا يعصي الله ما أمره فيخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك، يا عمر بن هبيرة إن تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله، يا عمر بن هبيرة لا تأمن أن ينظر الله إليك على أقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك نظرة مقت فيغلق بها باب المغفرة دونك، يا عمر بن هبيرة لقد أدركت ناساً من صدر هذه الأمة كانوا والله عن الدنيا وهي مقبلة أشد إدباراً من إقبالكم عليها وهي مدبرة، يا عمر بن هبيرة إني أخوفك مقاماً خوفك الله تعالى فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد، يا عمر بن هبيرة إن تك مع الله في طاعته كفاك بائقة يزيد بن عبد الملك وإن تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله إليه قال فبكى عمر وقام بعبرته فلما كان من الغد أرسل إليهما بإذنهما وجوائزهما فأكثر منها للحسن وكان في جائزة الشعبي بعض الإقتار فخرج الشعبي إلى المسجد فقال: يا أيها الناس من استطاع منكم أن يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم منه الحسن شيئاً فجهلته ولكن أردت وجه ابن هبيرة فأقصاني الله منه قال: وقام المغيرة بن مخادش ذات يوم إلى الحسن فقال: كيف نصنع بأقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تطير؟ فقال الحسن: والله لئن تصحب أقواماً يخوفونك حتى يدركك أمن خير لك من أن تصحب أقواماً يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف فقال له بعض القوم أخبرنا صفة أصحاب رسول الله ﷺ قال فبكى ثم قال: ظهرت فيهم علامات الخير في السيماء والسمت والصدق وحسنت ملابسهم بالاقتصاد وممشاهم بالتواضع ومنطقهم بالعمل ومطعمهم ومشربهم بالطيب

من الرزق وخضوعهم بالطاعة لربهم تعالى واستقادتهم للحق فيما أحبوا وكرهوا وإعطاؤهم الحق من أنفسهم ظمئت هواجرهم ونحلت أجسامهم واستخفوا بسخط المخلوقين لرضى الخالق لم يفرطوا في غضب ولم يحيفوا في جور ولم يجاوزوا حكم الله في القرآن شغلوا الألسن بالذكر بذلوا لله دماءهم حين استنصرهم وبذلوا لله أموالهم حين استقرضهم لم يكن خوفهم من المخلوقين، حسنت أخلاقهم وهانت مؤنتهم وكفاهم اليسير من الدنيا إلى آخرتهم.

وعن حمزة الأعمى قال: ذهبت بي أمي إلى الحسن فقالت: يا أبا سعيد ابني هذا قد أحببت أن يلزمك فلعل الله أن ينفعه بك قال: فكنت أختلف إليه فقال لي يوماً: يا بني آدم احزن على خير الآخرة لعله أن يوصلك إليه وابك في ساعات الخلوة لعل مولاك يطلع عليك فيرحم عبرتك فتكون من الفائزين قال: وكنت أدخل عليه منزله وهو يبكي وآتيه مع الناس وهو يبكي وربما جئت وهو يصلي فأسمع بكاءه ونحيبه قال فقلت له يوماً: يا أبا سعيد إنك لتكثر من البكاء قال فبكى ثم قال: يا بني فما يصنع المؤمن إذا لم يبك؟ يا بني إن البكاء داع إلى الرحمة فإن استطعت أن لا تكون عمرك إلّا باكياً فافعل لعله يراك على حالة فيرحمك بها فإذا أنت قد نجوت من النار، وقال طالوت بن عباد حدثنا عبد المؤمن بن عبيد الله عن الحسن قال: يا بن آدم عملك عملك فإنما هو لحمك ودمك فانظر على أي حال تلقى عملك إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث ووفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة الفخر والخيلاء وبذل المعروف وقلة المباهاة للناس وحسن الخلق وسعة الخلق فيما يقرب إلى الله، يا بن آدم إنك ناظر إلى عملك يوزن خيره وشره فلا تحقرن من الخير شيئاً وإن هو صغر فإنك إذا رأيته سرك مكانه ولا تحقرن من الشر شيئاً فإنك إذا رأيته ساءك مكانه رحم

الله رجلاً كسب طيباً وأنفق قصداً وقدم فضلاً ليوم فقره وفاقته هيهات هيهات ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الأعمال قلائد في أعناقكم أنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد أسرع بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة فكأن قد، إنه لا كتاب بعد كتابكم ولا نبي بعد نبيكم، يا بن آدم بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعاً ولا تبيعن آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً.

وقال أبو بكر الهذلي: كنا عند الحسن فأتاه آت فقال: يا أبا سعيد دخلنا آنفاً على عبدالله بن الأهتم فإذا هو يجود بنفسه فقلنا أبا معمر كيف تجدك؟ قال: أجدني والله وجعاً ولا أظنني إلّا لما بي ولكن ما تقولون في مائة ألف في هذا الصندوق لم تؤد منها زكاة ولم توصل منها رحم؟ قلنا: يا أبا معمر فلمن كنت تجمعها؟ قال: كنت والله أجمعها لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة فقال الحسن البائس: انظروا أنى أتاه شيطانه فحذره روعة رفاته وجفوة سلطانه عما استودعه الله إياه وعمره فيه خرج والله منه سليباً حريباً ذميماً مليماً إيهاً عنك أيها الوارث لا تخدع كما خدع صويحبك أمامك أتاك هذا المال حلالاً فإياك وإياك أن يكون وبالاً عليك، أتاك والله ممن كان له جموعاً منوعاً يدأب فيه الليل والنهار ويقطع فيه المفاوز والقفار من باطل جمعه ومن حق منعه جمعه فأوعاه وشده فأوكاه لم تؤد منه زكاة ولم توصل منه رحم، إن يوم القيامة ذو حسرات وإن أعظم الحسرات غداً أن يرى أحدكم ماله في ميزان غيره أو تدرون كيف ذاكم رجل أتاه الله مالاً فأمره بإنفاقه في صنوف حقوق الله فبخل به فورثه هذا الوارث فهو يرى ماله في ميزان غيره فيا لها عثرة لا تقال وتوبة لا تنال.

وقال حدثنا خالد بن صفوان قال: لما لقيت مسلمة بن عبد الملك بالحيرة قال: يا خالد أخبرني عن حسن أهل البصرة قلت: أصلح الله الأمير أخبرك عنه بعلم أنا جاره إلى جنبه وجليسه في مجلسه وأعلم من قبلي به

أشبه الناس سريرة بعلانية وأشبه قولاً بفعل إن قعد على أمر قام به وإن قام على أمر قعد عليه وإن أمر بأمر كان أعمل الناس به وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له رأيته مستغنياً عن الناس ورأيت الناس محتاجين إليه قال: حسبك يا خالد كيف يضل قوم هذا فيهم؟

وقال هشام: سمعت الحسن يحلف بالله ما أعز أحد الدرهم إلّا أذله الله عز وجل.

وعن أبي موسى يعني إسرائيل بن موسى قال سمعت الحسن يقول: وأتاه رجل فقال: إني أريد السند فأوصني قال حيث ما كنت فأعز الله يعزك قال: فحفظت وصيته فما كان بها أحد أعز مني حتى رجعت وبه قال سمعت الحسن يقول: الإسلام وما الإسلام السر والعلانية فيه مشتبهة وأن يسلم قلبك لله وأن يسلم منك كلّ مسلم وكل ذي عهد.

وعن حميد الطويل قال: خطب رجل إلى الحسن فكنت أنا السفير بينهما قال فكأن قد رضيه فذهبت يوماً أثني عليه بين يديه فقلت: يا أبا سعيد وأزيدك أن له خمسين ألف درهم قال له خمسون ألفاً ما اجتمعت من حلال قلت: يا أبا سعيد إنه ما علمت لورع مسلم قال: إن كان جمعها من حلال فقد ضن بها عن حق لا والله لا يجري بيننا وبينه صهر أبداً.

عن حزم بن أبي حزم قال سمعت الحسن يقول: بئس الرفيقان الدينار والدرهم لا ينفعانك حتى يفارقاك.

وقال عمران بن خالد عن الحسن وسأله رجل: يا أبا سعيد ما الإيمان؟ قال: الصبر والسماحة فقال رجل: يا أبا سعيد ما الصبر والسماحة؟ قال: الصبر عن معصية الله والسماحة بأداء فرائض الله.

وقال حماد بن سلمة أخبرنا أبو حمزة امام التمارين قال قال الحسن: غائلة العلم النسيان وحياته المذاكرة.

وقال ضمرة بن ربيعة عن عبدالله بن شوذب عن الحسن: لولا النسيان كان العلماء كثيراً.

وقال هشيم عن بن عون: كان الشعبي والحسن يحدثان بالمعاني.

وقال مهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير قلت للحسن: الرجل يسمع الحديث فيحدث به لا يألو فتكون فيه يعني الزيادة والنقصان قال: ومن يطيق ذاك؟ وقال حماد بن سلمة عن علي بن زيد ربما حدث الحسن بالحديث فأقول: يا أبا سعيد ممن سمعت هذا؟ فيقول: لا أدري غير أني أخذته من ثقة فأقول: أنا حدثتك.

عن حميد الطويل ذهبت أنا والحسن إلى أبي نضرة فحدثنا أن عمر بن الخطاب كان في مسير له فأتى عليه علقمة بن علاثة ليلاً ثم ذكر الحديث بطوله قال: فكان الحسن يحدث به بعد ذلك وما سمعته رواه قبل ذلك وكان أحسن سياقاً له من أبي نضرة ولا يذكر أبا نضرة وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه سمع الحسن من ابن عمر وأنس وابن مغفل وعمرو بن تغلب قال عبد الرحمن ذكرت قول أحمد لأبي فقال: قد سمع من هؤلاء الأربعة ويصح له السماع من أبي برزة ومن غيرهم ولا يصح له السماع من جندب ولا من معقل بن يسار ولا من عمران بن حصين ولا من أبي هريرة وقال همام بن يحيى عن قتادة: والله ما حدثنا الحسن عن بدري واحد مشافهة وقال جرير بن حازم عن الحسن حدثنا جندب بن سفيان البجلي في هذا المسجد فما نسينا منذ حدثنا وما نخشى أن يكون كذب على رسول الله ﷺ.

وقال مبارك بن فضالة عن الحسن: سافرت مع عبد الرحمن بن سمرة إلى كابل وقال أيوب عن الحسن: دخلت على عثمان بن أبي العاص وقال أبو عامر الخزاز عن الحسن: كنا نأتي عثمان بن أبي العاص وكان له بيت قد أخلاه للحديث.

وقال أبو قلابة الرقاشي عن قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد قال لي محمد بن سيرين: سل الحسن ممن سمع حديث العقيقة فسألته فقال: من سمرة بن جندب قال فقلت حدثنا قريش بن أنس قال حدثنا حبيب بن الشهيد فذكر هذا الحديث فقال لي: لم يسمع الحسن من سمرة قال فقلت: على من يطعن على قريش بن أنس على حبيب بن الشهيد فسكت.

وقال محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي سمعت علي بن المديني يقول: مرسلات يحيى بن أبي كثير شبه الريح ومرسلات الحسن البصري التي رواها عنه الثقات صحاح ما أقل ما يسقط منها.

وقال أبو أحمد بن عدي: سمعت الحسن بن عثمان يقول: سمعت أبا زرعة يقول كلّ شيء قال الحسن قال رسول الله ﷺ: وجدت له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث.

وقال أبو موسى محمد بن المثنى حدثنا الهيثم بن عبيد قال رسول الله ﷺ: فلو كنت تسنده إلى من حدثك قال يقول الحسن: أيها الرجل ما كذبنا ولا كذبنا ولقد غزونا غزوة إلى خراسان ومعنا فيها ثلاثمائة من أصحاب محمد ﷺ وكان الرجل منهم يصلي بنا وكان يقرأ الآيات من السورة ثم يركع.

عن يونس بن عبيد قال سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد إنك تقول قال رسول الله ﷺ وإنك لم تدركه قال: يا بن أخي لقد سألتني عن شيء ما

سألني عنه أحد قبلك ولولا منزلتك مني ما أخبرتك أني في زمان كما ترى وكان في عمل الحجاج كلّ شيء سمعتني أقول قال رسول الله ﷺ فهو عن علي بن أبي طالب غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً.

وقال محمد بن سعد قالوا: وكان الحسن جامعاً عالماً رفيعاً فقيهاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً وكان ما أسند من حديثه وروى عن من سمع منه فحسن حجة وما أرسل من الحديث فليس بحجة وقدم مكة فأجلس على سرير واجتمع الناس إليه فحدثهم وكان فيمن أتاه مجاهد وعطاء وطاوس وعمرو بن شعيب فقالوا أو قال بعضهم لم نر مثل هذا قط.

عن مالك بن دينار قال: دخلت مع الحسن السوق فمر بالعطارين فوجد تلك الرائحة فبكى ثم بكى حتى خفت أن يغشى عليه ثم قال لي: يا مالك والله ما هو إلّا حلول القرار من الدارين جميعا الجنة أو النار ليس هناك منزل ثالث من أخطأته والله الرحمة صار إلى عذاب الله قال ثم جعل يبكي فلم يلبث بعد ذلك إلّا يسيراً حتى مات.

وقال حماد بن زيد عن هشام بن حسان كنا عند محمد يعني ابن سيرين عشية يوم الخميس فدخل عليه رجل بعد العصر فقال: مات الحسن قال فترحم عليه محمد وتغير لونه وأمسك عن الكلام فما حدث بحديث ولا تكلم حتى غربت الشمس وأمسك القوم عنه مما رأوا من وجده عليه.

وكان مجلس الحسن البصري في مسجد البصرة يضم كثيراً من الناس منهم من يأخذ منه الحديث، ومنهم من يدرس على يديه التأويل، ومنهم من يسمع منه الحلال والحرام، ومنهم من يتعلم منه الحكم والقضاء، ومنهم من يتتبع اللغة في كلامه فيسجلها لأنه كان من فصحاء البصرة وقتذاك، حتى

فضل أبو عمرو بن العلاء الحسن البصري في الفصاحة على الحجاج بن يوسف الثقفي فقال: ما رأيت أفصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي، فقيل له: فأيهما أفصح؟ قال: الحسن[1].

وكان الجاحظ يعده من خطباء البصرة فيقول: أخطب الناس صاحب العمامة السوداء ـ الحسن ـ بين أخصاص البصرة، إذا شاء خطب وإذا شاء سكت[2].

وقال محمد بن سلام الجمحي: مات الحسن في خلافة هشام، وقال ضمرة بن ربيعة عن السري بن يحيى: مات الحسن سنة عشر ومئة، وقال أحمد بن حنبل عن إسماعيل بن علية: مات الحسن في رجب سنة عشر ومئة، وقال سفيان بن عيينة عن عبدالله بن الحسن بن أبي الحسن البصري: هلك الحسن البصري وهو ابن نحو من ثمان وثمانين سنة، وقال أبو نصر الكلاباذي: بلغ تسعاً وثمانين سنة ومناقبه وفضائله كثيرة جداً اقتصرنا منها على هذا القدر طلباً للتخفيف وبالله التوفيق[3].

٥ ـ ضريح محمد بن سيرين: في مقبرة الحسن البصري القبة التي خلفه.وهذه ترجمته وهو: محمد بن سيرين: هو أبو بكر محمد بن سيرين

---

(١) مرآة الجنان لليافعي ١/ ٢٣٠.

(٢) البيان والتبيين ١/ ٣٧٤.

(٣) التاريخ الكبير ١/ ٢٠ ت ١٢، وتسمية فقهاء الأمصار للنسائي ص: ١٢٩، وفتح الباب في الكنى والألقاب ص: ٣٦٣ والجرح والتعديل ٣/ ٤٠ ت١٧٧، وتاريخ أصبهان ص: ١٣٠، والكنى والألقاب للدولابي ت٢٣٣، ومرآة الجنان ١/ ١٠٧، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٦٥ ت٢١، والبداية والنهاية ١/١ ـ ٦ ـ ١٢٦، والكاشف ١/ ٣٢٢ ت١٠٢٢، وطبقات الفقهاء لابن منظور ص: ٨٧، والإيثار بمعرفة رواة الآثار ص: ٦٠، وتقريب التهذيب ١/ ٢٠٢ ت١٢٣١، وتهذيب التهذيب ١٢/ ٤٤١.

البصري التابعي الكبير، والإمام القدير في التفسير، والحديث، والفقه، وتعبير الرؤيا، والمقدم في الزهد والورع وبر الوالدين.

كان ابن سيرين قصيراً، عظيم البطن، به صمم، كثير الضحك والمزاح، عالماً بالحساب، والفرائض، والقضاء، ذا وفرة، يفرق شَعْره ويخضب بالحناء، يصوم يوماً ويفطر يوماً. اشتهر ابن سيرين بالورع وكان عالماً بارعاً بتأويل الرؤى.

مولده ونشأته:

ولد «محمد بن سيرين» في خلافة عثمان بن عفان. كان أبوه (سيرين) مملوكاً لأنس بن مالك الصحابي، وكان من نصيبه بعد معركة عين التمر وهي بلدة غربي الكوفة افتتحها خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق، فأعتقه أنس.

قال أنس بن سيرين: ولد أخي محمد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب وأمه اسمها (صفية) وكانت أمة لأبي بكر الصديق فأعتقها أيضاً. عرف أبوه وأمه بالصلاح وحُسن السيرة.

نشأ «محمد بن سيرين» في بيت تحوطه التقوى والورع وطلب العلم من مجموعة كبيرة من الصحابة مثل: زيد بن ثابت، عمران بن الحصين، أنس بن مالك، أبو هريرة، عبدالله بن الزُّبَير، عبدالله بن عباس، عبدالله بن عمر أقبل «محمد بن سيرين» على هؤلاء الصحابة الكرام ينهل من علمهم وفقههم وروايتهم لحديث الرسول ﷺ. قال هشام بن حسان: أدرك محمد ثلاثين صحابياً.

من تلاميذه / قتادة، وأيوب، ويونس بن عبيد، وابن عون، وخالد الحذّاء، وهشام بن حسان، وعوف الأعرابي، وقرة بن خالد، ومهدي بن

ميمون، وجرير بن حازم، وأبو زياد محمد بن سليم، ويزيد بن إبراهيم التستري، وعقبة بن عبدالله الأصم وغيرهم خلق كثير.

اشتهر محمد بن سيرين وذاع صيته وعلت شهرته في البلاد وعُرف بالعلم والورع وقد كانت له مواقف مشهورة مع ولاة بني أمية صدع فيها بكلمة الحق وأخلص النصح لله ولرسوله؛ منها: سأله مرة عمر بن هبيرة والي بني أمية على (العراقين): كيف تركت أهل مصرك يا أبا بكر (كنية ابن سيرين)؟! فقال محمد بن سيرين: تركتهم والظلم فيهم فاش وأنت عنهم لاهٍ. فغمزه ابن أخيه بمنكبه، فالتفت إليه قائلاً: إنك لست الذي تُسأل عنهم وإنما أنا الذي أسأل وإنها لشهادة ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ فأجزل ابن هبيرة له العطاء فلم يقبل، فعاتبه ابن أخيه قائلاً: ما يمنعك أن تقبل هبة الأمير؟ فقال: إنما أعطاني لخير ظنه بي، فإن كنت من أهل الخير كما ظن، فما ينبغي لي أن أقبل، وإن لم أكن كما ظن، فأحرى بي ألا أستبيح قبول ذلك.

وكان من ورع محمد بن سيرين أنه سمع أحد الناس يسبُّ الحجاج بن يوسف بعد وفاته فقال له: «صه يا بن أخي، فإن الحجاج مضى إلى ربه، وإنك حين تقدم على الله عز وجل ستجد أن أحقر ذنب ارتكبته في الدنيا أشد على نفسك من أعظم ذنب اجترحه الحجاج، فلكل منكما يومئذ شأن يغنيه، واعلم يا بن أخي أن الله عز وجل سوف يقتص من الحجاج لمن ظلمهم كما سيقتص للحجاج ممن يظلمونه، فلا تشغلن نفسك بعد اليوم بسب أحد. «منح الله ابن سيرين سمتاً صالحاً وقبولاً في قلوب الناس، فكان الناس إذا رأوه في السوق وهم غارقون في غفلتهم انتبهوا وذكروا الله وهللوا وكبّروا».

كانت له تجارة وله بيع وشراء في السوق فإذا رجع إلى بيته بالليل أخذ

في القيام يتلو القرآن ويبكي. وكان في تجارته ورعاً لدرجة أنه ذات مرة اشترى زيتاً بأربعين ألفاً مؤجلة، فلما فتح أحد زقاق الزيت وجد فيه فاراً ميتاً متفسخاً فقال في نفسه: إن الزيت كله كان في المعصرة في مكان واحد وإن النجاسة ليست خاصة بهذا الزق دون سواه، وإن رددته للبائع بالعيب فربما باعه للناس. فأراق الزيت كله.

وأثنى عليه العلماء فقال مورق العجلي: «ما رأيت رجلاً أفقه في ورعه، ولا أورع في فقهه من محمد بن سيرين».

وقال ابن عون: كان محمد يأتي بالحديث على حروفه وقال أيضاً: ما رأيت مثل محمد بن سيرين وقال حماد بن زيد، عن عثمان البتي، قال: لم يكن أحد بالبصرة أعلم بالقضاء من ابن سيرين. وعن حماد أيضاً عن عاصم، سمعت مورقاً العجلي يقول: ما رأيت أحداً أفقه في ورعه ولا أورع في فقهه من محمد بن سيرين. قال ابن عون: ثلاثة لم تر عيناي مثلهم: ابن سيرين بالعراق، والقاسم بن محمد بالحجاز، ورجاء بن حيوة بالشام، كأنهم التقوا فتواصوا. قال أبو عوانة: رأيت محمد بن سيرين في السوق فما رآه أحد إلّا ذكر الله. قال محمد بن جرير الطبري: كان ابن سيرين فقيهاً، عالماً، ورعاً، أديباً، كثير الحديث، صدوقاً، شهد له أهل العلم والفضل بذلك، وهو حجة.

احتياطه في الحديث والفتيا وبعض أموره:

قال مهدي بن ميمون: رأيت محمد بن سيرين يحدث بأحاديث الناس، وينشد الشعر، ويضحك حتى يميل، فإذا جاء بالحديث من المسند كلح وتقبض. قال أشعث: كان ابن سيرين إذا سئل عن الحلال والحرام، تغير لونه حتى نقول: كأنه ليس بالذي كان.

قال ابن شبرمة: دخلت على محمد بن سيرين بواسط فلم أرَ أجبن من فتوى منه، ولا أجرأ على الرؤيا منه. قال هشام: ما رأيت أحداً عند السلطان أصلب من ابن سيرين. وكان ابن سيرين قد حبس في السجن على دين أصابه وقد حبسه مالك بن المنذر، وقد روى عبد الحميد بن عبدالله أن السجّان قال لابن سيرين: إذا كان الليل فاذهب إلى أهلك فإذا أصبحت فتعال. قال لا والله، لا أكون لك عوناً على خيانة السلطان.

عن ابن عون قال: إن محمداً كان إذا كان عند أمه لو رآه رجل لا يعرفه ظن أن به مرضاً من خفض كلامه عندها.

كان ابن سيرين بزازاً (بائع أقمشة)، ومرّ يوماً في زقاق فسألته امرأة: ماذا لديك من بضاعة؟ قال: أبيع الأقمشة. فقالت له: ادخل المنزل حتى أختار القماش الذي أريد، فلما دخل أغلقت المرأة الباب وقالت: يجب أن تلبي طلبي. وكان ابن سيرين شاباً نجيباً ولم يرتكب رذيلة أبداً وكان يقول: كنت أغض بصري إذا رأيت في المنام امرأة أجنبية (غير محرمة). ولمّا أصرت تلك المرأة على ابن سيرين ليفعل ما تريد، قال لها: حسناً دعيني أذهب إلى المستراح (الخلاء) كي أتهيأ وأعود، فذهب ولطخ نفسه بالنجاسة، ثم رجع إليها فاشمأزت منه وأخرجته، وهكذا تخلص من المعصية. فمنحه الله بعد ذلك القدرة على تفسير الأحلام.

ويوجد كتاب ينسب له في تفسير الأحلام، لكن أتباع السلفية لا يقولون بذلك.

قال ابن عون: كانت وصية محمد بن سيرين لأهله وبنيه: أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم وأن يطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين وأوصاهم بما أوصى بـه ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا

تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ وأوصاهم ألا يدعوا أن يكونوا إخوان الأنصار ومواليهم في الدين، فإن العفاف والصدق خير وأبقى وأكرم من الزنى والكذب. قال غير واحد: مات محمد بعد الحسن البصري بمائة يوم، سنة عشر ومئة. توفي محمد بن سيرين بعد أن عمَّر حتى بلغ السابعة والسبعين عاماً، وكان عمره نيفاً وثمانين سنة(1).

٦ ـ **الزاهد عتبة الغلام**: وهو قرب ضريح الزُّبير وكتب عليه خطأً اسم عتبة بن غزوان وقد أخطأ صاحب البصرة ذات الوشاحين إذ إن المدفون بجوار الزُّبير هو عتبة الغلام.

وهذه ترجمته وهو: عتبة الغلام، الزاهد، الخاشع، الخائف، عتبة بن أبان البصري. كان يشبه في حزنه بالحسن البصري.

قال رياح القيسي: بات عندي، فسمعته يقول في سجوده: اللهم احشر عتبة من حواصل الطير وبطون السباع.

وقال مخلد بن الحسين: جاءنا عتبة الغلام غازياً، وقال: رأيت أني آتي المصيصة في النوم، وأغزو فأستشهد.

قال: فأعطاه رجل فرسه وسلاحه، وقال: إني عليل، فاغز عني.

فلقوا الروم، فكان أول من استشهد.

قال سلمة الفراء: كان عتبة الغلام من نساك أهل البصرة، يصوم الدهر، ويأوي السواحل والجبانة.

قال أبو عمر البصري: كان رأس مال عتبة فلساً، يشتري به خوصاً،

(١) حلية الأولياء ٢/٢٦٣، وتهذيب التهذيب ٩/٢١٤، والأعلام ٦/١٥٤.

يعمله ويبيعه بثلاثة فلوس، فيتصدق بفلس، ويتعشى بفلس، وفلس رأس ماله.

وقيل: نازعته نفسه لحماً، فماطلها سبع سنين.

وعنه قال: لا يعجبني رجل ألا يحترف وذكر مخلد بن الحسين عتبة الغلام وصاحبه يحيى الواسطي فقال: كأنما ربتهم الأنبياء.

وعن عتبة قال: من عرف الله أحبه، ومن أحبه أطاعه.

وعنه قال: إنما أبكي على تقصيري.

قال مسلم بن إبراهيم: رأيت عتبة، وكان يقال: إن الطير تجيبه.

وقيل لما غزا، قال: لا تفتحوا بيتي.

فلما قتل، فتحوه، فوجدوا قبراً محفوراً، وغل حديد.

٧ ـ **ضريح سيد شعبان بن السيد درويش**: عليه قبة متهدمة ويقع على طريق البصرة ـ الزُّبَير، ولا أثر له الآن.

٨ ـ **ضريح ظاهر بن علي**: في الشعيبة.

المبحث العشرون

المقابر والخطوات في الزُّبَير

وفيه مطلبين:

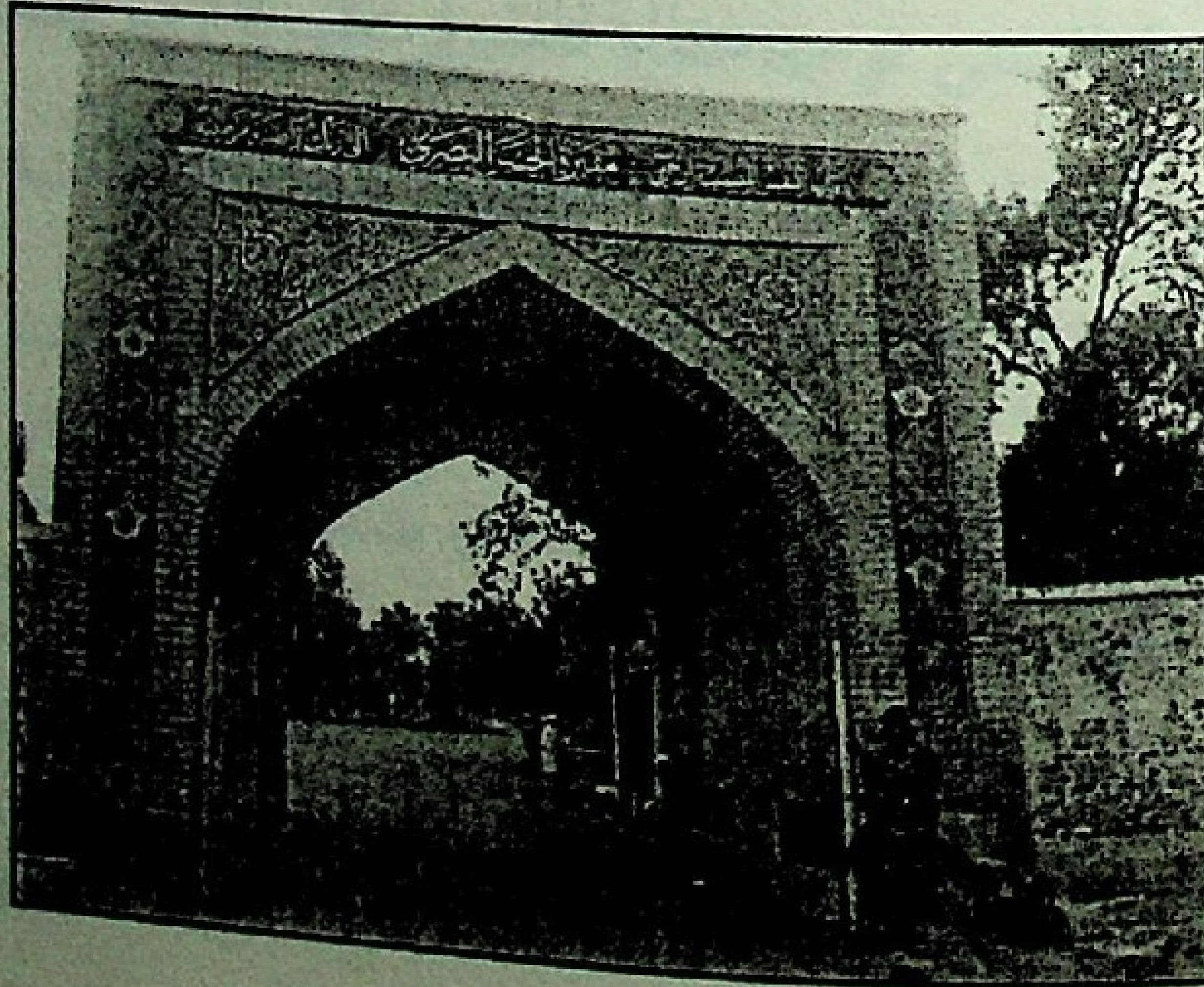
المطلب الأول: المقابر في الزُّبَير

١ ـ مقبرة بني مازن.

٢ ـ مقبرة بني الحصن.

وهناك مقابر منتشرة في أنحاء البصرة:

مقبرة الحسن البصري في الزُّبَير وقد زرتها في ٤ رجب سنة ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١/٦/٧م، ورأيت فيها عجائب وكأنها ليست بمقبرة وإنما يسير المرء في حديقة ذات ورود وهذا مدخلها وبوابتها:



وعندما تتوغل فيها وتسير بين جنباتها ترى قبورها قد بُنيت بأنواع من مواد البناء بلغ حوالي ٩٩٪ من القبور المبنية بالجص والبلوك والطابوق والمرمر بينما ١٪ لم تبن بل بقيت تراباً.

ويمكن تقسيم مواد بناء القبور إلى أنواع عدة منها:

١ ـ الدفن الطبيعي: وهو أن يهال على جثة الميت التراب فقط، وهذه القبور قليلة جداً ولم يعرف ذلك إلّا من هو متمسك بسنة رسول الله ﷺ في الحديث الآتي قريباً، وهي السنة المتبعة لسنة رسول الله ﷺ إذ نهى عن تجصيص القبور والبناء عليها وإليك الدليل:

ما رواه مسلم في صحيحه فقال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ[1].

فكما ترى أن النبي ﷺ نهى عن تجصيص القبر والبناء عليه بأي نوع من أنواع البناء حتى وإن كان من الطين.

٢ ـ بناء القبور بالبلوك.

٣ ـ قبور مبنية من الإسمنت ومغلّفة بالحجر.

٤ ـ قبور مبنية من الطابوق العادي.

٥ ـ قبور مبنية من الطابوق المنجور.

٦ ـ قبور مبنية من الاسمنت ومغلّفة بالكاشي المطعم بالمرمر.

(1) صحيح مسلم ٣/ ٦١ ح ٢٢٨٩، وقد ورد بألفاظ متقاربة في مسند أحمد ٣/ ٢٩٥ ح١٤١٨٢، وسنن أبي داود ٣/ ٢٠٩ ح٣٢٢٧، وسنن النسائي ٤/ ٣٩١ ح٢٠٢٦، والسنن الصغير للبيهقي ٢/ ٥٢ ح٨٩٨.

٧ ـ قبور مبنية بالإسمنت ومغلّفة بالمرمر.

٨ ـ قبور مبنية بالكونكريت المسلح.

٩ ـ قبور مبنية من الإسمنت وملونة بالأصباغ.

١٠ ـ قبور مبنية من الطابوق المنجور ومحاطة بحائط.

١١ ـ قبور مبنية من الإسمنت وعليها قبة.

١٢ ـ قبور بُنيت عليها غرف مفتوحة الجوانب سياجها من الجديد المشبك.

١٣ ـ قبور بُنيت عليها غرف مفتوحة من الجوانب من الكونكريت المسلح.

١٤ ـ قبور بُنيت عليها غرفة مبنية من الطابوق مفتوحة من جانب واحد.

١٥ ـ قبور بُنيت عليها غرف مفتوحة من الجوانب مبنية من الكونكريت المسلح ومشبكة بالحديد.

ثم إن المقبرة دفن فيها من الموتى من أجناس مختلفة وأسباب موتهم كالآتي:

١ ـ من الجهة اليمنى توجد مقبرة مجهولي الهوية وهم الناس الذين قتلوا في المعارك التي نشبت بين إيران والعراق ما بين سنة ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨م وهي قبور تتخذ شكلاً واحداً وعليها أرقام.

٢ ـ قبور الشهداء الذين استشهدوا في المعارك بين إيران والعراق منذ سنة ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨م وهم معروفون وقد كتب على قبورهم أسماؤهم ومنهم مسلمين ومسيحيين.

٣ ـ قبور موتى عرب من مصر والجزائر وفلسطين والكويت وغيرها من

البلدان العربية من علماء وغيرهم قد دفنوا في المقبرة بجانب إخوتهم البصريين مختلطة في قبورهم.

٤ ـ قبور مسؤولين في الدولة أو المجتمع.

٥ ـ قبور علماء مثل الشيخ عبدالوهاب الفضلي وصالح بن سيف العتيقي وعبدالرحمن بن راشد بن محمد بن توفيق الخراص وعبدالرحمن بن غنام بن محمد بن غنام وعبدالعزيز بن شهوان وعبداللطيف بن محمد بن علي بن سلوم التميمي وعبدالله الناصر، وعبدالمحسن إبراهيم البابطين، وعبدالمعطي بن سعد الخويطر، وعبدالهاب حسون الفضلي ومحمد بن عبدالله بن محمد بن فيروز التميمي ومشعان بن ناصر المنصور، وناصر بن سليمان بن محمد بن أحمد بن علي بن سحيم، ويوسف الحسان وغيرهم.

والعجيب: أنك إذا دخلت مقبرة الحسن البصري اليوم وقلت: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، الوارد في صحيح[1].

فإنك لا تجد من يعتبر والمقبرة من مواضع الاعتبار لأن كلّ إنسان لابد وارد إليها، فكيف يعتبر وهو يجد ما أحيط ببعض القبور من مخالفات للسنة وسأذكر هذه المخالفات في الجزء الثاني عند الحديث عن زيارتي للمقبرة بتاريخ ٤ رجب سنة ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، مع ذكر الصور التوضيحية لكل فقرة من الفقرات السابقة.

المطلب الثاني: الخطوات في البصرة

ويقصد بالخطوات الأماكن التي زارها بعض الصالحين، فظن بعض الناس أنهم مشوا على هذه البقعة فسموها خطوة، فهم يأتون إليها للزيارة

(١) صحيح مسلم ١/ ١٥٠ ح٦٠٧.

وإلقاء السلام عليها، وبعد الاحتلال صارت مزاراً تُزار كلّ يوم تقريباً، وتزدحم المنطقة في أيام عاشوراء، وفي المناسبات الدينية للمذهب الجعفري.

وتقع هذه الخطوة في بداية قضاء الزُّبَيْر وهو المسجد الذي زاره الإمام علي رضي الله عنه عند انتهاء معركة الجمل، وفيه ركن جامع البصرة الكبير الذي صلّى فيه.

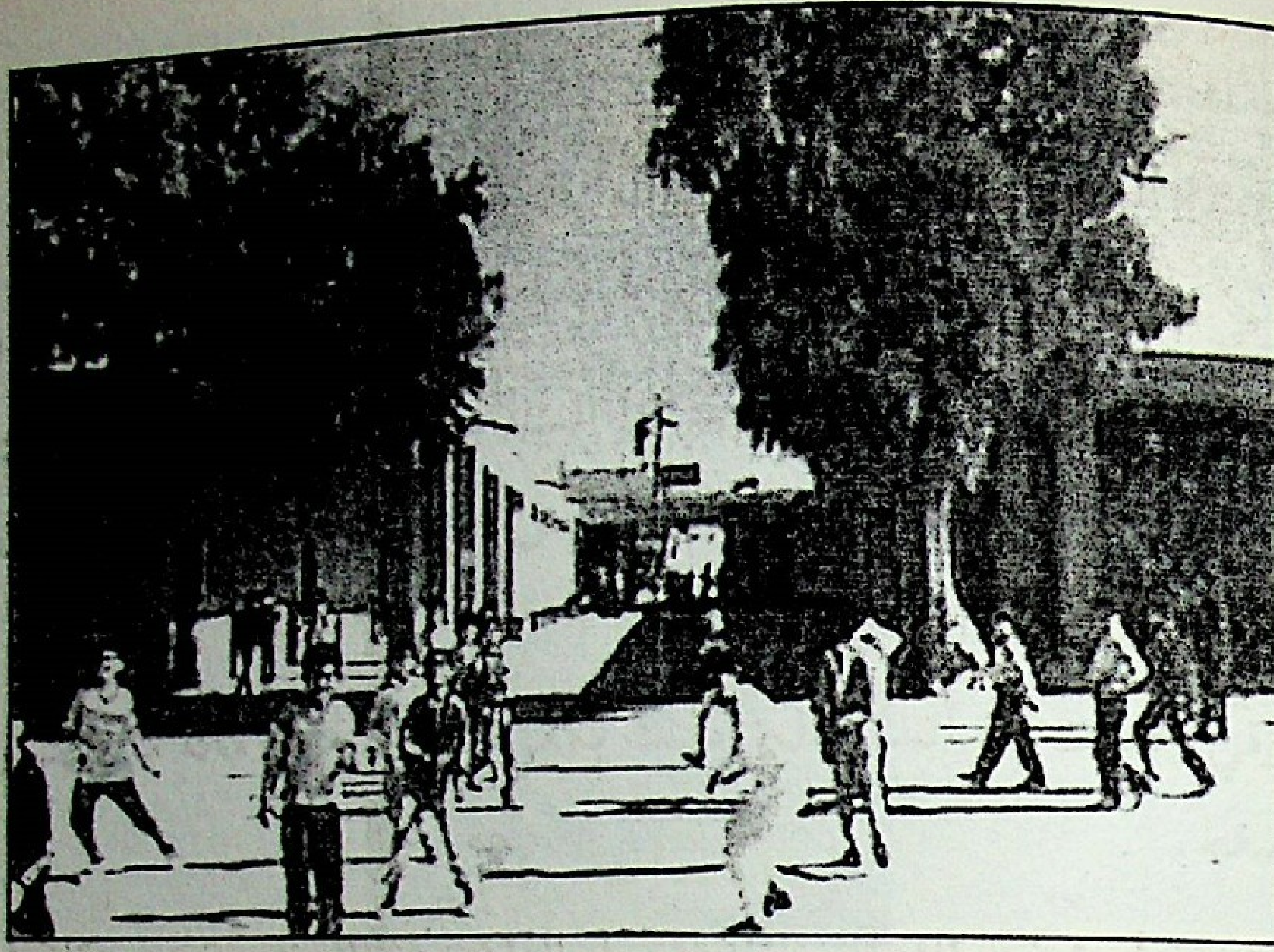
المبحث الحادي والعشرون

صور زُبيريّة

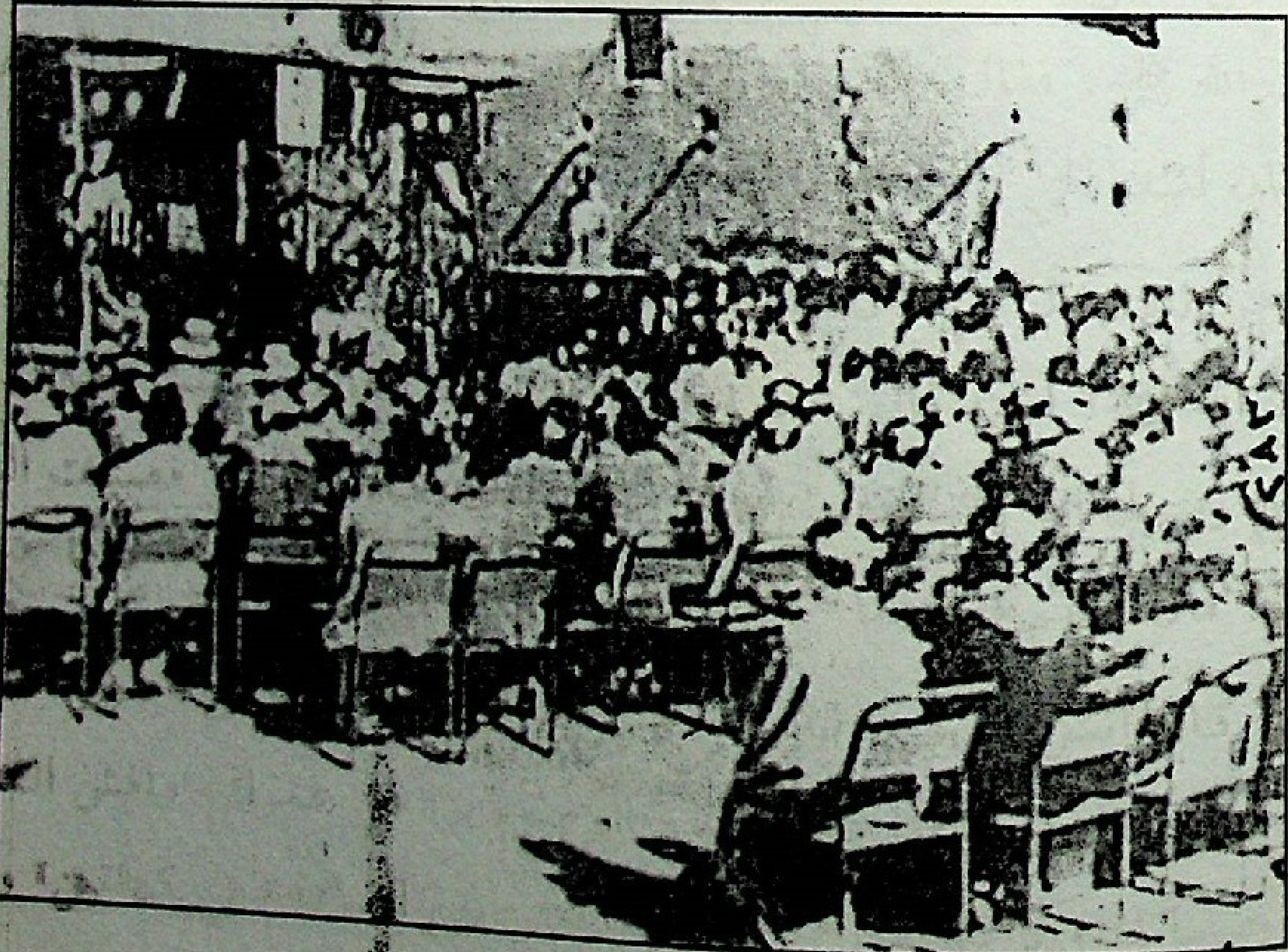
من عادة أهل الزُّبَير بعد صلاة العيد أن يفرشوا الفراش في كلّ شارع (سكة) يعيّدون بالشارع وكل بيت يخرج صحناً واحداً من طعام المطبق باللحم أو الدجاج أو الكمأة في وقتها، لتصبح مائدة طويلة فيقوم المتعايدون بالأكل من كلّ صحن أو طبق فتراهم يتنقلون بين الأطباق كأنهم يحيون أهل ذلك البيت وطبعاً إذا مر أحد بالشارع (السكة) يستوقفونه ويدعونه للمشاركة في أكل العيد، ولا زالوا يقومون بهذه العادة حتى الآن:

وهذه صورة الناس وهم يأكلون في العيد:

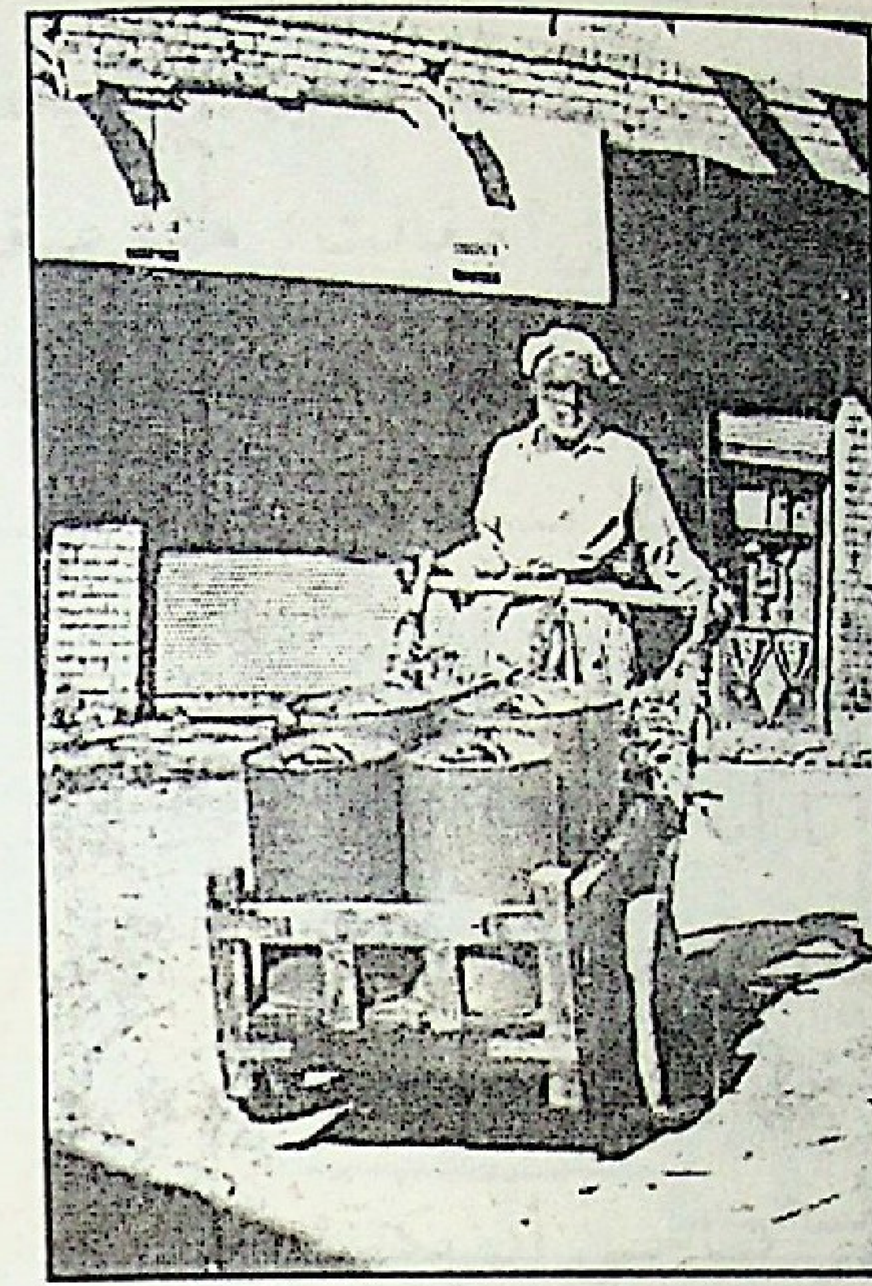




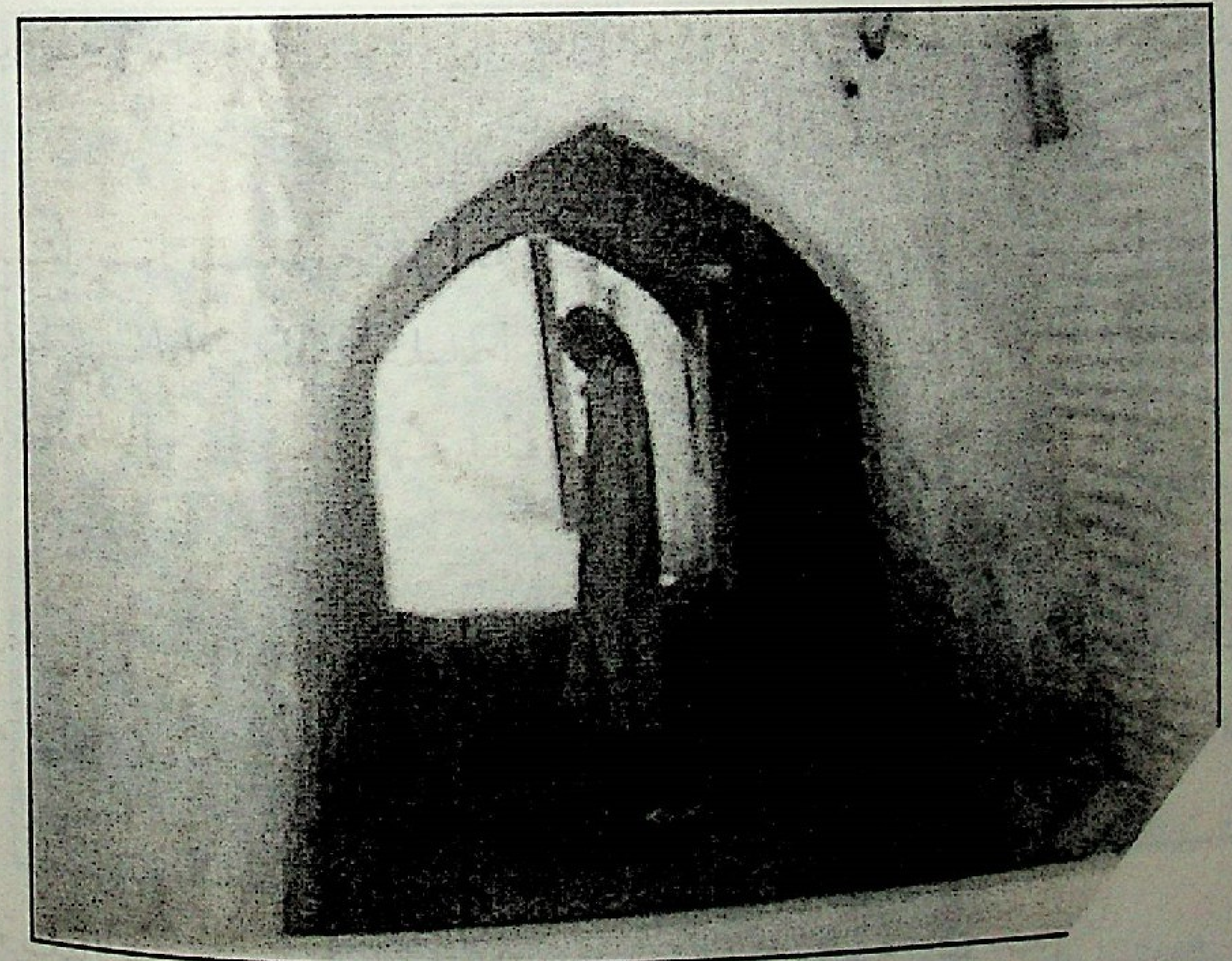
مدرسة الزُّبَير عام ١٩٨٣م



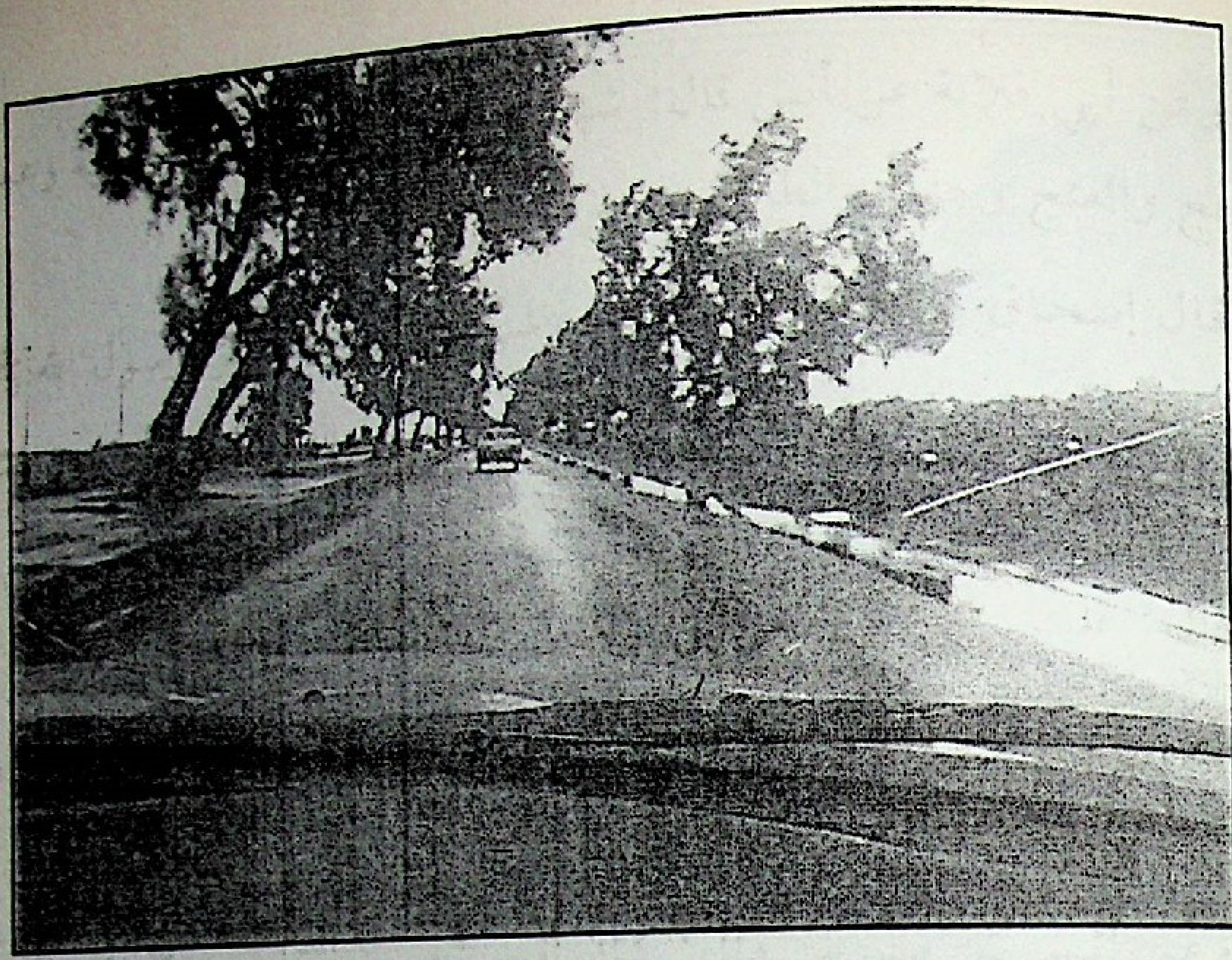
وهذا حفل افتتاح خزان الماء سنة ١٩٣٦ في عهد الملك غازي والذي ابطل استعمال مياه الدريهمية أيام الحكم الملكي سابقاً



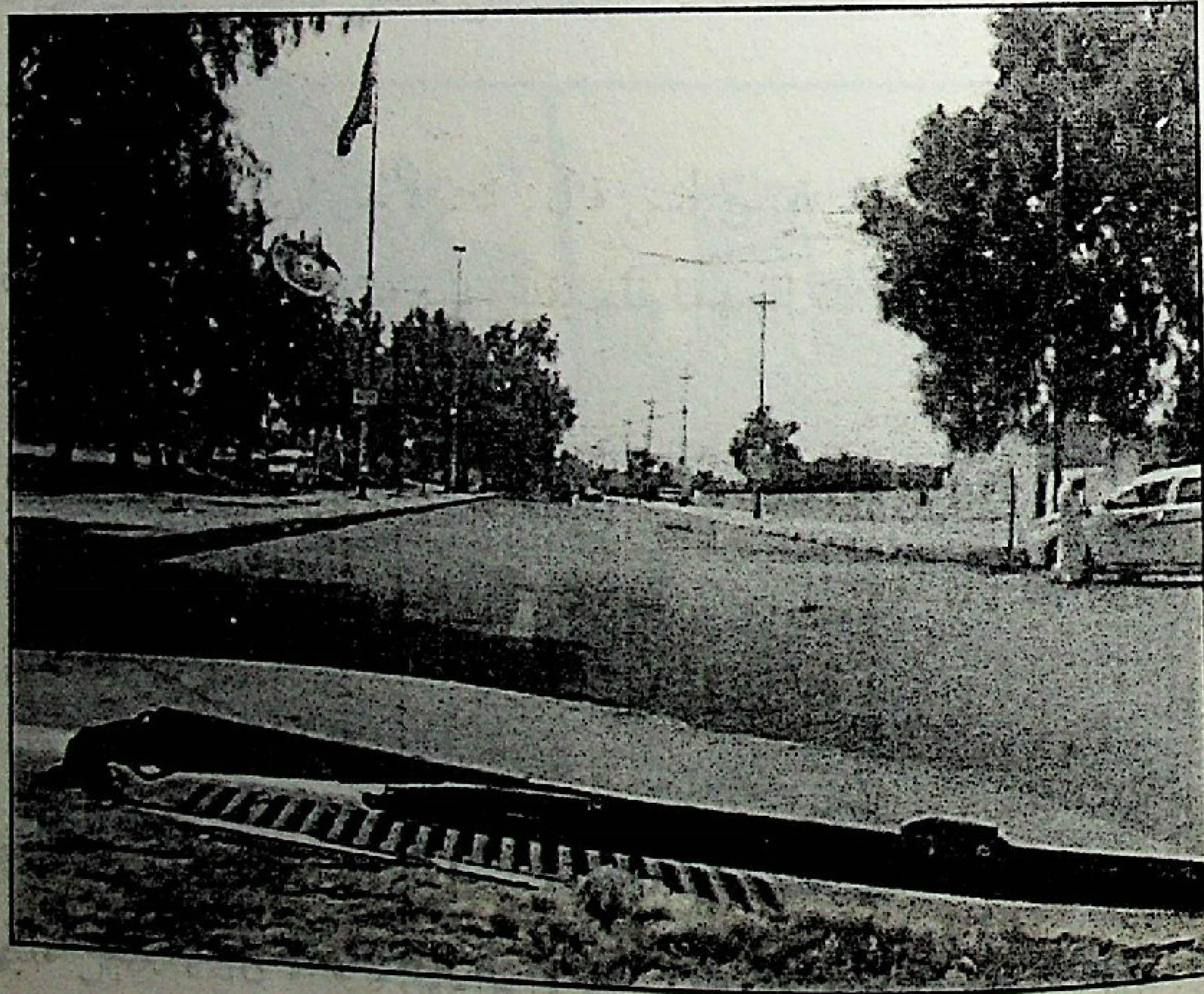
وهذا السقا عبدالله هزاع ياتي بالماء من سبيل العراص للبيوت صُوّرت في الكوت ـ ١٩٧٤



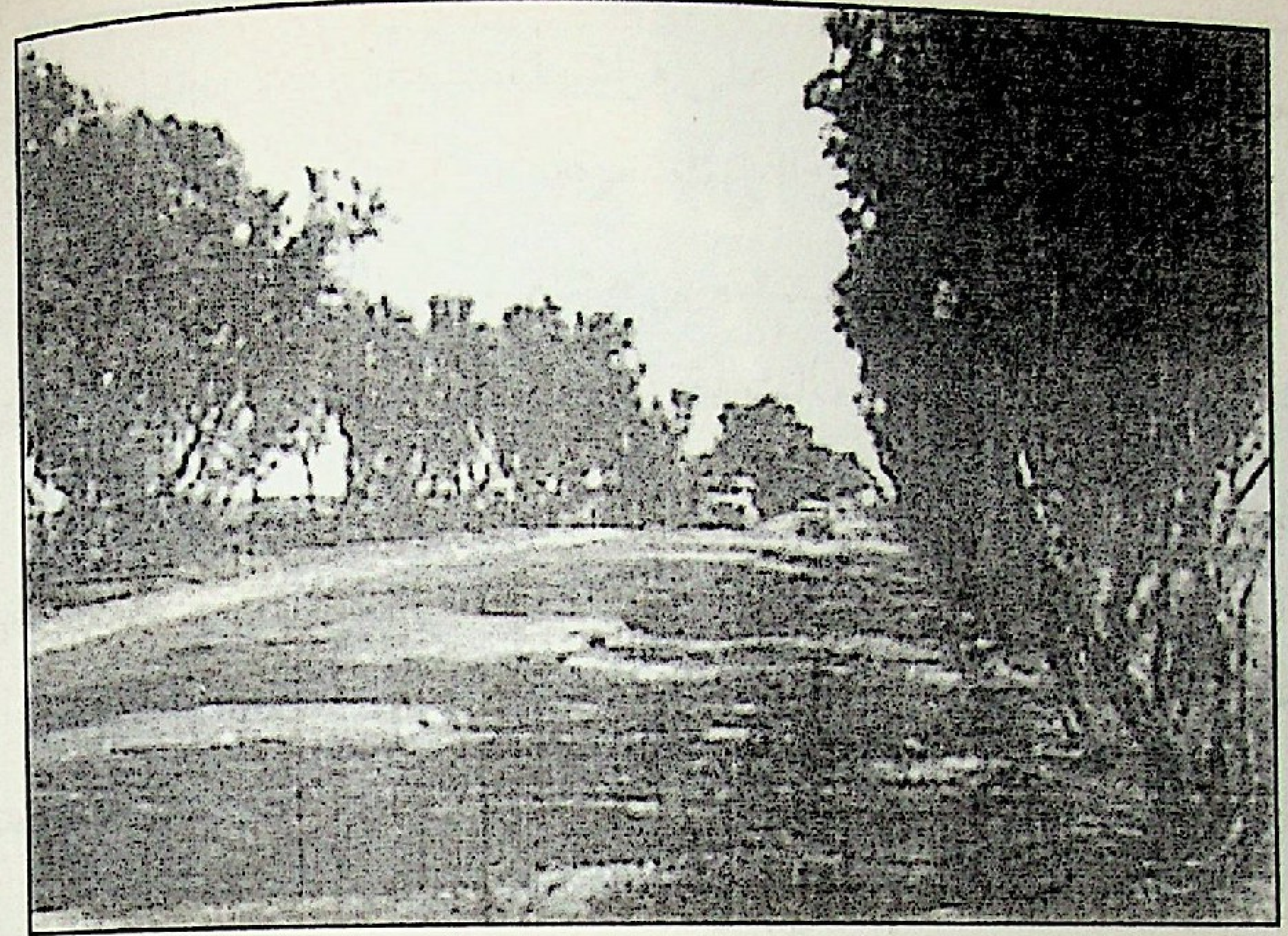
وهذه المقببات في الزُّبَير



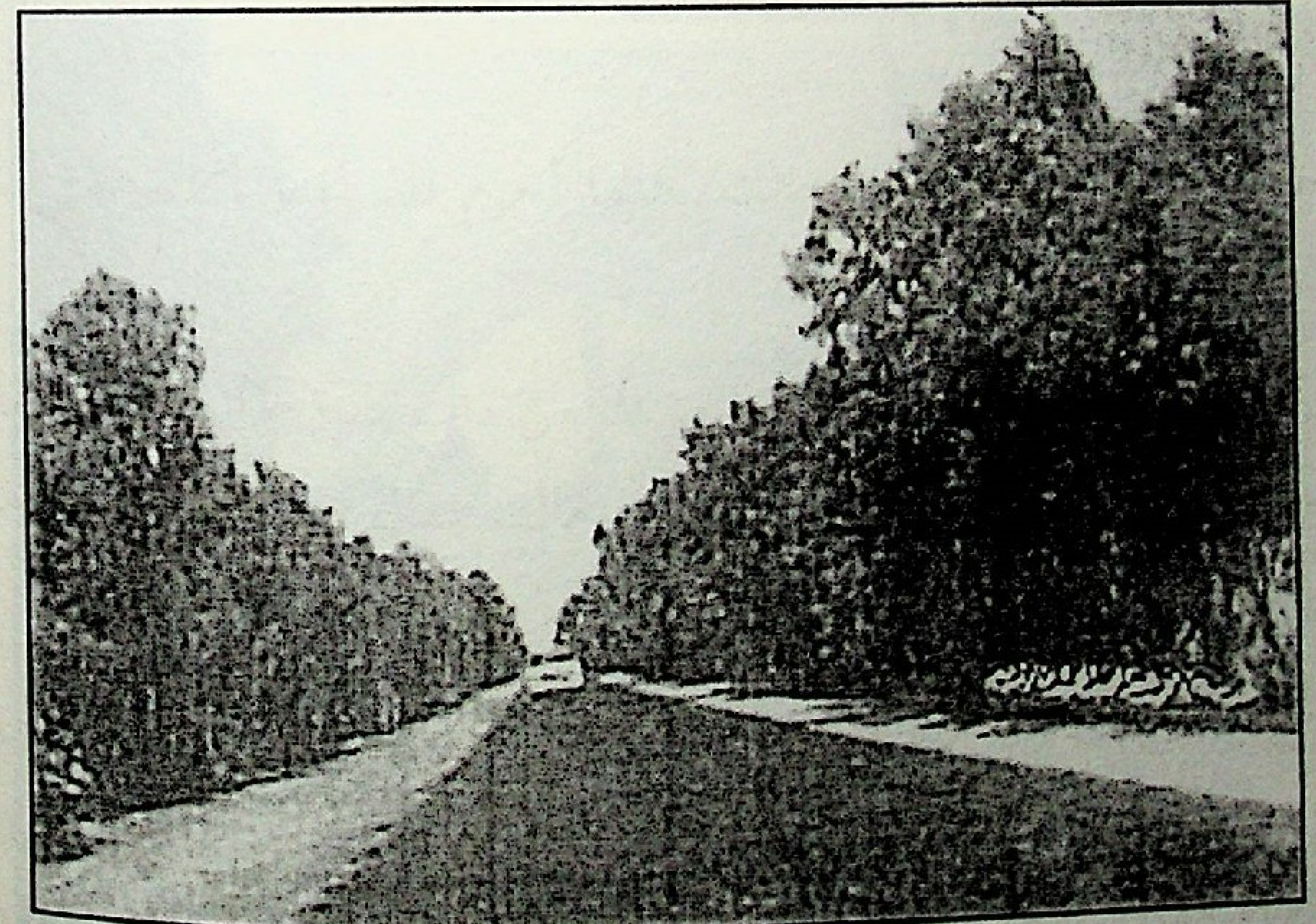
منطقة الخروج من طريق قضاء الزُّبَير الذاهب إلى البصرة صُوّرت في ٢٥/٤/٢٠١١م



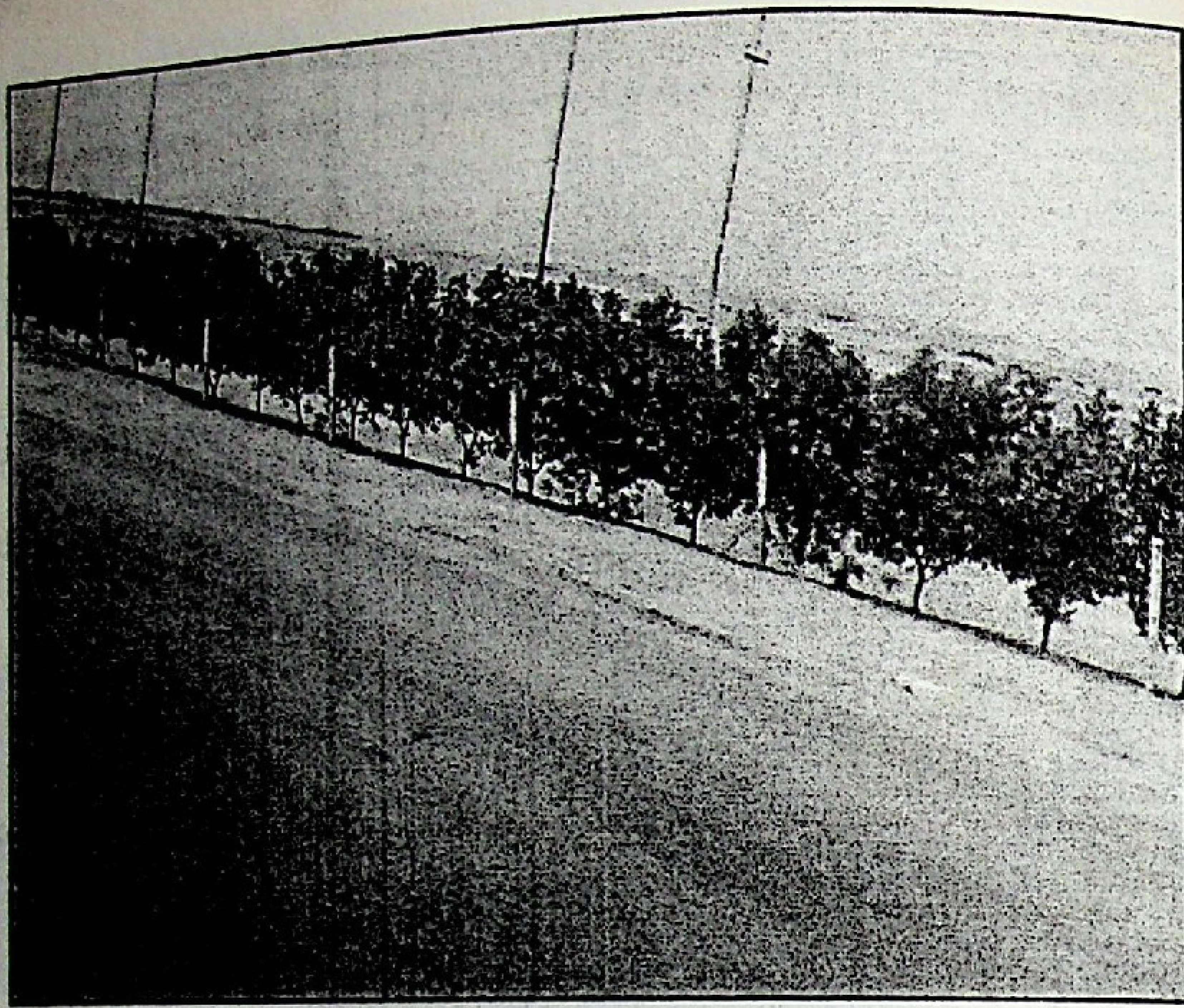
مدخل الزُّبَير من جهة طريق البصرة ـ إلى الزُّبَير صُوّرت في ٢٧/٤/٢٠١١م



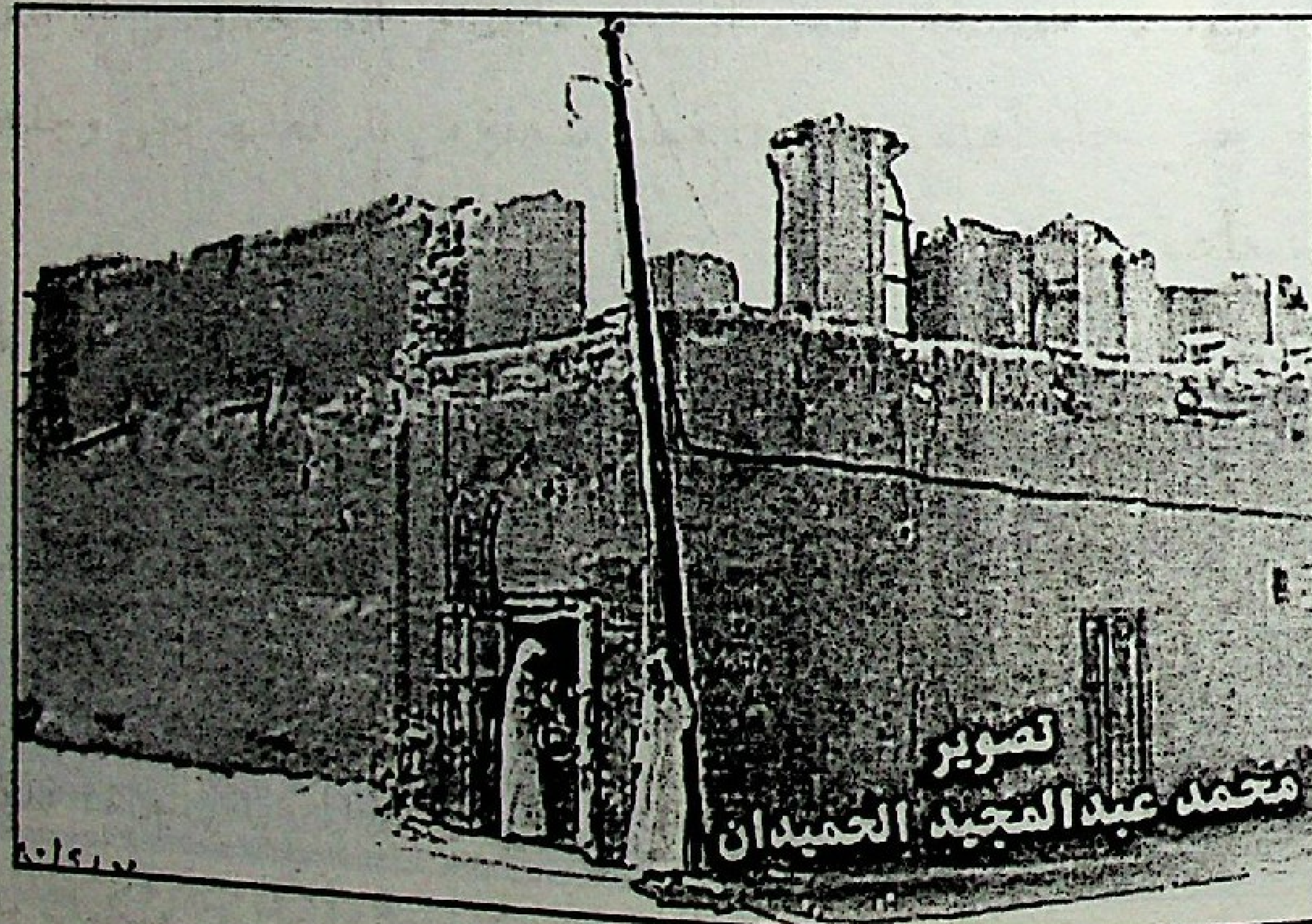
مدخل مدينة الزُّبَير من جهة طريق البصرة ـ صُوِّرت ١٩٦٣



صورة أخرى لمدخل مدينة الزُّبَير من جهة البصرة ـ صُوِّرت سنة ١٩٦٣م



وهذه صورة لمدخل طريق الزُّبَير بعد زراعته باشجار الكازروينا سنة ٢٠١١م

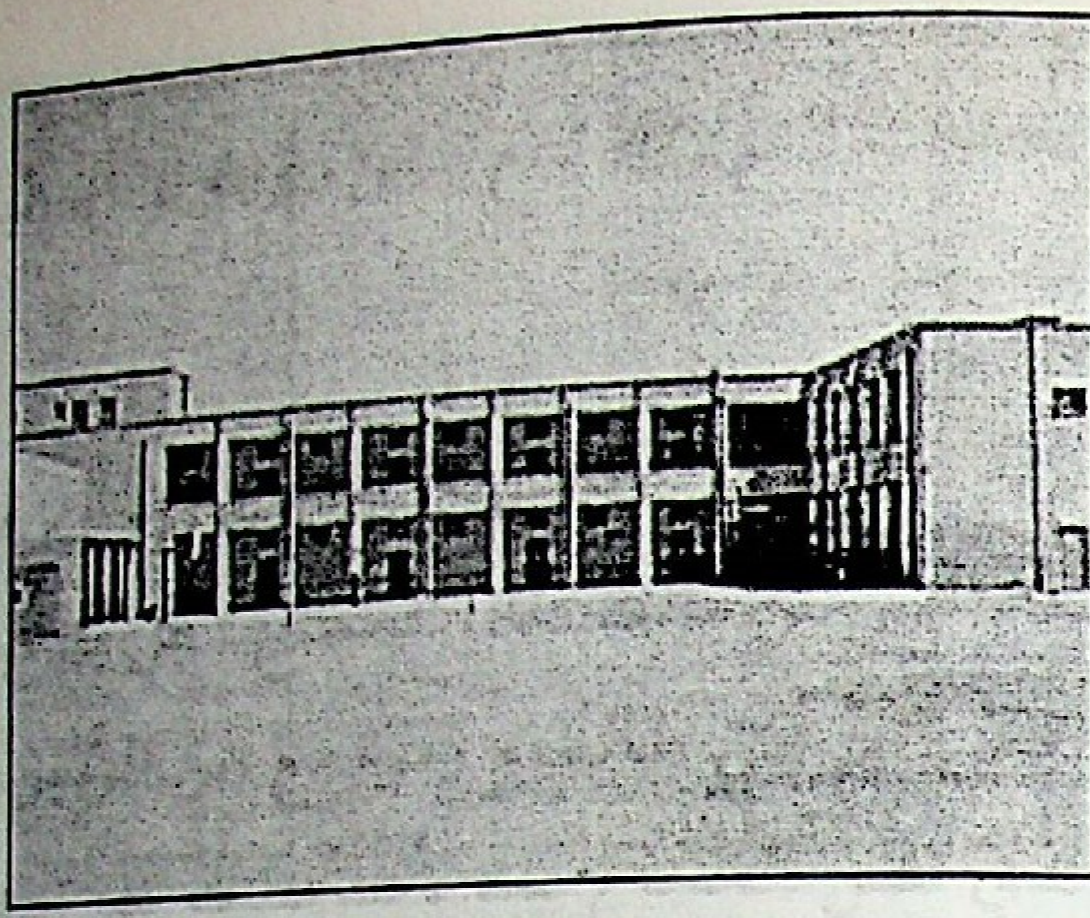


بقايا مدرسة طلحة (المبنى القديم)

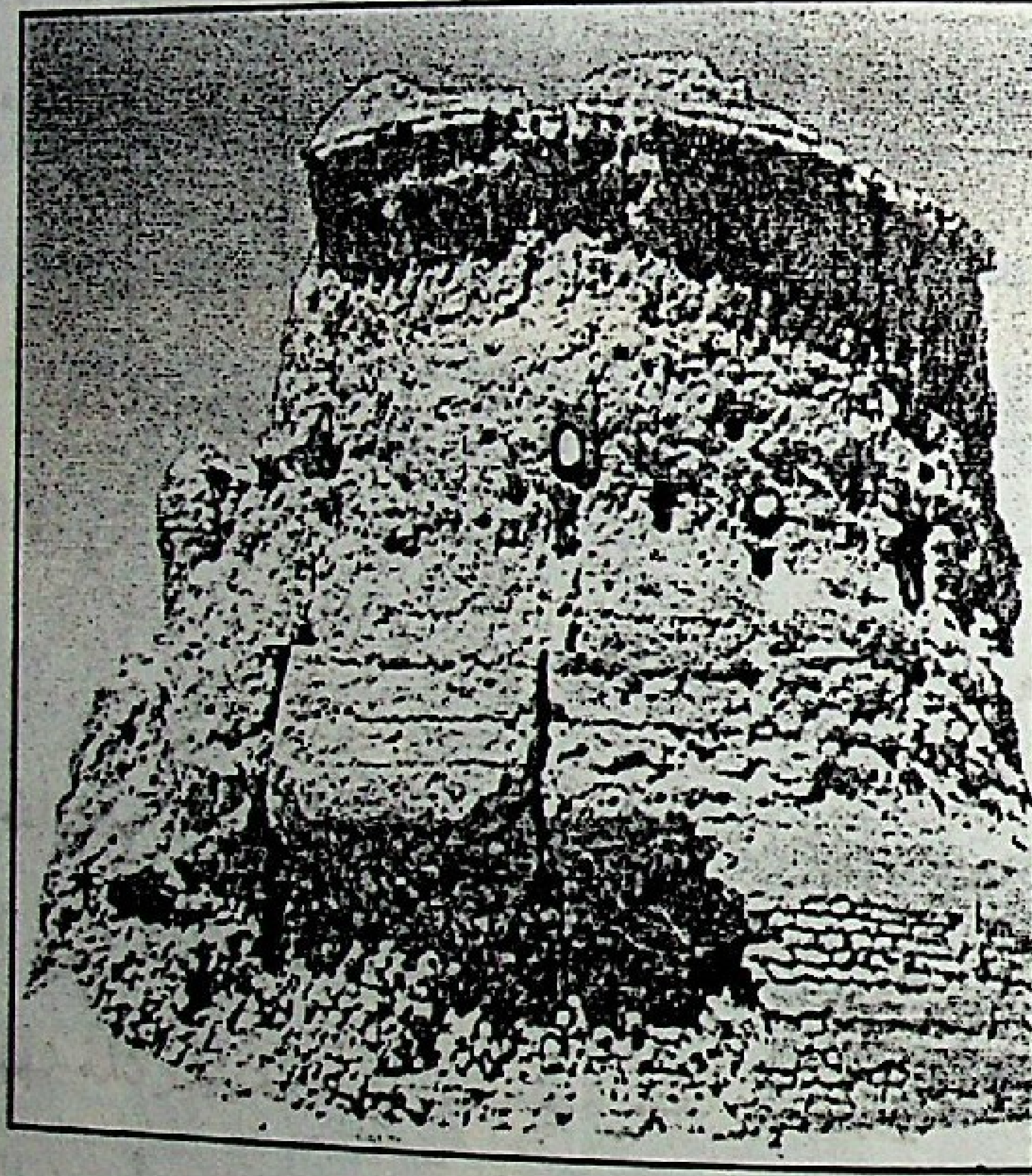




مدرسة طلحة الابتدائية للبنين - صُوِّرت ١٩٦٤



مدرسة طلحة من الداخل - صُوِّرت ١٩٧٥

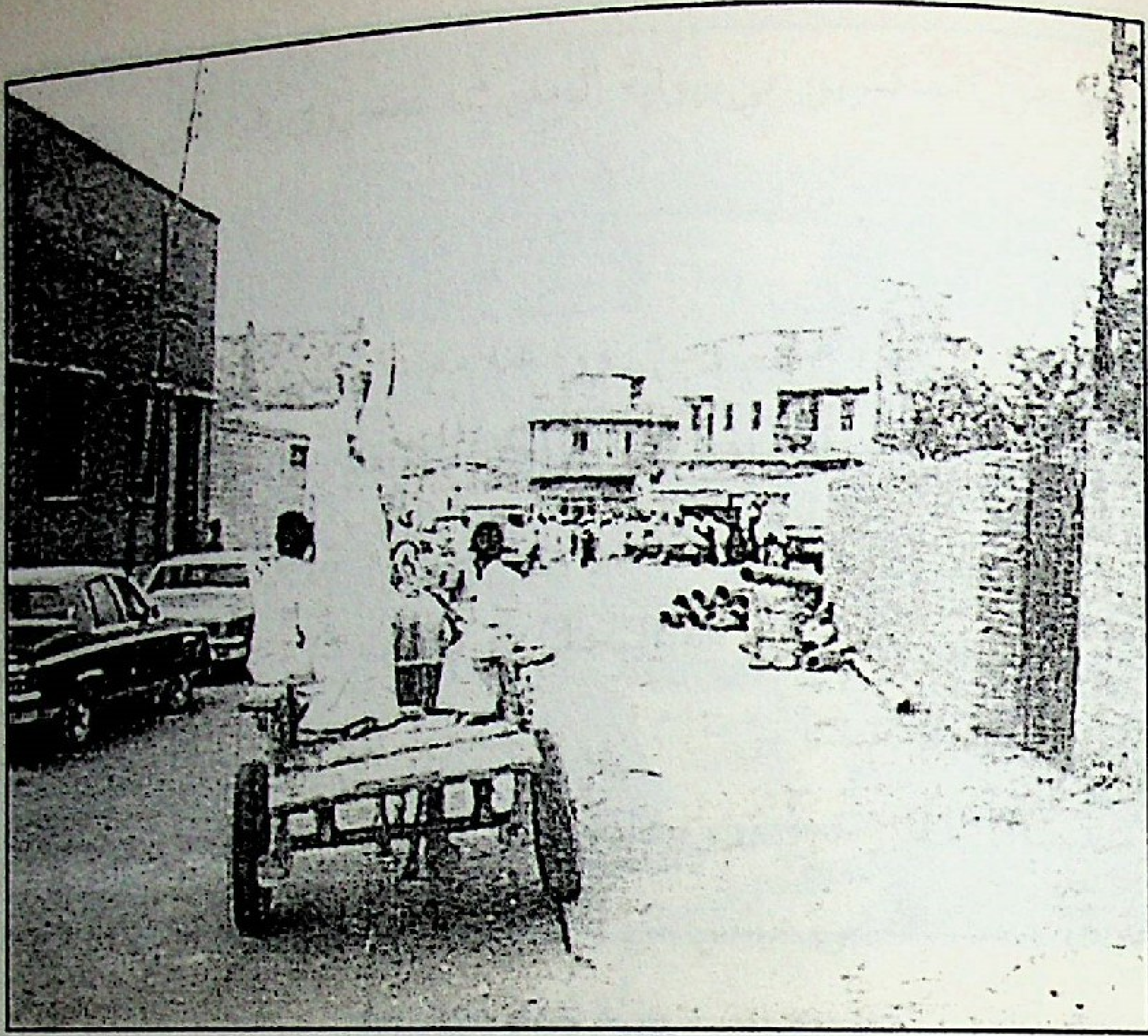


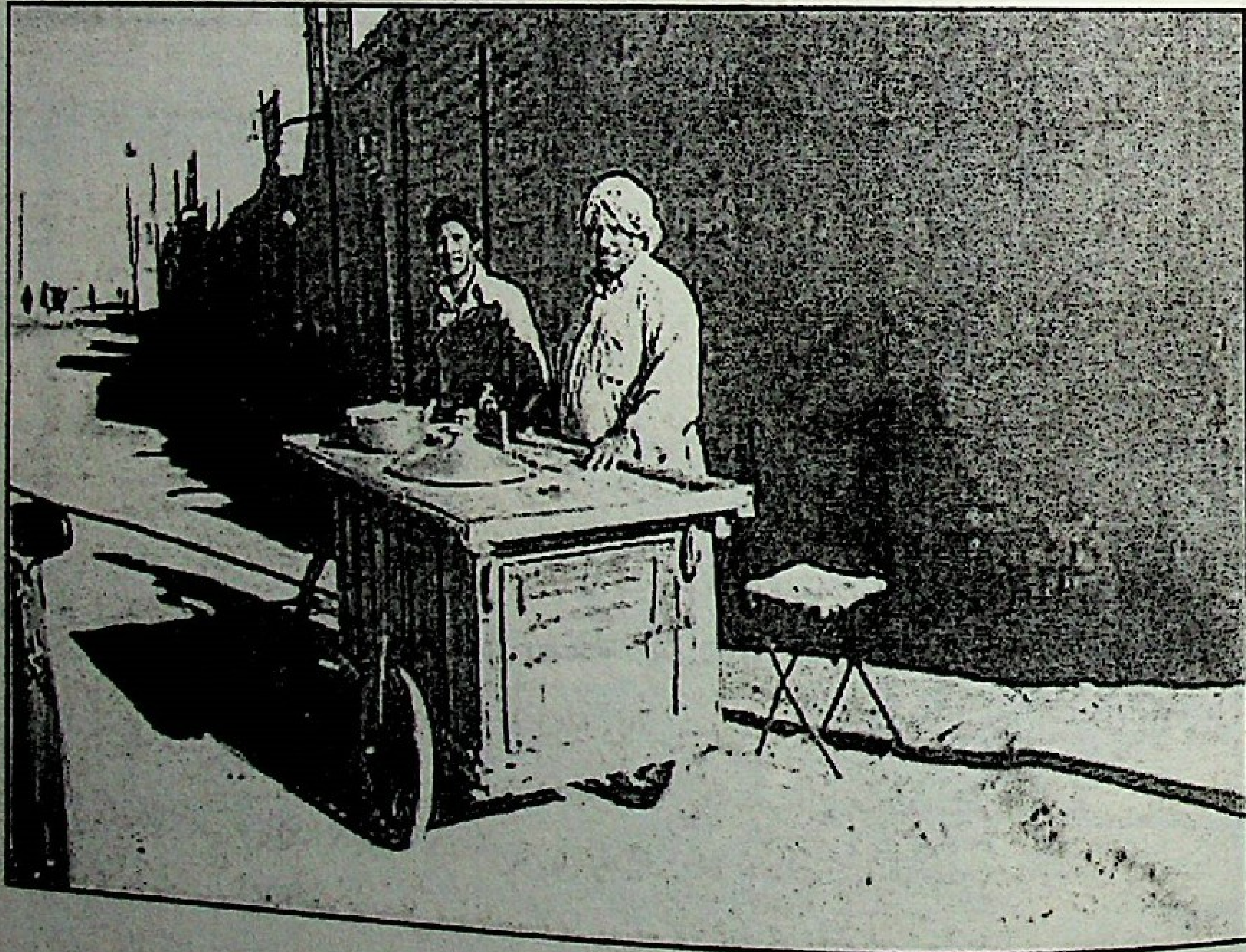
الصورة السابقة هي: الطوبة الشمالية: وتقع خارج مدينة الزُّبير ويسميها البعض (المفتول) وكانت في السابق ثلاثاً: الشمالية والوسطى والدونية حسب اللهجة (الدونية) أي الأدنى إلى المدنية والأقرب وقد أزيلت إلّا واحدة ما زالت حتى هذا اليوم وكانت هي عبارة عن أبراج للمراقبة والحراسة في الزمن العثماني قبيل عام ١٩١٤م وقيل إن المدافع كانت فيها.

وهذه صلاة وخطبة العيد في مصلّى العيد يؤديها فضيلة الشيخ محمد عبدالرحمن السند
إمام وخطيب جامع النجادة ـ صُوّرت ١٩٧٤

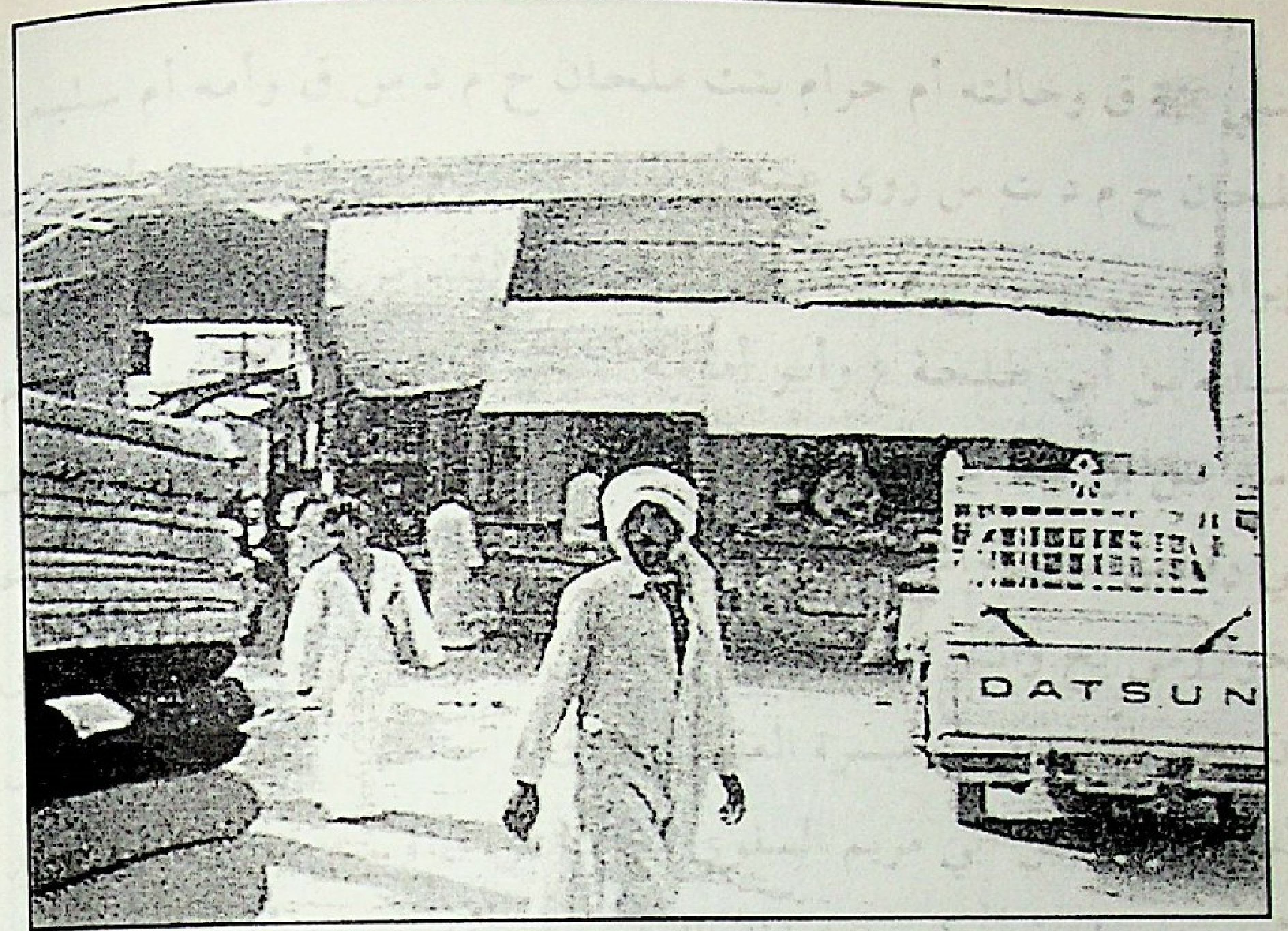


ابن سند يؤدي خطبة وصلاة عيد الفطر المبارك في مصلّى العيد ـ صُوّرت سنة ١٩٧٥م

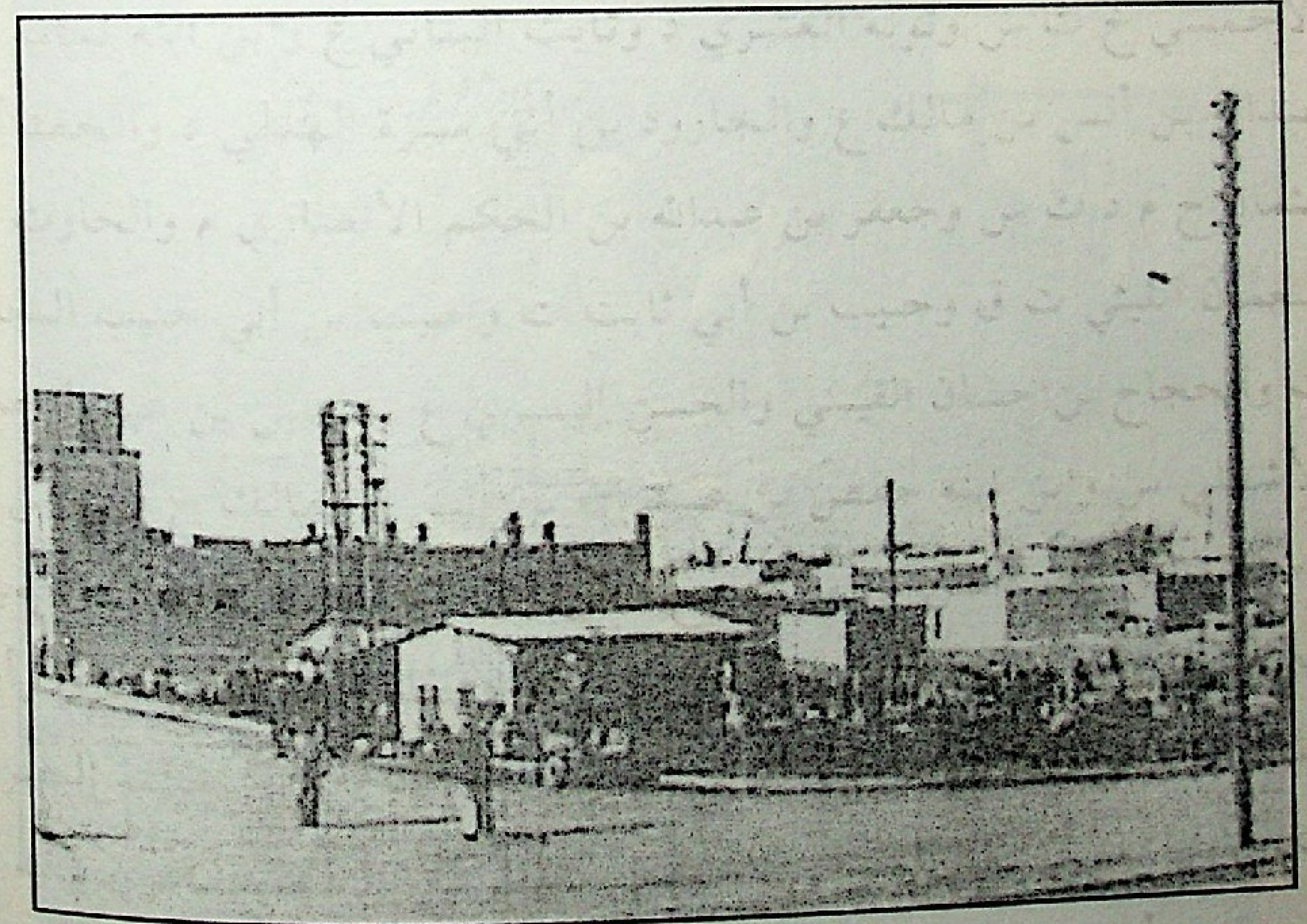




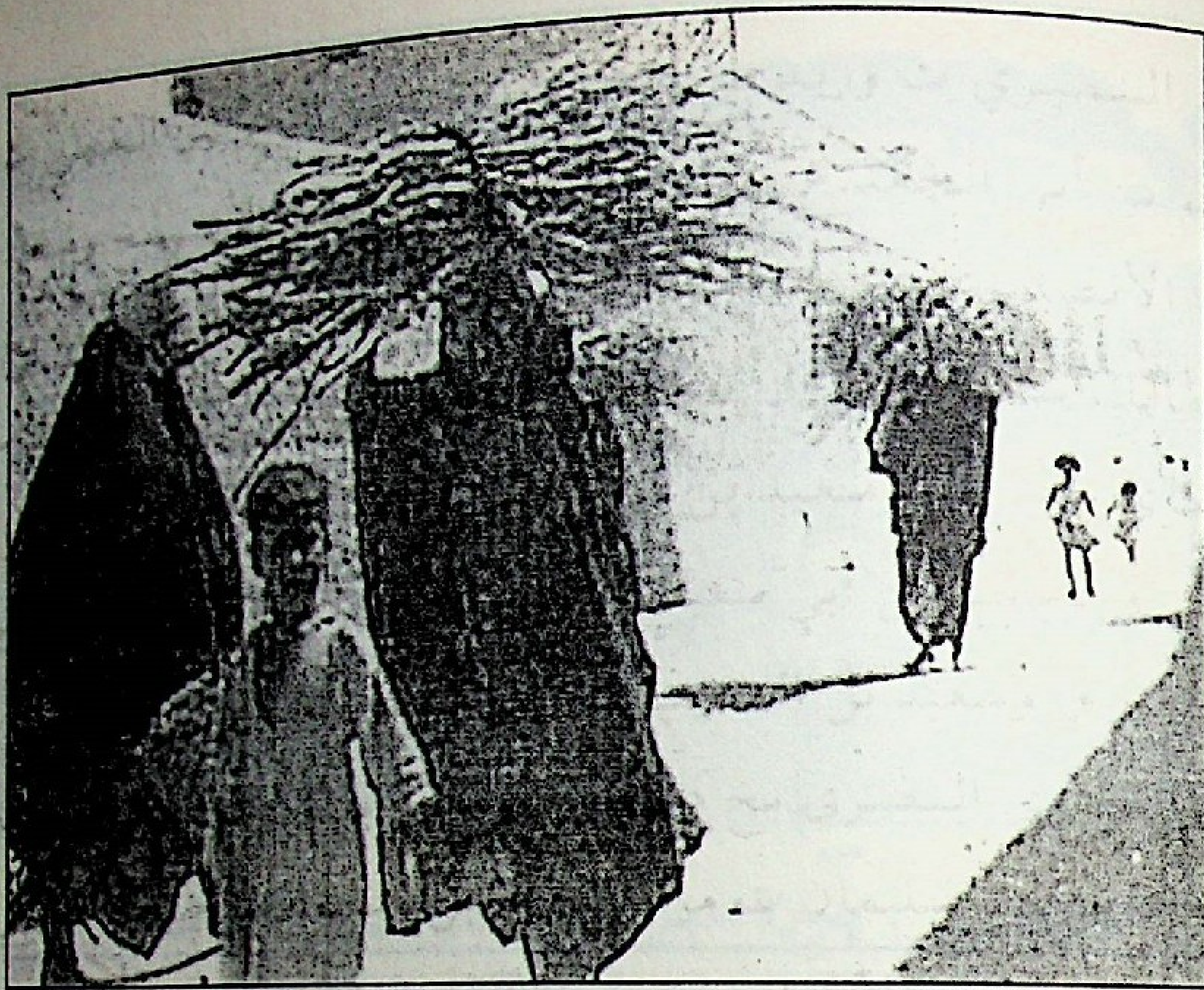
صور قديمة من داخل أسواق الزُّبير



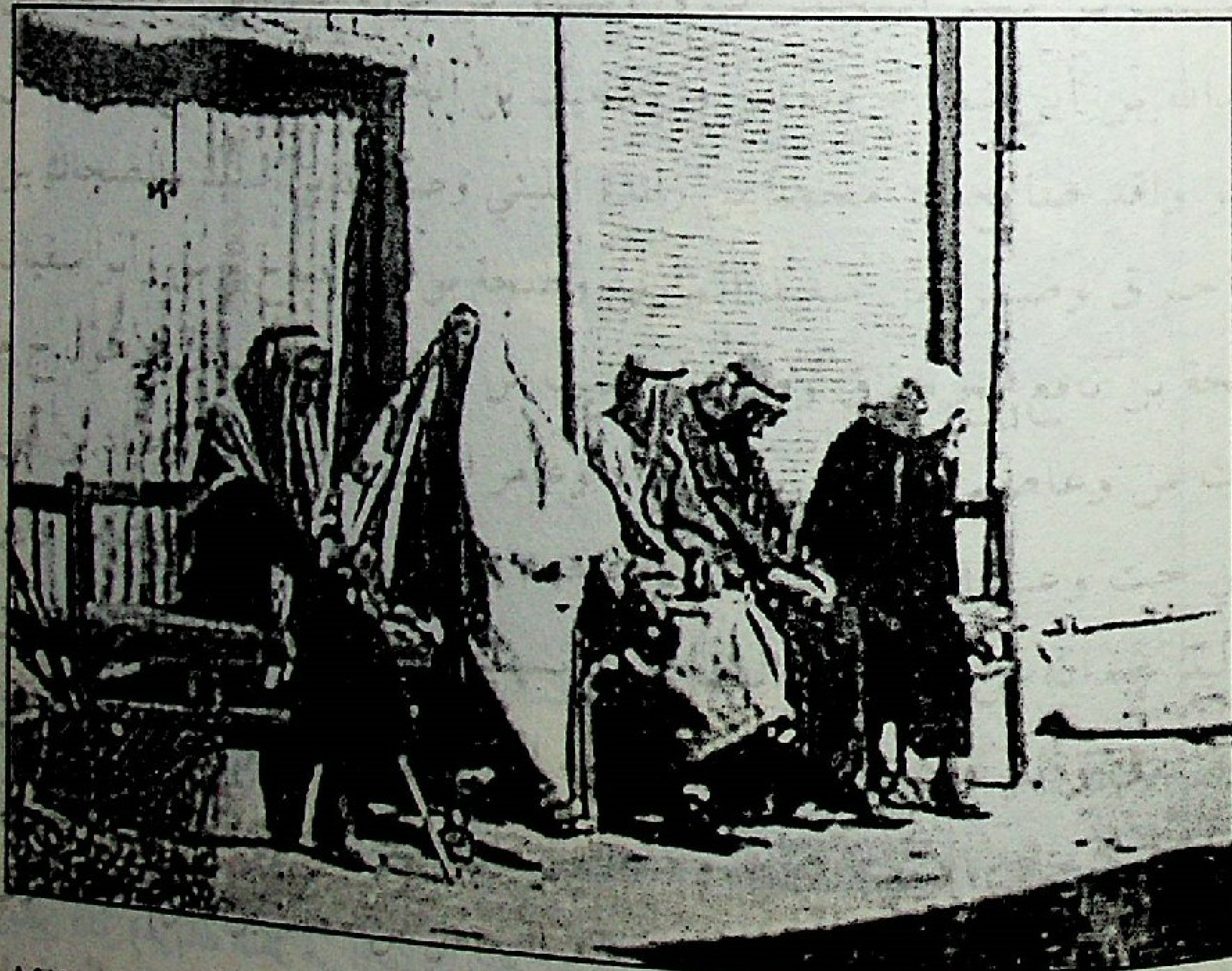
صورة من سوق الزُّبير



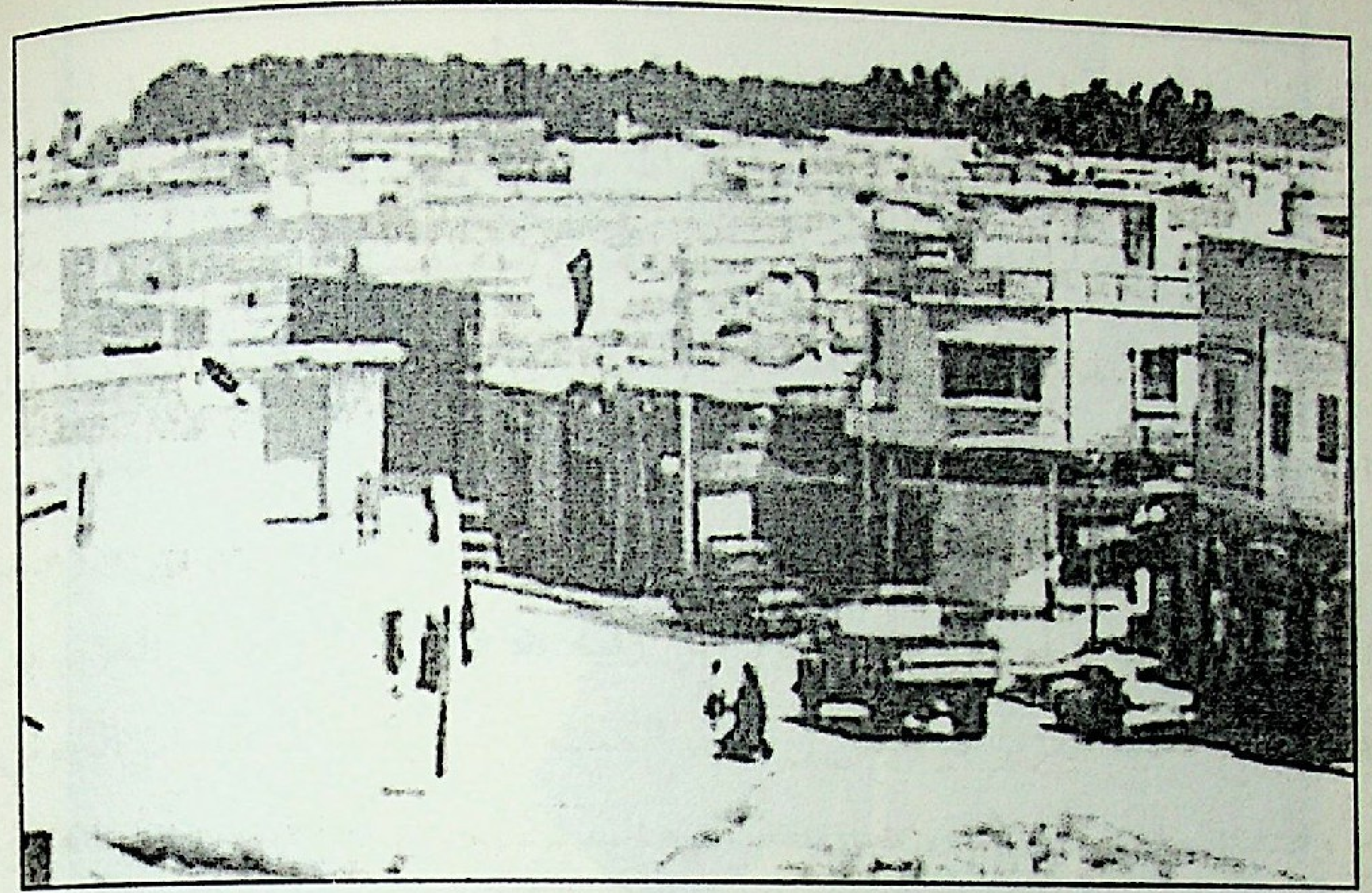
صفاة الغنم في ديم خزام شمال مصلّى العيد بجوار حمام المربد - صُوّرت ١٩٧٤



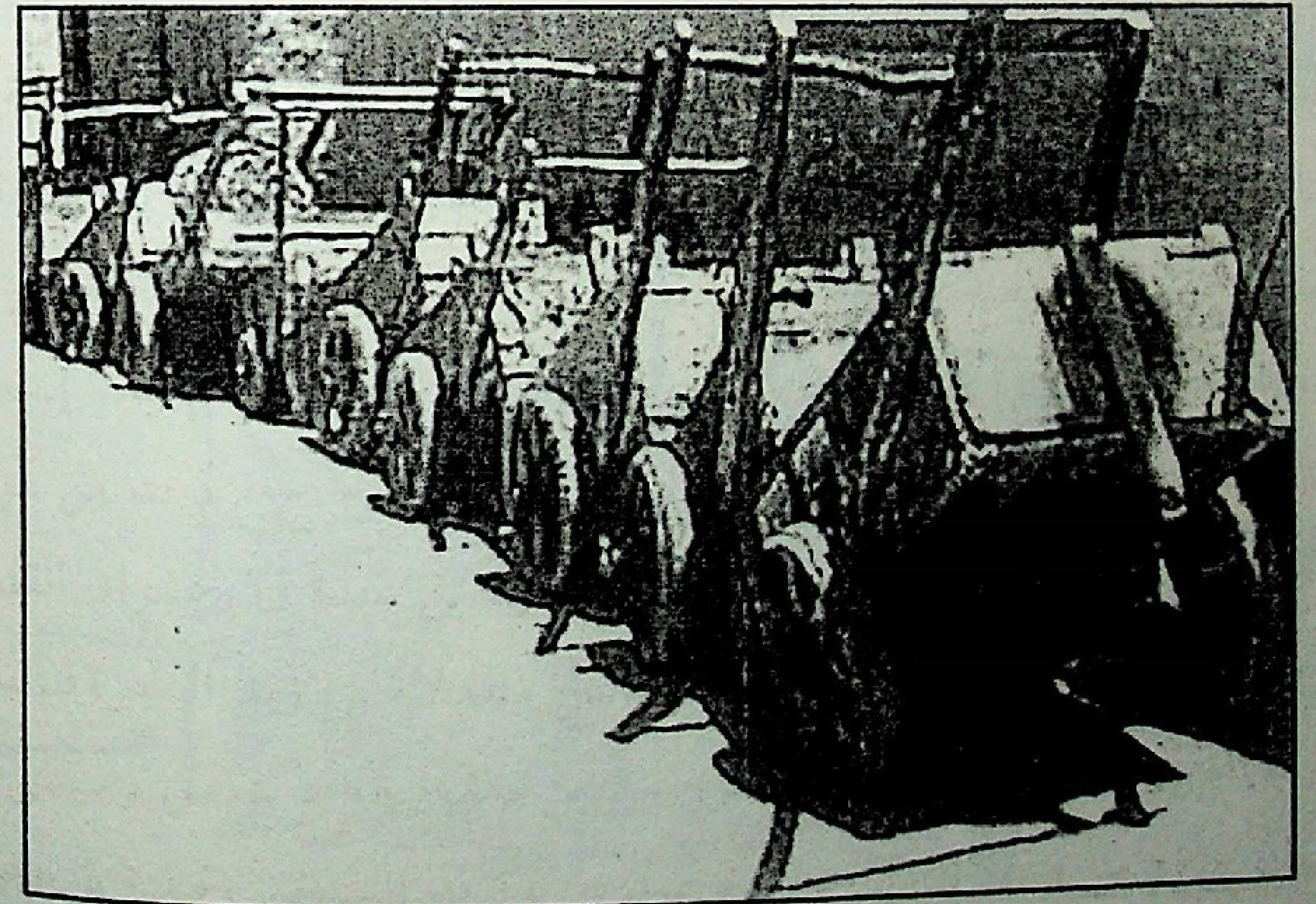
الحطاب يجلب الحطب من غابات الأثل - ١٩٨١



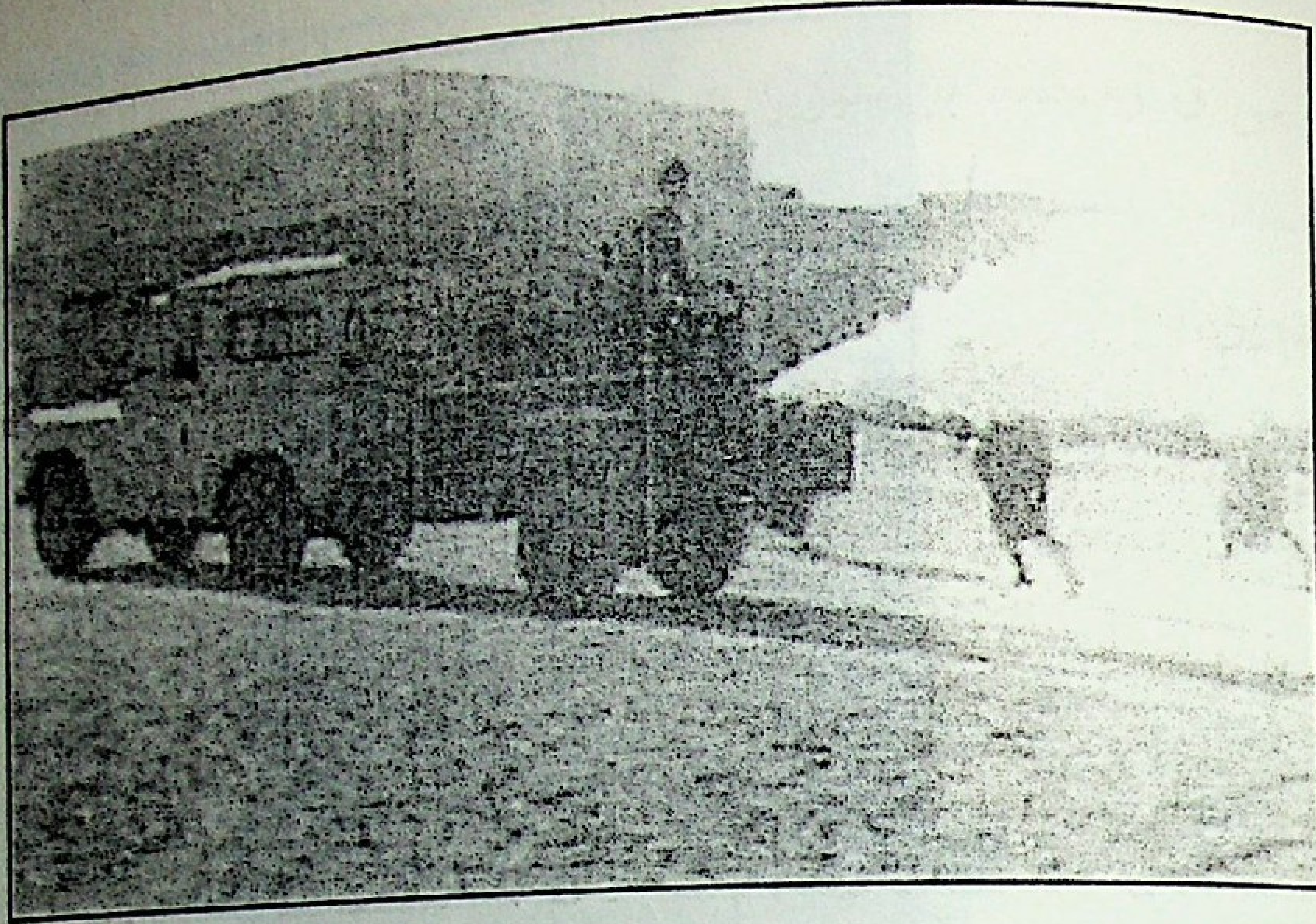
جلسه شتنوية على التخت في مقهى عجيمي الفايز في سوق المزروع - صُوّرت ١٩٧٤



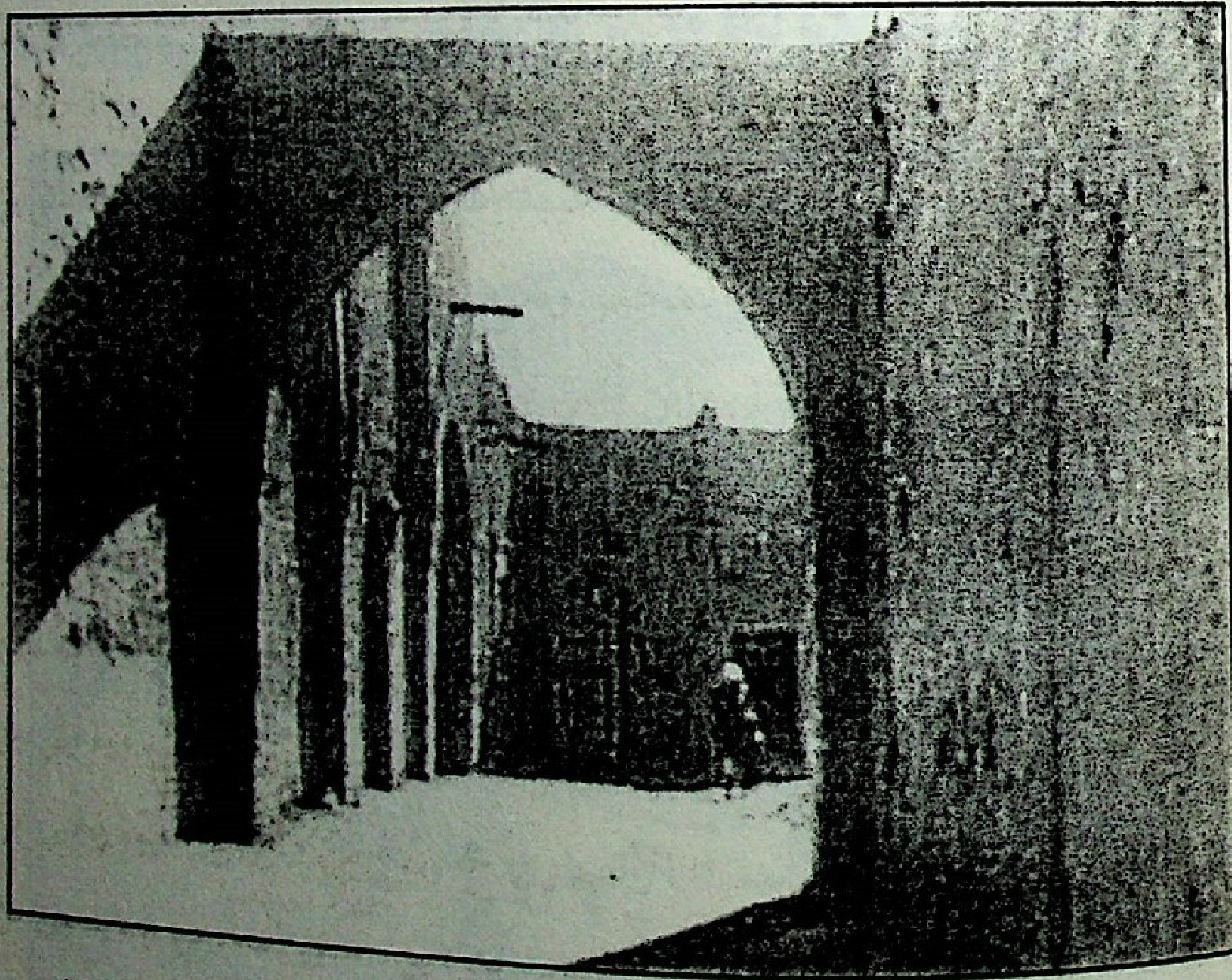
ورشة نجارة الشايجي وستوديو المعارف وستوديو عبدالرزاق الصانع في شارع الباطن



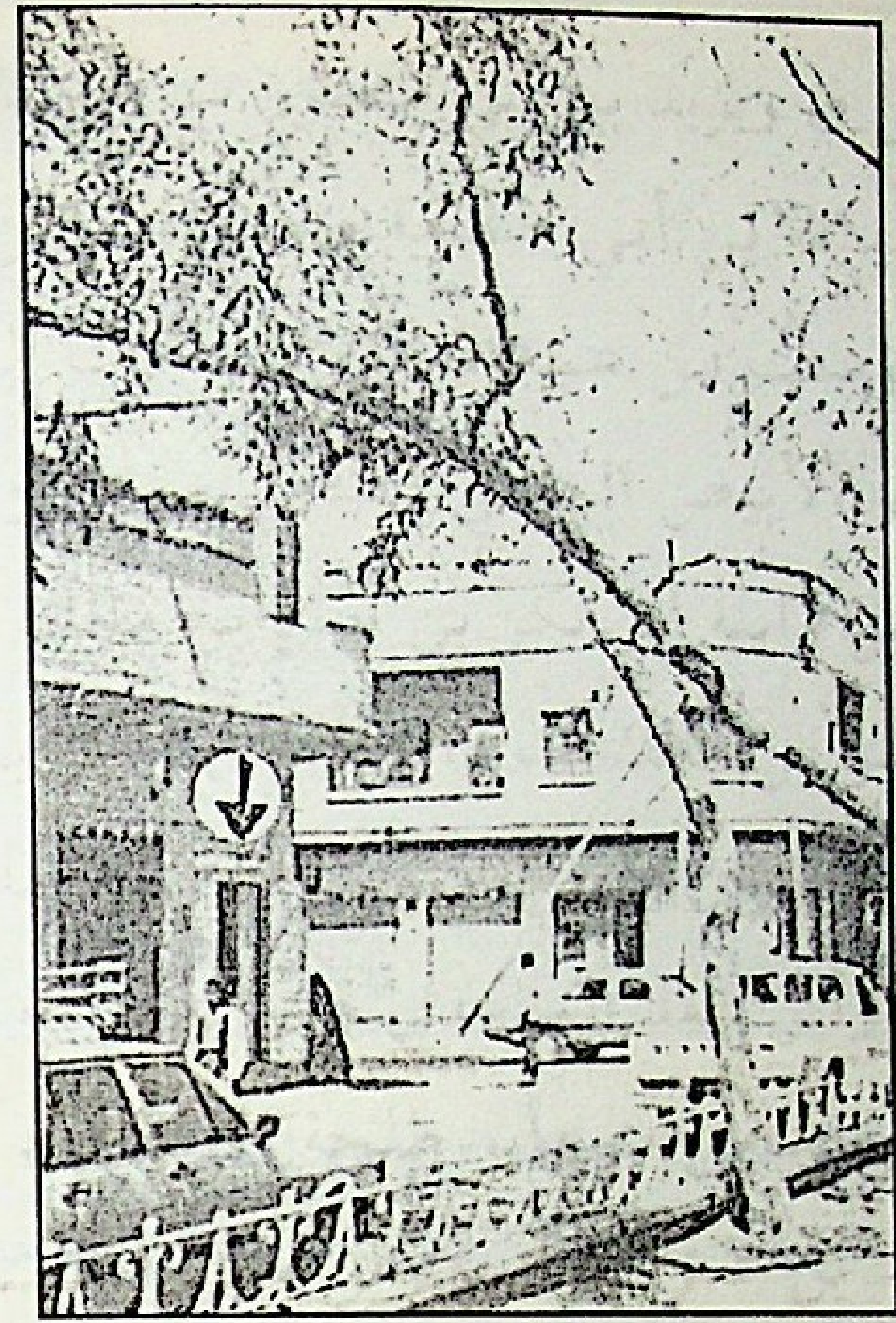
عرباين الدز (عربات النقل في الأسواق تدفع باليد) وقت الظهيره خلف مقهى عبدالله الكردي
- صُوِّرت ١٩٦٧



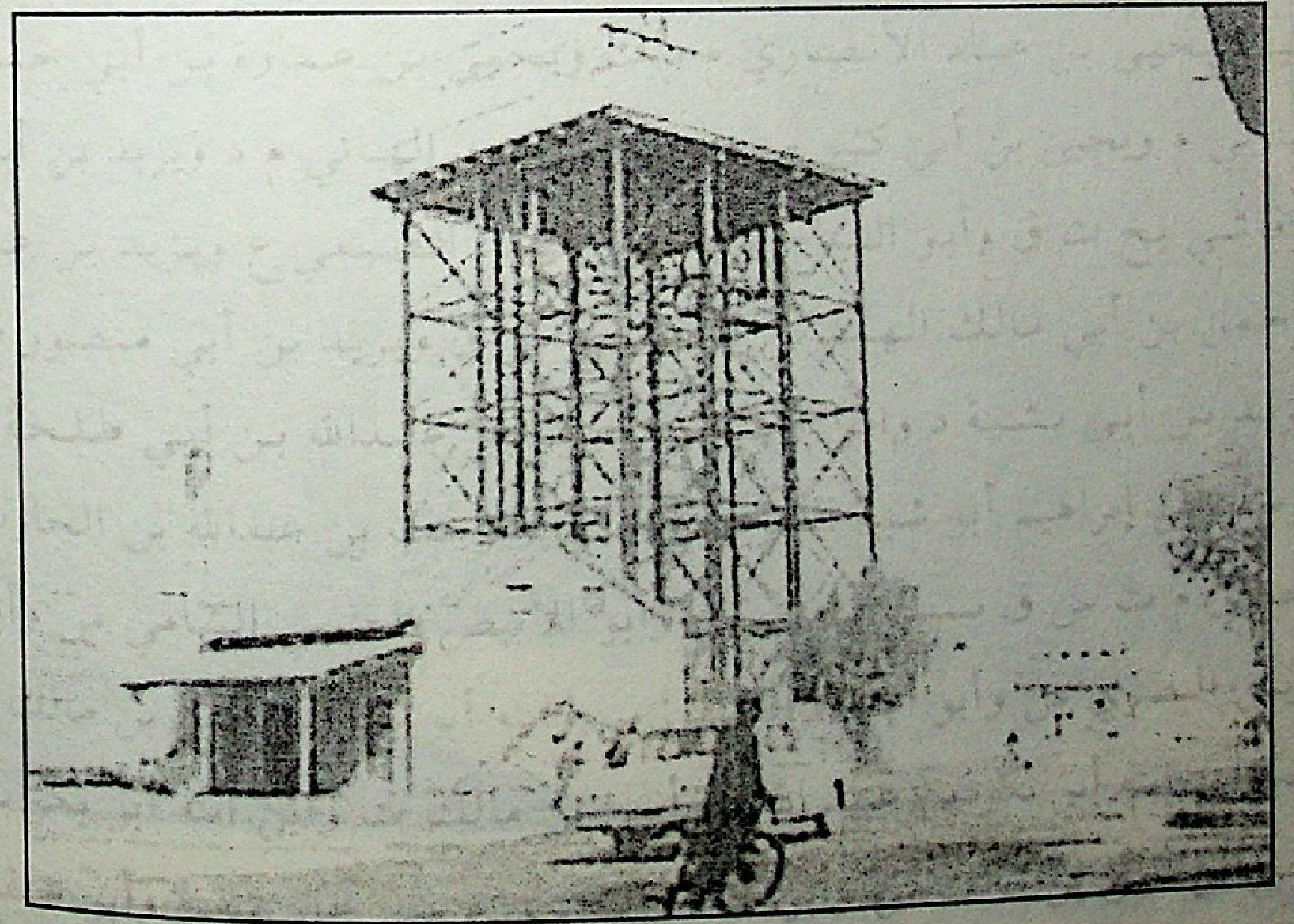
سيارة الذبان (سيارة مكافحة الحشرات)
التابعة لوزارة الصحة بمحلة الكوت - صُوِّرت ١٩٦٩



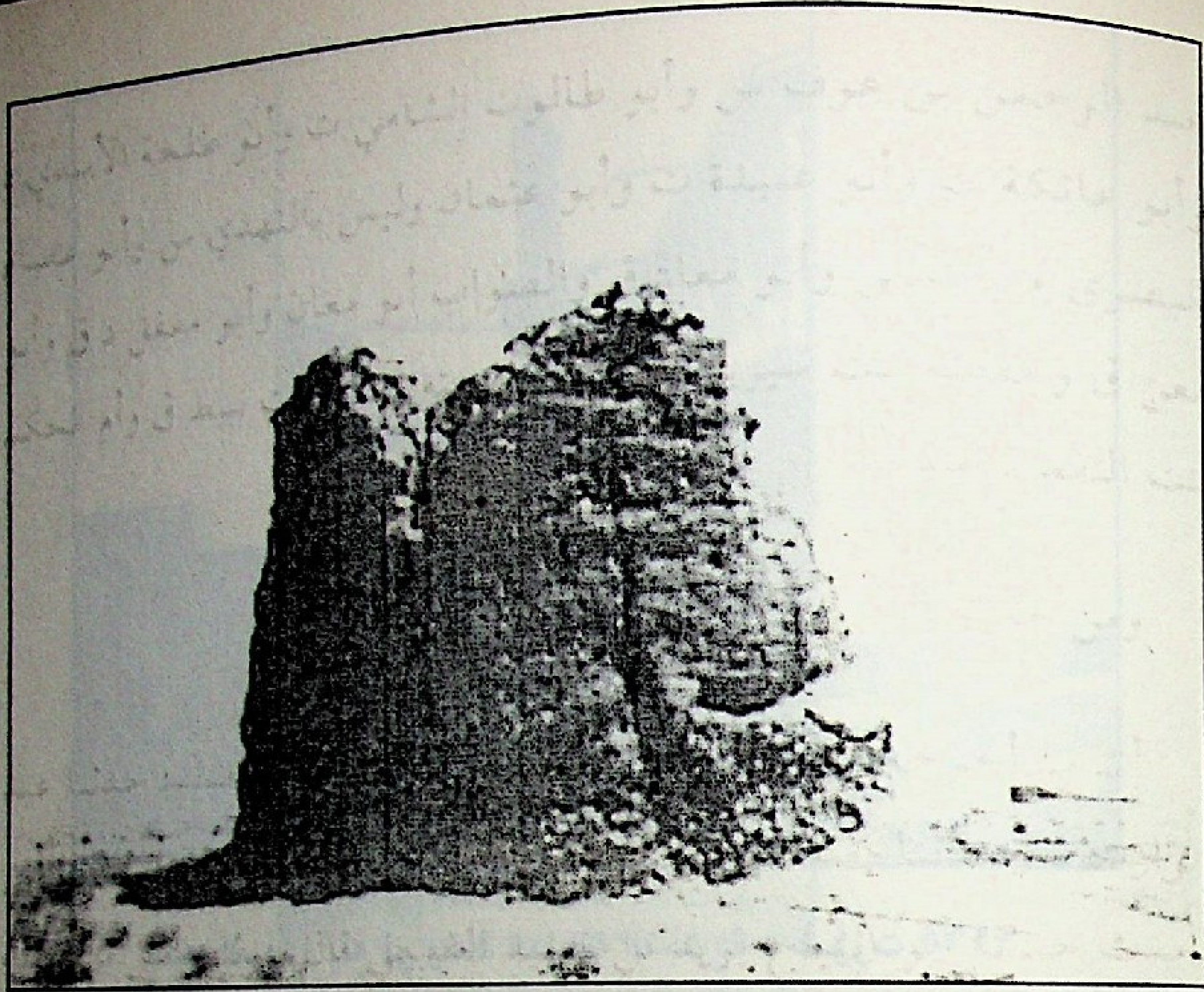
المجبب (سطح يصل بيتين) لبيت آل قرطاس في محلة الكوت - صُوِّرت ١٩٦٥



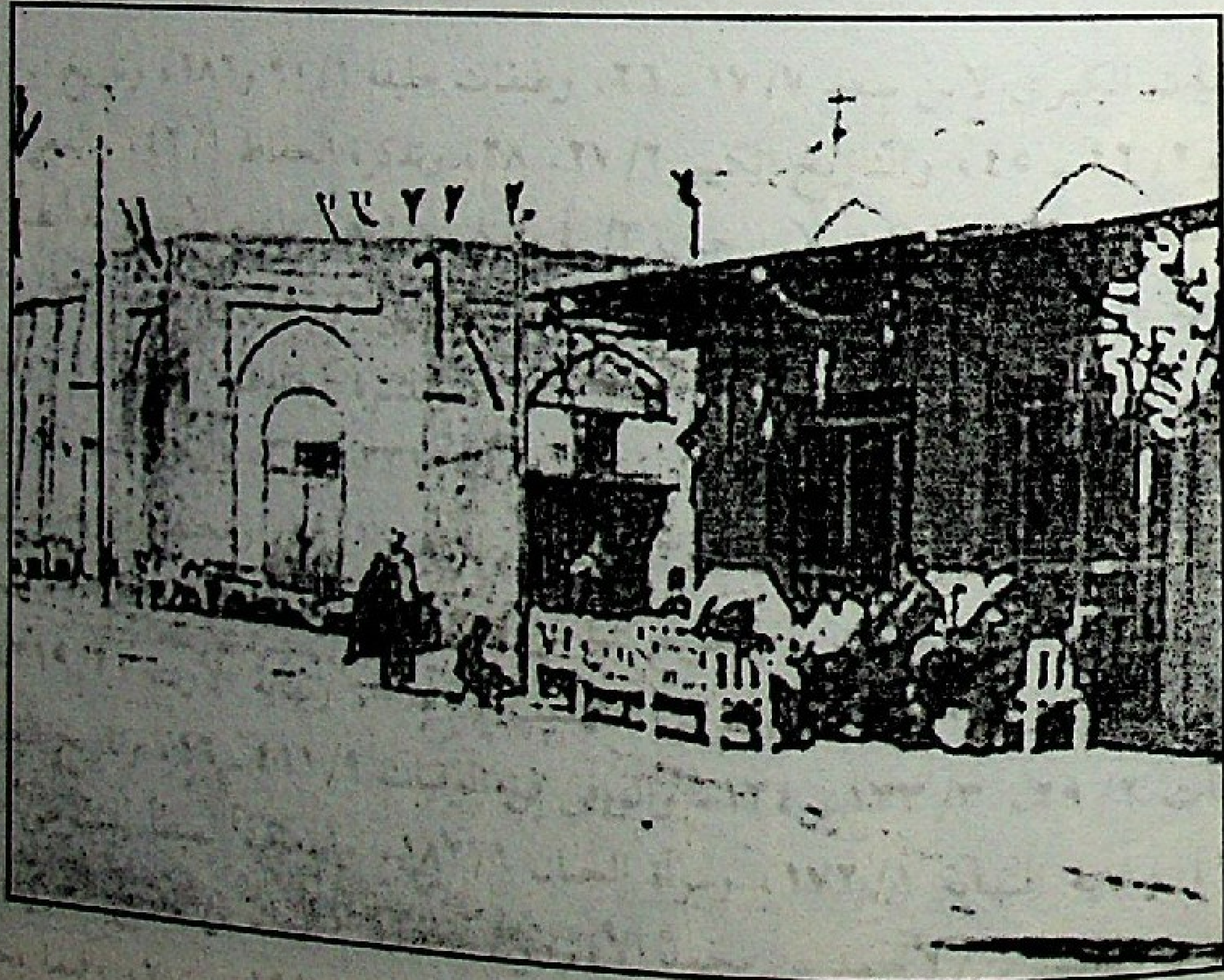
مكتبة الباحسين هي أول مكتبة في موقعها أكثر من ٥٠ عاماً قبالة تانكي الماء ـ ١٩٨٥



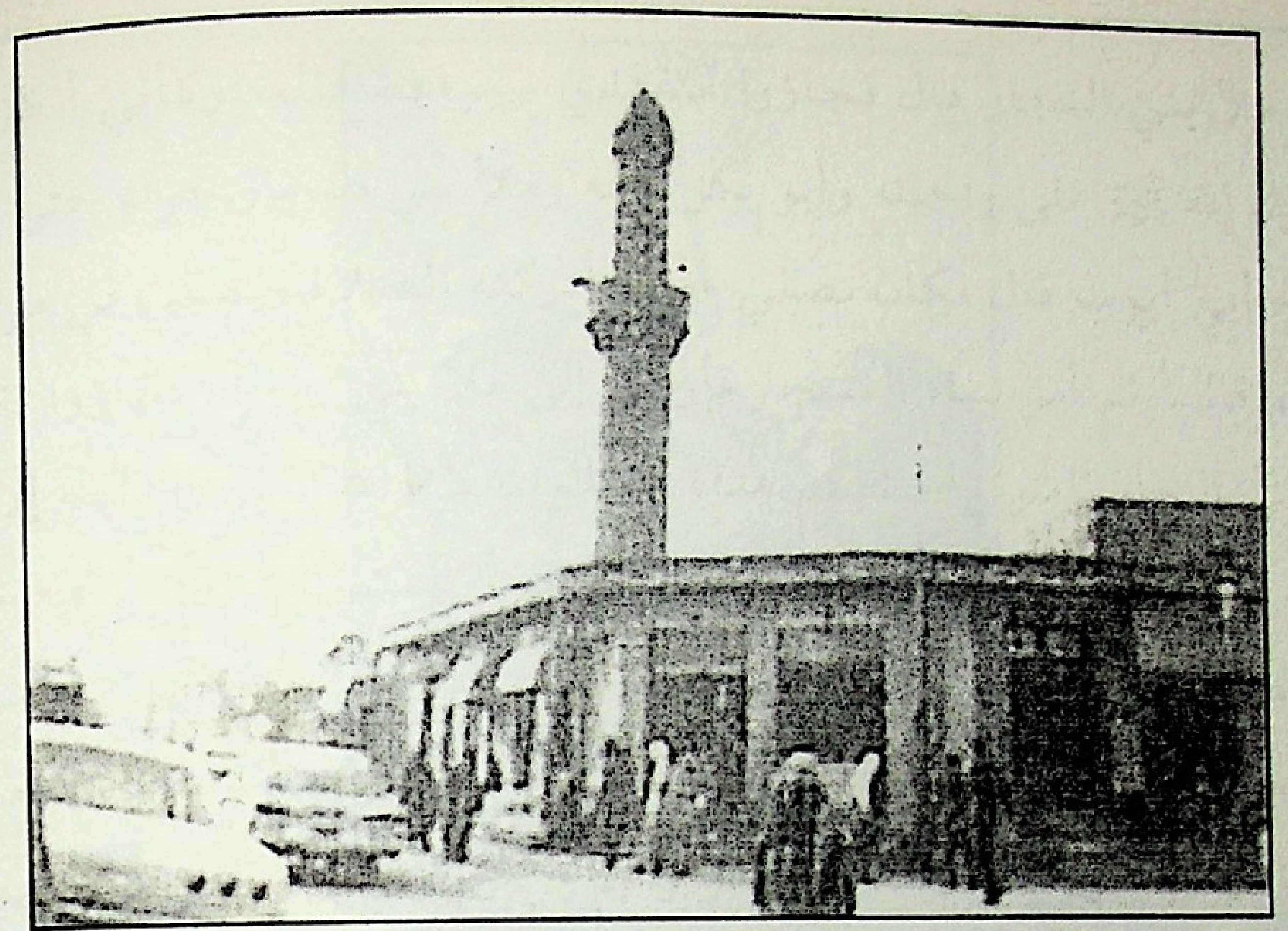
خزان الماء في البراحة ـ صُوّرت ١٩٧٤



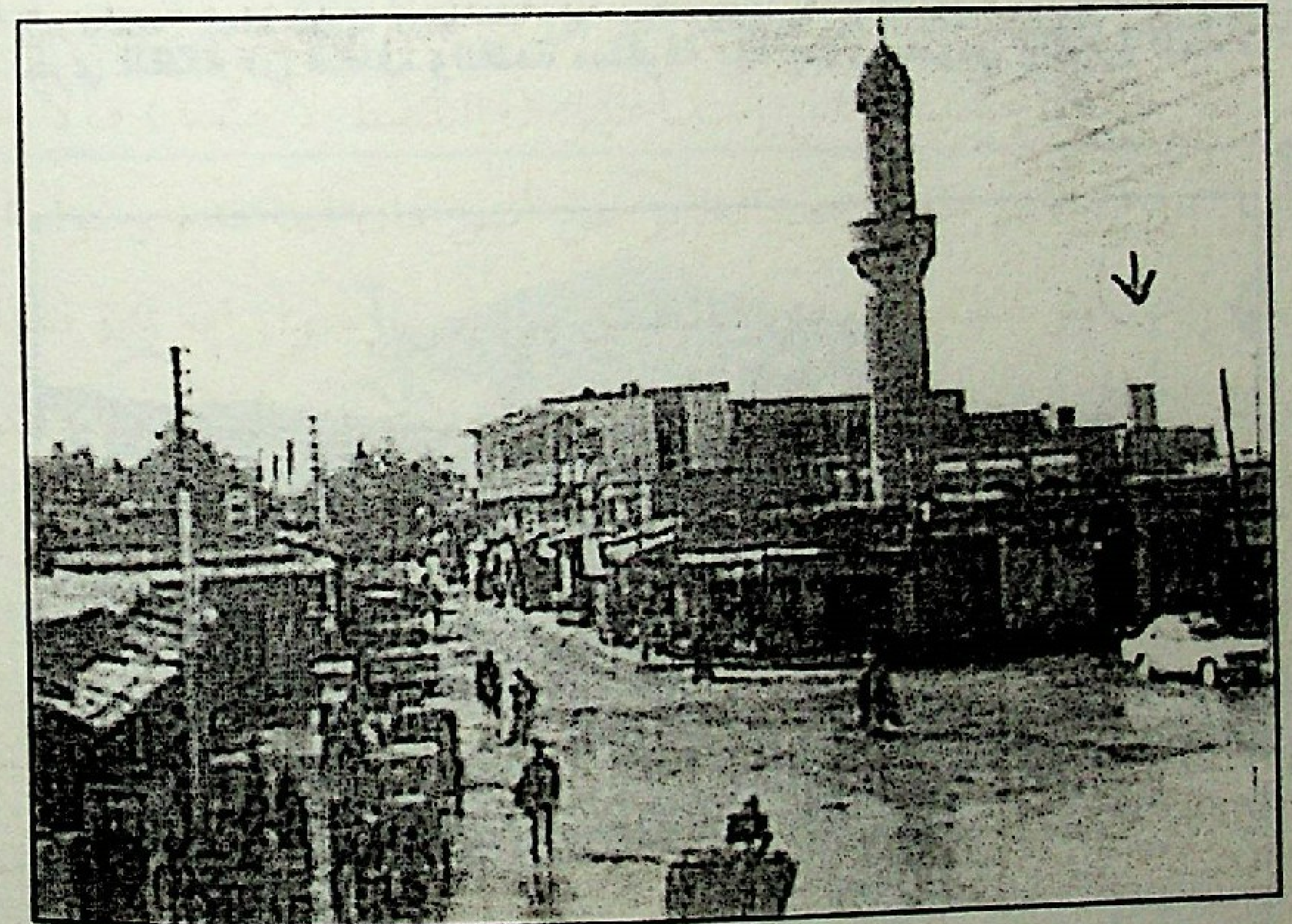
صورة أخرى للقلعة من الخلف والقلعة مسقوفة بها جندي يحرس والوارد للماء ـ ١٩٧٢م



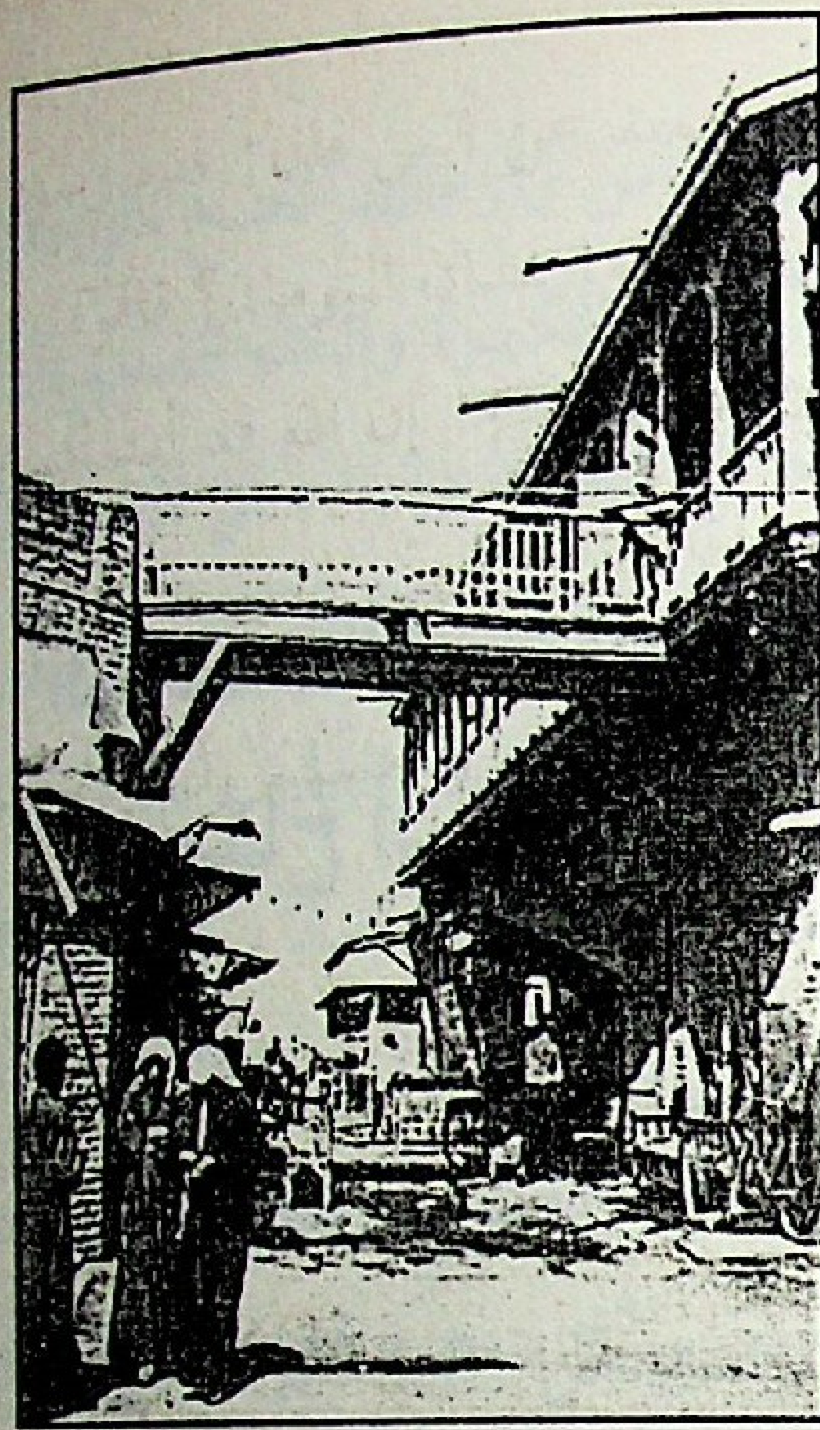
قهوة الملا في شارع السويلم ـ صُوّرت ١٩٧٢



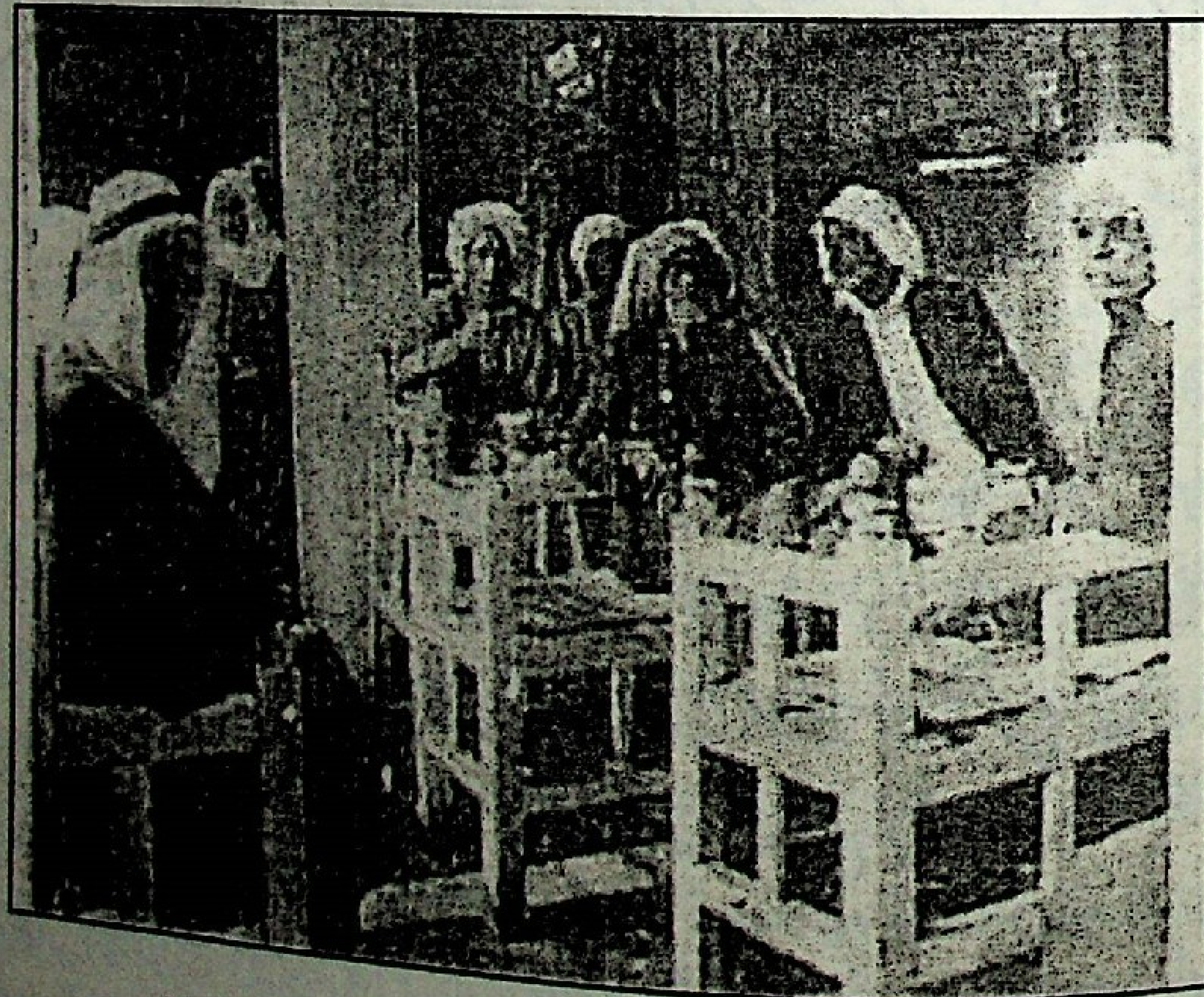
مسجد الدروازة يقع في وسط المنطقة التجارية ـ صُوّرت ١٩٦٨



مسجد الدروازة غالباً ما يصلّى به على الجنائز ـ ١٩٧١ صُوّرت ١٩٦٥



جسر فندق الأمين الذي يربط الفندق بسطوح الدكاكين لكي ينام فيها النازلون في فصل الصيف ـ ١٩٧٣



مقهى بجوار مخبز الشرهان قرب سوق الحزم ـ ١٩٦٠

المبحث الثاني والعشرون

مناخ الزُّبَير

يشتد الحرُّ في الصيف حتى يصل في بعض الأحيان إلى ٤٠ درجة مئوية وهذا إلى نهاية سنة ٢٠٠٠م، فبعدها ضربت الزُّبَير موجة حرٍّ شديدة وصلت درجات الحرارة في بعض الأحيان إلى ٥٠ درجة مئوية، وعند الزُّبَيريين يبتدئ الصيف من ٢١/ حزيران وينتهي في ٢١/ أيلول وتكون عندهم أيام عصيبة شديدة الحرارة من قبل يسمونها الباحورة وتبدأ من ٢٨/ تموز وتنتهي في ٨/٣، سبعة أيام كان الإنسان الزُّبَيري آنذاك كأنه يغلي بماء حار يشوي الأجسام وليس الوجوه فقط تسمى (الباحورة)، فلذلك قيل عن حرِّ تموز (تموز ينشف الماء بالكوز) وقيل عن حر آب (آب يحرق المسمار بالباب) ومنهم من يقسم شهر آب إلى ثلاثة أقسام: فيقول: عن الأيام العشرة الأولى منه (تحرق المسمار بالباب)، وعن العشرة الثانية (تكثّر الأرطاب) لأن من شدة الحر ينضج التمر سريعاً، وعن العشرة الثالثة: (يفتح من الشتا باب) أي تقل الحرارة، لكن في هذه السنوات الأخيرة أتانا الحر في نهاية الشهر التاسع بل في العاشر أشد مما أتانا في الشهرين السابع والثامن.

وفي الشتاء قد تصل درجة الحرارة إلى ٤ تحت الصفر وتوجد أيام من ٢٨/كانون الثاني إلى ٣/شباط، ويسمونها أيام الأزرق لشدة البرد فيها، وسمي بذلك لأن أيدي الناس وأرجلهم تصبح متورمة زرقاء من شدة البرد، وهذا الأزرق يتوسط (الكلة الكبيرة والكلة الصغيرة ـ الجلة بجيم مثلثة) ـ وهي حرف غير موجود في العربية وإنما دخل البصرة من العثمانيين والفرس وغيرهم، لكن الآن اختلفت فما عادت باردة ولاسيما إذا كانت الرياح شرقية فتكون محملة بالأمطار والجو اللطيف شتاءً، أما ما بعد سنة ٢٠٠٠م لا تكاد تصل إلى الصفر المئوي إلّا قليلاً، ولا يكاد البرد يرى إلّا هنيهة، إلّا أن البرد يكثر في ستين يوماً ابتداءً من ٢١/ كانون الأول، وينتهي تقريباً في ٢٠/ شباط، وتقسم هذه الأيام عند الزُّبَيريين إلى (جلتين بالعامية) الجلة الكبيرة أربعين يوماً تبتدئ من ٢١/ كانون الأول وتنتهي في ٣١/ كانون الثاني، والجلة الصغيرة عشرون يوماً، تبتدئ من ١/شباط، وتنتهي في ٢٠/ شباط، (وهذه الستون يوماً من أبرد أيام السنة، ولا سيما إذا كانت الرياح شمالية) ولا يأتي برد بعد ذلك إلّا في نهاية الشهر الثالث ويسمونها شمالة العجوز. (ويقولون عن الريح الشمالية في شهر آذار شمالة العجوز)، فإن عجوزاً كان لها إبل كثيرة في الزُّبَير وكانت الإبل لا تلقح إلّا في البرد ولم يأت في تلك السنة برد فلم تلقح إبلها، فرفعت يديها إلى الله تعالى تدعوه أن يأتي بالبرد كي تتلف نوقها، فهبت ريح باردة في شهر آذار وأخذت في كلّ سنة تهب ريح باردة في هذا الوقت من الزمان فتلقحت نوقها /، وهذه حكاية يتناقلها العامة وهي غير صحيحة عندي لأن الله تعالى قسم الأرزاق منذ خلق آدم فمن الرزق هبوب الرياح التي جعلها الله سبباً لتلقيح الغيوم ثم الإتيان بالمطر الذي هو سبب للرزق والخصب وأيد العلم الحديث ما ورد في القرآن الكريم أن الرياح لواقح قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ الآية: ٢٢ من سورة الحجر.

أما هواء الزُّبَير فهو رديء للأسباب الآتية:

١ ـ قلة الخضرة: وموت أكثر من ٩٠٪ من النخيل مما قلّل من وجود الأوكسجين لتلطيف الهواء.

٢ ـ هجر كثير من الناس الزراعة فقلّت الأراضي المزروعة بالخضروات والأشجار (الفواكه وغيرها) لأنها تعتبر من ملطفات الجو في المنطقة.

٣ ـ قلة نزول الأمطار في السنين المتأخرة مما كثّر من الحميات والأمراض المستوطنة كالأنفلونزا في مقدمة الشتاء، والحمى على اختلاف أنواعها وضربة الشمس والتيفوئيد في الصيف.

ولم يكن الجو هكذا حتى أوائل السبعينيات وكثرة المياه الطيبة والجو المعتدل ولا سيما في الربيع والخريف.

وأكثر المناطق اعتدالاً قضاء الزُّبَير لابتعاده عن الملوثات هذا ما كان سابقاً، أما بعد الاحتلال فقد زادت الطين بلة، فقد خيّم الحصار وقلّت ذات اليد، قبل الاحتلال على الناس، ولم يتغير شيء بعده وهذه سبع سنوات عجاف تمر والحالة من سيّئ إلى أسوأ.

أما الرياح فصنفان:

١ ـ شرقية: وهي مشبعة بالرطوبة التي تزعج بعض الناس من المصابين بأمراض ضيق التنفس كالربو وحساسية القصبات ونحوها، وتكون الأرض كأنها ممطرة من غير مطر، وعند ارتفاع درجة الحرارة، وكثرة الرطوبة تلتصق الملابس بجسم الإنسان مشعرة له بحرقة وظهور حبيبات حمراء على الجسد تلهب بدن الإنسان احمراراً ولذعاً كلذع شوك الصبار، ويكون الهواء وخيماً.

٢ ـ شمالية: وهي رياح لطيفة إذا هبت صيفاً، لطفت الجو فالزُّبَيريون يحبون أن يكون صيفهم كله شمالي، أما في الشتاء فهبوب الرياح الشمالية تزيد الجو برودة فالزُّبَيريون لايحبون شمال الشتاء، فربما صحب الريح الشمالية صقيع أو ثلج فيتضرر المزارعون ولا سيما مزارع الزُّبَير وسفوان فتتأثر نبتة الطماطة تأثراً كبيراً وربما مات المحصول جميعه وإن غطى الفلاح مزرعته بالنايلون الواقي من البرودة حسب ظنهم [1].

وتكثر الرطوبة التي تتكون من الضباب والندى والأمطار.

(1) هذا المبحث من ذكرياتي الخاصة.

المبحث الثالث والعشرون

الأدوات الزُّبَيريّة

هناك بعض الأدوات المستعملة للإنسان وغيره في الزُّبَير وربما كانت تستعمل في مناطق البصرة كأبي الخصيب وغيره، ويمكن تقسيمها إلى أربعة مطالب وهي:

المطلب الأول: الأدوات المستعملة للسكن والحيوان في الزُّبَير

منها:

١ ـ **السدو**: هو بيت مصنوع من صوف الأغنام السوداء (بيت شعر أسود) ويستخدم للسكن، ويختلف حجمه، فربما كان بطبقات عدة، حسب الأعمدة الوسطى المنصوبة في البيت، فمنه بطبقة واحدة ومنه باثنتين ومنه المثولث والمروبع والمخومس والمسودس والمسوبع، ثم يقسم البيت حسب احتياج أهله واستعماله اليومي.

٢ ـ **المزودة**: وجمعها مزاود، وتصنع من صوف الغنم الأبيض أو من وبر الإبل، وتصنع بنفس أسلوب صناعة السد، وستعمل لحفظ الأغراض المختلفة وغالباً تصبغ باللون الأحمر.

٣ ـ **الخزام**: ينسج من الخيوط الملونة، ويوضع في خشم الجمل،

ويكون الرأس الموالي للخشم من الجلد أما الباقي فيكون من السدو الملون.

٤ ـ **السفايف**: هي عبارة عن خيوط ملونة منسوجة تنتهي بأطراف غير منسوجة توضع على جانب الجمل لتجميله.

٥ ـ **الرسن**: وهي حبال تلف حول رأس الجمل تصنع من وبر الإبل ويصبغ باللون الأحمر وله عذار مزيّن بخيوط.

٦ ـ **العنان**: وهو لجام يوضع في فم الحصان يربط طرفاه بخيطين متينين مصنوعين من الجلد والصوف، يمران على الرأس من جهة، ومن أسفل فمه من جهة راكب الحصان، يسمى العنان.

٧ ـ **المرشحة**: عبارة عن سرج مصغر يستخدم لزينة الفرس، وغالباً ما يستعمل في مناسبات الأفراح.

٨ ـ **السرج**: وهو عبارة عن خشب ملبس بالجلد يوضع على ظهر الفرس يركب عليه الفارس، وبأعلاه قطعة من الخشب يمسك بها الفارس للدلالة على أن السرج للخيل فقط.

٩ ـ **المسامة**: هي عبارة عن خشب يكون على شكل شداد، وتكون الرؤوس العلوية قصيرة، والرؤوس السفلية أقل عرضاً من رؤوس الشداد السفلية، ويعمل لها عوارض تستعمل لتحميل الجمال الثقيلة.

١٠ ـ **الغبيط**: هو الشف المصنوع من ست حنايا من الخشب في داخلها مسامة تزين بغطاء، من صوف الأغنام يظلل من الشمس، مصنوع بطريقة السدو، وغالباً ما يصنع باللون الأحمر ويكون خاصاً لرحيل النساء، ويتكون من أربع قواعد من الخشب وتكون بينها وصلة متصلة بقوسين وتثبّت نهاية

القوسين في المسامة التي تأتي على ظهر البعير ويستعمل للنساء أثناء الرحيل، ومنه يقول الشاعر:

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيري يا امرئ القيس فانزل

١١ ـ **المعرقة**: عبارة عن سرج يستعمل لركوب الإنسان أثناء المعارك غالباً، ويكون صغير الحجم مصنوعاً من الجلد والسدو.

١٢ ـ **صرصر**: وهو عبارة عن حبل يصنع من الصوف، ويستعمل لتثبيت السرج على الحصان وهو مربوط بحبل ممتد من رقبته، متصل بالسرج من تحت بطن الحصان ويمرّ بين قائمتيه الأماميتين.

المطلب الثاني: أدوات اللبان ومشتقاتها في الزُّبَير

١ ـ **الصميل**: وهو عبارة عن وعاء مصنوع من جلد الأغنام يشبه قربة الماء، ويدبغ بدباغ من قشور الرمان ومواد أخرى، في الدباغة، ويستعمل لحفظ البن والمخيض كما يفيد لاستخراج الزبدة من اللبن بالخض.

٢ ـ **المراجيح (كنارة)**: وهي عبارة عن ثلاثة أعواد من الخشب تلتقي رؤوسها من الأعلى لتكون شبه هرم يعلّق بها الصميل لخض اللبن.

٣ ـ **عكة**: وهي عبارة عن كيس مصنوع من الجلد (جلد الماعز أو جلد الغنم النجدي) وتستعمل لحفظ الدهن.

المطلب الثالث: الأدوات المستعملة في السقاية وجلب الماء في الزُّبَير

١ ـ **دلو (شنة)**: هو عبارة عن دلو مصنوع من جلد الماعز أو الغنم العتيق أو المستعمل وتصنع على شكل زنبيل ويكون الرأس للأعلى مربوطاً

بحبل متصل ببكرة من الخشب أو الحديد مثبتة في أعلى البئر لسحب الماء من الآبار، وتستعمل لسقي الإبل والأغنام والماعز.

٢ ـ **دلو (زُبيريّة)**: وهو دلو يصنع من جلود الإبل والأغنام النجدية لأن جلودها قوية وهي أكبر حجماً من الشنة لسقي الإبل.

٣ ـ **المقام**: وهو عمودان يصنعان من خشب شجر الأثل، وهذان العمودان تجمع نهايتهما من الأسفل ويحفر لها وتدفن، أما الرأسان العلويان فيكونان أعلى البئر ويوصل بين الرأسين بقضيب من حديد فيه محالة أو عجلة خشبية يمر عليها الرشا لتسهيل انزلاق الحبل إلى أسفل في البئر والصعود به إلى الأعلى.

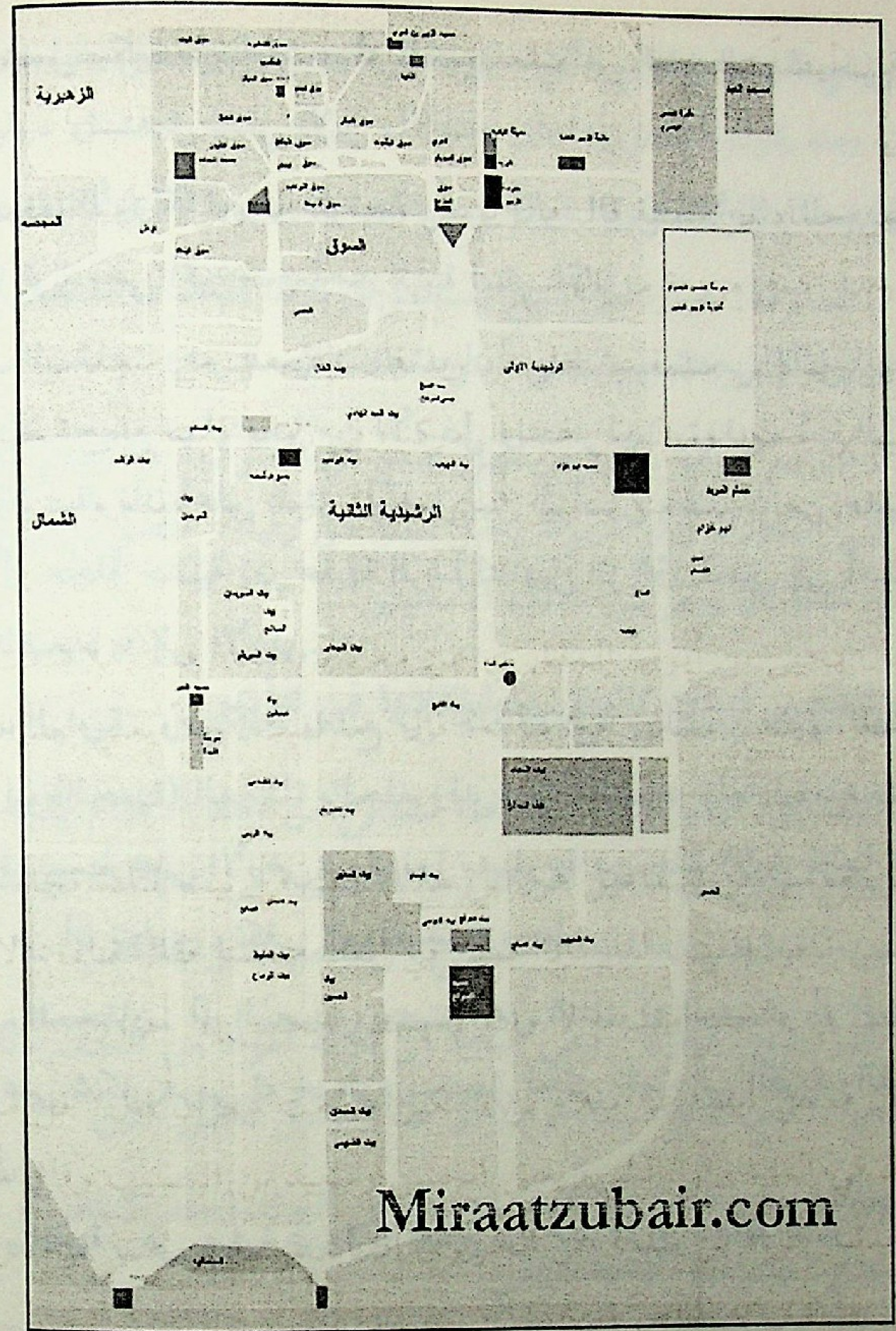
٤ ـ **الراوية**: وهي إناء يصنع من جلد الإبل، ويستدير عليها عصا من الخيزران (الجنب) المغطاة بالجلد وقد خيطت عليه، ولها ارتفاع مناسب وقاعدة تنبسط على الأرض، وكونها مصنوعة من جلد الإبل فإنها تحفظ قوامها من أن تنطوي وتكفي لإرواء بضعة رجال.

٥ ـ **المحقان**: أو المصب، مصنوع من التنك أو الجينكو أو الحديد، يصنع على شكل هرمي له خرطوم يستعمل لحقن الماء في القربة واللبن في الصميل.

٦ ـ **العيبة**: هي عبارة عن قربة تصنع من جلد الإبل لحفظ التمر[1].

---

(١) إمارة الزُّبَير بين هجرتين ١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٤.



وبحمد الله تم الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني مبتدئاً بالفصل الثاني: حوادث الزُّبَير

الفهرس